مسند

الإمام علي (عليه السلام)

(الجزء الثامن)

تأليف
السيد حسن القبانچي

تحقيق
الشيخ طاهر السلامي

فهرس المطالب

مبحث أحوال فاطمة (عليها السلام)

- الباب الأول: في فضائلها ومناقبها سلام الله عليها
- الباب الثاني: في تسميتها بفاطمة ومعنى البتول
- الباب الثالث: في تزويجها سلام الله عليها
- الباب الرابع: بعض أحوالها سلام الله عليها
- الباب الخامس: بعض أحوالها سلام الله عليها

خطبتها (عليها السلام) حين اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار

- الباب السادس: ما يتعلّق بوفاتها سلام الله عليها

مبحث ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام)

- ما جاء في أحوال الحسن والحسين (عليهما السلام)

مبحث ما جاء في أهل البيت (عليهم السلام)

- ما جاء في أهل البيت (عليهم السلام)

مبحث أبو طالب و أعمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

- في أعمام النبي (صلى الله عليه وآله)

مبحث ما جاء في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

- الباب الأول: ما جاء في خديجة بنت خويلد
- الباب الثاني: ما جاء في عائشة بنت أبي بكر
- الباب الثالث: ما جاء في مارية القبطيّة

مبحث أصحاب النبي والإمام علي (عليه السلام) وآخرون

- الباب الأول: في عمار بن ياسر
- الباب الثاني: فيزيد بن صوحان
- الباب الثالث: في محمد بن أبي بكر
- الباب الرابع: في مالك الأشتر
- الباب الخامس: في الحسن البصري
- الباب السادس: في أبي ذر الغفاري
- الباب السابع: في الزبير بن العوام
- الباب الثامن: في جعفر بن أبي طالب
- الباب التاسع: في أبي بكر
- الباب العاشر: في عمر بن الخطاب
- الباب الحادي عشر: في عثمان بن عفان
- الباب الثاني عشر: في اسامة بنزيد
- الباب الثالث عشر: في خالد بن الوليد
- الباب الرابع عشر: في سعد
- الباب الخامس عشر: في عمرو بن العاص
- الباب السادس عشر: في بلال الحبشي
- الباب السابع عشر: في الخباب بن الأوت
- الباب الثامن عشر: في مروان بن الحكم
- الباب التاسع عشر: في الحجاج بن يوسف
- الباب العشرون: في الحارث بن حواث
- الباب الحادي والعشرون: فيزيد بن صوحان
- الباب الثاني والعشرون: في حجر بن عدي
- الباب الثالث والعشرون: في الوليد بن عقبة
- الباب الرابع والعشرون: في شويح القاضي
- الباب الخامس والعشرون: في سلمان الفارسي
- الباب السادس والعشرون: فيزيد بن حارثة

- الباب السابع والعشرون: في عبد الله بن مسعود
- الباب الثامن والعشرون: في عبد الله بن الحضرمي
- الباب التاسع والعشرون: في عبد الله بن سبأ
- الباب الثلاثون: في عموم الأصحاب
- الباب الحادي والثلاثون: في رجال الشورى الستة
- الباب الثاني والثلاثون: في بني أمية

مبحث فضل الشيعة ووصفهم وأعداؤهم

- الباب الأول: فضل الشيعة ووصفهم
- الباب الثاني: في وصف الشيعة
- الباب الثالث: في شأن أعدائهم

مبحث الإحتجاجات

- الباب الأول: في مسائل التوحيد والربوبية
- الباب الثاني: في فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعاجزه
- الباب الثالث: في العلوم المادية
- الباب الرابع: في متشابه القرآن
- الباب الخامس: في فضله وعدالته وإمامته (عليه السلام)
- الباب السادس: في إحتجاجات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)
- الباب السابع: في المسألة العددية

مبحث ما جاء في الإمام المهدي (عليه السلام)

- في الإمام المهدي (عج)

مبحث الملاحم والفتن

- الباب الأول: إخباره (عليه السلام) ببعض المغيّبات
- الباب الثاني: في إخباره عن مقتل الحسين (عليه السلام) وواقعة كربلاء

- الباب الثالث: في إخباره (عليه السلام) عن مصير بعض أصحابه

1. زيد بن علي ومقتله
2. عمرو بن الحمق الخزاعي ومقتله
3. جويرية ومقتله
4. ميثم التمّار ومقتله
5. رشيد الهجري ومقتله
6. حجر بن عدي ومقتله
7. المختار بن عبيدة الثقفي وثورته

- الباب الرابع: في إخباره بدفن الرضا (عليه السلام) في خراسان
- الباب الخامس: في إخباره (عليه السلام) عن مصير عدد من أعدائه

1. إخباره (عليه السلام) عن معاوية وبني أُمية
2. طلحة والزبير
3. عمرو بن حريث وأصحابه
4. الأشعث بن قيس الكندي
5. الخوارج
6. القرامطة
7. دولة آل بويه
8. الحجاج الثقفي

- الباب السادس: في أخبار آخر الزمان

مبحث الأماكن والبلدان

- ما جاء عنه (عليه السلام) في الأماكن والبلدان وأهلها

1. البصرة
2. مسجد براثا
3. الكوفة
4. الشام
5. مدينة قم

6 . البيت المعمور

7 . المدينة المنورة

8 . بيت المقدس

9 . كربلاء

10 . مدينة قزوين

11 . بغداد وملك بني العباس

12 . الحلّة

13 . أهل اليمن

14 . جابلقا

15 . ساحل عدن

16 . الوديان الأربعة

17 . الرستاق

18 . المنتقمات

مبحث شؤون الخلق

- الباب الأول: في خلق الإنسان والحيوان وأحواله
- الباب الثاني: في طينة النبي (عليه السلام) ونوره
- الباب الثالث: في النساء
- الباب الرابع: في الحوادث الكونية
- الباب الخامس: في خلق السموات والأرض

مبحث

أحوال فاطمة (عليها سلام الله)

الصفحة 10

الصفحة 11

الباب الأول:

في فضائلها ومناقبها سلام الله عليها

8772/1 . عن علي (عليه السلام): عن فاطمة (عليها السلام) قالت: قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا فاطمة من صلّى عليك غفر الله له، وألحقه بي حيث كنت من الجنّة[1].

8773/2 . محمّد بن جرير بن رستم الطوي، أخبرني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم بن علي بن عيسى المعروف بابن الخياط القمي، عن أبي الحسن، قال: حدّثني أحمد بن يزيد المهلبي، قال: حدّثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى، قال: حدثّني الحسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه وفاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي، عن أبيه علي (عليه السلام):

إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال لفاطمة: يا فاطمة إنّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك[2].

1- كشف الغمة، في فضائل فاطمة 2: 100; البحار 43: 55.

2 – دلائل الامامة: 146 ح53 ; عيون أخبار الرضا 2: 26 ; أمالي الصدوق، المجلس 61: 313 ; أمالي الطوسي: 427 ح954 ; كنز العمال 13: 674 ح37725 ; مقتل الحسين 1: 52 ; كفاية الطالب: 364 ; صحيفة الإمام الرضا 45: 22; أُسد الغابة 5: 522; ينابيع المودّة: 198; ذخائر العقبى: 39 ; فوائد السمطين 2: 46 ح378.

الصفحة 12

8774/3 . الطوي، أخبرني أبو عبد الله محمّد بن أحمد الصفواني، قال: حدثّنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا محمدّ بن سهل، قال: حدثّنا علي ابن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، قال: حدثنيّ علي بنّ جعفر بن محمّد، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن جدهّ علي ابن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن أبي طالب، عن علي (عليه السلام):

عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غُضوّا أبصاركم ونكسّوا رؤوسكم حتّى تمرّ فاطمة بنت محمدّ، فتكون أولّ من يكسى، وتستقبلها من الفردوس إثنا عشر ألف حوراء وخمسون ألف ملك على نجائب من الياقوت، أجنحتها وأزمّتها اللؤلؤ الرطب، ركبها من زبرجد عليها رحل من الدر على كلّ رحل نمرقة من سندس حتّى يجوزوا بها الصواط ويأتوا بها الفردوس، فيتباشر بمجيئها أهل الجنان، فتجلس على كرسي من نور و يجلسون حولها، وهي جنّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمان، وفيها قصوان، قصر أبيض وقصر أصفر من لؤلؤة على عرق واحد، وفي القصر الأبيض سبعون ألف دار مساكن محمّد وآل محمدّ، وفي القصر الأصفر سبعون ألف دار مساكن إبراهيم وآل إبراهيم، ثمّ يبعث الله عزّ وجلّ ملكا لهًا لم يبعث إلى أحد قبلها ولا يبعث إلى أحد بعدها، فيقول: إن ربّك يقرأ عليك السلام ويقول: سليني، فتقول: هو السلام ومنه السلام، قد أتمّ عليّ نعمته وهنأني كرامته وأباحني جنتهّ وفضلنيّ على سائر خلقه، أسأله ولدي وذريتي، ومن ودّهم بعدي وحفظهم فيّ، قال: فيوحي الله إلى ذلك الملك من غير أن يزول من مكانه، أخبرها أنيّ قد شفعتّها في وُلدها وذريتّها، ومن ودهّم فيها وحفظهم بعدها، فتقول: الحمد لله الذي أذهب عنيّ الحزن، وأقر عّيني، فيقر الله

بذلك عين محمّد [1] .

8775/4 .وعنه، حدّثني أبو علي الحسن بن الحسين بن العباس بن دوماه، قال: حدثّنا علي بن حبيب، قال: حدثّنا عبد الله بن أحمد بن عامر، قال: حدّثني أبي، قال: حدثّني عليّ بن موسى، قال: حدثّني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنيّ أبي جعفر بن محمّد، قال: حدثّني أبي محمدّ بن علي، قال: حدثنّي أبي علي بنّ الحسين، قال: حدثنيّ أبي الحسين بن علي، قال: حدثنيّ أبي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): تحشر إبنتي فاطمة وعليها حُلةّ الكرامة قد عجُنت بماء الحيوان، تنظر إليها الخلائق فيتعجّبون منها، ثمّ تكُسى أيضا حَلةُ مّن حلل ُالجنة، وهّي ألف حلة مكُتوّب على كل حلة بّخطُ أخضر،ّ أدخلوا إبنة محمد الجنة ّ على أحسن صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر، فتزفّ إلى الجنةّ كما تزف ّالعروس، ويوكلّ بها سبعون ألف جارية [2] .

8776/5 . أبو علي الحسن بن علي الشيزري، في (تاريخ ابن عساكر): قدم دمشق وحدّث بها عن ابن خالويه الهمداني النحوي، وروى عنه عليّ بن الخضر السلمي، بإسناده إلى عليّ بن أبي طالب أنهّ قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): تحشر إبنتي فاطمة وعليها حُلةّ قد عجنت بماء الحيوان، فينظر الخلائق إليها فيتعجّبون منها، وتكُسى أيضا ألف حلةٌ مّن حلل ُالجنة مكّتوب على كل منهاًّ بخط أخضّر، أدخلوا إبنة نبيي الجنة علىّ أحسن

صورة وأحسن كرامة وأحسن منظر، فتزفّ كما تزفّ العروس، وتتوجّ بتاج العز ويكون معها سبعون ألف جارية حورية عينيّة في يد كل جارية منديل من استبرق، وقد

1- دلائل الامامة: 153 ح68; تأويل الآيات الظاهرة: 622.

2 - دلائل الامامة: 154 ح69 ; عيون أخبار الرضا 2: 30 ; صحيفة الرضا: 44 ح20 ; ينابيع المودّة: 199; ذخائر العقبى: 48 ; فوائد السمطين 2: 63 ح388.

زيّن لها تلك الجواري منذ خلقهنّ الله [1].

8777/6 . الصدوق، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثّنا سعد ابن عبد الله، قال: حدثّني أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدّثني علي بن الحكم، قال: حدثّني الحسين بن أبي العلا، عن الصادق جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

دخلت أُمّ أيمن على النبيّ (صلى الله عليه وآله) وفي ملحفتها شيء، فقال لها رسول الله: ما معك يا ام أُيّمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها، ثمّ بكت اُمّ أيمن وقالت: يا رسول الله فاطمة زوجتها ولم تنثر عليها شيئا، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا أُمّ أيمن لم تكذبين فإنّ الله تبارك وتعالى لما زوجّت فاطمة عليا أمرَ أشجار الجنة أنّ تنثر عليهم من حُليّها وحللّها وياقوتها ودرّها وزمردها واستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، ولقد نحل الله طوبى في مهر فاطمة صلوات الله عليها، فجعلها في منزل علي (عليه السلام) [2].

8778/7 .روى أبو الهذيل، عن مقاتل، عن محمّد بن الحنفية، عن أبيه:

أنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) قرأ: {إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ} [3] الآية، فقال: يا علي خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمّد، وآسية بنت مزاحم [4].

8779/8 . أبو صالح المؤذّن في كتابه، بالإسناد عن عليّ (عليه السلام): إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) دخل على إبنته فاطمة، فإذا في عنقها قلادة فأعرض عنها، فقطعتها ورمت بها، فقال

1- أعيان الشيعة 5: 198; تاريخ ابن عساكر في تاريخ فاطمة.

2- أمالي الصدوق، المجلس 48: 236 ; تفسير البرهان 2: 294; البحار 43: 98; تفسير العياشي 2: 212.

3 - آل عمران: 42.

4- مناقب ابن شهر آشوب، باب مناقب فاطمة 3: 322.

رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت منّي يا فاطمة، ثمّ جاءها سائل فناولته القلادة [1].

8780/9 . في مسند الرضا (عليه السلام) أنّه قال: لا يغرّنك الناس أن يقولوا: بنت محمدّ، وعليك لبس الجبارة، فقطعتها وباعتها واشترت بها رقبة فأعتقتها، فسرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذلك[2].

8781/10 . في الصحيحين: أنّ علياً (عليه السلام) قال: أشتكي مما أندء(اندى) بالقرب، فقالت فاطمة . سلام الله عليها :. والله إنّي أشتكي يديّ مما أطحن بالرحى، وكان عند النبي (صلى الله عليه وآله) اسرى، فأمرها أن تطلب من النبي خادما، فدخلت على النبي (صلى الله عليه وآله) وسلّمت عليه ورجعت، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما لكِ؟ قالت: والله ما استطعت أن أكلمّ رسول الله من هيبته، فانطلق علي معها إلى النبي، فقال لهما: جائت بكما حاجة؟ فقال علي: مجراتهما، فقال: لا ولكنّي أبيعهم وأنفق أثمانهم على أهل الصفة، وعلمّها تسبيح الزهراء[3].

8782/11 .روي عن الزهري، عن عليّ بن الحسين (عليه السلام) قال: قال عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) لفاطمة: سألت أباك فيما سألتِ أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: أطلبيني عند الحوض، قلت: إن لم أجدك هيهنا؟ قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربيّ، ولن يستظل بّه غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم يا بنيّة، فقلت له: وأنا عريانة؟ قال: نعم، وأنت عريانة، وأنّه لا يلتفت فيه أحد إلى أحد، قالت فاطمة (عليها السلام): فقلت له: وا سوأتاه يومئذ من الله عزّ وجلّ، فما خرجت حتىّ قال لي: هبط علي جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام) فقال لي: يا محمد اقرأ فاطمة

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها 3: 343; البحار 43: 86.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها 3: 343; البحار 43: 86 ; مسند الرضا 1: 143.

3 – مناقب ابن شهر آشوب، باب سيرتها 3: 341; البحار 43: 85.

السلام وأعلمها أنّها استحيت من الله تبارك وتعالى فاستحى الله منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّيتّين من نور، قال علي (عليه السلام): فقلت لها: فهلاّ سألتيه عن ابن عمك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنّ علياً أكرم على الله عز وّجل منّ أن يعريه يوم القيامة[1].

8783/12 . عن علي [(عليه السلام)]: إن الله عزّوجلّ ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها[2].

8784/13 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يافاطمة إن الله ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك[3].

8785/14 . عن علي [(عليه السلام)]: والله ما من نبي إلاّ وولد الأنبياء غيري، وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة إلاّ ابني الخالة يحيى وعيسى قاله لفاطمة[4].

8786/15 . عن علي [(عليه السلام)]: أنا وفاطمة والحسن والحسين مجتمعون، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يفرق بين العباد[5].

8787/16 . عن علي [(عليه السلام)]: إني وإياك وهذا الراقد . يعني علياً . والحسن والحسين يوم القيامة لفي مكان واحد [6] .

1- كشف الغمة، في فضائل فاطمة 2: 118; البحار 43: 55.

2- كنز العمال 12:111 ح34237.

3- كنز العمال 12:112 ح34238، ذخائر العقبى: 39.

4- كنز العمال 12:122 ح34294.

5- كنز العمال 12:98 ح34165.

6- كنز العمال 12:99 ح34172، ذخائر العقبى: 25.

الباب الثاني:

في تسميتها بفاطمة ومعنى البتول

8788/1 . محمّد بن جرير بن رستم الطوي، وأخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى، قال: أخبرني أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى القمّي، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسين البغدادي، قال: حدثنا علي بن محمد ابن عنبسة، قال: حدّثنا يحيى بن عيسى بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، قال: حدثنا أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنّما سمّيت فاطمة فاطمة لأنها فطُمت هي وشيعتها وذريتها من النار [1] .

8789/2 . أبو علي السلامي في تاريخه، بإسناده عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة، قال علي (عليه السلام): إنّما سمّيت فاطمة لأن الله فطم من أحبها من

1- دلائل الامامة: 148 ح57.

النار [1] .

8790/3 . محمّد بن جرير بن رستم الطوي، وحدثني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى التلعكوى، قال: أخبرني أبو جعفر، قال: حدّثنا أحمد بن محمد ابن عيسى بن أحمد بن عيسى بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أسباط، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد القطان، قال: حدثني أبو الطيب أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: حدّثني عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن آبائه، عن عمر بن علي، عن أبيه

علي (عليه السلام):

إنّ النبي (صلى الله عليه وآله) سئل عن البتول، وقيل له: سمعناك يا رسول الله تقول: مريم بتول وفاطمة بتول، فما ذاك؟ فقال: البتول التي لم تَرَ حمرة قط. أي لم تحض. فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء[2].

8791/4 . عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لفاطمة: يافاطمة ترين لم سميت فاطمة؟ قال علي: يارسول الله لم سميت فاطمة؟ قال: إن الله عزّوجلّ قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة[3].

8792/5 . عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لفاطمة: يافاطمة ترين لم سميت فاطمة؟ قال علي: يارسول الله لم سميت فاطمة؟ قال: إن الله عزّوجلّ قد فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة[4].

---

1 - مناقب ابن شهر آشوب، باب منزلتها عند الله 3: 330; البحار 43: 16; عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 46 ح174; مناقب عليّ بن أبي طالب: 65 ح92.

2- دلائل الامامة: 149 ح61; معاني الأخبار: 64 ; علل الشرايع: 181; احياء الاحياء 4: 212.

3- ذخائر العقبى: 26.

4- ذخائر العقبى: 26.

الباب الثالث:

في تزويجها سلام الله عليها

8793/1 . الخوارزمي: عن علي (عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ الله عزّوجل يقرأ عليك السلام ويقول: قد زوجت فاطمة من علي فزوّجها منه، وقد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدرّ والياقوت والمرجان، وإنّ أهل السماء قد فرحوا بذلك، وسيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، بهم يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمدّ فإنك خير الأولين والآخرين[1].

8794/2 .وعنه: عن أُمّ سلمة وسلمان الفارسي، وعليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وكل قالوا: إنه لمّا أترّكت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) مدرك النساء، خطبها أكابر قريش من أهل السابقة والفضل في الإسلام والشرف والمال، وكان كلّما ذكرها رجل من

1- المناقب للخوارزمي: 342 ح363; ذخائر العقبى: 32; كشف الغمة، باب تزويج فاطمة 1: 262; تفسير البرهان 2: 295.

قريش لرسول الله (صلى الله عليه وآله) أعرض رسول الله (صلى الله عليه وآله) عنه بوجهه حتى كان الرجل منهم يظنّ في نفسه أنّ رسول الله ساخط عليه، أو قد نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيه وحيٌ من السماء، ولقد خطبها من

رسول الله أبو بكر الصديق، فقال له (صلى الله عليه وآله): أمرها إلى ربّها، وخطبها بعد أبو بكر عمر بن الخطاب، فقال له رسول الله كمقالته لأبي بكر، وإنّ أبا بكر وعمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعهما سعد بن معاذ الأنصاري ثمّ الأوسي، فتذاكروا أمر فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله، فقال أبو بكر: لقد خطبها من رسول الله الأشراف فردّهم رسول الله وقال: أمرها إلى ربّها، إن شاء أن يزوجّها زوجّها، وأن عّلي بنّ أبي طالب لم يخطبها من رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولم يذكرها له ولا أراه يمنعه من ذلك إلاّ قلّة ذات اليد، وانهّ ليقع في نفسي أن الله عز وّجل ورّسوله إنّما يحبسانها عليه، قال: ثمّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطاب وعلى سعد ابن معاذ، فقال: هل لكما في القيام إلى علي بّن أبي طالب حتّى نذكرى له هذا؟ فإن منعه منه قلّة ذات اليد واسيناه وأسعفناه، فقال له سعد بن معاذ: وفقّك الله يا أبا بكر فما زلت موفقاً، قوموا بنا على بركة الله ويمُنه، قال سلمان الفارسي: فخرجوا من المسجد فالتمسوا عليا فًي منزله فلم يجدوه، وكان ينضح ببعير كان له الماء على نخل رجل من الأنصار بأُجرة، فانطلقوا نحوه فلما رآهم نظر إليهم علي (عليه السلام) قال: ما وراءكم وما الذي جئتم له؟ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلاّ ولك فيها سابقة وفضل، وأنت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالمكان الذي قد عرفت من القرابة والصحبة والسابقة، وقد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إبنته فاطمة (عليها السلام) فردّهم وقال: أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوجّها زوجّها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله وتخطبها منه، فإنّي أرجو أن يكون الله عزّ وجل وّرسوله إنماّ يحبسانها عليك، قال: فتغرغرت عينا علي (عليه السلام) بالدموع وقال: يا أبا بكر لقد هَيّجت

منّي ما كان ساكناً وأيقضتني لأمر كنت عنه غافلا، وبالله إنّ فاطمة لموضع رغبة، وما مثلي يقعد عن مثلها، غير أنيّ يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد. فقال له أبو بكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فإنّ الدنيا وما فيها عند الله تعالى وعند رسوله (صلى الله عليه وآله) كهباء منثور، قال: ثمّ إنّ علي بّن أبي طالب (عليه السلام) حل عّن ناضحه وأقبل يقوده إلى منزله فشده فّيه وأخذ نعله، وأقبل الى رسول الله فكان في منزل زوجته أُمّ سلمة إبنة أبي امُيّة بّن المغيرة المخزومي، فدق عّلي (عليه السلام) الباب، فقالت أُمّ سلمة: من بالباب؟ فقال لها رسول الله قبل أن يقول علي أنا علي: قومي يا امُ سّلمة فافتحي له الباب ومريهُ بالدخول، فهذا رجلٌ يحبهّ الله ورسوله ويحبهّما، فقالت ام سُلمة: فداك أبي وامي وُمن هذا الذي تذكر فيه هذا وأنت لم تره؟ فقال: مَه يا امُ سّلمة هذا رجل ليس بالخرق ولا بالطرق، هذا أخي وابن عمي وأحب الخلق إلي.

قالت أُمّ سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بموطي، ففتحت الباب فإذا أنا بعلي بّن أبي طالب (عليه السلام)، والله ما دخل حين فتحت له حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري، قالت: ثم إنّه دخل على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): وعليك السلام يا أبا الحسن اُجلس، قالت امُ سّلمة: فجلس عليّ بن أبي طالب بين يدي رسول الله وجعل يطرق إلى الأرض كأنّه قصد لحاجة وهو يستحي أن يبديها لرسول الله، فهو مطرق إلى الأرض حياءً من رسول الله، فقالت امُ سّلمة: فكأن النبي علم ما في نفس علي (عليه السلام) فقال له: يا أبا الحسن

إنّي أرى أنكّ أتيت لحاجة فقل حاجتك وأبد ِما في نفسك فكل حّاجة لك عندي مقضية،ّ قال علي (عليه السلام): فقلت: فداك أبي وأُمّي إنكّ تعلم أنكّ أخذتني من عمك أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد وأنا صبي لا عقل لي، فغذيتنّي بغذائك وأدبتنيّ بأدبك، فكنت لي أفضل من أبي طالب ومن فاطمة بنت أسد في البِرِّ

والشفقة، وإنّ الله تعالى هداني بك وعلى يديك واستنقذني ممّا كان عليه آبائي وأعمامي من الحيرة والشرك، وأنكّ والله يا رسول الله ذُخري وذخيرتي في الدنيا والآخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ما قد شدّ الله من عضدي بك أن يكون لي بيت وأن تكون لي زوجة أسكن إليها وقد أتيتك خاطباًراغباً أخطب إليك إبنتك فاطمة فهل أنت مزوجّني يا رسول الله؟ قالت ام ُسّلمة فرأيت وجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتهلّل فرحاً وسروراً، ثم تبسم قي وجه علي (عليه السلام) فقال: يا أبا الحسن فهل معك شيء أُزوجّك به؟ فقال له علي: فداك أبي وامُيّ والله ما يخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي ودرعي وناضحي، وما أملك شيئاً غير هذا.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي أمّا سيفك فلا غناء بك عنه تجاهد به في سبيل الله وتقاتل به أعداءه، وناضحك تنضح به على نخلك وأهلك وتحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنّي قد زوجّتك بالدرع ورضيت بها منك.

يا أبا الحسن ءأبشرّك، قال علي (عليه السلام): فقلت: نعم فداك أبي وامُيّ بشرنّي فإنكّ لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلّى الله عليك، فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أبشر يا أبا الحسن فإنّ الله عزّ وجل قّد زوّجكها في السماء من قبل أن أزُوجّكها في الأرض، ولقد هبط علي في موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السماء له وجوه شتّى وأجنحة شتّى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، أبشر يا محمدّ باجتماع الشمل وطهارة ا لنسل، فقلت: وما ذاك أيّها الملك؟ فقال: يا محمدّ أنا سبطائيل الملك الموكلّ بإحدى قوائم العرش، سألت ربيّ عز ّ وجلّ أن يأذن لي في بشارتك، وهذا جبرئيل في أثري يخبرك عن ربك عزوّجل بكّرامة الله عز وّجل، قّال النبي (صلى الله عليه وآله): فما استتمّ الملك كلامه حتّى هبط علي ّالأمين جبرئيل (عليه السلام) فقال: السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا نبي ّ الله، ثمّ إنّه وضع في

يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة وفيها سطران مكتوبان بالنور، فقلت: حبيبي جبرئيل ما هذه الحريرة وما هذه الخطوط؟ فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمّد إنّ الله عزوّجل اّطلعّ إلى الأرض إطلاعّة فاختارك من خلقه وابتعثك برسالاته، ثم اطلع ّ الى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً ووزيراً وصاحباً وًختنا، ًفزوجّه إبنتك فاطمة رضي الله عنها، فقلت: يا حبيبي جبرئيل من هذا الرجل؟ فقال لي: يا محمّد أخوك في الدنيا وابن عمك في النسب علي ّبن أبي طالب صلوات الله عليه .، وأن الله أوحى إلى الجنان أن تزخرفي فتزخرفت الجنان، وإلى شجرة طوبى أن احملي الحليّ والحلل، فحملت شجرة طوبى الحلي والحلل وتزخرفت الجنان وتزيّنت الحور العين، وأمر الله الملائكة أن تجتمع في السماء الرابعة عند البيت المعمور، قال (فهبط مَن

فوقها إليها وصعد مَن تحتها إليها)، وأمر الله عزّ وجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، وهو المنبر الذي خطب فوقه آدم يوم علمه الله الأسماء وعرضهم على الملائكة، وهو منبر من نور، فأوحى الله إلى ملك من ملائكة حُجبه يُقال له راحيل أن يعلو ذلك المنبر وأن يحمده بمحامده ويمجّده بتمجيده، وأن يثني عليه بما هو أهله، وليس في الملائكة كلها أحسن منطقاً، ولا أحلى لغةً من راحيل الملك، فعلا المنبر وحمد ربّه ومجدّه وقدسّه وأثنى عليه بما هو أهله، فارتجت السموات فرحاً وسروراً.

قال جبرئيل: ثمّ أوحى الله إليّ أن أعقد عقدة النكاح فإنيّ قد زوجّت أمتي فاطمة أبنة حبيبي محمد بن عبدي علي بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، وأشهد على ذلك الملائكة أجمعين، وكتبت شهادتهم في هذه الحريرة، وقد أمرني ربّي عزّ وجلّ أن أعرضها عليك وأن أختمها بخاتم مسك أبيض، وأن أدفعها إلى رضوان خازن الجنان، وأنّ الله عزّ وجلّ لما أن أشهد على تزويج فاطمة من علي (عليه السلام)، أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها وما فيها من الحليّ والحلل فنثرت ما فيها

والتقطته الملائكة والحور العين، وأنّ الحور العين ليتهادينَهَ ويُفخرن به إلى يوم القيامة، يا محمد إنّ الله عز وجّل أمرني أن آمرك أن تزوّج علياً فاطمة وتبشرهما بغلامين زكيين نجيبين طاهرين طيبين خيرين فاضلين في الدنيا والآخرة.

يا أبا الحسن فوالله ما خرج ملك من عندي حتّى دققتَ الباب، ألا وانيّ منفذ فيك أمر ربي عز وجّل امضّ يا أبا الحسن أمامي فإنّي خارج إلى المسجد ومزوّجك على رؤوس الناس، وذاكر من فضلك ما تقرّ به عينك وأعين محبيكّ في الدنيا والآخرة.

قال علي (عليه السلام): فخرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) مسرعاً وأنا لا أعقل فرحاً وسروراً، فاستقبلني أبو بكر وعمر وقالا لي: ما وراءك يا أبا الحسن؟ فقلت: زوّجني رسول الله إبنته فاطمة وأخبرني أنّ الله عزّ وجل زوّجتيها في السماء، وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة الناس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً ورجعا معي إلى المسجد فوالله ما توسّطناه حيناً حتى لحق بنا رسول الله وأنور وجهه ليتهلل سروراً وفرحاً، وقال: أين بلال فأجابه فقال: لبّيك يا رسول الله، قال: اجمع إليّ المهاجرين والأنصار، فانطلق بلال لأمر رسول الله، وجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) قريب من منبره حتّى اجتمع الناس، ثمّ رقى على درجة من المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: معاشر المسلمين إنّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزوّجل بأنه جمع الملائكة عند البيت المعمور وأنه أشهدهم جميعا أنه زوّج أمته فاطمة إبنة رسول الله من عبده عليّ بن أبي طالب، وأمرني أن أزوّجه في الأرض واشهدكم على ذلك، ثم جلس وقال لعلي (عليه السلام): قُم يا أبا الحسن فاخطب أنت لنفسك، قال: فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبي وقال: الحمد لله شكراً لأنعمه وأياديه، ولا إله إلاّ الله شهادة تبلغه وترضيه، وصلىّ الله على محمد صلاة

تزلفه وتحظيه، والنكاح ممّا أمر الله به ورضيه، ومجلسنا هذا ممّا قضاه الله ورضيه وأذن فيه، وقد زوجّتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) إبنته فاطمة وجعل صداقها درعي هذا، وقد رضيت بذلك فاسألوه واشهدوا.

فقال المسلمون لرسول الله (صلى الله عليه وآله): زوّجته يا رسول الله؟ فقال: نعم، فقالوا: بارك الله لهما وعليهما وجمع شملهما، وانصرف رسول الله إلى أزواجه فأمرهنّ أن يدَففن لفاطمة، فضربنَ بالدفوف، قال علي (عليه السلام): فأقبل رسول الله فقال: يا أبا الحسن انطلق الآن فَبع درعك وأتني بثمنه حتىّ اهيُئ لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما، قال علي: فانطلقت به إلى السوق وبعتُهُ بأربعمائة درهم سود هجرية، من عثمان بن عفانّ، فلما قبضت الدراهم وقبض الدرع، قال: يا أبا الحسن ألست أولى بالدرع منك وأنت أولى بالدراهم منّي؟ فقلت: بلى، قال: فإنّ الدرع هدية منيّ إليك، فأخذت الدرع والدراهم وأقبلت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فطرحت الدراهم والدرع بين يديه وأخبرته بما كان من أمر عثمان، فدعا له بخير، وقبض رسول الله قبضة من الدراهم ودعا بأبي بكر فدفعها إليه، وقال: يا أبا بكر اشتر بهذه الدراهم لابنتي ما يصلح لها في بيتها، وبعث معه سلمان الفارسي وبلالا ليعيناه على حمل ما يشتريه، قال أبو بكر: وكانت الدراهم التي دفعها إليّ رسول الله ثلاثة وستين درهماً، فانطلقت إلى السوق واشتريت قواشاً من خيش مصر محشواً بالصوف، ونطعا منً أدم ووسادة من أدم محشوة ليف النخل، وعَباة خيبريّة، وقربة للماء وكوزا ناً وجرارا، ومطهرة للماء، وستر صوف رقيقا، وحملناه جميعا حتّى وضعناه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلمّا نظر إليه بكى وجرت دموعه ثمّ رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهّم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف.

قال علي (عليه السلام): ودفع رسول الله باقي ثمن الدرع إلى أُمّ سلمة وقال: اتركي هذه

الدراهم عندك، ومكثتُ بعد ذلك شهراً لا اعُاود رسول الله في أمر فاطمة (عليها السلام) بشيء استحياء مَن رسول الله غير انّي إذا خلوت برسول الله قال لي: يا أبا الحسن ما أحسن زوجتك وأجملها، أبشر يا أبا الحسن فقد زوّجتك سيدة نساء العالمين. قال علي: فلما كان بعد شهر، دخل عليّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال: والله يا أخي ما فرحت بشيء كفرحي بترويجك فاطمة بنت محمّد، يا أخي فما بالك لا تسأل رسول الله أن يدخلها عليك فتقُرّ أعيننا باجتماع شملكما؟ فقلت: والله يا أخي إنيّ لأحب ذلك وما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه (صلى الله عليه وآله)، فقال: أقسمت عليك إلاّ قمت معي، فقمنا نريد رسول الله، فلقينا في طريقنا أُمّ أيمن مولاة رسول الله فذكرنا ذلك لها، فقالت: لا تفعل ودعَنا نحن نكلمّه فإن كلام النساء في هذا الأمر أحسن وأوقع بقلوب الرجال، ثمّ انثنت راجعة فدخلت على اُمّ سلمة فأعلمتها بذلك وأعلمت نساء النبي، فاجتمعن عند رسول الله في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن فديناك بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة في الأحياء لقرّت بذلك عينها، قالت أُمّ سلمة: فلما ذكرنا خديجة بكى رسول الله ثم قال: وأين مثل خديجة، صدقتنّي حين كذبنيّ الناس، وآزرتني على ديني وأعانتني عليه بمالها، إنّ الله عزوّجل أمرني أن ابشُر خديجة ببيت في الجنة مّن قصب الزمرد لا صخب فيه ولا نصب.

قالت أُمّ سلمة: فقلنا فديناك بآبائنا وامُهاتنا يا رسول الله إنك لم تذكر من خديجة أمرا إلاّ وقدّ كانت كذلك غير أنها قدّ مضت إلى ربّها فهنأها الله بذلك وجمع بيننا وبينها في درجات جنتّه ورضوانه ورحمته، يا رسول الله هذا أخوك في الدنيا وابن عمكّ في النسب عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يحبّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة (عليها السلام) وتجمع بها شمله، فقال: يا امُ

سلمة فما بال علي لا يسألني ذلك؟ فقلت:

يمنعه الحياء منك يا رسول الله، قالت أُمّ أيمن: فقال لي: انطلقي إلى علي فأتني به، فخرجت من عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا أنا بعلي ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله، فلمّا رآني قال: ما وراءك يا أُمّ أيمن؟ قلت: أجب رسول الله، قال: فدخلت عليه وقمن أزواجه فدخلن البيت، وأقبلت فجلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياءً منه، فقال: أتحبّ أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت وأنا مطرق: نعم فداك أبي وأُمّي، فقال: نعِمّ وكرامة يا أبا الحسن أدخلها عليك في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء الله.

فقمت فرحاً مسروراً، وأمر أزواجه أن يزينّ فاطمة (عليها السلام) وطيبنهّا وفرشن لها بيتا ليدًخلنها على بعلها، ففعلن ذلك وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الدراهم التي سلّمها إلى أُمّ سلمة عشرة دراهم فدفعها إلى علي (عليه السلام) و قال: اشتر سمناً وتمراً واقطاً، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول الله، فحسر عن ذراعيه ودعا بسفرة من أدم وجعل يشدخّ التمر والسمن وجعل يخلطه بالأقط حتّى اتخذه حيساً، ثمّ قال: يا علي ادعُ من أحببت، فخرجت إلى المسجد وأصحاب رسول الله متوافرون، فقلت: أجيبوا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقاموا جميعاً وأقبلوا نحو النبي فأخبرته أنّ القوم كثير، فجللّ السفرة بمنديل وقال: أدخل عليّ عشرة بعد عشرة ففعلت وجعلوا يأكلون ويخرجون والسفرة لا ينقص ما عليها، حتّى لقد أكل من ذلك الحيس تسعمائة رجل وامرأة ببركة يده (صلى الله عليه وآله).

قالت أُمّ سلمة: ثمّ دعا بنته فاطمة (عليها السلام) ودعا بعلي (عليه السلام) فأخذ عليا بيًمينه وفاطمة بشماله وجمعهما إلى صدره فقبّل بين أعينهما ودفع فاطمة إلى علي وقال: ياعلي نعم الزوجة زوجّتك، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: يا فاطمة نعم البعل بعلك، ثمّ قام معهما يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الذي هيئّ لهما، ثم خّرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهركمّا الله وطهّر نسلكما، أنا سلمٌ لمن سالمكما أنا حربٌ لمن

حاربكما، استودعكما الله واستخلفه عليكما. قال علي (عليه السلام): ومكث رسول الله بعد ذلك ثلاثاً لا يدخل علينا، فلما كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعمية، فقال لها: ما يَقفِك هاهنا وفي الحجرة رجل؟ فقالت له: فداك أبي وأُمّي إن الفتاة إذا زفتّ إلى زوجها تحتاج إلى امرأة تتعاهدها وتقوم بحوائجها، فأقمت هاهنا لأقضي حوائج فاطمة (عليها السلام) وأقوم بأمرها، فتغرغرت عينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بالدموع وقال: يا أسماء قضى الله لك حوائج الدنيا والآخرة.

قال علي (عليه السلام): وكانت غداة قرّةً، وكمنت أنا وفاطمة تحت العباء فلما سمعنا كلام رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأسماء ذهبنا لنقوم، فنظر إلينا رسول الله فقال: بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى ما لنا، ودخل (صلى الله عليه وآله) وجلس عند رؤوسنا وأدخل رجليه فيما بيننا، وأخذت رجله اليُمنى فضممتها إلى صدري وأخذت فاطمة رجله

اليُسرى فضمتها إلى صدرها وجعلنا ندفّيّ رجليه من القر حتى إذا دفيتا، قال: يا علي ائتني بكوز من ماء فأتيته فتفل فيه ثلاثا وقرأ عليه آيات من كتاب الله تعالى، ثمّ قال: يا علي اشربه واترك فيه قليلا، ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي وصدري وقال: أذهب الله عنك الرجس يا أبا الحسن وطهّرك تطهيراً، وقال: آتني بماء جديد فأتيته به ففعل كما فعل وسلمّه إلى إبنته (عليها السلام) وقال لها: اشربي واتركي منه قليلا، ففعلت فرشّه على رأسها وصدرها، وقال: أذهب الله عنك الرجس وطهّرك تطهيراً، وأمرني بالخروج من البيت وخلا بابنته وقال: كيف أنت يا بنيّة وكيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبة خير زوج إلا أنّه دخل عليّ نساء من قريش وقلن لي: زوّجك رسول الله من فقير لا مال له، فقال لها: يا بنيّة ما أبوك بفقير ولا بعلك بفقير ولقد عُرضت عليّ خزائن الأرض من الذهب والفضة فاخترت ما عند الله

ربّي عزّ وجلّ، يا بنيّة لو تعلمين ما علم أبوك لسمَجَت الدنيا في عينيك، والله يا بنية ما آلونك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً وأعظمهم حلماً، يا بنيّة إن الله عز وجل اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار من أهلها رجلين، فجعل أحدهما أباك والآخر بعلك.

يا بنيّة نعم الزوج زوجك لا تعصي له أمراً، ثم صاح بي رسول الله: يا علي، فقلت: لبيك يا رسول الله، فقال: ادخُل بيتك والطف بزوجتك وارفق بها، فإنّ فاطمة بضعةٌ منيّ يؤلمني ما يؤلمها ويسوءني ما يسوءها استودعكما الله واستخلفه عليكما، قال علي (عليه السلام): فوالله ما أغضبتها ولا أكرهتها من بعد ذلك على ما أمر حتّى قبضها الله عزّ وجل إليه، ولا أغضبتني ولا عصت لي أمراً، وقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان، قال علي (عليه السلام): ثم قام رسول الله لينصرف، فقالت له فاطمة: يا أبة لا طاقة لي بخدمة البيت فاخدمني خادماً يخدمني ويعينني على أمر البيت، فقال لها: يا فاطمة أيما أحبّ إليك، خادم أو خير من الخادم؟ فقال عليّ: قولي: خير من الخادم، قالت: يا أبة خير من الخادم، فقال: تسبّحين الله عزّ وجل في كل يوم ثلاثاً وثلاثين مرة، وتحمدينه ثلاثاً وثلاثين مرة وتكبرينه أربعا وثلاثين مرة، فذلك مائة باللسان وألف حسنة في الميزان، يا فاطمة إنّك إن قلتيها في صبيحة كلّ يوم كفاك الله ما أهمك من أمر الدنيا والآخرة[1].

8795/3 . عن علي (عليه السلام) قال:

خطب أبو بكر و عمر إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأبى رسول الله عليهما، فقال عمر: أنت لها يا علي، فقال: ما لي من شيء إلاّ درعي أرهنها، فزوّجه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة، فلما بلغ ذلك فاطمة . سلام الله عليها . بكت، قال: فدخل عليها رسول الله

1- المناقب للخوارزمي: 342 ح364; كشف الغمة، باب تزويج فاطمة 1: 363; البحار 43: 124.

فقال: ما لكِ تبكين يا فاطمة، فوالله لقد أنكحتك أكثرهم علماً وأفضلهم حلماً وأولهم سلماً[1].

8796/4 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه، وأبو بكر بن بالويه، قال الشيخ أبو بكر: أنبأ، وقال ابن

بالويه، ثنا محمّد بن أحمد بن النضر، ثنا معاوية بن عمرو، ثنازائدة، عن عطاء بن السائب، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه)قال:

جهّز رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاطمةرضي الله عنها في خميل وقربة ووسادة من أدم، حشوها ليف[2].

8797/5 . عن مجاهد، عن علي (عليه السلام) قال:

خُطِبَتْ فُاطمة (عليها السلام) إلىرسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقالت مولاة لي: هل علمت أن قاطمة قد خطبُتِ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قلت: لا، فقالت: قد خُطِبَتْ فما يمنعك أن تأتيرسول الله فيزوجك؟ فقلت: وهل عندي شيء أتزوّج به، فقالت: إنك إن جئت إلىرسول الله زوجك، فوالله مازالت تزجينّي حتىّ دخلت علىرسول الله وكانت له جلالة وهيبة، فلما قعدت بين يديه (صلى الله عليه وآله) أُفحمتُ فوالله ما استطعت أن أتكلمّ، فقال: ما جاء بك ألك حاجة؟ فسكت فُقال: لعلّك جئت أن تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: فهل عندك من شيء تستحلّها به؟ قلت: لاوالله يارسول الله، فقال: ما فعلت الدرع التي (سلحتكها)؟ فقلت: عنديوالذي نفسي بيده إنّها لحطمية، وما ثمنها إلاّ أربعمائة درهم، قال: قد زوجّتكها فابعث بها، فإنها كانت لصداق فاطمة بنترسول الله (صلى الله عليه وآله)[3].

1- كشف الغمه، باب تزويج فاطمة 1: 374; كنز العمال 13: 114 ح36370.

2 – مستدرك الحاكم 2: 185; ذخائر العقبى: 34.

3 – كشف الغمة، باب تزويج فاطمة 1 : 374 ; البحار 43: 118 ; سنن البيهقي 7 : 234 ; ذخائر العقبى: 27; مناقب الخوارزمي: 335 ح356.

8798/6 . الصدوق، عن جعفر بن نعيم الشاذاني، عن أحمد بن إدريس، عن إبراهيم بن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال:

قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا: خطبناها إليك فمنعتنا وزوّجت علياً، فقلت لهم: والله ما أنا منعتكم وزوجته، بل الله منعكم وزوجه، فهبط علي جبرئيل فقال: يا محمد إنّ الله جل جلاله يقول: لو لم أخلق علياً، لما كان لفاطمة إبنتك كفوٌ على وجه الأرض آدم فمن دونه[1].

8799/7 . الراوندي باسناده، عن موسى بن جعفر، عن آبائه، قال: قال علي (عليه السلام):

قالت الأنصار: يا رسول الله ماذا نقول إذا زففنا النساء؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): قولوا: أتيناكم أتيناكم، فحيّونا نحيّيكم، لولا الذهبة الحمراء ما حلّت فتاتنا بواديكم[2].

8800/8 . الصدوق، حدّثنا الشيخ الفقيه الجليل أبو جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (قدس سره)، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثّنا محمدّ بن الحسن الصفارّ، عن سلمة بن الخطابّ الواوستاني، عن إبراهيم بن مقاتل، قال: حدّثني حامد بن محمّد بن عمرو بن هارون، عن الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

لقد هممت بتزويج فاطمة (عليها السلام) إبنة محمّد (صلى الله عليه وآله) ولم أتجرأ أن أذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله)، وإنّ ذلك اختلج في صدري ليلي ونهاري، حتّى دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا علي، قلت: لبيك يا رسول الله، قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسول الله أعلم، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعض نساء قريش وإنّي لخائف على فوت فاطمة، فما شعرت

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 225; البحار 43: 92.

2- البحار 103: 268 ; نوادر الراوندي: 40.

بشيء إذ أتاني رسول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي: أجب النبي وأسرع، فما رأينا رسول الله أشدّ فرحاً منه اليوم، قال: فأتيته مسرعاً فإذا هو في حجرة اُمّ سلمة، فلما نظر إلي تهلل وجّهه فرحا، وتبسم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: أبشر يا علي فإنّ الله عزّ وجلّ قد كفاني ما قد كان همنيّ من أمر تزويجك، فقلت: وكيف ذلك يا رسول الله؟ قال: أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنّة وقرنفلها فناولنيهما فأخذتهما وشممتهما، فقلت: ما سبب هذا السنبل والقرنفل؟ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة ومن فيها أن يزيّنوا الجنان كلهّا بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحها فهبّت بأنواع العطر والطيب.

وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه وطواسين ويس وحمعسق، ثمّ نادى مناد من تحت العرش ألا إنّ اليوم يوم وليمة

عليّ بن أبي طالب، ألا إنّي اشهدكم أنيّ قد زوجت فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله) من علي بن أبي طالب (عليه السلام) رضىً منيّ بعضهما لبعض، ثم بعث الله تبارك وتعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها وزبرجدها ويواقيتها، وقامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة ورنفلها، هذا مما نثرت الملائكة، ثم أمر الله تبارك وتعالى ملكا من ملائكة الجنة يقال له راحيل وليس في الملائكة أبلغ منه، فقال: اخطب يا راحيل فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السماء ولا أهل الأرض، ثم نادى مناد ألا يا ملائكتي وسكان جنتي باركوا على علي بن أبي طالب (عليه السلام) حبيب محمد (صلى الله عليه وآله) وفاطمة بنت محمد فقد باركت عليهما، ألا إنيّ زوجت أحب النساء إلي من أحب الرجال إلي بعد النبيين والمرسلين، فقال راحيل الملك: يا ربّ وما بركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك ودارك؟

فقال عزّ وجلّ: يا راحيل إن بركتي عليهما أن أجمعهما على محبتيّ وأجعلهما حجة على خلقي، وعزتي وجلالي لأخلقن منهما خلقاً ولأنشأن منهما ذرية، أجعلهم

خزاني في أرضي ومعادن لعلمي ودعاة إلى ديني، بهم احتج على خلقي بعد النبيين والمرسلين، فأبشر يا علي فإن الله عز وجل أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، وقد زوجتك إبنتي فاطمة على ما زوجك الرحمان، وقد رضيت لها بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنك أحق بها مني، ولقد أخبرني جبرئيل أن الجنة مشتاقة إليكما، ولولا أن الله عز وجل قدر أن يخرج منكما ما يتخذه على الخلق حجة لأجاز فيكما الجنة وأهلها، فنعم الأخ أنت ونعم الختن أنت ونعم الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضىً.

قال علي صلوات الله عليه: فقلت: يا رسول الله بلغ من قدري حتى أنيّ ذكرت في الجنة وزوجني الله في ملائكته! فقال (صلى الله عليه وآله): إنّ الله عزّ وجل إذا أكرم وليه وأحبه أكرمه بما لا عين رأت ولا اذن سمعت، فأحباها لك يا علي، فقال علي (عليه السلام): ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها عليّ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آمين [1].

8801/9 . الطوسي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان (رحمه الله) قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحسين البصير السهروردي، قال: حدثنا الحسين بن محمد الأسدي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله بن جعفر العلوي المحمدي، قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغساني، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثني جويبر بن سعد، عن الضحاك بن مزاحم، قال: سمعت عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول:

أتاني أبو بكر وعمر فقالا: لو أتيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكرت له فاطمة، قال: فأتيته، فلمّا رآني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ضحك ثمّ قال: ما جاء بك يا أبا الحسن؟ حاجتك، قال: فذكرت له قرابتي وقدمي في الإسلام، ونصرتي له وجهادي، فقال: يا علي صدقت فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول الله فاطمة تزوّجنيها، فقال: يا علي

1- أمالي الصدوق، المجلس 83: 448; عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 223; روضة الواعظين، باب تزويج فاطمة: 144; تفسير فرات: 413 ح552; البحار 43: 101; أنوار النعمانية 1: 69.

إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك، فدخل عليها فقامت إليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء فوضّأته بيدها وغسلت رجليه ثم قعدت، فقال لها: يا فاطمة، فقالت: لبيكّ حاجتك يا رسول الله؟ قال: إنّ عليّ بن أبي طالب من قد عرفت قرابته وفضله وإسلامه، وانيّ قد سألت ربيّ أن يزوجك خير خلقه وأحبّهم إليه، وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين؟

فسكتت ولم تولّ وجهها، ولم ير فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) كراهة، فقام وهو يقول: الله أكبر سكوتها إقرارها، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمّد زوّجها علي بن أبي طالب فإن الله قد رضيها له ورضيه لها، قال علي (عليه السلام): فزوّجني رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثمّ أتاني فأخذ بيدي، فقال: قم بسم الله، وقل على بركة الله وما شاء الله لا قوّة إلاّ بالله توكلّت على الله، ثم جاء بي حين أقعدني عندها (عليه السلام) ثم قال: اللهم إنهّما أحب خلقك إلي فأحببهّما وبارك في ذريّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وانيّ اعيذهما وذريتهمّا بك من الشيطان الرجيم[1].

8802/10 .روى ابن بطّة في (الإبانة)، أنّه خطبها عبد الرحمن فلم يجبه، وفي رواية غيره أنهّ قال: بكذا من المهر، فغضب (صلى الله عليه وآله) ومدّ يده إلى حصى فرفعها فسبّحت في يده وجعلها في ذيله فصارت دراّ وّمرجانا، يعرض به جواب المهر، الخبر[2].

8803/11 . الطوي، أخبرني أبو الحسين محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، قال: حدثّنا أبي، قال: حدثنّا أبو علي أحمد بن محمّد بن جعفر الصولي، قال: حدثّنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثّنا أبو القاسم التستري، قال: حدثنّا أبو الصلت

1- أمالي الطوسي، المجلس 2: 39 ح44; البحار 43: 93 وفي 103: 27 أيضاً; تفسير نور الثقلين 1: 277.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب تزويجها 3: 345.

عبد السلام بن صالح، عن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمدّ بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)، عن آبائه، عن عليّ (عليه السلام) قال:

لمّا زوّجني النبي (صلى الله عليه وآله) بفاطمة قال لي: أبشر فإنّ الله قد كفاني ما همنيّ من أمر تزويجك، قلت: وما ذاك؟ قال: أتاني جبرئيل بسنبلة من سنابل الجنّة وقرنفلة من قرنفلها، فأخذتهما وشممتهما، وقلت: يا جبرئيل ما شأنهما؟ فقال: إنّ الله أمر ملائكة الجنّة وسكاّنها أن يزينوّا الجنة بأشجارها وأنهارها وقصورها ودورها وبيوتها، ومنازلها وغرفها، وأمر الحور العين أن يقرأن حمعسق ويس، ثمّ نادى مناد: اشهدوا أجمعين الله يقول: إنيّ قد زوجّت فاطمة بنت محمدّ من علي بن أبي طالب، ثمّ بعث الله سحابة فأمطرت عليهم الدرّ والياقوت واللؤلؤ والجواهر، ونثرت السنبل والقرنفل، فهذا مماّ نثرت علي الملائكة[1].

8804/12 . أخرج ابن عساكر، عن عليّ [(عليه السلام)] أنّ النبي (صلى الله عليه وسلم) حين زوجّه فاطمة، دعا بماء

فمجّه ثمّ أدخله معه فوشة في جيبه (جنبه) وبين كتفيه، وعوذه بقل هو الله أحد والمعوذتين[2].

8805/13 . أخبرنا أبو القاسم عليّ بن إبراهيم، أنبأنا أبو الحسن المقري، أنبأنا أبو محمّد المصري، أنبأنا أحمد بن مروان، أنبأنا جعفر بن محمّد، أنبأنا إسحاق بن إسماعيل، أنبأنا أبو اُسامة، عن مجالد عن عامر، عن علي ّ[(عليه السلام)] قال:

لقد تزوّجت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وما لي فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونعلف عليه ناضحاً بالنهار، وما لي خادم غيرها[3].

8806/14 . بالسند المتقدّم، قال: وأنبأنا أحمد، أنبأنا جعفر بن محمّد السائغ، أنبأنا

1- دلائل الامامة: 94 ح28; أمالي الصدوق، مجلس 83: 448; نوادر المعجزات: 93.

2- تفسير السيوطي 6: 414; تاريخ ابن عساكر في مجلد حياة علي (عليه السلام) 1: 232.

3 - تاريخ ابن عساكر، مجلد ترجمة علي (عليه السلام) 2: 452.

عليّ بن عبد الله، أنبأنا محمّد بن فضيل، أنبأنا مجالد، عن عامر، عن الحوث، عن علي ّابن أبي طالب [(عليه السلام)]، قال:

أُهديت إليّ بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وما لنا فراش إلا ّحسك كبش[1].

8807/15 . إبراهيم بن محمّد، أنبأني الشيخ تاج الدين عليّ بن أنجب أبو طالب الخازن البغدادي بها، عن جدّي شيخ الإسلام جمال السنة أبي عبد الله محمّد بن حمويه بن محمّد الجويني بواسطة واحدة، قال: أنبأني شيخ الشيوخ ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي إجازة، عن شيخ الإسلام إجازة، عن الشيخ أبي الحسن عليّ بن أحمد المديني إجازة، قال: أنبأنا الشيخ أبو عبد الرحمن محمّد بن الحسن بن موسى السلامي إجازةً وإملاءاً، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني، حدّثنا محمّد بن يزيد بن أبي الأزهر البوشنجي النحوي، أنبأنا أبو هاشم داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، حدّثنا أبي القاسم بن إسحاق، حدثّني أبي إسحاق بن عبد الله، قال: سمعت أبي عبد الله بن جعفر يحدثّ علي بن الحسين عليهما السلام قال: سمعت عمي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) يقول:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إنّ الأرض لله يورثها من يشاء من عباده، وانه أوحى إلي ّأن زوجك فاطمة على خُمس الأرض فهي صداقها، فمن مشى على الأرض وهو لكم مبغض فالأرض حرامٌ عليه أن يمشي عليها[2].

8808/16 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني، قال: حدثني أسد بن يوسف بن يعقوب بن حمزة الجعفري، قال: حدثنا محمد بن عكاشة، قال: حدثنا أبو المغرا .وهو حميد بن المثنى .، عن يحيى بن طلحة النهدي، وعن أيوب بن الحر، عن أبي إسحاق السبيعي، عن

1- تاريخ ابن عساكر، مجلد ترجمة علي (عليه السلام) 2: 452.

2 – فوائد السمطين 1: 95 ح64.

الحارث، عن علي (عليه السلام) قال: إن فاطمة (عليها السلام) شكت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: ألا ترضين أني زوجتك أقدم أُمتي سلماً، وأحلمهم حلماً، وأكثرهم علماً، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، إلا ما جعله الله لمريم بنت عمران، وإن ابنيك سيدا شباب أهل الجنة[1].

1- أمالي الطوسي المجلس 31:633 ح1305، البحار 37:40.

الباب الرابع:

بعض أحوالها سلام الله عليها

8809/1 . الطوسي في حديث: قال لها علي (عليه السلام):

لا ويل لكِ (يا بنت سيّد النبيين) بل الويل لشانئك، ثم تهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة، وبقية النبوة، فما ونيت عن ديني ولا أخطأت مقدوري، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، وما أعدّ الله لك أفضل مما قطع عنك فاحتسبي الله[1].

8810/2 . ابن شهر آشوب، عن الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن علّة دفنها ليلا، فقال: إنها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، وحرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها[2].

1- الاحتجاج 1: 282 ح49; مناقب ابن شهر آشوب، باب ظلامة أهل البيت (عليهم السلام) 2: 208; البحار 43: 148.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها 3: 363 ; مستدرك الوسائل 2: 289 ح1993; البحار 43: 183; أمالي الصدوق، المجلس 94: 223.

8811/3 . المجلسي: من بعض كتب المناقب، عن سعد بن عبد الله الهمداني، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمد بن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن سعيد بن محمّد الجرمي، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) قال: غسّلت النبي (صلى الله عليه وآله) في قميصه، فكانت فاطمة تقول: أرني القميص فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيبّته[1].

8812/4 . المفيد، عن محمّد بن أحمد المنصوري، عن سلمان بن سهل، عن عيسى ابن إسحاق القرشي، عن حمدان بن علي الخفّاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن محمّد بن عمار بن ياسر، عن أبيه، قال:

مرضت فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) مرضتها التي توفيت فيها وثقلت، جاءها العباس بن عبد المطلب عائداً، فقيل له: إنّها ثقيلة وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره وأرسل إلى عليّ (عليه السلام) فقال لرسوله: قل له: يا ابن أخ عمّك يقرؤك السلام، ويقول لك: لله قد فجأني من الغم بشكاة حبيبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقرّة عينه وعيني، فاطمة، ما هذّني، وإنّي لأظنها أولها لحوقا برسول الله (صلى الله عليه وآله) والله يختار لها ويحبوها ويزلفها لديه، فإن كان من أمرها ما لابدّ منه، فأجمع أنا لك الفداء المهاجرين والأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها والصلاة عليها، وفي ذلك جمال للدين.

فقال علي (عليه السلام) لرسوله وأنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السلام وقل: لا عدمتُ إشفاقك وتحيتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم تزل مظلومة من حقّها ممنوعة، وعن ميراثها مدفوعة، ولم تُحفظ فيها وصيّة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا رعي فيها حقه ولا حق الله عز وجّل، وكفى بالله حاكما ومنتقماً من الظالمين، وأنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به، فإنها

1- البحار 43: 157.

وصّتني بستر أمرها.

قال: فلمّا أتى العباس رسوله بما قال علي (عليه السلام)، قال: يغفر الله لابن أخي فإنّه لمغفور له، إن رأي ابن أخي لا يطعن فيه، إنّه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلا النبي (صلى الله عليه وآله)، إن عليا لم يزل أسبقهم إلى كل مكرمة، وأعلمهم بكلّ قضية، وأشجعهم في الكريهة، وأشدّهم جهادا للأعداء في نصرة الحنيفية، وأولّ من آمن بالله ورسوله[1].

8813/5 . الصدوق، حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن جبرئيل الجرجاني الزواز، قال: حدثنا إسماعيل بن أبي عبدالله أبو عمرو القطان، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن عامر الطائي ببغداد على باب صقر السكوني عند جسر أبي الزنج، قال: حدثني أبو أحمد بن سليمان الطائي، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) بالمدينة سنة أربع وتسعين ومائة، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): تحشر ابنتي فاطمة [(عليها السلام)] يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدماء، تتعلق بقائمة من قوائم العرش فتقول: ياأحكم الحاكمين احكم بيني وبين من قتل ولدي، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ويحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة[2].

8814/6 .وعنه، حدثني علي بن أحمد بن عبيدالله، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه محمد بن خالد باسناده يرفعه إلى عنبسة الطائي، عن أبي جبير،

1- أمالي الطوسي، المجلس 6: 155 ح258; البحار 43: 209.

2 – صحيفة الرضا (عليه السلام) 1:89 ح21 ، مناقب ابن المغازلي: 64 ح91 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:26، البحار 43:220.

عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يمثل لفاطمة (عليها السلام) رأس الحسين (عليه السلام) متشحطاً بدمه فتصيح وا ولداه وا ثمرة فؤاداه، فتصيح الملائكة لصيحة فاطمة (عليها السلام) وينادون أهل القيامة: قتل الله قاتل ولدك يافاطمة، قال: فيقول الله عزّوجلّ أفعل به ولشيعته وأحبائه وأتباعه، وان فاطمة في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مدبجة الجنبين واضحة الخدين شهلاء العينين، رأسها من الذهب المصفى وأعناقها من المسك والعنبر، خطامها من الزبرجد الأخضر، رحائلها درّ مفضضة بالجوهر، على الناقة هودج غشاوته من نور الله وحشوها من رحمة الله خطامها فوسخ من فواسخ الدنيا، يحف بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والثناء على رب العالمين، ثم ينادي مناد من بطنان العرش: ياأهل القيامة غضوا أبصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله) تمر على الصواط، فتمر فاطمة (عليها السلام) وشيعتها على الصواط كالبرق الخاطف، قال النبي (صلى الله عليه وآله): ويلقي أعدائها وأعداء ذريتها في جهنم[1].

8815/7 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علي ابن مالك النحوي، قال: حدثنا أحمد بن عبدالجبار، قال: حدثنا بشر بن بكر، عن محمد بن إسحاق، عن مشيخته، قال: لما رجع علي بن أبي طالب (عليه السلام) من أُحد ناول فاطمة سيفه وقال:

أفاطم هاك السيف غير ذميم فلست وعديدولا بلئيم
لعمري لقد أعذرت في نصر أحمد ومرضاة ربّ للعباد رحيم

قال: وسمع يوم أُحد، وقد هاجت ريح عاصف، هاتف يهتف، وهو يقول:

1- عقاب الأعمال: 219، البحار 43:223، إثبات الهداة 1:550.

لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي فاذا ندبتم هالكاً فابكوا الموفى أخا الوفي[1]

8816/8 .روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لرجل من بني سعد وذكر حديثاً يقول فيه إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال له ولفاطمة: ألا أُعلّمكم ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فكبرا أربعاً وثلاثين تكبيرة، وسبحا ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، واحمدا ثلاثاً وثلاثين تحميدة، فقالت فاطمة (عليها السلام): رضيت عن الله وعن رسوله[2].

8817/9 . مسلم، حدثنا محمد بن المثنى; ومحمد بن بشار (واللفظ لابن المثنى) قالا: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبي ليلى، حدثنا علي [(عليه السلام)]: أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى في يدها، وأتى النبي (صلى الله عليه وسلم) سبي، فانطلقت فلم تجده ولقيت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي (صلى الله عليه وسلم) أخبرته عائشة بمجيء فاطمة اليها، فجاء النبي (صلى الله عليه وسلم) إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدمه على صدري، ثم قال: ألا أُعلمكما خيراً مما سألتما؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين، وتسبحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداه ثلاثاً وثلاثين، فهو خير لكما من خادم[3].

8818/10 . عن علي [(عليه السلام)]: إتقي الله يافاطمة وأدي فريضة ربك، واعملي عمل أهلك، وإذا أخذت مضجعك فسبحي ثلاثاً وثلاثين، واحمدي ثلاثاً وثلاثين، وكبري أربعاً وثلاثين، فتلك مائة فهي خير لك من خادم[4].

1- أمالي الطوسي المجلس الخامس: 142 ح222، البحار 20:71.

2 – من لا يحضره الفقيه 1:321 ح947، وسائل الشيعة 4:1026 ، علل الشرائع: 366، البحار 43:82.

3 – صحيح مسلم 8:84 ، صحيح البخاري 3:192 ، سنن البيهقي 7:293 ، حلية الأولياء 4:355 ، الرياض النضرة 2:217.

4– كنز العمال 15:332 ح41268.

8819/11 . عن علي [(عليه السلام)]: ألا أدلكما على خير مما سألتماه! اذا أخذتما مضاجعكما فكبرا الله أربعاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، فان ذلك خير لكما من خادم[1].

8820/12 . عن علي [(عليه السلام)]: ألا أخبركما بخير مما سألتماني كلمات علمنيهن جبريل، تسبحان في دبر كل صلاة عشراً وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، واذا اويتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين[2].

8821/13 . أحمد بن حنبل: (قال عبدالله بن أحمد) حدثني أحمد بن محمد بن يحيى ابن سعيد القطان، حدثنا زهر بن سعد، عن ابن عون، عن عبيدة، عن علي [(عليه السلام)]قال: اشتكت إلي فاطمة مجل يديها من الطحن، فأتينا النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقلت: يارسول الله، فاطمة تشتكي إليك مجل يديها من الطحن وتسألك خادماً، فقال: ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ فأمرنا عند منامنا بثلاث وثلاثين، وثلاث وثلاثين وأربع وثلاثين، من تسبيح وتحميد وتكبير[3].

8822/14 . ابن سعد، أخبرنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرنا عطاء ابن السائب، عن أبيه، عن علي (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما زوجه فاطمة بعث معها بخملة ووسادة أدم حشوها ليف، ورحاتين وسقاء وجرتين، قال: فقال علي لفاطمة ذات يوم: والله لقد سنوت حتى قد اشتكيت صدري، وقد جاء الله أباك بسبي فاذهبي فاستخدميه، فقالت: وأنا والله قد طحنت حتى مجلت يداي، فأتيت النبي(صلى الله عليه وسلم)، فقال: ما جاء بك يابنية؟ فقالت: جئت لأُسلم عليك، واستحيت أن تسأله ورجعت، فقال: ما فعلت؟ قالت: استحييت أن أسأله، فأتياه جميعاً فقال علي: والله

1- كنز العمال 15:332 ح41272.

2- كنز العمال 15:343 ح41309.

3- مسند أحمد 1:123.

يارسول الله لقد سنوت حتى اشتكيت صدري، وقالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداي، وقد أتى الله بسبي وسعة فاخدمنا، قال: والله لا أعطيكما وأدع أهل الصفة تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكني أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم، فوجعا فأتاهما النبي (صلى الله عليه وآله)، وقد دخلا في قطيفتهما إذا غطيا رؤوسهما تكشفت أقدامهما، وإذا غطيا أقدامهما تكشفت رؤوسهما، فثارا فقال: مكانكما، أخبركما بخير مما سألتماني؟ فقالا: بلى، فقال: كلمات علمنيهن جبريل: تسبحان في دبر كل صلاة عشراً، وتحمدان عشراً، وتكبران عشراً، وإذا اوتيتما إلى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، وكبرا أربعا وثلاثين، قال: فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله، فقال له ابن الكواء: ولا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله ياأهل العراق، ولا ليلة صفين[1].

8823/15 . عن علي [(عليه السلام)]: إذا كان يوم القيامة حملت على البراق، وحملت فاطمة على ناقتي القصواء، وحمل بلال على ناقة من نوق الجنة وهو يقول: الله اكبر الله اكبر إلى آخر الأذان يسمع الخلائق[2].

8824/16 . عن علي [(عليه السلام)]: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب: ياأهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر[3].

1- طبقات ابن سعد 8:25، الرياض النضرة 2:216.

2- كنز العمال 11:654 ح33164.

3- كنز العمال 12:108 ح34219، ذخائر العقبى: 48.

الباب الخامس:

بعض أحوالها سلام الله عليها

خطبتها (عليها السلام) حين اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار

8825/1 . (أبو الحسن) علي بن محمّد بن الحسن المعروف بابن مقولة القزويني، قال: أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدّثنا محمّد بن علي الهاشمي، قال: حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمّد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال: حدثّني أبي، عن أبيه، عن جدهّ، عن علي بّن أبي طالب (عليه السلام) قال:

لما حضرت فاطمة سلام الله عليها الوفاة دعتني، فقالت: أمنفّذ أنت وصيتّي وعهدي؟ قال: قلت: بلى انفُذها، فأوصت إليه وقالت: إذا أنا متُّ فادفنّي ليلاولا تؤذنن رّجلين . ذكرتهما ..

قال: لما اشتدّت علتّها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار، فقلن: كيف أصبحتِ يا بنت رسول الله من علتكّ؟

فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم،

وشنئتهم بعد أن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحَد و خور القناة، وخطل الرأي، وبئس ما قدمّت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لا جرم لقد قلّدتهم ربقتها وشننت عليهم عارتها، فجدعاً وعقوا وسحقا للقوم الظالمين.

ويحهم أنازحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوّة ومهبط الوحي الأمين، والطبين بأمر الدنيا والدين، ألا ذلك هو الخسران المبين، وما نقموا من أبي الحسن، نقموا والله منه نكير سيفه وشدّة وطأته، ونكال وقعته، وتنمرّه في ذات الله عزّ وجلّ، والله لو تكافوّا عن زمام نبذه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إليه لاعتلقه، ولسَار بهم سرا سًجحا لاً يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه، ولأوردهم منهلا خواً فضفاضاً تطفح ضفتاّه (لا يترنق جانباه)، ولأصدرهم بطانا قَد تخير لّهم الري، غّير متحل منه بطائل ولا يحظى من الدنيا بنائل، غير ريّ الناهل وشبعة الكافل، ولبان لهم الزاهد من الراغب، والصادق من الكاذب، {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا واتقوُا لفتحنَّا عَليهِمَ بَرَكَاتٍ مِنَ السمَاءِ وَالأرضِ وَلكن كَذبُوا فأخذنَاهم بِما كَانوا يكسبُّون}[1]، {وَالذَّين ظَلموَا مِن هؤلاء سيُصيبهمَ سُيئاتُ مَا كسبوّا وما هم بمعجزُين}[2].

ألا هلمّ فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب فعجب قولهم، ليت شعري إلى أي سّناد استندوا وعلى أي عّماد اعتمدوا، وبأيّة عروة تمسكوا، وعلى أي ذرّية أخدموا واحتنكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، وبئس للظالمين بدلا، استبدلوا الذنابى والله بالقوادم، والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطِس قوم يحسبون أنهّم يحسنون صنعا ألا إنهمّ هم المفسدون ولكن لا يشعرون، ويحهم {أَفَمَن يَهدَيْ إِلى الحَق أَحقّ أَن يتبعُ أَمَنْ لاَ يَّهدَي إِلاَّ أن يَهدَي فَما لكمَّ كيَفْ تحكمَون}[3].

1- الأعراف: 96.

2 – الزمر: 51.

3- يونس: 35.

أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج، ثمّ احتلبوا ملء القعَب دما عبيطا وذعافا مبيدا، هنالك يخسر المبطلون ويعرفَ التالون غبّ ما أسّس الأولون، ثم طيبوا عن دنياكم أنفسا، واطمئنوا للفتنة جأشا، وأبشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، وبهرَج شامل، واستبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا، فيا حسرة لكم وأنى بكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون[1].

1- معاني الأخبار: 355; البحار 43: 159.

الباب السادس:

ما يتعلّق بوفاتها سلام الله عليها

8826/1 . محمّد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران رفعه، وأحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبار الشيباني، قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرازي، قال: حدثنا علي بن محمد الهرمزاني، عن أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قال: لمّا قبضت فاطمة (عليها السلام) دفنها أمير المؤمنين (عليه السلام) سراً وعفا على موضع قبرها، ثم قام فحول وجهه إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك، والمختار لها الله سرعة اللحاق بك، قلّ يا رسول الله عن صفيتّك صبري، وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدّي، إلا أنّ لي في التأسّي بسنتّك في فرقتك موضع تعزٍّ، فلقد وسدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري وصدري، بلى وفي كتاب الله (لي) أنعم القبول، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة واخُذت الرهينة واخلُست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء.

يا رسول الله أمّا حزني فسرمَدَ وأما ليلي فمسهدّ، وهم لاّ يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح، وهمٌّ مهيجّ سرعان ما فرقُّ بيننا والى الله أشكو، وستنبئك إبنتك بتظافر امتكُ عّلى هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين.

سلام مودّع لا قالٍ ولا سئم، فإن أنصرف فلا عن ملالة، وإن أقمِ فلا عن سوء ظنٍّ بما وعد الله الصابرين، واهاً واهاً والصبر أيمن وأجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيةّ، فبعين الله تدفن إبنتك سرّاً ويهضم حقهّا وتمنع إرثها، ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر، والى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك يا رسول الله أحسن العزاء، صلّى الله عليك وعليها السلام والرضوان[1].

8827/2 . قال عبد الرحمن الهمداني: لمّا دفن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فاطمة (عليها السلام) قام على شفير القبر وذلك في جوف الليل; لأنّه كان دفنها ليلا، فأنشأ يقول:

لكلّ اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليلُ

وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليلٌ على أن لا يدوم خليلُ

سَيعُرِض عن ذكري وتنسُى مودتيّ ... ويحدث بعدي للخليل خليلُ[2]

8828/3 . عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) غسل فاطمة (عليها السلام) ثلاثاً وخمساً، وجعل في الغسلة الخامسة الآخرة شيئاً من الكافور، وأشعرها

1- الكافي 1: 459; روضة الواعظين، باب وفاة فاطمة الزهراء: 152; مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها 3: 364.

2 – روضة الواعظين، باب وفاة فاطمة، وفي باب ذكر الموت أيضاً: 153 ; مناقب ابن شهر آشوب، باب وفاتها وزيارتها 3: 365; البحار 43: 207; أمالي الصدوق، المجلس 74: 397.

مئزراً سابغاً دون الكفن، وكان هو الذي يلي ذلك منها وهو يقول: اللهمّ إنها أمتك وابنة رسولك وصفيك وخيرتك من خلقك، اللّهمّ لقنها حجتها وأعظم برهانها وأعل درجتها، واجمع بينها وبين أبيها محمد (صلى الله عليه وآله) (1).

8829/4 . عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام)، إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لما وضع فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) في القبر قال:

بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله محمّد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله)، سلمّتك أيتها الصديقة إلى من هو أولى بك منّي، ورضيت لك بما رضي الله تعالى لك، ثمّ قرأ {مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى} (2)(3).

8830/5 . الصدوق، عن أحمد بن الحسن القطّان، عن الحسن بن علي العسكري، عن أبي عبد الله محمّد بن زكريا البصري، عن جعفر بن محمّد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر (عليه السلام) يقول: لمّا ماتت فاطمة (عليها السلام) قام عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: اللّهمّ إني راض عن إبنة نبيّك، اللّهمّ إنها قد أوحشت فآنسها، اللهمّ إنها قد هجرت فصلها، اللهم إنّها قد ظلمت فأحكم لها وأنت خير الحاكمين (4).

8831/6 . عن علي (عليه السلام) إنّه قال:

أوصت إليّ فاطمة سلام الله عليها أن لا يغسلها غيري، وسكبت الماء علي أسماء بنت عميس (5).

1- مصباح الأنوار: 261; مستدرك الوسائل 2: 199 ح1792; البحار 81: 309.

2- طه: 55.

3 – مصباح الأنوار: 260 ; مستدرك الوسائل 2: 323 ح2094; البحار 82: 27.

4 – مستدرك الوسائل 2: 341 ح2138; البحار 81: 345; الخصال، باب 73: 588.

5– دعائم الإسلام 1: 228 ; مستدرك الوسائل 2: 184 ح1754; البحار 81: 307.

مبحث

ما جاء في الحسن والحسين (عليهما السلام)

ما جاء في أحوال الحسن والحسين عليهما السلام

8832/1 . الشيخ الطوسي، أخبرنا أحمد بن محمد بن أبي الصلت، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا الحسن بن علي بن يزيع، قال: حدثنا إسماعيل ابن أبان، قال: حدثنا صباح بن يحيى، عن جابر، عن عبدالله بن نجيّ، عن علي (عليه السلام) قال: إن ابني فاطمة يشوك (اسوى) في حبهما البرّ والفاجر، واني كتب لي أن يحبني كل مؤمن، ويبغضني كل منافق[1].

8833/2 . الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله)قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أهدت لنا أُم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدماه فأكل منه، ثم قام النبي إلىزاوية البيت، فصلى ركعات، فلما أن كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالا له، فقام

1- أمالي الطوسي المجلس 12:335 ح675، البحار 39:255، دعائم الاسلام 1:75.

الحسين (عليه السلام) فقعد في حجره وقال له: ياأبت، لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاءً غمّنا فلمِ بَكيت؟ فقال: يابني أتاني جبرئيل آنفا، فأخبرني أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى، فقال: ياأبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟ فقال: يابني، أُولئك طوائف من امُتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق علي أن آتيهم يوم القيامة حتى أُخلّصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة[1].

8834/3 . الترمذي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي، أخبرني أخي موسى بن

جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة[2].

8835/4 . ابن شهر آشوب: روى جماعة، عن أُم سلمة، وعن ميمونة، عن علي (عليه السلام) قال: رأينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أدخل رجله في اللحاف أو في الشعار، فاستسقى الحسن، فوثب النبي (صلى الله عليه وآله) إلى منيحة لنا فمص من ضروعها فجعله في قدح ثم وضعه في يد الحسن، فجعل الحسين يثب عليه ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يمنعه، فقالت فاطمة (عليها السلام): كأنه أحبهما اليك يارسول الله؟ قال: ما هو بأحبهما إليّ ولكنه استسقى أول مرة، وإني وإياك وهذين وهذا المنجدل يوم القيامة في مكان واحد[3].

8836/5 . عن أبي إسحاق، قال: قال علي (عليه السلام) ونظر إلى ابنه الحسين فقال: إن ابني

1- أمالي الطوسي المجلس 36:669 ح1404، البحار 44:234، كامل الزيارات: 58.

2 – الجامع الصحيح للترمذي 5:641 ح3733 ، البحار 23:116 ، الصواعق المحرقة: 284 ، بشارة المصطفى: 32، أمالي الصدوق المجلس 40:190 ، مناقب ابن المغازلي: 370 ، مسند أحمد 1:77 ، تاريخ بغداد 13:288 ، ذخائر العقبى: 123، كشف الغمة باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) 1:134.

3– مناقب ابن شهر آشوب باب محبة النبي إياهما (عليهم السلام) 3:385، البحار 43:283، مسند أحمد 1:101.

هذا سيد، كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا[1].

8837/6 . الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن بشار، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (عليه السلام) وعن الحارث، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فأبى شيء يخرج من الطيب إلاّ الطيب[2].

8838/7 . ابن عساكر، أنبأنا ابن سعد، أنبأنا عبيدالله بن موسى، أنبأنا اسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانىء، عن علي (رضي الله عنه) قال: ليقتل الحسين بن علي قتلا، واني لأعرف تربة الأرض التي يقتل بها، يقتل بقرية قريب من النهرين[3].

8839/8 . عن علي [(عليه السلام)]: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة[4].

8840/9 . عن علي [(عليه السلام)] قال: زارنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وبات عندنا والحسن والحسين نائمان، فاستسقى الحسن فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى قربة لنا فجعل يمصها في القدح، وفي لفظ: فقام لشاة لنا فحلبها فرّت، ثم جاء يسقيه، فنال الحسن فتناول الحسين ليشرب فمنعه، وفي لفظ: فأهوى بيده إلى الحسين وبدأ بالحسن، فقالت

فاطمة: يارسول الله كأنه أحبهما إليك؟ قال: لا، ولكنه استسقى أول مرة، ثم قال

1- العمدة: 434 ح912، البحار 36:368، سنن أبي داود 4:108.

2- أمالي الطوسي المجلس 12:353 ح731، البحار 37:43 ، بشارة المصطفى: 63.

3 - تاريخ ابن عساكر كتاب حياة الحسين (عليه السلام): 188.

4- كنز العمال 12:97 ح34161.

رسول الله(صلى الله عليه وسلم)أنلإياكوهذينوهذا الراقد . يعني علياً . يوم القيامة في مكان واحد[1] .

8841/10 . عن علي [(عليه السلام)] أنه دخل عليّ النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد بسط شملة فجلس عليها هو وعلي وفاطمة والحسن والحسين، ثم أخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) بمجامعه فقعد عليهم، ثم قال: اللهم ارض عنهم كما أنا عنهم راض[2] .

8842/11 . الصدوق، حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، وعبدالله بن جعفر الحميري، عن يعقوب بن يزيد، عن عبدالله الغفاري، عن جعفر ابن إبراهيم، والحسين بن زيد جميعاً، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا زال في ولدي مأمون مأمول[3] .

8843/12 . الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رحمه الله)قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزويني، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):زارنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد أهدت لنا أُم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، فقدماه فأكل منه، ثم قام النبي إلى زاوية البيت، فصلى ركعات، فلما أن كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحد مناّ إجلالا له، فقام الحسين (عليه السلام) فقعد في حجره وقال له: ياأبت، لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاءً غمنّا فلم بَكيت؟ فقال: يابني أتاني جبرئيل آنفاً، فأخبرني أنكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتى، فقال: ياأبت، فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟ فقال: يابني، اولُئك طوائف من أُمتي، يزورونكم يلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ أن آتيهم يوم القيامة حتى اخُلصّهم من أهوال الساعة من

1- كنز العمال 13:638 ح37612، تاريخ ابن عساكر حياة الامام الحسين (عليه السلام): 112.

2- كنز العمال 13:646 ح37633.

3- إكمال الدين: 228 ، قرب الاسناد: 22 ح75، البحار 23:40.

ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة[1] .

8844/13 . الترمذي، حدثنا نصر بن علي الجهضمي، حدثنا علي بن جعفر بن محمد بن علي، أخبرني أخي موسى بن

جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخذ بيد حسن وحسين عليهما السلام فقال: من أحبني وأحب هذين وأباهما وأُمهما كان معي في درجتي يوم القيامة[2].

8845/14 . عن أبي إسحاق، قال: قال علي (عليه السلام) ونظر إلى ابنه الحسين فقال: إن ابني هذا سيد، كما سماه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم، يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الأرض عدلا[3].

8846/15 . الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثنا عبدالله بن محمد، قال: حدثنا عبدالله بن زيدان البجلي بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا يحيى بن بشار، عن محمد بن إسماعيل الهمداني، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (عليه السلام) وعن الحارث، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: مثلي مثل شجرة أنا أصلها، وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها، والشيعة ورقها، فأبى شيء يخرج من الطيب إلاّ الطيب[4].

8847/16 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) يقتل الحسين شر الأُمة ويتبرأ من ولده من يكفر بي[5].

1- أمالي الطوسي المجلس 36:669 ح1404، البحار 44:234، كامل الزيارات: 58.

2 – الجامع الصحيح للترمذي 5:641 ح3733 ، البحار 23:116 ، الصواعق المحرقة: 284 ، بشارة المصطفى: 32، أمالي الصدوق المجلس 40:190 ، مناقب ابن المغازلي: 370 ، مسند أحمد 1:77 ، تاريخ بغداد 13:288 ، ذخائر العقبى: 123، كشف الغمة باب فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) 1:134.

3– العمدة: 434 ح912، البحار 36:368، سنن أبي داود 4:108.

4– أمالي الطوسي المجلس 12:353 ح731، البحار 37:43 ، بشارة المصطفى: 63.

5 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:64، البحار 44:30.

8848/17 . محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال علي (عليه السلام) ان أبا دجانة الأنصاري اعتم يوم أُحد بعمامة له وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثم جعل يتبختر (بين الصفين)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن هذه المشية يبغضها الله تعالى إلاّ عند القتال في سبيل الله[1].

8849/18 . الشيخ الطوسي، حدثنا محمد بن علي بن خشيش، قال: حدثنا أبو ذر، قال: حدثنا عبدالله، قال: حدثنا الفضل بن يوسف، قال: حدثنا مخول، قال: حدثنا منصور . يعني ابن أبي الأسود . عن أبيه، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة[2].

8850/19 . الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثني أبو الفضل، قال: حدثنا علي بن عبيد، قال: حدثنا محمد بن سهل،

قال: حدثنا عبدالله بن محمد البلوي، قال: حدثني إبراهيم بن عبيدالله بن العلاء، عن أبيه، عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الحسن والحسين عليهما السلام يوم القيامة عن جنبي عرش الرحمن تبارك وتعالى بمقولة الشقين من الوجه[3].

8851/20 . عن علي [(عليه السلام)]: الولد ريحانة وريحانتي الحسن والحسين[4].

8852/21 . عن علي [(عليه السلام)]: أخبرني جبرئيل أن حسيناً يقتل بشاطئ الفرات[5].

1- الكافي 5:8، البحار 19:183.

2- أمالي الطوسي المجلس 11:312 ح634 (والحديث منقول بعدة طرق ومسانيد وفي أغلب الكتب الروائية).

3- أمالي الطوسي المجلس 12:350 ح725.

4- كنز العمال 12:120 ح34287.

5- كنز العمال 12:122 ح34298، الجامع الصغير للسيوطي 1:47 ح281.

8853/22 . عن علي [(عليه السلام)]: من أحبني فليحب هذا . يعني الحسن .[1].

8854/23 . عن علي [(عليه السلام)]: من أحب هذا . يعني الحسين . فقد أحبني[2].

8855/24 . عن علي [(عليه السلام)] قال: من سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وسلم)ما بين عنقه إلى وجهه، فلينظر إلى الحسن بن علي، ومن سره أن ينظر إلى أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وسلم) ما بين عنقه إلى كعبه خلقاً ولوناً، فلينظر إلى الحسين بن علي[3].

8856/25 . عن علي [(عليه السلام)] قال: أما حسن وحسين ومحسن، فانما سمّاهم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وعقّ عنهم وحلق رؤسهم، وتصدق بوزنها، وأمر بهم فسرّوا وختنوا[4].

ئ8857/26 . عن علي [(عليه السلام)]: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان قاعداً في موضع الجنائز، الحسن والحسين فاعتركا فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)لعلي جالس: ويها حسين خذ حسناً، فقلت: تؤلب على حسن وهو أكبرهما يارسول الله! فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا جبرئيل قائم وهو يقول: ويهاً حسين! خذ حسناً[5].

8858/27 . عن علي [(عليه السلام)] قال: ليقتلن الحسين قتلا، واني لأعرف تربة الأرض التي بها يقتل قريباً من النهرين[6].

8859/28 . عن أبي هرثمة قال: كنت مع علي [(عليه السلام)] بكربلاء، فقال: يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب[7].

1- كنز العمال 12:125 ح34309.

2- كنز العمال 12:125 ح34312.

3- كنز العمال 13:659 ح37673.

4- كنز العمال 13:659 ح37675.

5- كنز العمال 13:661 ح37679.

6- كنز العمال 13:673 ح37720.

7- كنز العمال 13:673 ح37721.

الصفحة 60

الصفحة 61

مبحث
ما جاء في أهل البيت (عليهم السلام)

ما جاء في أهل البيت (عليهم السلام)

8860/1 . الصدوق: روى المفضل بن عمر، عن ثابت الثمالي، عن حبابة الوالبية، قال: سمعت مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إنا أهل بيت لا نشرب المسكر،ولا نأكل الحوّي،ولا نمسح على الخفين، فمن كان من شيعتنا فليقتد بنا وليستن بسنتنا [1].

8861/2 . الكشي: حدثنا معروف (جعفر بن معروف) قال: أخبرني الحسن بن علي بن النعمان، قال: حدثني أبي علي بن النعمان، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: أحبب محب آل محمد ما أحبهم فاذا أبغضهم فابغضه،وابغض مبغض آل محمد ما أبغضهم فاذا أحبهم فاحببه،وأنا أُبشرك،وأنا أُبشرك . ثلاث مرات [2].

1- من لا يحضره الفقيه 4:415 ح58902.

2 -رجال الكشي 1:322 ح169.

8862/3 . المفيد: محمد بن عبيد، عن حماد، عن محمد بن مسلم في حديث، قال: قال أبو حنيفة لأبي عبدالله (عليه السلام) جعلت فداك حدثني بحديث نحدّث به عنك، قال[(عليه السلام)]: حدثني أبي محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن جده الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبى طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله أخذ ميثاق أهل

البيت من أعلى علّيين وأخذ طينة شيعتنا منا، ولو جهد أهل السماء وأهل الأرض أن يغيروا من ذلك شيئاً ما استطاعوه، قال: فبكى أبو حنيفة بكاءً شديداً وبكى أصحابه، ثم خرج وخرجوا[1].

8863/4 . الصدوق، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن محمد، قال: حدثنا سليمان بن جعفر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي، عن جدي، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: في جناح كل هدهد خلقه الله عزّ وجلّ مكتوب بالسريانية: آل محمد خير البرية[2].

8864/5 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال لبني هاشم: أنتم المستضعفون من بعدي[3].

8865/6 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد، فينا نزل القرآن وفينا معدن الرسالة[4].

8866/7 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وسط الجنة لي ولأهل بيتي[5].

1- الاختصاص: 190، البحار 10:204.

2 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:261، إثبات الهداة 4:336، البحار 64:283.

3 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:61، البحار 22:469، الارشاد: 99 ، أعلام الورى: 84.

4 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:66، البحار 26:269.

5 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:68، البحار 8:178.

8867/8 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر ابن محمد، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازي، قال: حدثنا الرضا علي بن موسى، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين، قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): حرمت الجنة على من ظلم أهل بيتي وقاتلهم، وعلى المتعرض عليهم والساب لهم، {أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[1][2].

8868/9 . الشيخ الطوسي، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أحبوا الله بما يغذوكم به من نعمة، وأحبوني لحبّ الله، وأحبّوا أهل بيتي لحبي[3].

8869/10 . الشيخ الطوسي، أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو علي محمد بن أحمد بن الصوّاف، قال: حدثنا إسحاق بن

عبدالله بن سلمة، قال: حدثنا زيد بن عبدالغفار الطيالسي، قال: حدثنا حسين بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن عمه علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن أخيه موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن محمد بن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن علي بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) زوج فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أيما رجل صنع إلى رجل من ولدي صنيعة، فلم

1- آل عمران: 77.

2 – أمالي الطوسي المجلس السادس: 164 ح272 ، البحار 27:202 ، كشف الغمة 2:16 ، ذخائر العقبى: 20، صحيفة الرضا (عليه السلام): 99 ح39 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:34.

3 – أمالي الطوسي المجلس العاشر: 278 ح531 ، بشارة المصطفى: 132.

يكافئه عليها، فأنا المكافي له عليها[1].

8870/11 . أخرج ابن عساكر عن علي (كرم الله وجهه) إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: من صنع إلى أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة[2].

8871/12 . أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن علي الصيرفي، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من اصطنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافيته يوم القيامة[3].

8872/13 . الشيخ الطوسي، باسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): احفظوني في عمي العباس، فانه بقية آبائي[4].

8873/14 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيدالله بن الحسين بن إبراهيم بن علي العلوي النصيبي العبد الصالح (رحمه الله)، قال: حدثني محمد بن علي بن حمزة العلوي العباسي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني الحسين بن زيد، وعبدالله بن إبراهيم الجعفي جميعاً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن علي، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): يا أبا ذر، من أحبنا أهل البيت فليحمد الله على أول النعم، قال: يا رسول الله، وما أول النعم؟ قال: طيب الولادة، أنه لا يحبنا أهل البيت إلاّ من طاب مولده[5].

8874/15 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن محمد بن شعبة الأنصاري، قال: حدثنا أبو السائب سالم بن جنادة، قال: حدثنا

1- أمالي الطوسي المجلس 12:355 ح736، البحار 96:225.

2 – الصواعق المحرقة: 283.

3– المحاسن 1:137 ح175، البحار 26:228.

4– أمالي الطوسي المجلس 13:362 ح754، البحار 22:286.

5 – أمالي الطوسي المجلس 16:455 ح1018 ، البحار 27:150 ، كشف الغمة في مناقب علي (عليه السلام) وفضائله 2:28.

وكيع بن جراح، قال: حدثنا سفين بن سعيد الثوري، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن عبدالله بن يحيى الحضرمي، قال: سمعت علياً (عليه السلام): يقول: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وآله) وهو نائم ورأسه في حجري، فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي (صلى الله عليه وآله) محمراً وجهه فقال: لغير الدجال أخوف عليكم من الدجال الأئمة المضلون، وسفك دماء عترتي من بعدي، أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم[1].

8875/16 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو نصر بشر بن محمد بن نصر بن الليث البلخي العنوي، قال: حدثنا أحمد بن عبدالصمد ابن مزاحم الهروي سنة إحدى وستين ومائتين، قال: حدثنا خالي عبدالسلام بن صالح أبو الصلت، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى تكفّل لي في أهل بيتي لمن لقيه منهم لا يشرك به شيئاً[2].

8876/17 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا الحسن ابن علي بن زكريا العاصمي، قال: حدثنا صهيب بن عباد بن صهيب، قال: حدثنا أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا الشجرة، وفاطمة فرعها، وعلي لقاحها، والحسن والحسين ثمرها، وأغصان الشجرة ذاهبة على ساقها، فأي رجل تعلق بغصن من أغصانها أدخله الله الجنة برحمته.

قيل: يارسول الله، قد عرفنا الشجرة، وفرعها فمن أغصانها؟ قال: عترتي فما من

1- أمالي الطوسي المجلس 18:512 ح1120، البحار 28:48، كشف الغمة باب مناقب علي (عليه السلام) وفضله 2:36.

2– أمالي الطوسي المجلس 18:516 ح1130، البحار 23:146.

عبد أحبّنا أهل البيت، وعمل بأعمالنا، وحاسب نفسه قبل أن يحاسب، إلاّ أدخله الله عزوّجل الجنة[1].

8877/18 . الصدوق، حدثني محمد بن الحسن، قال: حدثني محمد بن الحسن الصفار، برفعه إلى سعيد المكاري، عن

رجل، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أصبح عدونا على شفا حفرة قد تهاوت به في نار جهنم، فتعساً لأهل النار وبئس مثواهم، إن الله عزّوجلّ يقول: {بِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ} وما من أحد يقصر حبنا بخير إلاّ جعل الله عنده [2].

8878/19 . العياشي: عن مسعدة بن صدقة، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سموهم بأحسن أمثال القرآن. يعني عترة النبي (صلى الله عليه وآله). هذا عذب فرات فاشربوا، وهذا ملح أُجاج فاجتنبوا [3].

8879/20 . العياشي، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ألا إن العلم الذي هبط به آدم وجميع ما فضّلت به النبيون إلى خاتم النبيين والمرسلين في عترة خاتم النبيين والمرسلين فأين يتاه بكم وأين تذهبون، يامعاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفينة، فهذا مثل ما فيكم، فكما نجى في هاتيك منهم من نجى وكذلك ينجو في هذه منكم من نجى، ورهن ذمتي، وويل لمن تخلف عنهم انهم فيكم كأصحاب الكهف، ومثل باب حطة، وهم باب السلم، فادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان [4].

8880/21 . عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: قال أمير

1- أمالي الطوسي المجلس 28:611 ح1264، البحار 68:69.

2- عقاب الأعمال: 211، البحار 27:236، المحاسن 1:173 ح268.

3- تفسير العياشي 1:13 ، تفسير الوهان 1:22.

4- تفسير العياشي 1:102 ، تفسير الوهان 1:208، البحار 2:99.

المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أيها الناس، عظموا أهل بيتي في حياتي ومن بعدي، وأكرموهم وفضلوهم، فانه لا يحل أن يقوم أحد من مجلسه لأحد إلاّ لأهل بيتي [1].

8881/22 . عن أبي عبدالله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: مثلة أهل بيتي فيكم كسفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق، وقال تعلموا من عالم أهل بيتي، وممن تعلم من عالم أهل بيتي تنجو من النار [2].

8882/23 . عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تعلق بها فاز، ومن تخلف عنها زج في النار [3].

8883/24 . عن علي [(عليه السلام)]: خير الناس العرب، وخير العرب قريش، وخير قريش بنو هاشم، وخير العجم فرس، وخير السودان النوبة، وخير الصبغ العصفر، وخير المال العقر، وخير الخضاب الحناء والكتم [4].

8884/25 . عن علي [(عليه السلام)]: من صنع إلى أحد من أهل بيتي يداً كافأته عليها يوم القيامة [5].

8885/26 . عن علي [(عليه السلام)]: من آذى شعرة مني فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله [6] .

8886/27 . عن علي [(عليه السلام)] قال: حدثني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو آخذ بشعرة، فقال: من آذى شعرة مني فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله لعنه الله مِلأ

1- كتاب سليم بن قيس الهلالي: 106، مستدرك الوسائل 9:65 ح10219، البحار 75:467.

2- دعائم الاسلام 1:80 ، مستدرك الوسائل 17:244 ح21239.

3- ذخائر العقبى: 20، إثبات الهداة 3:231.

4- كنز العمال 12:87 ح34109.

5- كنز العمال 12:95 ح34152، الجامع الصغير للسيوطي 2:619 ح8821، ذخائر العقبى: 19.

6- كنز العمال 12:95 ح34154، الجامع الصغير للسيوطي 2:547 ح8267.

السموات وملأ الأرض،ولا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا [1] .

8887/28 . عن علي [(عليه السلام)]: أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي [2] .

8888/29 . شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته ويزكينا ويعلمنا الكتاب والحكمة [3] .

8889/30 . عن علي [(عليه السلام)]: من آذاني في أهل بيتي فقد آذى الله [4] .

8890/31 . الصدوق، حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرني القاسم بن محمد بن حماد، قال: حدثنا غياث بن إبراهيم، قال: حدثنا حسين بن زيد بن علي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ابشروا ثم ابشروا . ثلاث مرات . إنما مثل أُمتي كمثل غيث لا يدرى أوله خير أم آخره، إن مثل أُمتي كمثل حديقة أطعم منها فوج عاماً، ثم أطعم منها فوج عاماً، لعل في آخرها فوجا يكون أعرضها بحرا، وأعمقها طولا وفرعاً، وأحسنها جنى، وكيف تهلك أمة أنا أولها، واثنا عشر من بعدي من السعداء وأولوا الألباب، والمسيح عيسى بن مريم آخرها، ولكن يهلك بين ذلك نتج (تيح) الهرج ليسوا مني ولست منهم [5] .

1- كنز العمال 12:349 ح35352.

2- كنز العمال 12:96 ح34157، الجامع الصغير للسيوطي 1:30 ح159.

3 - تأويل الآيات الظاهرة: 667، البحار 24:330.

4- كنز العمال 12:103 ح34197.

5 - كمال الدين باب نص النبي (صلى الله عليه وآله) على القائم (عج): 269 ، البحار 36:242 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:52، الخصال باب 12:375.

8891/32 . محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن أبي كهمش، عن الحكم أبي محمد، عن عمر، عن القاسم بن عروة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: صعد علي منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وشهد بشهادة الحق، ثم قال: إن الله بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالرسالة واختصه بالنبوة وأنبأه بالوحي وأنال الناس وأنال، وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكم وضياء الأمر، فمن يحبنا أهل البيت ينفعه إيمانه ويقبل منه عمله ومن لا يحبنا أهل البيت فلا ينفعه إيمانه ولا يقبل منه عمله، ولو صام النهار وقام الليل [1] .

8892/33 . أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه، عن ابن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووسواس الريب، وحبنا رضى الرب تبارك وتعالى [2] .

8893/34 . قال أبو نعيم، قال: حدثنا ياسين العجلي، عن إبراهيم بن محمد بن علي ابن أبي طالب الهاشمي وهو ابن الحنفية، عن أبيه، عن علي [(عليه السلام)] رفعه قال: المهدي منا أهل البيت [3] .

8894/35 . قال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما بويع بالخلافة، وهو جالس على حصير صغير ليس في البيت غيره، فقلت: ياأمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج اليه البيت؟ فقال (عليه السلام): يابن غفلة إن أهل بيت (اللبيب) لا يتأثث في دار النقلة، ولنا دار قد نقلنا اليها خير متاعنا، وانا عن قليل اليها صائرون [4] .

---

1 - بصائر الدرجات باب ما جاء عن الأئمة من أحاديث رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصار إلى العامة: 384، البحار 27:181، الارشاد: 128، المحاسن 1:316 ح629.

2- المحاسن 1:135 ح171، البحار 26:227 ، تفسير فرات: 366 ح399.

3- التاريخ الكبير 1:317.

4 - إرشاد القلوب باب زهده وعفته (عليه السلام): 157 ، مجموعة ورام 2:22.

8895/36 . ابن شهر آشوب: قال علي (عليه السلام): قال النبي (صلى الله عليه وآله): إنا أهل بيت قد أذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن [1] .

8896/37 . ابن المغازلي، أخبرنا أحمد بن المظفر، قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد الحافظ، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن

الأشعث، قال: حدثني مسعود بن موسى بن إسماعيل، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فضل أهل بيتي على الناس كفضل البنفسج على سائر الأدهان[2].

8897/38 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذكر آل النبي (صلى الله عليه وآله): هم موضع سره، ولجاء أمره، وعيبة علمه، وموئل حكمه، وكهوف كتبه، وجبال دينه، بهم أقام آنحناء ظهره، وأذهب ارتعاد فرائصه[3].

8898/39 . الامام العسكري (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): هؤلاء بنوا إسرائيل نصب لهم باب حطة، وأنتم يامعشر أُمة محمد نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد (صلى الله عليه وآله)، وامُرتم باتباع هداهم ولزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلك خطاياكم وذنوبكم، ولنزداد المحسنون منكم، وباب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلك كان باب خشب، ونحن الناطقون الصادقون المرتضون الهادون الفاضلون كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن النجوم في السماء أمان من الغرق، وأهل بيتي أمان لأُمتي من الضلالة في أديانهم، لا يهلكون ما دام فيهم من يتبعون هديه وسنته.

أما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد قال: من أراد أن يحيى حياتي، ويموت مماتي، وأن يسكن جنة عدن التي وعدني ربي، وأن يمسك قضيباً غرسه بيده وقال له: كن

1- مناقب ابن شهر آشوب باب في الطهارة والرتبة 2:176، البحار 23:116.

2 – مناقب ابن المغازلي: 41 ح63، العمدة: 380 ح748، البحار 23:115.

3– نهج البلاغة خطبة: 2، البحار 23:117.

فكان، فليتول علي بن أبي طالب (عليه السلام) وليوال وليه، وليعاد عدوه، وليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده، فانهم خلقوا من طينتي، ورزقوا فهمي وعلمي، فويل للمكذب بفضلهم من أُمتي القاطعين فيهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي[1].

8899/40 . الشيخ شرف الدين النجفي، قال: محمد بن العباس، قال: حدثنا الشيخ محمد بن القاسم، عن حسين بن حكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، عن علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) اسمه ياسين، ونحن الذين قال الله: {سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ}[2][3].

8900/41 . الصدوق، حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبدالعزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودي، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبي فاطمة البلخي، قال: حدثنا وهب بن نافع، قال: حدثني كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) في قوله عزّوجلّ: {سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ}[4] قال: يس محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن آل ياسين[5].

8901/42 . محمد بن الحسن الصفار، حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن سليم بن قيس الهلالي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله طهرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه،

وحجته في أرضه، وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا، لا نفارقه ولا يفارقنا [6].

8902/43 . شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا عبدالعزيز

1- تفسير الامام العسكري (عليه السلام): 546 ح326، البحار 23:122، تفسير البرهان 1:144.

2- الصّافّات: 130.

3 - تأويل الآيات الظاهرة: 489، البحار 23:168.

4- الصّافّات: 130.

5- معاني الأخبار: 122، أمالي الصدوق المجلس 72:381، البحار 23:168.

6 - بصائر الدرجات: 103، البحار 23:342 ، تفسير البرهان 1:21، كتاب سليم بن قيس: 105.

ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفي اليماني، عن داود بن سليمان المروزي، عن الربيع بن عبدالله الهاشمي، عن أشياخ من آل علي بن أبي طالب (عليه السلام) قالوا: قال علي (عليه السلام): إنا آل محمد كنا أنواراً حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحت أهل الأرض بتسبيحنا، فإنا لنحن الصافون، وإنا لنحن المسبحون [1].

8903/44 . شرف الدين علي الحسيني، قال: محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين الخثعمي، عن محمد بن يحيى الحجوي، عن عمر بن صخر الهذلي، عن الصباح بن يحيى، عن أبي إسحاق، عن الحارث، عن علي (عليه السلام) أنه قال: لكل شيء ذروة وذروة الجنة الفردوس وهي لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين [2].

8904/45 . أخرج ابن عدي، والديلمي، عن علي [(عليه السلام)] أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: أثبتكم على الصراط أشدكم حباً لأهل بيتي ولأصحابي [3].

8905/46 .روى المحب الطبري، عن علي (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: اللهم إنهم عترة رسولك، فهب مسيئهم لمحسنهم، وهبهم لي، ففعل، قلت: ما فعل؟ فقال: فعله ربكم بكم ويفعله بمن بعدكم [4].

8906/47 . عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اشتد غضب الله، وغضب رسوله، وغضب ملائكته، على من هراق دم نبي وآذاه في عترته [5].

8907/48 . الشيخ فرج القطيفي: وجدت بخط الشيخ عبدالله بن أحمد

1- تأويل الآيات الظاهرة: 487، البحار 24:88.

2 - تأويل الآيات الظاهرة: 291، البحار 24:269.

3 - الصواعق المحرقة: 283.

4 – الصواعق المحرقة: 357، ذخائر العقبى: 20.

5– ذخائر العقبى: 39.

البصري البحراني، على ظهر كتاب شرح التجريد ما يلي: روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال لسلمان الفارسي: ياسلمان نحن أسرار الله المودعة في هياكل البشرية، ميتنا لم يمت وغائبنا لم يغب، نزهونا عن الربوبية وارفعوا عنا الحظوظ البشرية فانا عنها مبعدون وعما يجوز عليكم منزهون، ثم قولوا: فينا ما استطعتم، فان البحر لا يقوف وسر الغيب لا يعرف، وكلمة الله لا توصف، ياسلمان أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلاّ ملك مقرب أو نبي مرسل، أو من امتحن الله قلبه للايمان[1].

8908/49 . المفيد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثني علي ابن إسحاق المحرمي، قال: حدثنا عثمان بن عبدالله الشافي، قال: حدثنا أبو لهيعة، عن أبي زرعة الحضرمي، عن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي بنا ختم الله الدين كما بنا فتحه، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد العداوة والبغضاء[2].

8909/50 . قال سويد بن غفلة: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) داره فلم أر في البيت شيئاً، فقلت: أين الأثاث ياأمير المؤمنين؟ فقال: يابن غفلة نحن أهل بيت لا نتأثث، نقلنا جلّ متاعنا إلى الآخرة، إنما مثلنا في الدنيا كراكب ظل تحت شجرة ثم راح وتركها[3].

8910/51 . وفات، حدّثني عبيد بن كثير معنعناً، عن علي صلوات الله عليه، قال: أنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله) على الحوض ومعنا عترتنا، فمن أرادنا فليأخذ بقولنا وليعمل بأعمالنا، فإنّا أهل بيت لنا شفاعة، فتنافسوا في لقائنا على الحوض فإنّا نذود عنه

1- الازهار الارجية 12:139، السياسة الحسينية: 10.

2- أمالي المفيد المجلس 29:155، البحار 23:142، أمالي الطوسي المجلس الأول: 21 ح24.

3 - إرشاد القلوب باب الزهد في الدنيا: 20.

أعداءنا ونسقي منه أولياءنا، ومن شرب منه لم يظمأ أبداً، وحوضنا مترعٌ فيه مثعبان أبيضان (ينصبانّ) من الجنة، أحدهما تسنيمٌ والآخر معين، على حافتيه الزعفران، وحصباه الدرّ والياقوت، وانٍ الامورُ إلى الله وليست إلى العباد ولو كانت إلى العباد ما اختاروا علينا أحداً، ولكنّه يختصّ برحمته من يشاء من عباده، فاحمدوا الله على ما اختصكمّ به من النعم وعلى طيب المولد، فإنّ ذكرنا أهل البيت شفاء من الوعك والأسقام ووساوس الريب، وإنّ حبنا يرضى الرب، والآخذ بأمرنا وطريقتنا معنا غداً في حظيرة القدس والمنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله، ومن سمع واعيتنا فلم ينصرنا أكبهّ الله على منخريه في النار.

نحن الباب إذا بعثوا فضاقت بهم المذاهب، نحن باب حطّة وهو باب الإسلام، من دخله نجا ومن تخلّف عنه هوى، بنا فتح

الله وبنا يختم، وبنا يمحو الله ما يشاء ويثبت، وبنا يتزّل الغيث، فلا يغرّنكم بالله الغرور، لو تعلمون ما لكم في القيام بين أعدائكم وصبركم على الأذى لقرّت أعينكم، ولو فقدتموني لرأيتم اُمورا يتمنىّ أحدكم الموت مما يرى من الجور (والعدوان والأثرة) والاستخفاف بحقّ الله والخوف، فإذا كان كذلك فاعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا، وعليكم بالصبر والصلاة والتقيّة.

واعلموا انّ الله تبارك وتعالى يبغض من عباده المتلوّن، فلا تزولوا عن الحق وّولاية أهل الحق، فإنه ّمن َاستبدل بنا هلك، ومن اتّبع أثرنا لحق، ومن سلك غير طريقنا غرق، وانّ لمحبينّا أفواجا مًن رحمة الله، وان لمّبغضينا أفواجا منً عذاب الله، طريقنا القصد، وفي أمرنا الرشد، أهل الجنّة ينظرون إلى منزل شيعتنا كما يرُى الكوكب الدرّي في السماء، لا يضل مّن اتبعنّا، ولا يهتدي من أنكرنا ولا ينجو من أعان علينا (عدوّنا) ولا يعان من أسلمنا، فلا تخلفّوا عنا ّلطمع دنيا بحطام زائل عنكم (وأنتم تزولون) عنه، فإنّه من آثر الدنيا علينا عظمت حسرته، وقال الله

تعالى: {يَا حَسرَتَيَ علىَ مَا فرَطتَ فيْ جُنبِ الله}[1].

سواج المؤمن معرفة حقّنا، وأشدّ العمى من عمي فضلنا وناصبنا العداوة بلا ذنب إلا أن دعوناه إلى الحق وّدعاه غيرنا إلى الفتنة فآثرها علينا، لنارية من استظلّ بها كنته، ومن سبق إليها فاز بعمله، (ومن تخلفّ عنها هلك ومن تمسكّ بها نجا)، أنتم عمّار الأرض (الذين) استخلفكم الله فيها لينظر كيف تعملون، فراقبوا الله فيما يرى منكم، وعليكم بالمحجّة العظمى فاسلكوها {سَابِقوُاْ إلىَ مغفرَة ْمنِ ربكِم ْوجَنّة ُعرَضهَا كعرَض ْالسَماءَ وَالارضِ أعدَّت للِذينَ آَمنوا بِالله ِورسُوْلهِ}[2].

فاعلموا أنّكم لن تنالوها إلاّ بالتقوى، ومن ترك الأخذ عمنّ أمر الله بطاعته، قيضّ الله له شيطانا فهُو له قرين، ما بالكم قد ركنتم إلى الدنيا ورضيتم بالضيم وفرّطتم فيما فيه عزّكم وسعادتكم وقوتكم على من بغى عليكم، لا من ربكمّ تستحيون ولا أنفسكم تنتظرون وأنتم في كلّ يوم تضامون ولا تنتبهون من رقدتكم، ولا تنقضي فترتكم، أما ترون (الى) دينكم يبلى وأنتم في غفلة الدنيا، قال الله عزّ ذكره: {وَلاَ تركَنوا إلىَ الذَين ظَّلموا فتمَسَكم النَارَ ومَا لكم مَّن دونَ الله أوُلياءِ ثمّ لا تنصرون}[3][4].

8911/52 . الصدوق: عن التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أوّل ما يسُئل عنه العبد حبنا أهل البيت[5].

8912/53 . عن علي [(عليه السلام)]: ياعلي سيولد لك ولد بعدي قد نحلته اسمي وكنيتي[6].

1- الزمر: 56.

2- الحديد: 21.

3- هود: 113.

4 - تفسير فرات: 367 ح499; البحار 68: 61.

5 - عيون أخبار الرضا 2: 68; البحار 7: 260.

6- كنز العمال 12:129 ح34329 ، الرياض النضرة 2:140.

8913/54 . عن علي [(عليه السلام)]: إن ولدك غلام فسمه باسمي وكنه بكنيتي،ولا يحل لأحد من أُمتي بعدي [1].

8914/55 . عن علي [(عليه السلام)]: إن ولدك غلام، فسمه باسمي وكنّه بكنيتي،وهو رخصة لك دون الناس [2].

8915/56 . الشيخ الطوسي، أخبرني جماعة، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن أحمد بن عبدالله الهاشمي، قال: حدثني أبو موسى عيسى بن أحمد بن المنصور، قال: حدثني أبو الحسن علي بن محمد العسكري، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يلقى الله عزّوجلّ آمناً مطمئناً لا يحزنه الفزع الأكبر، فليتولك (فليتولاك)، وليتولّ ابنيك الحسن والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمداً وعلياً والحسن، ثم المهدي، وهو خاتمهم، وليكونن في آخر الزمان قوم يتولونك ياعلي يشنأهم الناس، ولو أحبّوهم كان خيراً لهم لو كانوا يعلمون، يؤثرونك وولدك على الآباء والامُهات والاخُوة والأخوات، وكل عشائرهم والقرابات صلوات الله عليهم أفضل الصلوات، أُولئك يحشرون تحت لواء الحمد يتجاوز عن سيئاتهم ويرفع درجاتهم جزاء بما كانوا يعملون [3].

1- كنز العمال 12:129 ح34331.

2- كنز العمال 12:130 ح34331 ، الرياض النضرة 2:140.

3 - الغيبة (للطوسي): 136 ح100، البحار 36:258، إثبات الهداة 2:460 ، مناقب ابن شهر آشوب باب ما روته العامة 1:293.

مبحث

أبو طالب و أعمام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

في أعمام النبي (صلى الله عليه وآله)

8916/1 . الشيخ الطوسي، أخبرنا الحسين بن عبيدالله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا علي بن الحسين الهمداني، قال: حدثني محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون، فقام اليه رجل، فقال: ياأمير المؤمنين، إنك بالمكان الذي أنزلك الله به، وأبوك يعذّب بالنار.

فقال له: مه فضّ الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق نبياً، لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبي يعذب بالنار وابنه قسيم النار، ثم قال: والذي بعث محمداً بالحق نبياً، إن نور أبي طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلاّ خمسة أنوار: نور محمد (صلى الله عليه وآله)، ونوري، ونور فاطمة، ونوري الحسن والحسين ومن ولده من الأئمة، لأنّ نوره من نورنا الذي خلقه الله عزوّجل من قبل

خلق آدم بألفي عام[1].

8917/2 . فخار بن معد الموسوي، بإسناده إلى أبي الفرج الاصبهاني، عن هارون بن موسى التلعكبري، عن محمد بن علي بن معمر الكوفي، عن علي بن أحمد ابن مسعدة بن صدقة، عن عمه، عن الصادق (عليه السلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يعجبه أن يروى شعر أبي طالب وأن يدوّن، وقال: تعلموه وعلموه أولادكم، فانه كان على دين الله، وفيه علم كثير[2].

8918/3 .وعنه، أخبرني أبو عبدالله محمد بن إدريس، باسناده إلى أبي جعفر الطوسي، يرفعه إلى أيوب بن نوح، عن العباس بن عامر القصباني، عن ربيع بن محمد، عن أبي سلام بن أبي حمزة، عن معروف بن خربوذ، عن عامر بن واثلة، قال: قال علي (عليه السلام): إن أبي حين حضره الموت شهده رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرني عنه بشيء خير إلي من الدنيا وما فيها[3].

8919/4 .وعنه، بالاسناد عن أبي علي الموضح، قال: أخبرني محمد بن الحسن العلوي الحسيني، قال: حدثنا عبدالعزيز بن يحيى، قال: حدثنا أحمد بن محمد العطار، قال: حدثنا أبو عمر حفص بن عمر بن الحارث النمري، قال: حدثنا عمر ابن أبي زائدة، عن عبدالله بن أبي الصقر، عن الشعبي يرفعه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: كان والله أبو طالب عبد مناف بن عبدالمطلب مؤمناً مسلماً يكتم إيمانه مخافة على بني هاشم أن تنابذها قريش.

قال أبو علي الموضح: ولأمير المؤمنين في أبيه يرثيه يقول:

أبا طالب عصمة المستجير وغيث المحول ونور الظلم

1 - أمالي الطوسي المجلس 11:305 ح612 ، تفسير البرهان 3:193 ، تفسير الصافي 2:269 ، الاحتجاج 1:546 ح133، كشف الغمة في فضائل الامام علي (عليه السلام) ومناقبه 2:42، البحار 35:69.

2- الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: 75، وسائل الشيعة 12:248، البحار 35:115.

3- الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: 22، البحار 35:113.

لقد هدّ فقدك أهل الحفاظ فصلى عليك ولي النعم

ولقاك ربك رضوانه فقد كنت للطهر من خير عم [1]

8920/5 . ذكر محمد بن عبدالوهاب في كتاب (مختصر سوة الرسول) ما نصّه: قال ابن إسحاق: وقد رثاه ولده علي[(عليه السلام)] بأبيات منها:

لِقت لوح آخر الليل غرّدا يذكرني شجواً عظيماً مجددا

أبا طالب مؤى الصعاليك ذا الندى جواداً إذا ما أصدر الأمر أوردا

فأمست قريش يفوحون بفقده ولست أرى حياً يكون مخلدا

أرادوا أُمورازينتها حلومهم ستوردهم يوماً من الغي موردا

يرجون تكذيب النبي وقتله وأن يفتروا بهتاً عليه ومحجدا

كذبتم وبيت الله حتى نذيقكم صدور العوالي والصفيح المهندا [2]

8921/6 . فخار بن معد الموسوي، أخبرني السيد عبدالحميد بن التقي (رحمه الله)، باسناده إلى الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: مرّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بنفر من قريش وقد نحروا جزوراً، وكانوا يسموها الفهرة ويجعلونها على النصب، فلم يسلّم عليهم، فلما انتهى إلى دار الندوة، قالوا: يمرّ بنا يتيم أبي طالب ولم يسلمّ علينا

فأيكم يأتيه فيفسد عليه صلاته؟ فقال عبدالله بن الزبعري السهمي: أنا أفعل، فأخذ الفرث والدم فانتهى به إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وهو ساجد فملأ به ثيابه ومظاهره، فانصرف النبي (صلى الله عليه وآله) حتى أتى عمه أبا طالب، فقال: ياعم من أنا فقال: ولِمَ يابن أخ، فقص عليه القصة، فقال: وأين تركتهم؟ فقال: بالأبطح، فنادى في قومه ياآل عبدالمطلب ياآل هاشم ياآل عبد مناف، فأقبلوا اليه من كل مكان ملبين،

1- الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: 23، البحار 35:114.

2 – ديوان أمير المؤمنين: 75، البحار 35:142 ، مختصر سيرة الرسول: 41.

فقال: كم أنتم؟ فقالوا: نحن أربعون، قال: خذوا سلاحكم فأخذوا سلاحهم وانطلق بهم حتى انتهى إلى أُولئك النفر فلمارأوه أرادوا أن يتفرقوا فقال لهم: ورب هذه البنية لا يقوم منكم أحد إلاّ جللته بالسيف، ثم أتى إلى صفاة كانت بالأبطح فضربها ثلاث ضربات حتى قطعها ثلاثة أفهار، ثم قال: يامحمد سألتني من أنت؟ ثم أنشأ يقول ويومئ بيده إلى النبي (صلى الله عليه وآله):

أنت النبي محمد قوم أغرّ مسوّد

حتى أتى على آخر الأبيات، ثم قال: يامحمد أيهم الفاعل بك؟ فأشار النبي (صلى الله عليه وآله) إلى عبدالله بن الزبعري السهمي الشاعر، فدعاه أبو طالب فوجأ أنفه حتى أدماها ثم أمر بالفرث والدم فأمرّ على رؤوس الملأ كلهم، ثم قال: يابن أخي أرضيت؟ ثم قال: سألت من أنت؟ أنت محمد بن عبدالله، ثم نسبه إلى آدم (عليه السلام)، ثم قال: أنت والله أشرفهم حسباً وأرفعهم منصباً، يامعشر قريش من شاء منكم يتحرك فليفعل أنا الذي تعرفوني، فأنزل الله صدراً من سورة الأنعام {وَمِنهُم مَن يَستَمِعُ إليكَ وَجَعَلنا عَلىَ قُلوبِهِم أكِنَّةً أن يَفقَهوهُ وَفي آذانِهِم وَقراً}[1][2].

8922/7 . الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، وعلي بن عبدالله، عن الربيع بن محمد المسلمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: والله ما عبد أبي ولا جدي عبدالمطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنماً قط، قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: كانوا يصلون إلى البيت على دين إبراهيم (عليه السلام) متمسكين به[3].

1- الأنعام: 25.

2- الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: 106، البحار 35:125.

3- كمال الدين الباب 12:174، البحار 15:144.

(1)

8923/8 . عن علي [(عليه السلام)]: سيد الشهداء عند الله يوم القيامة حمزة بن عبدالمطلب .

8924/9 . عن علي [(عليه السلام)]: العباس بن عبدالمطلب عمي وصنو أبي، فمن شاء فليباه بعمه [2].

8925/10 . عن علي [(عليه السلام)]: استوصوا بالعباس خيراً، فإنّه عميّ وصنو أبي [3].

8926/11 . الوسي: عن ابن عباس، إن حمزة حين قتل يوم أُحد وعوف بقتله أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: إنا لله وإنا اليه راجعون، فنزلت {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}[4][5].

8927/12 . ابن شهر آشوب: عن صالح بن كيسان، وابن رومان رفعاه إلى جابر الأنصاري، قال: جاء العباس إلى علي (عليه السلام) يطالبه بموارث النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: ما كان لرسول الله شيء يورث إلاّ بغلته دلدل وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامته السحاب، فأنا أُربئ بك تطالب بما ليس لك، فقال: لابدّ من ذلك وأنا أحق، عمه وورثه دون الناس كلهم، فنهض أمير المؤمنين ومعه الناس حتى دخل المسجد ثم أمر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة، فأحضر، فقال العباس: ياعم إن أطقت النهوض بشيء منها فجميعه لك، فان موارث الأنبياء لأوصيائهم دون العالم ولأولادهم، فان لم تطق النهوض فلا حق لك فيه، قال: نعم، فألبسه أمير المؤمنين الدرع بيده وألقى عليه العمامة والسيف ثم قال: انهض بالسيف والعمامة ياعم، فلم يطق النهوض،

1- كنز العمال 11:675 ح33263، الجامع الصغير للسيوطي 2:59 ح4746.

2- كنز العمال 11:699 ح33386.

3- كنز العمّال 11: 699 ح33388، الجامع الصغير للسيوطي 1: 154 ح 1011.

4 - البقرة: 156، 157.

5 - مشارق أنوار اليقين: 175، البحار 36:191.

فأخذ السيف منه، وقال: انهض بالعمامة فانها آية من نبينا (صلى الله عليه وآله)، فأراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متحيراً، ثم قال له: ياعم وهذه البغلة بالباب لي خاصة ولولدي فان أطقت ركوبها فاركبها، فخرج ومعه عدوي، فقال له: ياعم رسول الله خدعك علي فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة إذا وضعت رجلك في الركاب فاذكر الله وسم واقرأ {إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَن تَزُولَا}[1] قال: فلما نظرت البغلة اليه مقبلا مع العباس نفرت وصاحت صياحاً ما سمعناه منها قط، فوقع العباس مغشياً عليه واجتمع الناس وأمر بإمساكها فلم يقدر عليها، ثم إن علياً (عليه السلام) دعا البغلة باسم ما سمعناه فجائت خاضعة ذليلة، فوضع رجله في الركاب ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى أن يركبها الحسن والحسين فأركبهما بذلك، ثم لبس علي الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها إلى منزله وهو يقول: هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أنا وهما أم تكفر أنت يافلان [2].

8928/13 . الشيخ الطوسي، عن جماعة، عن أبي المفضل، باسناده إلى أبي الطفيل، قال: قال علي (عليه السلام) يوم الشورى: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد له مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله؟ قالوا: اللهم لا؟ فأنشدكم الله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر ذي الجناحين مضوج بالدماء الطيار في الجنة؟ قالوا: اللهم لا، الخبر [3].

8929/14 . الطوسي، باسناده، عن إسحاق بن موسى، عن أبيه، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في خطبة يعتذر فيها عن القعود عن قتال من تقدم عليه قال: وذهب من كنت أعتضد بهم على دين الله من أهل بيتي،

1- فاطر: 41.

2- مناقب ابن شهر آشوب باب طاعة الجمادات له (عليه السلام) 2:325، البحار 42:32.

3- البحار 22:282 ، الخصال باب الأربعين: 555.

وبقيت بين خفيرين قريبي عهد بجاهلية، عقيل والعباس [1].

8930/15 . علي بن إبراهيم، قال: حدثني محمد بن الفضيل، عن أبي الحسن (عليه السلام) قال: جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: انطلق بنا نبايع لك الناس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أترهم فاعلون؟ قال: نعم، قال: فأين قوله: **{ألم * أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد * فتنا الذين من قبلهم . أي اختبرناهم . فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين}** [2][3].

8931/16 . ابن أبي الحديد: روى أبو غسان النهدي، قال: دخل قوم من الشيعة على علي (عليه السلام) في الرحبة وهو على حصير خلق، فقال: ما جاء بكم؟ قالوا: حبك ياأمير المؤمنين، قال: أما إنه من أحبني آتي حيث يحب أن يراني، ومن أبغضني آتي حيث يكره أن يراني، ثم قال: ما عبدالله أحد قبلي إلاّ نبيه (صلى الله عليه وآله)، ولقد هجم أبو طالب علينا وأنا وهو ساجدان فقال: أفعلتموها؟ ثم قال لي: وأنا غلام ويحك أنصر ابن عمك، ويحك لا تخذله، وجعل يحثني على موازرته ومكاتفته [4].

1- الاحتجاج 1:450 ح104، البحار 22:284، كتاب سليم بن قيس: 92.

2- العنكبوت: 1 . 3.

2- تفسير القمي 2:148، البحار 22:289 ، تفسير الوهان 2:243، تفسير الصافي 4:111.

4 - شرح النهج لابن أبي الحديد 1:371، البحار 39:295.

مبحث
ما جاء في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)

الباب الأول:

ما جاء في خديجة بنت خويلد

8932/1 . عن علي (عليه السلام) قال: ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى، فقالت عائشة: ما يبكيك على عجوز حمراء من عجائز بني أسد؟ فقال (صلى الله عليه وآله): صدقتني إذ كذبتم، وآمنت بي إذ كفرتم، وولدت لي إذ عقمتم، قالت عائشة: فما زلت أتقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بذكرها[1].

8933/2 . مسلم: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدالله بن نمير، وأبو أُسامة، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو اُسامة، وابن نمير، ووكيع، وأبو معاوية، وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبدة بن سليمان كلهم، عن هشام بن عروة (واللفظ حديث أبي أُسامة)، وحدثنا أبو كريب، حدثنا أبو اُسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: سمعت عبدالله بن جعفر، يقول: سمعت علياً بالكوفة، يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: خير نسائها مريم بنت عمران، وخير نسائها خديجة بنت خويلد،

1- كشف الغمة 2:131، البحار 16:8.

قال: أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض[1].

8934/3 . عن علي [(عليه السلام)]: خير نساء الجنة مريم بنت عمران، وخير نساء الجنة خديجة بنت خويلد[2].

1- صحيح مسلم 7:132، صحيح البخاري 2:209، مسند أحمد 1:83، الجامع الصغير للسيوطي 1:629 ح4089.

2- كنز العمال 12:132 ح34346.

الباب الثاني:

ما جاء في عائشة بنت أبي بكر

8935/1 . ابن طاووس: من كتاب إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي، قال: أخبرنا إسماعيل بن أُمية المقوي، قال: حدثنا عبدالغفار بن القاسم الأنصاري، عن عبدالله ابن شريك العامري، عن جندب الأزدي، عن علي (عليه السلام).

قال: وحدثنا سفيان بن إبراهيم، عن عبدالمؤمن بن القاسم، عن عبدالله بن شريك، عن جندب، عن علي (عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعنده أُناس، قبل أن يحجب النساء، فأشار بيده أن أجلس بيني وبين عائشة، فجلست، فقالت: تنح عني (كذا) فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ماذا تريدين إلى أمير المؤمنين[1].

8936/2 . الشيخ الطوسي، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الزراز أبو العباس، قال: حدثنا أبو أمّي محمد بن عيسى أبو جعفر القيسي، قال: حدثنا إسحاق بن زيد الطائي، عن عبدالغفار بن القاسم، عن عبدالله

1- اليقين الباب 44:193، البحار 22:243.

ابن شريك العامري، عن جندب بن عبدالله البجلي، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل أن يضرب الحجاب وهو في منزل عائشة، فجلست بينه وبينها، فقالت يابن أبي طالب، ما وجدت مكاناً لأستك غير فخذي، أمط عني، فضرب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بين كتفيها، ثم قال لها: ويل لك ما تريدين من أمير المؤمنين، وسيد الوصيين، وقائد الغر المحجلين[1].

8937/3 . ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن (عليه السلام): إذهب إلى فلانة فقل لها قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبة والنوى وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن عليك بما تعلمين، فلما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين قامت ثم قالت رحلوني، فقالت لها إمرأة من المهالبة: أتاك ابن عباس شيخ بني هاشم حاورته وخرج من عندك مغضباً، وأتاك غلام فأقلعت؟ قالت: إن هذا الغلام ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فمن أراد أن ينظر إلى مقلتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلينظر إلى هذا الغلام، وقد بُعِث إلي بما علمت، قالت فأسألك بحق رسول الله (صلى الله عليه وآله) عليك إلاّ أخبرتنا بالذي بعث إليك؟ قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل طلاق نسائه بيد علي فمن طلقها في الدنيا بانت منه في الآخرة[2].

8938/4 . ابن شهر آشوب: عن ابن بابويه، عن الصادق (عليه السلام) قال: أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في آخر احتجاجه على أبي بكر بثلاث وعشرين خصلة: نشدتكم بالله هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إن

إبراهيم ليس منك وإنه من فلان القبطي، فقال: ياعلي فاذهب واقتله، فقلت: يارسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر لما أمرتني، الخبر [3].

1- أمالي الطوسي المجلس 27:602 ح1246، اليقين الباب 51:202، البحار 22:244.

2 – مناقب ابن شهر آشوب باب الاستنابة والولاية 2:134، البحار 38:75.

3 – مناقب ابن شهر آشوب باب الاختصاص برسول الله (صلى الله عليه وآله) 2:225، البحار 22:154، الخصال باب الأربعين: 563.

8939/5 . فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسن بن محمد معنعناً: عن أبي الطفيل، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: لقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) وعائشة بنت أبي بكر إن أصحاب الجمل وأصحاب النهروان ملعونون على لسان النبي (صلى الله عليه وآله) ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط [1].

1- تفسير فرات: 141 ح170، البحار 32:127.

الباب الثالث:

ما جاء في مارية القبطيّة

8940/1 . عن عبيدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] إن قبطياً كان يتحدث إلى مارية في مشربتها (مشوفتها) فأرسلني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعي السيف، فلما بصر بي القبطي هرب فصعد نخلة، فنظرت من تحته فاذا هو حصور ليس له ذكر، فانصرفت إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: إنما شفاء العي السؤال [1].

8941/2 . الحافظ أبو نعيم: حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالا: ثنا محمد بن يحيى بن مندة، ثنا محمد بن عصام بن يزيد، عن أبيه، عن سفيان، عن محمد بن عمر ابن علي، عمن حدثه، عن علي [(عليه السلام)] قال: بلغ النبي (صلى الله عليه وسلم) عن نسيبب لأم إبراهيم شيء، فدفع السيف إليّ فقال: إذهب فاقتله، فانتهيت إليه فاذا هو فوق نخلة، فلما رآني عرف ووقع وألقى ثوبه، فاذا هو أجب، فكففت عنه، فأتيت النبي (صلى الله عليه وسلم) فحدثته، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): أحسنت [2].

1- كنز العمال 5:458 ح13604.

2- حلية الأولياء 7:93.

مبحث

أصحاب النبي والإمام علي (عليه السلام) وآخرون

الباب الأول:

في عمار بن ياسر

8942/1 . خلف، قال: حدثنا فتح بن عمرو الوراق، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا إسرائيل وسفيان، عن أبي إسحاق، عن هاني بن هاني، قال: قال علي (عليه السلام): استأذن عمار على النبي (صلى الله عليه وآله) فعرف صوته فقال: مرحباً ائذنوا للطيب ابن الطيب [1].

8943/2 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): تقتل عماراً الفئة الباغية [2].

8944/3 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): عمار على الحق حين يقتل بين الفئتين إحدى الفئتين على سبيلي وسنتي، والأُخرى مارقة من الدين خارجة عنه [3].

1- رجال الكشي 1:146 ح66.

2 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:63، البحار 22:326.

3 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:66، البحار 22:326.

8945/4 . عن علي [(عليه السلام)]: عمار خلط الله الايمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الايمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس ينبغي للنار أن تأكل منه شيئاً [1].

8946/5 . عن أوس بن أبي أوس قال: كنت عند علي [(عليه السلام)] فسمعته يقول: دم عمار ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه[2].

8947/6 . عن علي [(عليه السلام)] عمار ملىء إيماناً إلى حشاشه[3].

8948/7 . عن علي [(عليه السلام)] قال: ذكرت للنبي (صلى الله عليه وسلم) عماراً قال: أما إنه سيشهد معك مشاهد أجرها عظيم وذكرها كثير وثناؤها حسن[4].

8949/8 . عن علي [(عليه السلام)] قال: كنا جلوساً عند النبي (صلى الله عليه وسلم) فجاء عمار يستأذن، فعرف صوته فقال: إئذنوا له، فلما دخل قال: مرحباً بالطيب المطيب[5].

8950/9 . عن عبدالله بن مسلمة، قال: لقي علي (رضي الله عنه)رجلين قد خرجا من الحمام مدهنين، فقال: من أنتما، قالا: من المهاجرين، قال: كذبتما المهاجر عمار بن ياسر[6].

8951/10 . عن سعد، أنبأنا محمد بن عمر، وغيره، قالوا: قال علي [(عليه السلام)] حين قتل عمار: إن امرءً من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمار بن ياسر وتدخل عليه المصيبة الموجعة لغير رشيد، رحم الله عماراً يوم أسلم، ورحم الله عماراً يوم قتل، ورحم الله عماراً يوم يبعث حياً، لقد رأيت عماراً وما يذكر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أربعة إلاّ كان رابعاً، ولا خمسة إلا كان خامساً، وما كان أحد من قدماء أصحاب رسول

1- كنز العمال 11:720 ح33520، الجامع الصغير للسيوطي 2:178 ح5606.

2- كنز العمال 13:539 ح37412، الجامع الصغير للسيوطي 1:651 ح4234.

3- كنز العمال 11:722 ح33530، الجامع الصغير للسيوطي 2:178 ح5604.

4- كنز العمال 11:723 ح، حلية الأولياء 1:142.

5- كنز العمال 13:526 ح37362، مسند أحمد 1:99، حلية الأولياء 1:140.

6- كنز العمال 13:530 ح37373.

الله (صلى الله عليه وسلم) يشك أن عماراً قد وجبت له الجنة في غير موطن، ولا اثنين، فهنيئاً لعمار الجنة، ولقد قيل: إن عماراً مع الحق والحق معه يدور، عمار مع الحق أينما دار، وقاتل عمار في النار[1].

8952/11 . أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا الحسن بن حماد الوراق، وأحمد بن المقدام، قالا: ثنا عتام بن علي، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن هانىء بن هانىء، قال: كنا عند علي (رضي الله عنه) فدخل عمار فقال: مرحباً بالطيب المطيب، سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: عمار ملىء إيمانا إلى حشاشه[2].

8953/12 .وعنه: حدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن سفيان، ثنا عبدالله ابن عامر بن زرارة، ثنا يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي (رضي الله عنه) قال: كان عمار يأخذ من هذه السورة، ومن

هذه السورة، فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) فقال لعمار: لِمَ تأخذ من هذه السورة ومن هذه السورة؟ قال: تسمعني أخلط به ما ليس منه؟ قال: لا قال: فكله طيب[3].

8954/13 . الطوي: حدثنا ابن بشار، قال: حدثنا عبدالرحمن، قال: حدثنا سفيان، عن أبي اسحاق، عن هانيء بن هانيء، عن علي قال: جاء عمار يستأذن على النبي(صلى الله عليه وسلم)فقال: ائذنوا له، موحباً بالطيب المطيب[4].

1- كنز العمال 13:538 ح37411.

2- حلية الأولياء 1:139.

3- حلية الأولياء 1:141.

4- تهذيب الآثار (مسند علي) 4:155.

الباب الثاني:

في زيد بن صوحان

8955/1 . المفيد، حدثنا جعفر بن الحسين المؤمن، وجماعة من مشايخنا، عن محمد بن عبدالله بن جعفر الحموي، عن أبيه، عن موسى بن جعفر البغدادي، عن علي بن معبد، عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان، عن واصل بن سليمان، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: لما صوع زيد بن صوحان يوم الجمل، جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى جلس عندرأسه، فقال: يرحمك الله يازيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة، قال: فرفع زيدرأسه اليه ثم قال: وأنت فجزاك الله خيراً ياأمير المؤمنين ما علمتك إلاّ بالله عليماً وفي امُ الكتاب حكيما، وأن الله في صدرك العظيم، والله ما قاتلت معك عن جهالة ولكنني سمعت أُم سلمة زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله) تقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وكرهت والله أن أخذلك

فيخذلني الله[1].

8956/2 . الخوارزمي، باسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال لما ان أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، أتاه علي (عليه السلام) وبه رمق، فوقف عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فهو لما به فقال: رحمك الله يازيد، فوالله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤنة، كثير المعونة، قال: فرفع اليه رأسه فقال: وأنت يرحمك الله، فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً، وبآياته عارفاً، والله ما قاتلت معك من جهل، ولكني سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: علي أمير البررة، وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإن الحق معه، ألا وإن الحق معه يتبعه، ألا فميلوا معه[2].

1- الاختصاص: 79، تفسير البرهان 4:135، رجال الكشي 1:284 ح119، البحار 23:211، تأويل الآيات الظاهرة: 538.

2 – مناقب الخوارزمي: 177 ح215، كشف الغمة 1:146، البحار 38:35.

الباب الثالث:

في محمد بن أبي بكر

8957/1 . المفيد، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد العلوي المحمدي، وأحمد بن علي بن الحسين بن زنجويه جميعاً، قالا: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، عن سمرة بن علي، عن أبي معاوية الضرير، عن مجالد، عن الشعبي، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر ذو الجناحين، قال: لما جاء علي بن أبي طالب (عليه السلام) مصاب محمد بن أبي بكر حيث قتله معاوية بن خديج السكوني بمصر، جزع عليه جزعاً شديداً وقال: ما أحلق مصر أن يذهب آخر الدهر، فلوددت أني وجدت رجلا يصلح لها وجهته إليها، فقلت: تجد، فقال: من؟ فقلت الأشتر، فقال ادعه لي فدعوته فكتب له عهده[1].

1- الاختصاص: 79، البحار 33:589.

الباب الرابع:

في مالك الأشتر

8958/1 . المفيد، حدثنا أحمد بن علي، قال: حدثنا أبو القاسم حمزة بن القاسم العلوي، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن سمرة بن علي، قال: حدثني المنهال بن جبير الحموي، قال: حدثنا عوانة، قال: لما جاء هلاك الأشتر إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) صعد المنبر فخطب الناس ثم قال: ألا إن مالك بن الحارث قد قضى نحبه وأوفى بعهده ولقي ربه، فرحم الله مالكاً لو كان جبلا لكان فذاً وَلو كان حجرا لَكان صلدا، لله مالك وما مالك! وهل قامت النساء عن مثل مالك، وهل موجود كمالك! قال: فلما نزل ودخل القصر أقبل عليه رجال من قريش فقالوا: لشد ما جزعت عليه ولقد هلك، قال: أما والله هلاكه فقد أعزّ أهل المغرب وأذل أهل المشرق، قال: وبكى عليه أياماً وحزن عليه حزنا شديدا وقال: لا أرى مثله بعده أبدا[1].

8959/2 . الزمخشري: علي (رضي الله عنه) حين جاء نعي الأشتر: مالك وما مالك! لو كان

1- الاختصاص: 81، البحار 33:591.

جبلا لكان فنداً، لا يرتقيه الحافر،ولا يوفى عليه الطائر [1].

1- ربيع الأبرار 1:216.

الباب الخامس:

في الحسن البصري

8960/1 . الطبرسي: عن أبي يحيى الواسطي، قال: لما افتتح أمير المؤمنين (عليه السلام) [البصرة] اجتمع الناس عليه وفيهم الحسن البصري ومعه الألواح، فكان كلما لفظ أمير المؤمنين (عليه السلام) بكلمة كتبها، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): بأعلى صوته: ما تصنع؟ فقال: نكتب آثارکم لنحدّث بها بعدكم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أما أن لكل قوم، سامري،وهذا سامري هذه الأُمة، أما أنه لا يقول لا مساس ولكن يقول: لا قتال [1].

8961/2 .وعنه: عن ابن عباس قال: لما فرغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من قتال أهل البصرة، وضع قتباً على قتب ثم صعد عليه فخطب، فحمد الله وأثنى عليه فقال:

يا أهل البصرة، ياأهل المؤتفكة، ياأهل الداء العضال، أتباع البهيمة، ياجند المرأة،رغافاً جبتم،وعقر فهربتم، ماؤكم زعاق ودينكم نفاق،وأخلاقكم

1- الاحتجاج 1:404 ح87، البحار 42:141، تفسير نور الثقلين 3:392.

(أحلامكم) دقاق، ثم نزل يمشي بعد فراغه من خطبته، فمشينا معه، فمر بالحسن البصري وهو يتوضأ.

فقال: ياحسن! أسبغ الوضوء، فقال: ياأمير المؤمنين لقد قتلت بالأمس أُناساً يشهدون أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله، يصلون الخمس، ويسبغون الوضوء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كان مارأيت، فما منعك أن تعين علينا عدوّنا؟!

فقال: والله لأصدقنّك ياأمير المؤمنين، لقد خرجت في أول يوم فاغتسلت وتحنطت وصببت عليّ سلاحي وأنا لا أشك في أن التخلف عن أُم المؤمنين عائشة هو الكفر، فلما انتهيت إلى موضع من الخريبة ناداني مناد: ياحسن إلى أين؟ ارجع فان القاتل والمقتول في النار، فرجعت ذعراً، وجلست في بيتي، فلما كان اليوم الثاني لم أشك أن التخلف عن امُ المؤمنين عائشة هو الكفر، فتحنطت وصببت عليّ سلاحي وخرجت لأُريد القتال، حتى انتهيت إلى موضع من الخريبة، فناداني مناد من خلفي: ياحسن إلى أين مرة بعد أُخرى فان القاتل والمقتول في النار.

فقال علي (عليه السلام) صدقك، أفترى من ذلك المنادي؟ قال: لا، قال علي (عليه السلام) ذاك أخوك إبليس، وصدقك أن

القاتل والمقتول منهم في النار [أي القاتل والمقتول من أصحاب الجمل في النار] فقال الحسن البصوي: الآن عرفت ياأمير المؤمنين أن القوم هلكى [1].

8962/3 .روي عن أمير المؤمنين انّه رأى الحسن البصوي وهو يتوضأ للصلاة وكان ذا وسوسة، فصبّ على أعضائه ماءً كثيراً، فقال له (عليه السلام): أرقت ماءً كثيراً

1- الاحتجاج 1:401 ح86، البحار 42:141.

ياحسن! قال: ما أراق أمير المؤمنين من دماء المسلمين أكثر، قال: أو ساءك ذلك؟ قال: نعم، قال: فلازلت مسوءً، قال: فمازال الحسن عابساً قاطباً مهموماً إلى أن مات [1].

1- شرح النهج لابن أبي الحديد 1:368، إثبات الهداة 5:41.

الباب السادس:

في أبي ذر الغفاري

8963/1 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): أبو ذر صدّيق هذه الأُمة[1] .

8964/2 . عن علي [(عليه السلام)] عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر، يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس[2] .

8965/3 . ابن سعد، أخبرنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني أبو حرب بن أبي الأسود، عن أبي الأسود، قال ابن جريج، ورجل، عن زاذان، قالا: سئل علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] عن أبي ذر: فقال: وعى علماً عجز فيه، وكان شحيحاً حريصاً، شحيحاً على دينه حريصاً على العلم، وكان يكثر السؤال فيعطى ويمنع، أما أن قد ملئ لِه في وعائه حتى امتلأ، فلم يدروا ما يريد بقوله، وَعى علماً

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:65، البحار 22:405.

2- كنز العمال 11:667 ح33227.

عجز فيه، أعجز عن كشف ما عنده من العلم أم عن طلب ما طلب من العلم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)[1] .

8966/4 . الحافظ أبو نعيم: حدثنا محمد بن عبدالله، وعمر بن الحسن الواسطي، قالا: ثنا عبدان بن أحمد، قال: ثنا عمر بن شاذان البصري، قال: ثنا بشر بن مهران، قال: ثنا شريك، عن الأعمش، عن زيد، قال: قال علي [(عليه السلام)]: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق من أبي ذر (يطلب شيئاً من الزهد عجز عنه الناس)[2] .

8967/5 . عن ابن عباس (رضي الله عنه) أن لقيا أبي ذر لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان بدلالة علي (رضي الله عنه)، وأنه قال له: ما أقدمك هذه البلدة؟ فقال له أبو ذر: إن كتمت عليّ أخبرتك، وفي رواية إن أعطيتني عهداً وميثاقاً أن ترشدني أخبرتك، ففعل، قال أبو ذر فأخبرته فأرشدني وأوصلني إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأسلمت، وفي الامتاع أن علياً استضاف أبا ذر ثلاثة أيام لا يسأله عن شيء وهو لا يخبره، ثم في الثالث قال له ما أمرك وما أقدمك هذه البلدة؟ قال له: إن كتمت عليّ أخبرتك، قال: فاني أفعل، قال له: بلغنا أنه خرج هنا رجل يزعم أنه نبي، فأرسلت أخي ليكلمه فرجع ولم يشفني من الخبر فأردت أن ألقاه، فقال له: أما أنك قد رشدت هذا وجهي . أي خروجي . اليه فاتبعني أدخل حيث أدخل، فان رأيت أحداً أخافه عليك قمت إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وفي لفظ كأني أريق الماء، فامض أنت، قال أبو ذر: فمضى

ومضيت حتى دخل ودخلت معه على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقلت له أعوض عليّ الاسلام فعوضه فأسلمت مكاني الحديث[3].

1- طبقات ابن سعد 4:232.

2- حلية الأولياء 4:172، كنز العمال 11:667 ح33227.

3 - السيرة الحلبية 1:306.

الباب السابع:

في الزبير بن العوام

8968/1 . عن علي [(عليه السلام)]: أتحبه؟ أما أنك ستخرج عليه وتقاتله وأنت له ظالم[1].

1- كنز العمال 11:196 ح31202.

الباب الثامن:

في جعفر بن أبي طالب

8969/1 . الصدوق، حدثني محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبي الحسن الجرجاني، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، عن أبيه، عن الحسن بن علي، عن آبائه (عليهم السلام) عن علي (عليه السلام) قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لما جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام اليه واستقبله اثنتي عشر خطوة وقبّل ما بين عينيه وبكى، وقال: لا أدري بأيهما أنا أشدّ سروراً بقدومك ياجعفر أم بفتح الله على أخيك خيبر وبكى فرحاً برؤيته[1].

8970/2 . عن علي [(عليه السلام)] عن النبي (صلى الله عليه وسلم): أما أنت ياجعفر فأشبهت خلقي وخلقي، فأنت من شجرتي التي أنا منها[2].

8971/3 . عن علي [(عليه السلام)]: سيد الشهداء جعفر بن أبي طالب، معه الملائكة، لم

1- الخصال باب الاثني عشر: 474، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:254، البحار 21:24.

2- كنز العمال 11:662 ح33197.

(1)

ينحل ذلك أحد ممن مضى من الأُمم غيره شيء، أكرم الله به محمداً (صلى الله عليه وسلم) .

8972/4 . عن علي [(عليه السلام)]: عوفت جعفراً في رفقة من الملائكة يبشرون أهل بيته بالمطر[2] .

8973/5 . ابن سعد، قال: أخبرنا إسماعيل بن عبدالله بن أبي أويس، قال: حدثني حسين، عن عبدالله بن حمزة، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب [(عليه السلام)]: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: إن لجعفر بن أبي طالب جناحين يطير بهما في الجنة مع الملائكة[3] .

1- كنز العمال 11:661 ح33190.

2- كنز العمال 11:661 ح33191.

3- طبقات ابن سعد 4:39.

الباب التاسع:

في أبي بكر

8974/1 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو قتيبة سالم بن الفضل الآدمي بمكة، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا علي بن هاشم، عن ابن أبي ليلى، عن الحكم;وعيسى، عن عبدالرحمن، عن أبي ليلى، عن علي [(عليه السلام)] أنه قال: ياأبا ليلى أما كنت معنا بخيبر؟ قال: بلى والله كنت معكم، قال: فان رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث أبا بكر إلى خيبر فسار بالناس وانهزم حتى رجع[1] .

1- مستدرك الحاكم النيسابوري 3:37.

الباب العاشر:

في عمر بن الخطاب

8975/1 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، ثنا سعيد بن مسعود، ثنا عبيدالله بن موسى، ثنا نعيم بن حكيم، عن أبي موسى الحنفي، عن علي(رضي الله عنه) قال: سار النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى خيبر فلما أتاها بعث عمر وبعث معه الناس إلى مدينتهم أو قصورهم، فقاتلوهم فلم يلبثوا أن هزموا عمر وأصحابه، فجاؤوا يجبنونه ويجبنهم، فساء النبي (صلى الله عليه وسلم)، الحديث[1] .

1- مستدرك الحاكم النيسابوري 3:37.

الباب الحادي عشر:

في عثمان بن عفان

8976/1 . حمدويه وإبراهيم ابنا نصير، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان ابن يحيى، عن عاصم بن حميد الحناط، عن أبي بصير، عن عمرو بن سعيد، قال: حدثنا عبدالملك ابن أبي ذر الغفاري، قال: بعثني أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم مزق عثمان المصاحف، فقال: أدع أباك، فجاء أبي إليه مسوعاً، فقال: ياأبا ذر اتُي اليوم في الاسلام أمر عظيم، مزُقِ كتاب الله ووضع فيه الحديد وحق على الله أن يسلّط الحديد على من مزّق كتابه بالحديد، قال، فقال له أبو ذر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنّ أهل الجبوية من بعد موسى قاتلوا أهل النبوة فظهروا عليهم فقتلوهم زماناً طويلا، ثم إن الله بعث فتية فهاجروا إلى غير آبائهم فقاتلهم فقتلوهم، وأنت بمتزلتهم ياعلي، فقال علي (عليه السلام): قتلتني ياأبا ذر، فقال أبو ذر: أما والله لقد علمت أنه سيبدأ بك [1].

1- اختيار معرفة الرجال 1:108 ح50، البحار 22:407، إثبات الهداة 5:6.

الباب الثاني عشر:

في اسامة بن زيد

8977/1 . قال أبو عمرو الكشي: وجدت في كتاب أبي عبدالله الشاذاني، قال: حدثني جعفر بن محمد المدايني، عن موسى بن القاسم العجلي، عن صفوان، عن عبدالرحمن بن الحجاج، عن أبي عبدالله، عن آبائه (عليهم السلام) قال: كتب علي (عليه السلام) إلى والي المدينة: لا تعطين سعداً ولا ابن عمر من الفيئ شيئاً، فأما اسُامة بن زيد فاني قد عذرته في اليمين التي كانت عليه [1].

1- رجال الكشي 1:197 ح82.

الباب الثالث عشر:

في خالد بن الوليد

8978/1 . الصدوق، باسناده عن عامر بن واثلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الشورى: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث خالد بن الوليد إلى بني حذيمة (خزيمة) ففعل ما فعل، فصعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المنبر فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات، ثم قال: إذهب ياعلي، فذهبت فوديتهم، ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: إن نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما، وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت: هذا لذمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولما تعلمون ولما لا تعلمون، ولروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبرته فقال: والله ما يسوني ياعلي أن لي بما صنعت حمر النعم، قالوا: اللهم نعم [1] .

1- الخصال أبواب الأربعين: 562، البحار 21:141.

الباب الرابع عشر:

في سعد

8979/1 . الشيخ الطوسي، أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد في ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة في داره (درب السلولي في القطيعة)، قال: حدثني أبو محمد جعفر بن محمد بن نصير بن قاسم المعروف بالخلدي، قال: حدثنا أبو محمد الحارث ابن أبي أُسامة، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبان، قال: حدثنا الثوري، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عبدالله بن شداد قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يفدي رجلا بأبويه إلاّ سعداً، سمعته يقول له: يوم أُحد إرم سعد فداك أبي وامُيّ [1] .

1- أمالي الطوسي المجلس 14:389 ح854، صحيح البخاري 4:47، مسند أحمد 1:124.

الباب الخامس عشر:

في عمرو بن العاص

8980/1 . العياشي: عن محمد بن سالم (مسلم)، عن أبي بصير، قال: قال جعفر بن محمد خرج عبدالله بن عمرو بن العاص من عند عثمان فلقي أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: ياعلي، بيتنا الليلة في أمر نرجو أن يثبت الله هذه الأُمة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى عليّ ما بيتم فيه، حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف: ثلاثمائة حرفتم، وثلاثمائة غيرتم، وثلاثمائة بدلتم، **{فَوَيْلٌ لِّلذِينَ يكتبونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثم يَقُولُونَ هَذَا مِّنْ عِندِ اللهِ}** إلى آخر الآية **{مِمَّا يكسِبُونَ}** [1][2] .

1- البقرة: 79.

2- تفسير العياشي 1:47 ، تفسير الوهان 1:119، البحار 92:55.

الباب السادس عشر:

في بلال الحبشي

8981/1 . جاءرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: ياأمير المؤمنين إن بلالا كان يناظر اليوم فلاناً فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ياعبدالله إنما يراد بإعراب الكلام تقويمه لتقويم الأعمال وتهذيبها، ما ينفع فلاناً إعرابه وتقويم كلامه إذا كانت أفعاله ملحونة أقبح لحن، وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه إذا كانت أفعاله مقومة أحسن تقويم، مهذبة أحسن تهذيب، إنما الحياة متاع، ومتاع الدنيا بطيئ الاجتماع، قليل الانتفاع، سريع الانقطاع[1] .

1- مجموعة ورام 2:101، مستدرك الوسائل 4:279 ح4697، إحياء الأحياء 2:310، عدة الداعي: 27.

الباب السابع عشر:

في الخباب بن الأرت

8982/1 . أن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقف على قبر خباب بن الأرت، فقال:رحم الله خباباً أسلمراغباً،وهاجر طائعاً،وعاش مجاهداً،وابتلي في جسمه أحوالا ولن يضيع الله أجر من أحسن عملا[1] .

1- تفسير الرحمن في أحوال سلمان: 47.

الباب الثامن عشر:

في مروان بن الحكم

8983/1 . عن أبي سليمان مولى بني هاشم، قال: بينا علي [(عليه السلام)] يوماً واضعاً يده على كتفي يمشي في سكك المدينة إذ جاءه مروان بن الحكم فقال له: ما كذا ما كذا ياأبا الحسن؟وجعل علي [(عليه السلام)] يخوه، فلما فرغ ولى من عنده، فنظر في قفاه ثم قال: ويل لأُمتك منك ومن بنيك إذا شابت ذراعاك[1] .

1- كنز العمال 11:361 ح31744.

الباب التاسع عشر:

في الحجاج بن يوسف

8984/1 . عن الحسن: قال: قال علي [(عليه السلام)] لأهل الكوفة: اللهم كلما ائتمنتهم فخانوني، ونصحت لهم فغشوني، فسلط عليهم فتى ثقيف الذّيال الميال يأكل خضوتها ويلبس فروتها، يحكم فيها بحكم الجاهلية قال الحسن: وما خلق الحجاج يومئذ[1].

8985/2 . عن مالك بن أوس بن الحدثان، عن علي [(عليه السلام)] قال الشاب الذيال الميال، أمير المصرين، يلبس فروتها ويأكل خضوتها ويقتل أشراف خضوتها، يشتد منه الفوق، ويكثر منه الأرق، سلطه الله على شيعته[2].

8986/3 . عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قال علي [(عليه السلام)] لرجل: لا مت حتى تترك فتى ثقيف، قيل: ياأمير المؤمنين ما فتى ثقيف؟ قال: ليقالن له يوم القيامة

1- كنز العمال 11:362 ح31747.

2- كنز العمال 11:362 ح31748.

اكفنازاوية من زوايا جهنم،رجل يملك عشرين أو بعضاً وعشرين سنة، لا يدع لله عصية إلاّ ارتكبها حتى لو لم يبق إلا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها، يقتل بمن أطاعه من عصاه[1].

1- كنز العمال 11:362 ح31749.

الباب العشرون:

في الحارث بن حواث

8987/1 . عن علي [(عليه السلام)]: يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حواث، على مقدمته رجل يقال له منصور، يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله(صلى الله عليه وسلم)، وجب على كل مسلم نصره[1].

1- كنز العمال 11:370 ح31780.

الباب الحادي والعشرون:

في زيد بن صوحان

8988/1 . عن علي [(عليه السلام)]: من سره أن ينظر إلىرجل سبقه بعض أعضائه إلى الجنة، فلينظر إلىزيد بن صوحان[1] .

1- كنز العمال 11:685 ح33309.

الباب الثاني والعشرون:

في حجر بن عدي

8989/1 . عن عبدالله بن زرين الغافقي، قال: سمعت علي بن أبي طالب [(عليه السلام)]يقول: ياأهل العراق، سيقتل منكم سبعة نفر بعذر، مثلهم كمثل أصحاب الأخدود، فقتل حجر وأصحابه[1] .

1- كنز العمال 12:405 ح35437.

الباب الثالث والعشرون:

في الوليد بن عقبة

8990/1 . أحمد بن حنبل (قال عبدالله بن أحمد) حدثني نصر بن علي، وعبيدالله ابن عمر، قالا: حدثنا عبدالله بن داود، عن نعيم بن حكيم، عن أبي مريم، عن علي[(عليه السلام)] أن امرأة الوليد بن عقبة أتت النبي (صلى الله عليه وسلم) فقالت: يارسول الله إن الوليد يضربها، وقال نصر بن علي في حديثه: تشكوه، قال: قولي له قد أجارني، قال علي: فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت، فقالت: مازادني إلاّ ضرباً، فأخذ هدبة من ثوبه فدفعها إليها، وقال: قولي له: إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أجارني، فلم تلبث إلاّ يسيراً حتى رجعت، فقالت: مازادني إلاّ ضرباً، فرفع يديه وقال: اللهم عليك الوليد أثم بيَ، مرتين[1] .

1- مسند أحمد 1:151.

الباب الرابع والعشرون:

في شريح القاضي

8991/1 . الحافظ أبو نعيم: حدثنا محمد بن أحمد، ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا عبدالله بن محمد بن سالم، ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن هبيرة، سمع علياً [(عليه السلام)] يقول: ياأيها الناس يأتوني فقهاؤكم يسألوني وأسألهم، فلما كان من الغد غدونا اليه حتى امتلأت الرحبة، فجعل يسألهم ما كذا، ما كذا، ويسألونه ياأمير المؤمنين ما كذا فيخوهم، حتى ارتفع النهار وتصدّعوا غير شريح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلاّ قال: كذا وكذا ولا يسأله شريح عن

شيء إلاّ أخوه به، فسمعت علياً [(عليه السلام)] يقول: قم ياشويح فأنت أقضى العرب [1].

1- حلية الأولياء 4:134.

الباب الخامس والعشرون:

في سلمان الفارسي

8992/1 .روى جعفر . غلام عبدالله بن بكير . عن عبدالله بن محمد بن نهيك، عن النصيبي، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ياسلمان اذهب إلى فاطمة (عليها السلام) فقل لها تتحفك من تحف الجنة، فذهب اليها سلمان فاذا بين يديها ثلاث سلال، فقال لها: يابنت رسول أتحفيني قالت: هذه ثلاث سلال جائتني بها ثلاث وصائف، فسألتهن عن أسمائهن؟ فقالت واحدة: أنا سلمى لسلمان، وقالت الأُخرى: أنا نزة لأبي ذر، وقالت الاُخرى: أنا مقدودة للمقداد، ثم قبضت فناولتني، فما مررت بملأ إلاّ فلأوا طيباً لريحها [1].

8993/2 . الصدوق، حدثنا القاضي محمد بن عمر بن محمد بن سالم بن الوراء الحافظ البغدادي، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن محمد بن علي بن العباس الوراق، قال: حدثني، أبي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)

1- رجال الكشي 1:39 ح19، روضة الواعظين باب فضائل صحابة النبي: 282، البحار 22:352.

عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): الجنة تشتاق اليك (ياعلي) وإلى عمار وسلمان وأبي ذر والمقداد [1].

8994/3 . الحافظ أبو نعيم: حدثنا سليمان بن أحمد، ثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، ثنا حبان بن علي، ثنا عبدالملك بن جريج، عن أبي حرب ابن أبي الأسود، عن أبيه، وعن رجل، عن زاذان الكندي، قالا: كنا عند علي . رضي الله تعالى عنه . ذات يوم، فوافق الناس منه طيب نفس ومزاح، فقالوا: ياأمير المؤمنين حدثنا عن أصحابك، قال: عن أي أصحابي؟ قالوا: عن أصحاب محمد(صلى الله عليه وسلم)قال: كل أصحاب محمد (صلى الله عليه وسلم) أصحابي فعن أيهم؟ قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك، والصلاة عليهم دون القوم، حدثنا عن سلمان، قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟ ذاك امرؤ منا والينا أهل البيت، أدرك العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، بحر لا يزف [2].

8995/4 . محمد بن مسعود، قال: حدثني محمد بن نزداد الوراق، عن محمد بن علي الحداد، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: ذكرت التقية يوماً عند علي (عليه السلام) فقال: أن لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، [3]

وقد آخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) بينهما، فما ظنك بسائر الناس .

8996/5 . محمد بن علي، قال: حدثني محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثني عبدالله بن جعفر، قال: حدثني أحمد بن محمد، عن أبيه، قال: حدثني أبو أحمد الأزدي، عن أبان الأحمر، عن أبان بن تغلب، قال: حدثني سعد الخفاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن سلمان

1- الخصال باب الخمسة: 303، البحار 22:324.

2- حلية الأولياء 1:187.

3 -رجال الكشي: 69 ح40 ، في الكافي وبصائر الدرجات الحديث عن علي بن الحسين عليهما السلام.

الفارسي (رحمة الله عليه) وقلت: ما تقول فيه؟ فقال: ما أقول في رجل خلق من طينتنا، وروحه مقرونة بروحنا، خصه الله تبارك وتعالى من العلوم بأولها وآخرها، وظاهرها وباطنها، وسرّها وعلانيتها، ولقد حضرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسلمان بين يديه فدخل أعرابي فنحّاه عن مكانه وجلس فيه، فغضب رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى درّ العرق بين عينيه واحمرّتا عيناه، ثم قال: ياأعرابي اتنحي رجلا يحبه الله تبارك وتعالى في السماء ويحبّه رسوله في الأرض، ياأعرابي أتنحي رجلا ما حضرني جبرئيل إلاّ أمرني عن ربي عزّوجلّ أن أقرئه السلام، ياأعرابي إن سلمان مني، من جفاه فقد جفاني، ومن آذاه فقد آذاني، ومن باعده فقد باعدني، ومن قربه فقد قربني، ياأعرابي لا تغلظنّ في سلمان فإن الله تبارك وتعالى قد أمرني أن أطلعه على علم المنايا والبلايا والأنساب وفصل الخطاب.

فقال الأعرابي: يارسول الله ما ظننت أن يبلغ من فعل سلمان ما ذكرت، أليس كان مجوسياً ثم أسلم؟ فقال النبي (صلى الله عليه وآله): ياأعرابي أخاطبك عن ربي وتقاولني، إن سلمان ما كان مجوسياً ولكنه كان مظهراً للشرك مضمراً للايمان، ياأعرابي أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: **{فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً}**[1] أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: **{مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا}**[2]. ياأعرابي خذ ما آتيتك وكن من الشاكرين ولا تجحد فتكون من المعذبين، وسلم لرسول الله قوله تكن من الآمنين[3].

8997/6 .روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل المسجد بالمدينة غداة يوم، وقال:

1- النساء: 65.

2- الحشر: 7.

3- الاختصاص: 221، البحار 22:347 ، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثاني: 33.

رأيت في النوم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال لي: إن سلمان توفي ووصاني بغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه،

وها أنا خارج إلى المدائن لذلك، فقال عمر: خذ الكفن من بيت المال، فقال علي (عليه السلام): ذلك مكفي مفروغ منه، فخرج والناس معه إلى ظاهر المدينة، ثم خرج وانصرف الناس، فلما كان قبل ظهيرة ذلك اليوم رجع وقال: دفنته، وأكثر الناس لم يصدقوه حتى كان بعد مدّة وصل من المدائن مكتوب أن سلمان توفي يوم كذا، ودخل علينا أعرابي معمم فغسله وكفنه وصلى عليه ودفنه ثم انصرف، فتعجب الناس كلهم[1].

8998/7 . ابن شهر آشوب: روى حبيب بن حسن العتكي، عن جابر الأنصاري، قال: صلى بنا أمير المؤمنين (عليه السلام) صلاة الصبح ثم أقبل علينا فقال: معاشر الناس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان، فقالوا: في ذلك، فلبس عمامة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ورداً عنه وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء، وقال لقنبر: عدّ عشراً، قال: ففعلت فاذا نحن على باب سلمان.

قال زاذان: فما أدرك سلمان الوفاة فقلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسلّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقلت: انك في المدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زاذان إذا شددت لحيتي تسمع الوجبة، فلما شددت لحيته سمعت الوجبة وأدركت الباب، فاذا أنا بأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا زاذان قضى أبو عبدالله سلمان؟ قلت: نعم ياسيدي، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: مرحباً، ياأبا عبدالله إذا لقيت رسول الله فقل له ما مرّ على أخيك من قومك، ثم أخذ في تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسمع من أمير المؤمنين (عليه السلام) تكبراً شديداً، وكنت رأيت معه رجلين، فقال: أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليهما السلام، ومع كل واحد منهما

1- نفس الرحمان في فضائل سلمان باب16 في وفاته: 153، البحار 22:368، دار السلام 1:62، سفينة البحار مادة (سلم) 1:646، اثبات الهداة 4:551.

سبعون صفاً من الملائكة في كل صف ألف ألف ملك[1].

8999/8 . جبريل بن أحمد، قال: حدثني أبو سعيد الادمي سهل بن زياد، عن منخّل، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأبي ذر: إن سلمان باب الله في الأرض من عرفه كان مؤمناً ومن أنكره كان كافراً، وإن سلمان منا أهل البيت[2].

9000/9 . ابن سعد: أخبرنا محمد بن عبدالله الأسدي، قال: حدثنا مسعر، عن عمرو بن مرة، عن أبي البختري، قال: سئل علي (رضي الله عنه) عن سلمان، فقال: أُوتي العلم الأول والعلم الآخر، لا يدرك ما عنده[3].

9001/10 . الصدوق: حدثنا أبي (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار; وأحمد بن إدريس جميعاً، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن علي بن مهزيار، عن أبيه، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: قلت: يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان إسلام سلمان الفارسي؟ قال: نعم حدثني أبي صلوات الله عليه أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلمان الفارسي وأبا ذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي (صلى الله عليه وآله) فقال

أمير المؤمنين (عليه السلام) لسلمان: ياأبا عبدالله ألا تخبرنا بمبدء أمرك؟ فقال سلمان: والله ياأمير المؤمنين لو أن غيرك سألني ما أخبرته.

أنا كنت رجلا من أهل شواز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والديّ، فبينا أنا سائر مع أبي في عيد لهم، إذا أنا بصومعة، وإذا فيها رجل ينادي أشهد أن لا

1 - مناقب ابن شهر آشوب باب معجزاته (عليه السلام) 2:301 ، البحار 22:372 ، اثبات الهداة 5:53 ، الصراط المستقيم 1:205، نخب المناقب لآل أبي طالب فصل في معجزاته في نفسه، نفس الرحمن في فضائل سلمان باب16 في وفاته: 153.

2 – رجال الكشي 1:59 ح33 ، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثاني: 32، البحار 22:373.

3– طبقات ابن سعد 4:85.

إله إلاّ الله وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فوسخ وصف محمد في لحمي ودمي، فلم يهنئني طعام ولا شواب، فقالت أمي: يابني مالك اليوم لم تسجد لمطلع الشمس؟ قال: فكابرتها حتى سكتت، فلما انصرفت إلى منزلي واذا أنا بكتاب معلّق في السقف فقلت لأمي ما هذا الكتاب؟ فقالت: ياروزبة إن هذا الكتاب لما رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً فلا تقرب ذلك المكان فانك إن قربته قتلك أبوك، قال: فجاهدتها حتى جنّ الليل ونام أبي وأمي فقمت وأخذت الكتاب واذا فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد من الله إلى آدم، أنه خالق من صلبه نبياً يقال له: محمد، يأمر بمكارم الأخلاق وينهى عن عبادة الأوثان، ياروزبة أنت وصيي عيسى وآمن واترك المجوسية.

قال: فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم بذلك أبي وأمي فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة، وقالوا لي: إن رجعت وإلاّ قتلناك، فقلت لهم: افعلوا بي ما شئتم، حبّ محمد لا يذهب من صدري، قال سلمان: ما كنت أعرف العربية قبل قوائتي الكتاب، ولقد فهمني الله العربية من ذلك اليوم، قال: فبقيت في البئر فجعلوا يقولون في البئر إلي قرصاً صغراً.

قال: فلما طال أمري رفعت يدي إلى السماء فقلت: يارب انك حببت محمداً ووصيه الي فبحق وسيلته عجّل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه. فأتاني آت عليه ثياب بيض قال: قم ياروزبة فأخذ بيدي وأتى بي إلى الصومعة فأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فأصعدني اليه، وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال: إني ميت، فقلت له: فعلى من تخلّفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلاّ راهباً بأنطاكية، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح، وناولني لوحاً، فلما مات غسلته وكفنته ودفنته وأخذت

اللوح وسرت به إلى أنطاكية، وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الديراني فقال لي: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت اليه فخدمته حولين كاملين، فلما

حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلّفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه إلاّ راهبا بالاسكندرية، فاذا أتيته فاقرأه مني السلام وادفع اليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته، وأخذت اللوح وأتيت الصومعة وأنشأت أقول: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن عيسى روح الله، وأن محمداً حبيب الله، فأشرف عليّ الدواني فقال: أنت روزبة؟ فقلت: نعم، فقال: اصعد فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فلما حضرته الوفاة قال لي: إني ميت، فقلت: على من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقالتي هذه في الدنيا، وإن محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب قد حانت ولادته فإذا أتيته فاقرأه مني السلام، وادفع اليه هذا اللوح، فلما توفي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت، فصحبت قوماً فقلت لهم: ياقوم اكفوني الطعام والشراب أكفيكم الخدمة؟ قالوا: نعم.

قال: فلما أرادوا أن يأكلوا شوّا على شاة فقتلوها بالضرب، ثم جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواءً، فامتنعت من الأكل، فقالوا: كل، فقلت: اني غلام دواني وإن الدوانيين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، فقال بعضهم: أمسكوا عنه حتى يأتيكم شرابكم فانه لا يشرب فلما أتوا بالشراب، قالوا: اشرب، فقلت: اني غلام دواني وإن الدوانيين لا يشربون الخمر، فشوّا عليّ وأرادوا قتلي، فقلت لهم: ياقوم لا تضربوني ولا تقتلوني فإني أقرّ لكم بالعبودية، فأقررت لواحد منهم، فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي، قال: فسألني عن قصتي فأخبرته وقلت له: ليس لي ذنب إلاّ أني أحببت محمداً ووصيه، فقال اليهودي: وإني لأبغضك وأبغض محمداً، ثم أخرجني إلى خارج داره وإذا رمل كثير على بابه،

فقال: والله ياروزبة لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا الموضع لأقتلنك، قال: فجعلت أحمل طول ليلي فلما أجهدني التعب، رفعت يدي إلى السماء وقلت: يارب إنك أحببت محمداً ووصيه إلي فبحق وسيلته عجل فرجي وأرحني مما أنا فيه، فبعث الله عزّوجلّ ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلما أصبح نظر إلى الرمل قد نقل كله، فقال: ياروزبة أنت ساحر وأنا لا أعلم فلأخرجنك من هذه القرية لئلا تهلكها، قال: فأخرجني وباعني من امرأة سلميّة فأحبتني حباً شديداً وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك كل منه ما شئت وحب وتصدق.

قال: فبقيت في ذلك الحائط ما شاء الله، فبينما أنا ذات في الحائط إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلهم غمامة، فقلت في نفسي والله ما هؤلاء كلهم أنبياء وإن فيهم نبياً، قال: فأقبلوا حتى دخلوا الحائط والغمامة تسير معهم، فلما دخلوا إذا فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وأبو ذر والمقداد وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائط فجعلوا يتناولون من حشف النخل، ورسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول لهم: كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً، فدخلت على مولاتي، فقلت لها: يامولاتي هبي لي طبقاً من رطب، فقالت: لك ستة أطباق، قال: فجئت فحملت طبقاً من رطب، فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبي لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، فوضعته بين يديه، فقلت: هذه صدقة فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): كلوا وأمسك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب وحمزة بن عبدالمطلب، وقال لزيد: مدّ يدك وكل، فقلت في نفسي هذه علامة، فدخلت إلى مولاتي، فقلت لها: هبي لي طبقاً آخر، فقالت:

لك ستة أطباق، قال: جئت فحملت طبقاً من رطب فوضعته بين يديه فقلت: هذه هدية، فمد يده وقال: بسم الله كلوا ومدّ القوم جميعاً أيديهم فأكلوا، فقلت في نفسي هذه أيضاً علامة، قال: فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت

من النبي (صلى الله عليه وآله) التفاتة، فقال: ياروزبة تطلب خاتم النبوة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فاذا أنا بخاتم النبوة معجوم بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطت على قدم رسول الله (صلى الله عليه وآله) أقبلها، فقال لي: ياروزبة أدخل إلى هذه المرأة وقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: تبيعينا هذا الغلام؟ فدخلت فقلت لها: ياولاتي إن محمد بن عبدالله يقول لك: تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت قل له لا أبيعكه إلاّ بأربعمائة نخلة مائتي نخلة منها صفواء، ومائتي نخلة حمراء، قال: فجئت إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت، ثم قال: قم ياعلي فاجمع هذا النوى كله، وأخذه فغرسه، ثم قال: اسقه، فسقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) فما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي: ادخل اليها وقل لها يقول لك محمد بن عبدالله: خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا، قال: فدخلت عليها وقلت ذلك لها فخرجت ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعكه إلاّ بأربعمائة نخلة كلها صفواء قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام) فمسح جناحه على النخل فصار كله أصفر، قال: ثم قال لي: قل لها: إن محمد يقول لك: خذي شيئك وادفعي الينا شيئنا، قال: فقلت لها ذلك، فقالت: والله لنخلة من هذه أحب الي من محمد ومنك، فقلت لها: والله ليوم واحد مع محمد أحب إلي منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسماني سلمان [1].

9002/11 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): سلمان منا أهل البيت [2].

9003/12 . الصدوق: حدثنا أبو الحسن محمد بن علي بن الشاه المروزي بمرو الروذ في داره، قال: حدثنا أبو بكر بن عبدالله النيسابوري، قال: حدثنا أبو القاسم

1 - اكمال الدين باب خبر سلمان: 161، البحار 22:255 ، روضة الواعظين في ذكر سلمان: 218 ، تفسير الرحمن في فضائل سلمان الباب الأول:4.

2 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:64، البحار 22:326.

عبدالله بن أحمد بن عامر بن سلمويه الطائي بالبصرة، قال: حدثنا أبي في سنة ستين ومائتين، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع وتسعين ومائة، وحدثنا أبو منصور أحمد بن ابراهيم بن بكر الخوري بنيشابور، قال: حدثني أبو اسحاق ابراهيم بن مروان بن محمد الخوري، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوري، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله الهروي الشيباني، عن الرضا (عليه السلام)، وحدثنا أبو عبدالله الحسين بن محمد الأشناني الزاري العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن محمد بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الفراء، عن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثني أبي موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر بن محمد، قال: حدثني أبي محمد بن علي، قال: حدثني أبي علي بن الحسين،

قال: حدثني أبي الحسين بن علي، قال: حدثني أبي علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن الله تعالى أمرني يحب أربعة: علي وسلمان وأبي ذر والمقداد بن الأسود[1].

9004/13 . فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي فيما نزل في أهل البيت (عليهم السلام) في سورة البقرة، قال: حدثني علي بن محمد الزهري، قال: حدثني القاسم بن اسماعيل الأنباري، قال: حدثني حفص بن عاصم; ونصر بن مزاحم; وعبدالله بن المغيرة، عن محمد بن مروان السدي، قال: حدثني أبان بن أبي عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علي بن أبي طالب (عليه السلام) ونحن قعود في المسجد بعد رجوعه من صفين وقبل يوم النهروان، فقعد (علي) واحتوشناه، فقال له رجل: ياأمير المؤمنين أخبرنا عن (من) أصحابك؟ فقال: (عليه السلام): سل، فذكر قصة طويلة وقال:

إني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول في كلام له طويل: إن الله أمرني بحب أربعة رجال من أصحابي وأمرني أن أحبهم، والجنة تشتاق اليهم، فقيل: من هم يارسول الله؟ فقال: علي بن أبي طالب، ثم سكت، فقالوا: من هم يارسول الله؟ فقال: علي، ثم

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:32، نفس الرحمن في فضائل سلمان باب الثالث: 42، البحار 22:326.

سكت، فقالوا: من هم يارسول الله؟ فقال: علي وثلاثة معه وهو إمامهم وقائدهم ودليلهم وهاديهم، لا ينثنون ولا يضلون ولا يرجعون ولا يطول عليهم الأمل فتقسوا قلوبهم: سلمان، وأبو ذر، والمقداد، فذكر قصة طويلة ثم قال: أدعوا لي علياً، فأكببت (فألببت) عليه فأسر الي ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب.

ثم أقبل الينا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: سلوني قبل أن تفقدوني، فوالذي فلق الحبة وبرئ النسمة إني لأعلم بالتوراة من أهل التوراة، وإني لأعلم بالأنجيل من أهل الانجيل، واني لأعلم بالقرآن من أهل القرآن، والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما من فئة تبلغ ثمانين رجل إلى يوم القيامة إلاّ وأنا عارف بقائدها وسائقها، وسلوني عن القرآن فان في القرآن بيان كل شي ئ، فيه علم الأولين والآخرين، وإن القرآن لم يدع لقائل مقالا {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}[1] ليس بواحد ورسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم أعلمه (علمه) الله إياه فعلمنيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم لا زال في عقبنا إلى يوم القيامة، ثم قرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) {وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ}[2] وأنا من رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمنزلة هارون من موسى والعلم في عقبنا إلى أن تقوم الساعة[3].

1- آل عمران: 7.

2 – البقرة: 248.

3 – تفسير الفرات: 67 ح38 ، نفس الرحمن في فضائل سلمان الباب الثالث: 43، البحار 26:63.

في زيد بن حارثة

9005/1 . الامام العسكري (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله) جيشاً ذات يوم إلى قوم من أشداء الكفار، فأبطأ عليه خبرهم، وتعلق قلبه بهم، وقال: ليت لنا من يتعرف أخبارهم، ويأتينا بأنبائهم، بينا هو قائل هذا، إذ جائه البشير بأنهم قد ظفروا بأعدائهم واستولوا عليهم، وصيّروهم بين قتيل وجريح وأسير، وانتهبوا أموالهم، وسبوا ذراريهم وعيالهم.

فلما قرب القوم من المدينة، خرج اليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأصحابه يتلقاهم، فلما لقيهم، ورئيسهم زيد بن حارثة، وكان قد أمره عليهم، فلما رأى زيد رسول الله (صلى الله عليه وآله) نزل عن ناقته وجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقبّل رجله، ثم قبل يده، فأخذه رسول الله وقبل رأسه، ثم نزل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عبدالله بن رواحة فقبل رجله ويده وضمّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى نفسه، ثم نزل قيس بن عاصم المنقري فقبل يده ورجله، وضمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم نزل اليه سائر الجيش ووقفوا يصلون عليه ورد عليهم رسول الله

خيراً، ثم قال لهم: حدثوني خبركم وحالكم مع أعدائكم؟

وكان معهم من أُسراء القوم وذراريهم وعيالاتهم وأموالهم من الذهب والفضة وصنوف الأمتعة شيء عظيم.

فقالوا: يارسول الله لو علمت كيف حالنا لعظم تعجبك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لم أكن أعلم ذلك حتى عرفنيه الآن جبرئيل (عليه السلام) وما كنت أعلم شيئاً من كتابه ودينه أيضاً حتى علمنيه ربي، قال الله عزّوجل: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الْإِيمَانُ﴾ إلى قوله: ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[1] ولكن حدثوا بذلك إخوانكم المؤمنين لأصدقكم، فقد أخبرني جبرئيل (عليه السلام) بصدقكم.

فقالوا: يارسول الله، إنا لما قربنا من العدو بعثنا عيناً لنا ليعرف أخبارهم وعددهم لنا، فرجع الينا يخبرنا أنهم قدر ألف رجل وكنا ألفي رجل، وإذا القوم قد خرجوا إلى ظاهر بلدهم في ألف رجل، وتركوا في البلد ثلاثة آلاف يوهموننا أنهم ألف، وأخبرنا صاحبنا أنهم يقولون فيما بينهم، نحن ألف وهم ألفان ولسنا نطيق مكافحتهم، وليس لنا إلاّ التحصن في البلد حتى تضيق صدورهم من منازلتنا فينصرفوا عنا، فتجرأنا بذلك عليهم، وزحفنا اليهم، فدخلوا بلدهم وأغلقوا دوننا بابه، فقصدنا ننزلهم، فلما جن علينا الليل، وصرنا إلى نصفه، فتحوا باب بلدهم ونحن غارّون نائمون ما كان فينا منتبه إلاّ أربعة نفر: زيد بن حارثة في جانب من جوانب عسكرنا يصلي ويقرأ القرآن، وعبدالله بن رواحة في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن، وقتادة بن النعمان في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن، وقيس بن عاصم في جانب آخر يصلي ويقرأ القرآن.

فخرجوا في الليلة الظلماء الدامسة، ورشقونا بنبالهم، وكان ذلك بلدهم، وهم

1- الشورى: 52.

بطرقه ومواضعه عالمون، ونحن بها جاهلون، فقلنا فيما بيننا، دهينا وأُوتينا، هذا ليل مظلم ولا يمكننا أن نتقي النبال، لأنا لا نبصرها، فبينا نحن كذلك، إذ رأينا ضوءً خارجاً من في قيس بن عاصم المنقري كالنار المشتعلة، وضوءً خارجاً من في قتادة ابن النعمان كضوء الجمرة والمشتري، وضوءً خارجاً من في عبدالله بن رواحة كشعاع القمر في الليلة المظلمة، ونوراً ساطعاً من في زيد بن الحارثة أضوء من الشمس الطالعة، وإذا تلك الأنوار قد أضاءت معسكرنا حتى أنه أضوء من نصف النهار، وأعداؤنا في ظلمة شديدة.

فأبصرناهم وعموا عنا، فوقنا زيد عليهم حتى أحطنا بهم ونحن نبصرهم، وهم لا يبصروننا، ونحن بصواء، وهم عميان، فوضعنا عليهم السيوف فصاروا بين قتيل وجريح وأسير، ودخلنا بلدهم فاشتملنا على الذراري والعيال والأثاث والأموال، وهذه عيالاتهم وذراريهم، وهذه أموالهم، وما رأينا يارسول الله أعجب من تلك الأنوار من أفواه هؤلاء القوم، التي عادت الظلمة على أعدائنا حتى مُكنِا منهم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قولوا الحمد لله رب العالمين على ما فضلكم به من شهر شعبان، هذه كانت ليلة غرة شعبان، وقد انسلخ عنهم الشهر الحرام، وهذه الأنوار بأعمال اخوانكم هؤلاء في غرة شعبان، أسلفوا بها أنواراً في ليلتها قبل أن تقع منهم الأعمال.

قالوا: يارسول الله وما تلك الأعمال لنثاب عليها؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما قيس بن عاصم المنقري، فانه أمر بمعروف في يوم غرة شعبان، وقد نهى عن منكر، ودل على خير، فلذلك قدم له النور في بارحة يومه عند قراءته القرآن، وأما قتادة ابن النعمان، فإنه قضى ديناً كان عليه في يوم غرة شعبان، فلذلك أسلفه الله النور في بارحة يومه، وأما عبدالله بن رواحة، فانه كان براً بوالديه، فكثرت غنيمته في هذه

الليلة، فلما كان من غده، قال له أبوه: اني وأُمك لك محبان، وإن امرأتك فلانة تؤذينا وتعنينا، وإنا لا نأمن من أن تصاب في بعض هذه المشاهد، ولسنا نأمن أن نستشهد في بعضها، فتداخلنا هذه في أموالك، وتزداد علينا بغيها وعنتها.

فقال عبدالله: ما كنت أعلم بغيها عليكما، وكراهيتكما لها، ولو كنت علمت ذلك لأبنتها من نفسي، ولكني قد أبنتها الآن لتأمنا ما تحذران، فما كنت بالذي أحب من تكرهان، فلذلك أسلفه الله النور الذي رأيتم، وأما زيد بن حارثة الذي كان يخرج من فيه نور أضوء من الشمس الطالعة، وهو سيد القوم وأفضلهم، فلقد علم الله ما يكون منه، فاختاره وفضله على علمه بما يكون منه، انه في اليوم الذي ولي هذه الليلة التي كان فيها ظفر المؤمنين بالشمس الطالعة من فيه، جاءه رجل من منافقي عسكره يريد التضريب بينه وبين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وإفساد ما بينهما، فقال له: بخ بخ لك أصبحت لا نظير لك في أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصحابته، هذا بلاؤك، وهذا الذي شاهدنا نورك، فقال له زيد: ياعبدالله اتق الله، ولا تفرط في

المقال،ولا ترفعني فوق قدري، فانك لله بذلك مخالف وبه كافر، واني ان تلقيت مقالتك هذه بالقبول لكنت كذلك، ياعبدالله ألا أُحدثك بما كان في أوائل الاسلام وما بعده، حتى دخل رسول الله (صلى الله عليه وآله) المدينة وزوجه فاطمة (عليها السلام) وولد له الحسن والحسين عليهما السلام! قال: بلى.

قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لي شديد المحبة حتى تبناني لذلك، فكنت أُدعى زيد بن محمد إلى أن ولد لعلي الحسن والحسين عليهما السلام فكرهت ذلك لأجلهما، وقلت لمن كان يدعوني أحب أن تدعوني زيداً مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاني أكره أن أُضاهي الحسن والحسين عليهما السلام، فلم يزل ذلك حتى صدق الله ظني، وأنزل على محمد (صلى الله عليه وآله) **{مَا جَعَلَ اَللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِيْ جَوْفِهِ}** يَعْني قلباً يحب محمد وآله ويعظمهم، وقلباً يعظّم به غيرهم كتعظيمهم، أو قلباً يحب به أعداءهم، بل من أحب أعدائهم فهو

يبغضهم ولا يحبهم، ثم قال: **{وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمَ اللاَّئِي تظَاَّهِرونَ مِنهِنَّ أمهَاتكِمْ وَمَاَ جعُلَّ أدعِياَءكمَ أبنَاءكمَ}** إلى قوله: **{وَأُولُوا الأرحَامِ بَعضِهَمْ أولَىَ بِبعَضٍ في كتَاب اللهِ }** يعني الحسن والحسين عليهما السلام أولى ببنوة رسول الله (صلى الله عليه وآله) في كتاب الله وفرضه **{مِنَ المؤمنِينِ والمهَاجرِينَ إلا أن تفعلوَاَ إلَىَ أوَلِيَائكُم معروفاَ}** إحساناً وإكراماً لا يبلغ ذلك محل الأولاد **{كَانَ ذلكِ فيِ الكتابِ مَسطورَا}**[1] فتركوا ذلك وجعلوا يقولون: زيداً أخو رسول الله.

فمازال الناس يقولون لي هذا وأكرهه، حتى أعاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) المؤاخاة بينه وبين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم قال زيد: ياعبدالله إن زيداً مولى علي بن أبي طالب كما هو مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فلا تجعله نظيره، ولا ترفعه فوق قدره، فتكون كالنصارى لما رفعوا عيسى (عليه السلام) فوق قدره، فكفروا بالله العظيم.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلذلك فضل الله زيداً بما رأيتم، وشرفه بما شاهدتم، والذي بعثني بالحق نبياً إن الذي أعدّه الله لزيد في الآخرة ليصغر في جنبه ما شاهدتم في الدنيا من نوره، إنه ليأتي يوم القيامة ونوره يسير أمامه وخلفه ويمينه ويساره وفوقه وتحته، من كل جانب مسيرة (مأتي) ألف سنة[2].

1- الأحزاب: 4 ـ 6.

2 – تفسير الامام العسكري (عليه السلام) 2:637، البحار 22:79.

الباب السابع والعشرون:

في عبد الله بن مسعود

9006/1 . الطوي: حدثني عبيد بن اسماعيل الهبلي، وابن المثنى، قالا: حدثنا بن فضيل، عن مغيرة، عن أُم موسى، قالت: سمعت علياً يقول: أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) عبدالله بن مسعود أن يصعد شجرة، وأن يأتيه منها بشيء، فنظر

أصحابه إلى ساق عبدالله حين صعد الشجرة، فضحكوا من حموشة ساقيه، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ما تضحكون؟ لرجل عند الله أثقل في الميزان يوم القيامة من أحد [1].

1- تهذيب الآثار (مسند علي) 4:162.

الباب الثامن والعشرون:

في عبد الله بن الحضرمي

9007/1 .روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لعبدالله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: أبشر يابن يحيى فانك وأبوك من شرطة الخميس حقاً، لقد أخبرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس، والله سماكم شرطة الخميس على لسان نبيه [1].

1- رجال الكشي 1:24 ح10، الاختصاص: 7، البحار 42:151، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة): 104.

الباب التاسع والعشرون:

في عبد الله بن سبأ

9008/1 . الكشي، حدثني محمد بن قولويه القمي، قال: حدثني سعد بن عبدالله ابن أبي خلف القمي، قال: حدثني محمد بن عثمان العبدي، عن يونس بن عبدالرحمن، عن عبدالله بن سنان، قال: حدثني أبي، عن أبي جعفر (عليه السلام) أن عبدالله ابن سبأ كان يدعي النبوة وزعم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الله، تعالى عن ذلك علواً كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام) فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان أُلقي في روعي أنك أنت الله وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك قد سخر منك الشيطان فرجع عن هذا ثكلتك أُمك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار وقال: إن الشيطان استهواه، فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك[1].

1 - رجال الكشي 1:323 ح170 ، وسائل الشيعة 18:554، البحار 25:286 ، إثبات الهداة 7:484 ، خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة): 237.

بيان:

لم يترجم أحد من علماء الشيعة القدامى عبدالله بن سبأ إلاّ وأعقبها بجملة تدل على كفره وإلحاده، وزندقته، وإنحرافه عن الاسلام، فقال الطوسي في رجاله: عبدالله بن سبأ

الذي
رجع
إلى
الكفر
وأظهر
الغلو،
وقال
العلامة
في
الخلاصة:
عبدالله
بن
سبأ:
غال
ملعون
حرقه
أمير
المؤمنين
بالنار،
كان
يزعم
أن
علياً
إله
وأنه
نبي،
لعنه
الله،
وأمثال
هذه
العبارات.
وأما
المتأخرون
من
علماء
الشيعة
فانه
أطبقوا
على
أن
هذا
الرجل
لم
يكن
له
وجود
خارجي
أصلا
وإنما
هو
أسطورة
خيالية
ذكرها
الطبري
في
تاريخه
بواسطة
صانعها
سيف
بن
عمر،
وقد
أفرد
لهذا

الغرض
العلامة
البحاثة
السيد
مرتضى
العسكري
كتاباً
أسماه
عبدالله
بن
سبأ،
وأثبت
فيه
أن
هذا
الرجل
لم
يأت
إلى
عالم
الوجود
بعد،
وإنما
هو
أسطورة
خيالية،
كما
أن
الشيخ
الكبير
عبدالله
السبيتي
قد
أكد
عدم
وجود
ابن
سبأ
في
كتابه
(إلى
مشيخة
الأزهر)
واستعرض
العلامة
الشيخ
أسد
حيدر
في
المجلد
السادس
من
كتابه
(الامام
الصادق
والمذاهب
الأربعة)
وأثبت
أنه
صورة
وهمية
لا
أثر
لها

في الوجود، وإضافة على هذا فقد أنكر وجوده عميد الأدب العربي الدكتور طه حسين في كتابه (الفتنة الكبرى) ج1 ص131 وج2 ص98، والعجيب من أمر بعض من يريد التهويس أن يعدّ هذا الرجل أساساً للشيعة، وآرائه الحجر الأساسي للمذهب الشيعي، مع أن الشيعة يتبرؤون منه قديماً وحديثاً، وجد الرجل أم لم يوجد بعد، نعوذ بالله من الزلة ومن التقصير عن أداء الحق.

الباب الثلاثون:

في عموم الأصحاب

9009/1 . الطبرسي: عن الأصبغ بن نباتة، في حديث: قال: سأل ابن الكوا أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ فقال (عليه السلام): عن أي أصحاب رسول الله تسألني؟ قال: ياأمير المؤمنين، أخبرني عن أبي ذر الغفاري، قال (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ماأظلّت الخضراء ولاأقلّت الغبراء ذي لهجة أصدق من أبي ذر، قال: ياأمير المؤمنين، أخبرني عن سلمان الفارسي؟ قال: بخ بخ، سلمان منا أهل البيت، ومن لكم مثل لقمان الحكيم، علم علم الأول والعلم الآخر، قال: ياأمير المؤمنين أخبرني عن عمار بن ياسر؟ قال: ذلك امرؤ خرّم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منهما، قال: ياأمير المؤمنين، فأخبرني عن حذيفة بن اليمان؟ قال: ذلك امرء علم أسماء المنافقين، إن تسألوه عن حدود الله تجدوه بها عارفاً عالماً، قال: ياأمير المؤمنين، أخبرني عن نفسك؟ قال: كنت إذا سألت أعطيت، وإذا سكت ابتديت[1].

1- الاحتجاج 1:616 ح139، البحار 22:329، الغارات 1:177.

9010/2 .روى يحيى بن محمد بن صاعد، عن سعيد بن يحيى الأموي، عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، قال: خطب علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: قام رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل مقامي هذا فيكم فقال: خير قرونكم قرن أصحابي، إلى أن قال: ومن سرّته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن[1].

9011/3 . الصدوق، حدثني محمد بن صالح، عن أبي العباس الدينوري، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال لأحنف بن قيس في ذكر صفات أصحابه: فلو رأيتهم في ليلتهم وقد نامت العيون، وهدأت الأصوات، وسكنت الحركات، من الطير في الوكور، وقد نهنهم هول يوم القيامة الوعيد كما قال سبحانه: **{أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ}**[2] فاستيقظوا لها فزعين، وقاموا إلى صلاتهم معولين، باكين تلوة وأخرى مسبحين، يبكون في محاريبهم، ويرنون، يصطفون ليلة مظلمة بهماً يبكون، فلو رأيتهم ياأحنف في ليلتهم قياماً على أطرافهم منحنية ظهورهم، يتلون أجزاء القرآن لصلواتهم قد اشتدّ إعوالهم ونحيبهم[3].

9012/4 . عن علي [(عليه السلام)]: إنه لا يموت رجل من أصحابي ببلد من البلدان إلاّ كان لهم نوراً، وبعثه الله يوم القيامة سيد أهل ذلك البلد[4].

9013/5 . الشيخ الطوسي: باسناد المجاشعي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: أُوصيكم بأصحاب نبيكم، لا تسبوهم، وهم الذين لم يحدثوا بعده حدثاً، ولم يأتوا (يؤوا) محدثاً، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى بهم،

الخبر [5].

1- عوالي اللئالي 1:123، مستدرك الوسائل 1:142 ح213.

2 – الأعواف: 97.

3– صفات الشيعة: 41 ح63، البحار 68:170 ، مستدرك الوسائل 5:409 ح6209.

4– كنز العمال 11:538 ح32518.

5– أمالي الطوسي المجلس 18:522 ح 1157، البحار 22:305.

9014/6 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في مدح الأنصار: هم والله ربّوا الاسلام كما يربّي الغلو مع غنائهم، بأيديهم السباط وألسنتهم السلاط [1].

9015/7 . المفيد، عن إبراهيم بن الحسن بن جمهور، عن أبي بكر المفيد الجوجواني، عن المعمر أبي الدنيا، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: طوبى لمن رآني أو رأى من رآني أو رأى من رأى من رآني [2].

1- نهج البلاغة قصار الحكم: 465، البحار 22:312.

2– البحار 22:313 (عن الشيخ الطوسي ولم نجده في أماليه بهذا السند)، جامع الأحاديث: 97.

الباب الحادي والثلاثون:

في رجال الشورى الستة

9016/1 . الشيخ المفيد: روى يحيى بن عبدالحميد الحماني، عن يحيى بن سلمة ابن كهيل، عن أبيه، عن أبي صادق، قال: لما جعلها عمر شورى في ستة فقال: إن بايع إثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبدالرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن، خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) من الدار معتمد على يد عبدالله بن العباس، فقال: يابن عباس إن القوم قد عادوكم بعد نبيكم كمعاداتهم لنبيكم (صلى الله عليه وآله) في حياته، أما والله لا ينيب بهم إلى الحق إلاّ السيف، فقال ابن عباس: وكيف ذاك؟ قال: أما سمعت قول عمر إن بايع إثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين عبدالرحمن فيهم واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبدالرحمن، قال ابن عباس بلى، قال: أو لا تعلم أن عبدالرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبدالرحمن، قال: بلى، قال: فإن عمر قد علم أن سعداً وعبدالرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي وأنه من بويع منهم كان اثنان معه، وأمر بقتل من خالفهم ولم يبال

أن يقتل طلحة إذا قتلني وقتل الزبير، أما والله لئن عاش عمر لأعرفنه سوءرأيه فينا قديماً وحديثاً، ولئن مات ليجمعني وإياه يوم يكون فيه فصل الخطاب[1].

9017/2 . الشيخ المفيد: روى عمرو بن سعيد، عن حبيش الكناني، قال: لما صفق عبدالرحمن على يد عثمان بالبيعة في يوم الدار قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): حركك الصهر وبعثك على ما صنعت، والله ما أملّت منه إلاّ ما أملّ صاحبك من صاحبه، دَق الله بينكما عِطر منشم[2].

1- الارشاد في كلامه (عليه السلام) عند الشورى: 151.

2 – الارشاد في كلامه (عليه السلام) في الشورى: 152.

الباب الثاني والثلاثون:

في بني أمية

9018/1 . عن قيس بن أبي حازم، قال: سمعت علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] على منبر الكوفة يقول: ألا لعن الله الأفجرين من قريش: بني أُمية، وبني مغرة، أما بنو مغرة فقد أهلكهم الله بالسيف يوم بدر، وأما بنو اُمية فهيهات هيهات، أما والذي فلق الحبة ورأ النسمة لو كان الملك من وراء الجبال ليثبوا عليه حتى يصلوا[1].

9019/2 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لا زال هذا الأمر في بني أُمية ما لم يختلفوا بينهم[2].

9020/3 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لكل أُمة آفة، وآفة هذه الامُة بنو امُية[3].

9021/4 . عن علي [(عليه السلام)] قال: الأمر لهم ما لم يقتل قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فاذا كان ذلك بعث الله عليهم أقواماً من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله

1- كنز العمال 11:363 ح31753.

2- كنز العمال 11:364 ح31754.

3- كنز العمال 11:364 ح31755.

لا يملكون سنة إلاّ ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلاّ ملكنا أربعا[1].

9022/5 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لا زال هؤلاء القوم آخذين بثبج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فاذا اختلفوا بينهم خرجت منهم فلم تعد اليهم إلى يوم القيامة . يعني بني أُمية .[2]

(3)

9023/6 . عن علي [(عليه السلام)] قال: ألا إن أخوف الفتن عندي عليكم فتنة بني أُمية، ألا أنها فتنة عمياء مظلمة .

9024/7 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لا يزال بلاء بني أُمية شديداً حتى يبعث الله العصب مثل قوع الخريف، يأتون من كل وجه لا يستأمرون أمراً مأموراً، فاذا كان ذلك أذهب الله نور ملك بني امُية[4] .

9025/8 . ابن عساكر، أخبرنا أبو علي الحداد وغيره في كتبهم، قالوا: أنبأنا أبو بكر بن رينة، أنبأنا سليمان بن أحمد، أنبأنا زكريا بن يحيى الساجي، أنبأنا محمد بن المثنى، أنبأنا يحيى بن حماد، أنبأنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أبي إدريس، أنبأنا المسيب بن نجبة، قال: قال علي: والله لقد خشيت أن يدال هؤلاء القوم عليكم بصلاحهم في أرضهم وفسادكم في أرضهم وبأدائهم الأمانة وخيانتكم، وطواعيتهم إمامهم ومعصيتكم له، وباجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم، وأيم الله انهم سيدالون عليكم حتى تطول دولتهم، حتى لا يدعوا لله محرماً إلاّ استحلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلاّ دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم، وحتى يكون أحدكم تابعاً لهم، وحتى تكون نصرة أحدكم منهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا غاب عنه سبه، وحتى يكون أعظمكم

1- كنز العمال 11:364 ح31756.

2- كنز العمال 11:364 ح31757.

3- كنز العمال 11:365 ح31759.

4- كنز العمال 11:365 ح31760.

فيها عناءً أحسنكم بالله ظناً، فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين[1] .

9026/9 . وسئل علي (رضي الله عنه) عن قريش: فقال: أما بنو مخزوم فريحانة قريش، نحب حديث رجالهم، والنكاح في نسائهم، وأما بنو عبد شمس فأبعدها رأياً، وأمنعها لما وراء ظهورها، وأما نحن فأبذل لما في أيدينا، وأسمح عند الموت بنفوسنا، وهم أكثر وأمكر وأنكر، ونحن أفصح وأصبح وأنصح[2] .

9027/10 . العياشي: عن أبي الطفيل: قال: كنت في مسجد الكوفة فسمعت علياً (عليه السلام) يقول: وهو على المنبر وناداه ابن الكوا وهو في مؤخر المسجد، فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني عن قول الله: {وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ}[3] ؟ فقال: الأفجران من قريش ومن بني أُمية[4] .

9028/11 . أخرج ابن مردويه عن علي (رضي الله عنه) قال: سورة محمد آية فينا وآية في بني أُمية[5] .

1- تاريخ ابن عساكر حياة الامام الحسين: 146.

2 - ربيع الأبرار 4:367.

3 - الإسراء: 60.

4- تفسير العياشي 2:298 ، تفسير الوهان 2:425.

5- تفسير السيوطي 6:46.

مبحث

فضل الشيعة ووصفهم وأعدؤهم

الباب الأول:

فضل الشيعة ووصفهم

9029/1 . حمدويه وإبراهيم، قالا: حدثنا أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن فضيل الوسان، عن أبي عمر الزاز، قال: سمعت الشعبي وهو يقول: وكان إذا غدا إلى القضاء جلس في مكاني فاذا رجع جلس في مكاني، فقال لي: ذات يوم ياأبا عمر إن لك عندي حديثاً اُحدثك به، قال: قلت له: ياأبا عمر مازال لي ضالة عندك، قال: فقال لي: لا اُم لك فأي ضالة تقع لك عندي؟ قال: فأبى أن يحدثني يومئذ، قال: ثم سألته بعد فقلت ياأبا عمر حدثني الحديث الذي قلت لي: قال: سمعت الحرث الأعور وهو يقول: أتيت أمير المؤمنين علياً (عليه السلام) ذات ليلة فقال: ياأعور ما جاء بك؟ قال: فقلت ياأمير المؤمنين جاء بي والله حبك، قال: فقال: أما إني سأُحدثك لتشكرها، أما أنه لا يموت عبد يحبني فتخرج نفسه حتى واني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني فتخرج نفسه حتى واني حيث يكره[1] .

1- رجال الكشي 1:299 ح142، البحار 6:191.

9030/2 . جعفر بن معروف، قال: حدثني الحسن بن علي بن النعمان، عن أبيه، قال: حدثني الشامي أحور بن الحسين، عن أبي داود السبيعي، عن أبي سعيد الخدري، عن رميلة، قال: وعكت وعكاً شديداً في زمان أمير المؤمنين (عليه السلام) فوجدت في نفسي خفة يوم الجمعة، فقلت: لا أصيب شيئاً أفضل من أن أفيض عليّ من الماء واصُلي خلف أمير المؤمنين (عليه السلام) ففعلت، ثم جئت المسجد فلما صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر عاد عليّ الوعك.

فلما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) دخل القصر ودخلت معه، فالتفت إليّ أمير المؤمنين وقال: يا رميلة مالي رأيتك وأنت منشبك بعضك في بعض؟ فقصصت عليه القصة التي كنت فيها والذي حملني على الرغبة في الصلاة خلفه، فقال لي: يا رميلة ليس بمؤمن يمرض إلاّ مرضنا لمرضه، ولا يحزن إلاّ حزنا لحزنه، ولا يدعو إلاّ آمنا له، ولا يسكت إلا دّعونا له، فقلت: ياأمير المؤمنين جعلت فداك هذا لمن معك في المصر، فأيت من كان في أطراف الأرض؟ قال: يا رميلة ليس يغيب عنا مؤمن في شرق الأرض ولا في غربها[1] .

9031/3 . المفيد، عن محمد بن الحسن الشحاذ، عن سعد بن عبدالله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن الهيثم الحضرمي، عن علي بن الحسين الوراق، عن آدام التمام الحضرمي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) لأُسلّم عليه فجلست أنتظره، فخرج إليّ فقمت اليه فسلمت عليه فضرب على كفي ثم شبك أصابعه في أصابعي، ثم قال: ياأصبغ بن نباتة قلت: لبيك وسعديك ياأمير المؤمنين فقال: إن ولينا ولي الله فإذا مات ولي الله كان من الله بالرفيق الأعلى وسقاه من النهر أبرد من الثلج وأحلى من الشهد وألين

1 - رجال الكشي 1:319 ح162، البحار 26:140 ، بصائر الدرجات: 279 ، إرشاد القلوب: 282 ، مشارق الأنوار: 77 ، مدينة المعاجز 2:175، الهداية الكبرى: 156.

من الوزيد؟، فقلت: بأبي أنت وامُي وان كان مذنباً، قال: نعم وان كان مذنباً، أما تقرأ القرآن **{فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً}**[1] ياأصبغ إن ولينا لو لقي الله وعليه من الذنوب مثل زبد البحر ومثل عدد الرمل يغفرها الله له إن شاء الله تعالى[2] .

9032/4 . الصدوق، حدثنا الحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): شيعة علي هم الفائزون يوم القيامة[3] .

9033/5 . الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه; وأحمد بن علي بن إبراهيم ابن هاشم; والحسين بن إبراهيم بن تاتانة، قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن علي التميمي، قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: من سره أن ينظر إلى القضيب الياقوت الأحمر الذي غرسه الله بيده ويكون مستمسكاً به، فليتول علياً والأئمة من ولده، فانهم خيرة الله عزّ وجل وصفوته،[4]

وهم المعصومون من كل ذنب وخطيئة .

9034/6 . الصدوق، حدثنا أبو علي أحمد بن أبي جعفر البيهقي بفيد بعد منصرفي من حج بيت الله الحرام سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثنا علي بن جعفر المدني، قال: حدثني علي بن محمد بن مهرويه القزويني، قال: حدثني داود بن

1- الفرقان: 70.

2- الاختصاص: 66 ، تفسير البرهان 3:176، البحار 6:246 ، تفسير فرات: 293 ح396.

3 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:52، أمالي الصدوق المجلس 57:295، البحار 68:9.

4 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:57، اثبات الهداة 2:342، البحار 25:193، أمالي الصدوق المجلس 85:467.

سليمان، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة وُلينّا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه وبين الله عزوّجل حّكمنا فيها، فأجابنا، ومن كانت مظلمته فيما بينه وبين الناس استوهبناها فوهبت لنا، ومن كانت مظلمته بينه وبيننا كنا أحق ممن عفى وصفح[1] .

9035/7 . الشيخ الطوسي، حدثني جماعة، عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري، قال: حدثنا والدي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن خالد البراغي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن صالح السبيعي، قال: حدثنا أبو الحسين صالح بن أحمد بن أبي مقاتل الزاز، قال: حدثني عيسى بن عبدالرحمن الكوفي الخزاز، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرني، قال: حدثنا يحيى بن علي، عن أبان بن تغلب، عن أبي داود الأنصاري، عن الحرث الهمداني، قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال: ما جاء بك؟ قال: قلت حبّي لك ياأمير المؤمنين، فقال: ياحرث أتحبني؟ فقلت نعم والله، ياأمير المؤمنين، قال: أما لو بلغت نفسك الحلقوم رأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا أذود الرجال عن الحوض ذود غريبة الابل لرأيتني حيث تحب، ولو رأيتني وأنا مارّ على الصراط بلواء الحمد بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرأيتني حيث تحب[2] .

9036/8 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا الحسن بن القاسم، قال: حدثنا علي بن إبراهيم بن يعلى التميمي، قال: حدثنا علي بن سيف بن

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:57، البحار 8:40.

2- أمالي الطوسي المجلس الثاني: 48 ح61، البحار 6:181، كشف الغمة 1:138.

عمرة، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، عن عبدالرحمن بن سيابة، عن حمران بن أعين، عن أبي حرب بن أبي الأسود الدئلي، عن أبيه، قال: سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: والله لأذودنّ بيدي هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعداءنا، ولأوردنه أحباءنا[1].

9037/9 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابي، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن راشد، قال: حدثنا علي بن الحكم الأودي، قال: أخبرنا حكم بن ثابت، عن فضيل بن غزوان، عن الشعبي، عن الحارث، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: من أحبني رآني يوم القيامة حيث يحبّ، ومن أبغضني رآني يوم القيامة حيث يكره[2].

9038/10 . الشيخ الطوسي، باسناده عن جابر، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت النبي (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا حشر الناس يوم القيامة نادى مناد: يا رسول الله إن الله جلّ اسمه قد أمكنك من مجازاة محبيك ومحبي أهل بيتك، الموالين لهم فيك، والمعادين لهم فيك، فكافهم بما شئت، فأقول: يا رب الجنة، فأنادى: فولهم منها حيث شئت، فذلك المقام المحمود الذي وُعِدت به[3].

9039/11 . الشيخ الطوسي، باسناده عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن عمرو ابن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى علي بن الحسين، قال: دخلت على أبي

1- أمالي الطوسي المجلس السادس: 172 ح288، البحار 8:20، بشارة المصطفى: 95، كشف الغمة 2:16.

2 – أمالي الطوسي المجلس السابع: 180 ح301، البحار 27:157 ، مناقب ابن شهر آشوب باب درجاته عند قيام الساعة 3:223، كشف الغمة 2:16.

3– أمالي الطوسي المجلس 11:298 ح586، البحار 8:39 ، إرشاد القلوب: 256 ، بشارة المصطفى: 192.

جعفر (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك يابن رسول الله إني وجدت في كتب أبي أن علياً (عليه السلام) قال لابن ميثم: أحبب حبيب آل محمد وإن كان فاسقاً زانياً، وأبغض مبغض آل محمد وإن كان صواماً قواماً، فاني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) وهو يقول: {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ}[1] ثم التفت إليّ وقال: هم والله أنت وشيعتك ياعلي، وميعادك وميعادهم الحوض غداً، غُرّاً مُحجلين، مكتحلين متوجين، فقال أبو جعفر: هكذا هو عيانا في كتاب علي[2].

9040/12 . الصدوق، حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنا عمر بن عبدالله، قال: حدثنا الحسن بن الحسين بن عاصم، قال: حدثنا عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي (عليه السلام) قال: حدثني سلمان الخير (رضي الله عنه) قال: يا أبا الحسن، قلما أقبلت أنت وأنا عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلاّ قال: ياسلمان، هذا وحزبه هم المفلحون يوم القيامة[3].

9041/13 . عن علي (عليه السلام) عنه (صلى الله عليه وآله): قال ياعلي إن الله عزّوجلّ قد غفر لك (ولولدك)ولأهلك ولشيعتك ولمحبي شيعتك، ولمحبي محبي شيعتك، فابشر فانك الأزع البطين منزوع من الشرك، مبطون من العلم [4] .

9042/14 . المفيد، أخبرني أبو عبدالله محمد بن عمران، قال: حدثني أحمد بن محمد الجوهري، قال: حدثني محمد بن هارون بن عيسى الهاشمي، قال: حدثنا تميم

1- البيّنة: 7.

2- أمالي الطوسي المجلس 14:405 ح909، البحار 27:220، وسائل الشيعة 11:444 ، تفسير البرهان 4:490.

3- أمالي الصدوق المجلس 74:397، البحار 40:7 ، بشارة المصطفى: 178.

4 - صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): 171 ح106، البحار 27:79 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:47، مناقب ابن المغازلي: 400 ح455 ، مناقب الخوارزمي: 294 ح284 ، فوائد السمطين 1:308 ، مصباح الأنوار: 123.

ابن محمد بن العلا، قال: حدثنا عبدالرزاق، قال: حدثنا يحيى بن العلا عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن لله تعالى قضيباً من ياقوت أحمر لا يناله إلاّ نحن وشيعتنا، وسائر الناس منه بريئون[1].

9043/15 . أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن محمد بن الحسن بن شمون البصري، عن عبدالله بن عمرو بن الأشعث، عن عبدالله بن حماد الأنصاري، عن الصباح بن يحيى المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن الحكم بن عيينة، قال: لما قتل أمير المؤمنين (عليه السلام) الخوارج يوم النهروان، قام اليه رجل، فقال: ياأمير المؤمنين طوبى لنا إذ شهدنا معك هذا الموقف، وقتلنا معك هؤلاء الخوارج، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرأ النسمة، لقد شهدنا في هذا الموقف أُناسٌ لم يخلق الله آبائهم ولا أجدادهم بعد، فقال الرجل: وكيف شهدنا قوم لم يخلقوا؟ قال: بلى، قوم يكونون في آخر الزمان يشوكوننا فيما نحن فيه، وهم يسلمون لنا، فأُولئك شركاؤنا فيما كنا فيه حقاً حقاً[2].

9044/16 . الصدوق، حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبي عبدالله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في كلام له: ياعلي إن أرواح شيعتك لتصعد إلى السماء في رقادهم ووفاتهم، فتنظر الملائكة اليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقاً اليهم، ولما يرون من منزلتهم عند الله عزّوجلّ[3].

9045/17 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة وجوههم قرة أعينهم، قد أعطوا الأمان، يخاف الناس ولا يخافون، ويحزن الناس

1- الارشاد: 26، البحار 68:31.

2- المحاسن 1:407 ح926، البحار 52:131.

3 - أمالي الصدوق المجلس 83:452، البحار 39:306 ، بشارة المصطفى: 180 ، دار السلام 4:232، فضائل الشيعة: 15 ح17.

ولا يحزنون، والله ما سعى أحدكم إلى الصلاة إلاّ وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون الله له بالفوز حتى يفرغ من صلاته، ألا وان لكل شيء جوهراً، وجوهر ولد آدم محمد (صلى الله عليه وآله) ونحن وأنتم[1].

9046/18 . ابن عساكر، أخبرنا أبو العلاء صاعد بن أبي الفضل بن أبي عثمان الماليني، أنبأنا أبو محمد عبدالله بن أبي بكر بن أحمد السقطي، أنبأنا أبو الفضل محمد ابن أحمد بن محمد الجارود الحافظ إملاءً، أنبأنا أبو محمد بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن محمد المعروف بابن الميثم الكاتب ببغداد، أنبأنا أبو محمد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، حدثني أبي جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن عبدالله، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق، عن

محمد بن علي الباقر، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ياعلي، إذا كان يوم القيامة يخرج قوم من قبورهم لباسهم النور، على نجائب من نور، أزمتها ياقيت حمر، تزفهم الملائكة إلى المحشر، فقال علي: تبارك الله ما أكرم هؤلاء (قوماً) على الله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ياعلي، هم أهل ولايتك وشيعتك ومحبوك، يحبونك بحبي، ويحبوني بحب الله، وهم الفائزون يوم القيامة[2].

9047/19 . ابن طاووس (رحمه الله) نقلا عن مختصر كتاب محمد بن العباس بن مروان، باسناده إلى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) حديث طويل يذكر فيه شيعة علي وحالهم في الجنة، وفيه يقول (صلى الله عليه وآله) بعد أن ذكر دخولهم الجنة على النجائب تقودهم الملائكة فينطلقون صفاً واحداً

1- إرشاد القلوب باب الورع والترغيب: 102، البحار 68:44، مجموعة ورام 2:91، أمالي الطوسي المجلس 43:722 ح1522.

2 – تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي (عليه السلام) 2:346.

معتدلا، لا يفوت منهم شيء شيئاً، ولا يفوت أذن ناقة ناقتها ولا بركة ناقة بركتها، ولا يمرون بشجر من شجر الجنة إلاّ أتحفتهم بثمرها ورحلت لهم عن طريقهم كراهية أن ينثلم طريقهم، وأن تفوق بين الرجل ورفيقه، فلما رفعوا إلى الجبار تبارك وتعالى قالوا: ربنا أنت السلام ومنك السلام ولك يحق الجلال والاكرام، قال: فقال أنا السلام ومعي السلام ولي يحق الجلال والاكرام، فمرحباً بعبادي الذين حفظوا وصيتي في أهل بيت نبيي وراعوا حقي وخافوني بالغيب، وكانوا مني على كل حال مشفقين[1].

9048/20 . عن علي (عليه السلام) أنه قال: يانبي الله بينه لي لأهتدي بهداك لي؟ فقال لي: ياعلي من يهدي الله فما له من مضل ومن يضلل الله فلا هادي له، وإن الله عزّوجلّ هاديك ومعلمك، وحق لك أن تعي، ولقد أخذ الله ميثاقي وميثاقك وميثاق شيعتك وأهل مودتك إلى يوم القيامة، فهم شيعتي وذو مودتي وهم ذووا الألباب، ياعلي حق على الله أن يتولهم في جنانه ويسكنهم مساكن الملوك، وحق لهم أن يطيبوا[2].

9049/21 . ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبدالله، أنبأنا أبو بكر الخطيب، أنبأنا عبدالله بن محمد بن عبيدالله النجار، أنبأنا محمد بن المظفر، أنبأنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمي بالكوفة، أنبأنا عباد بن يعقوب، أنبأنا يحيى بن بشير الكندي، عن إسماعيل بن إبراهيم الهمداني، عن أبي إسحاق، عن الحرث، عن علي، وعن عاصم بن ضمرة، عن علي قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مثلي ومثل علي مثل شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين ثمرها والشيعة

1- سعد السعود: 110، تفسير فرات: 211 ح287، تفسير نور الثقلين 5:142، البحار 68:72.

2 – إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام): 145 ، البحار 38:316 ، أمالي الطوسي المجلس 29:612 ح1265.

الصفحة 173

ورقها، فهل يخرج من الطيب إلاّ الطيب؟! وأنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أرادها فليأت الباب[1].

9050/22 . شرف الدين علي الحسيني، قال محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبدالله المحمدي، عن كثير بن عياش، عن أبي الجارود، عن أبي عبدالله (عليه السلام) في قوله عزّوجلّ: {مَا جَعَلَ اَللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلبَيْنَ فِي جوفه}[2] قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ليس من عبد من عبيد الله ممن امتحن قلبه للايمان إلاّ وهو يجد مودتنا على قلبه فهو يودنا، وما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلاّ وهو يجد بغضنا على قلبه فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا ونغتفر له ونبغض المبغض، وأصبح محبنا ينتظر رحمة الله جلّ وعزّ فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، وأصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به في نار جهنم، فهنيئاً لأهل الرحمة رحمتهم، وتعساً لأهل النار مثواهم، إن الله عزّوجلّ يقول: {فَلَبئِسْ مَثوَى اَلمتكبرْيُن}[3] وانّه ليس من عبد من عبيد الله يقصر في حبنا لخير جعله الله عنده إذ لا يستوي من يحبنا و يبغضنا، ولا يجتمعان في قلب رجل أبداً، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه يحب بهذا ويبغض بهذا. أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، ومبغضنا على تلك المثولة، نحن النجباء، وأفواطنا أفواط الأنبياء، وأنا وصي الأوصياء، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا عدونا فليس منا ولسنا منه، والله عدوّه وجبرئيل ومكائيل والله عدو للكافرين[4].

1- تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي (عليه السلام) 2:478.

2 – الأحزاب: 4.

3– النحل: 29.

4 – تأويل الآيات الظاهرة: 439، البحار 24:317 ، تفسير البرهان 3:290 ، بشارة المصطفى: 86.

الصفحة 174

9051/23 . المجلسي: عن ابن عباس أنه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله، قال: فقلت: ياأمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عزّوجلّ؟ قال (عليه السلام): لأنا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار أطهار متوسمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء[1].

9052/24 . السيد شرف الدين الحسيني: روى أبو طاهر المقلد بن غائب، عن رجاله، باسناده المتصل إلى علي بن شعبة الوالي، عن الحارث الهمداني، قال دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ساجد يبكي حتى علا نحيبه وارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: ياأمير المؤمنين لقد أمرضنا بكاؤك وأمضّنا وأشجانا، وما رأيناك قد فعلت مثل هذا الفعل

قطّ؟ فقال [(عليه السلام)]: كنت ساجداً أدعو ربي بدعاء الخير في سجدتي، فغلبتني عيني، فرأيت رؤيا ً هالتني وأقلقتني (وأفظعتني) رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قائماً وهو يقول: ياأبا الحسن طالت غيبتك عني وقد اشتقت إلى رؤيتك وقد أنجز لي ربي ما وعدني فيك، فقلت: يارسول الله وما الذي أنجز لك فيّ؟ قال: أنجز لي فيك وفي زوجتك وابنيك وذريّتك في الدرجات العلى في عليّين، وقلت: بأبي أنت وامُي يارسول فشيعتنا؟ قال: شيعتك معنا، وقصورهم بحذاء قصورنا، ومنازلهم مقابل منازلنا، فقلت: يارسول الله فما لشيعتنا في الدنيا؟ قال: الأمن والعافية، قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل في نفسه ويؤمر ملك بطاعته، وأي موتة شاء ماتها، وان شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا، قلت: فما لذلك حد يعرف؟ قال: بلى إن أشد شيعتنا لنا حباً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم في اليوم الصائف الماء البارد الذي ينتقع به القلب، وإن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته[2].

1- البحار 25:21.

2 – تأويل الآيات الظاهرة: 751، البحار 6:161 ، تفسير البرهان 4:439.

9053/25 . ابن شاذان، بإسناده إلى الرضا، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال لي أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أحب أن يلقى الله عزّوجلّ وهو مقبل عليه غير معرض عنه فليتول علياً، ومن سره أن يلقى الله وهو عنه راض فليتول ابنك الحسن، ومن أحب أن يلقى الله ولا خوف عليه فليتول ابنك الحسين، ومن أحب أن يلقى الله وهو ممحصّ عنه ذنوبه فليتول علي بن الحسين السجاد، ومن أحب أن يلقى الله تعالى قرير العين فليتول محمد بن علي الباقر، ومن أحب أن يلقى الله تعالى وكتابه بيمينه فليتول جعفر بن محمد الصادق، ومن أحب أن يلقى الله تعالى طاهراً مطهراً فليتول موسى الكاظم، ومن أحب أن يلقى الله ضاحكاً مستبشراً فليتول علي بن موسى الرضا، ومن أحب أن يلقى الله وقد رفعت درجاته وبدلت سيئاته حسنات فليتول محمد الجواد، ومن أحب أن يلقى الله ويحاسبه حساباً يسيراً فليتول علياً الهادي، ومن أحب أن يلقى الله وهو من الفائزين فليتول الحسن العسكري، ومن أحب أن يلقى الله وقد كمل إيمانه وحسن إسلامه فليتول الحجة صاحب الزمان المنتظر، فهؤلاء مصابيح الدجى وأئمة الهدى وأعلام التقى، من أحبهم وتولاهم كنت ضامناً له على الله تعالى الجنة[1].

9054/26 . علي بن محمد الخزاز، أخبرنا القاضي المعافا بن زكريا، قال: حدثنا علي بن عتبة، عن أبيه، قال: حدثني الحسين بن علوان، عن أبي علي الخراساني، عن معروف بن خربوذ، عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت الوصي على الأموات من أهل بيتي والخليفة على الأحياء من اُمتي، حربك حربي وسلمك سلمي، وأنت الامام أبو الأئمة الاحد عشر من صلبك، أئمة مطهرون معصومون، ومنهم المهدي الذي يملأ الدنيا قسطاً وعدلا، فالويل لمبغضكم. ياعلي لو أن رجلا أحب في الله حجراً لحشره الله معه، وإن محبك وشيعتك ومحبي أولادك

1- الروضة في الفضائل (لابن شاذان): 35، البحار 36:296.

الأئمة بعدك يحشرون معك، وأنت معي في الدرجات العلى، وأنت قسيم الجنة والنار، تُدخل محبيك الجنة ومبغضيك النار[1].

9055/27 . ابن أبي الحديد: روى جعفر الأحمر، عن مسلم الأعور، عن حبة العرني، قال: قال علي (عليه السلام): من أحبني كان معي، أما إنك لو صمت الدهر كله وقمت الليل كلّه، ثم قتلت بين الصفا والمروة، أو قال بين الركن والمقام لما بعثك الله إلاّ مع هواك، بالغاً ما بلغ إن في جنة ففي جنة وإن في نار ففي نار[2].

9056/28 . العياشي: عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن علي (عليه السلام) أنه قال: ما تزل بالناس أزمة قط إلاّ كان شيعتي فيها أحسن حالا، وهو قول الله {اَلاٰنَ خَفَّفَ اللّٰهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً}[3][4].

9057/29 . عن عبدالله بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن مسكان عن الثمالي قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله اصطفى محمداً بالرسالة، وأنبأه الوحي، وأنال في الناس وإنال وفينا أهل البيت معاقل العلم وأبواب الحكمة وضياء الأمر، فمن يحبنا منكم نفعه إيمانه ويقبل عمله، ومن لم يحبنا منكم لم ينفعه إيمانه ولا يقبل عمله[5].

9058/30 .روي عن الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: مرّ أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة وقنبر معه، فرأى رجلا قائماً يصلي، فقال: ياأمير المؤمنين، مارأيت رجلا أحسن صلاة من هذا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): مه ياقنبر فوالله لرجل على يقين من ولايتنا أهل البيت خير ممن له عبادة ألف سنة، ولو أنّ

1- كفاية الأثر: 153، البحار 36:336.

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد 1:371، البحار 39:295.

3– الأنفال: 66.

4– تفسير العياشي 2:68 ، تفسير البرهان 2:93، البحار 68:55 ، تفسير فرات: 155 ح193.

5 – بصائر الدرجات: 385، البحار 27:181 ، مستدرك الوسائل 1:158 ح248.

عبداً عبد الله ألف سنة لا يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، ولو أن عبداً عبد الله ألف سنة وجاء بعمل اثنين وسبعين نبياً ما يقبل الله منه حتى يعرف ولايتنا أهل البيت، وإلاّ أكبه الله على منخريه في نار جهنم[1].

9059/31 . فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني زيد بن حمزة بن محمد بن علي ابن زياد القصار معنعناً: عن علي (عليه السلام) أنه كان يقول: من أحب الله أحب النبي، ومن أحب النبي أحبنا، ومن أحبنا أحب شيعتنا، فإن النبي (صلى الله عليه وآله) ونحن وشيعتنا من طينة واحدة، ونحن في الجنة لا نبغض من أحبنا ولا نحب من أبغضنا، إقرؤوا إن شئتم {إِنَّمَا

وَلِيكُمُ اللهُ ورسُولُه وَالذِينُ آمنُوا} إلى آخر الآية فقال الحارث: صدق والله ما نزلت إلاّ فيه .

9060/32 . فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثني الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي (عليه السلام) قال: أنا وشيعتي يوم القيامة على منابر من نور، فيمر علينا الملائكة فيسلم علينا فيقولون من هذا الرجل ومن هؤلاء؟ فيقال لهم: هذا علي بن أبي طالب ابن عم النبي (صلى الله عليه وآله) فيقال: من هؤلاء؟ قال: فيقال لهم: هؤلاء شيعته، قال: فيقولون: أين النبي العربي وابن عمه؟ فيقولون: هو عند العرش، قال: فينادي مناد من السماء عندرب العزة: ياعلي أدخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم،فيدخلون الجنة فيتنعمون فيها من فواكهها ويلبسون السندس والاستبرق وما لم تر عين، فيقولون {الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أذْهَبَ عَنا الحَزنَ إنَ رَبنا لِغَفُورَ شَكورَ}[4] الذيَ منّ علينا بنبيه محمد (صلى الله عليه وآله) وبوصيه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فالحمد لله الذي منّ علينا بهما من فضله وأدخلنا الجنة فنعم أجر العاملين، فينادي مناد من السماء: كلوا

1- جامع الأخبار باب النوادر: 504 ح1393، البحار 27:196، مستدرك الوسائل 1:168 ح273.

2- المائدة: 55.

3 - تفسير فرات: 128 ح146، البحار 35:198.

4- فاطر: 34.

واشربوا هنيئاً قد نظر إليكم الرحمن بنظرة، فلا بأس عليكم ولا حساب ولا عذاب[1] .

9061/33 .روى صاحب كتاب (مناقب فاطمة وولدها)، باسناده عن جابر، عن الباقر عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث أنه قال: ليلة أُسري بي إلى السماءرأيت قصوراً، وذكر وصفها إلى أن قال: فقال لي جبرئيل هذه القصور خلقها الله لشيعة أخيك علي، وخليفتك من بعدك على أُمتك، وهو السواد الأعظم، ولشيعة ابنه الحسن من بعده، ولشيعة أخيه الحسين من بعده، ولشيعة ابنه علي بن الحسين من بعده، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعة ابنه جعفر بن محمد من بعده، ولشيعة ابنه موسى بن جعفر من بعده، ولشيعة ابنه علي بن موسى من بعده، ولشيعة ابنه محمد بن علي من بعده، ولشيعة ابنه علي بن محمد من بعده، ولشيعة ابنه الحسن ابن علي من بعده، ولشيعة ابنه محمد المهدي من بعده، يامحمد فهؤلاء الأئمة من بعدك أعلام الهدى ومصابيح الدجى[2] .

9062/34 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال لي النبي (صلى الله عليه وسلم): أنت وشيعتك في الجنة[3] .

9063/35 . عن حبة، قال سمعت علياً [(عليه السلام)] يقول: نحن النجباء، وأفواطنا أفواط الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفئة الباغية حزب الشيطان، ومن سوّى بيننا وبين عدونا فليس منا[4] .

9064/36 . عن علي [(عليه السلام)]: إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار[5] .

1- تفسير فرات: 349 ح476، البحار 7:198.

2- إثبات الهداة 3:103.

3- كنز العمال 11:323 ح31631.

4- كنز العمال 11:356 ح31728.

5- كنز العمال 14:499 ح39414، تفسير السيوطي 6:119.

9065/37 . أخرج الخلال في كتاب (كرامات الأولياء) عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)قال: إن الله ليدفع عن القرية بسبعة مؤمنين يكونون فيها [1] .

9066/38 . عن علي (كرم الله وجهه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يرد الحوض أهل بيتي ومن أحبهم من أُمتي كهاتين السبابتين [2] .

9067/39 . محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبي عبدالله عن أبي جعفر عليهما السلام قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما من عبد من شيعتنا ينام إلاّ أصعد الله عزّوجلّ روحه إلى السماء، فيبارك عليها، وان كان قد أتى عليها أجلها، جعلها في كنوز من رحمته، وفي رياض جنته، وفي ظل عرشه، وإن كان أجلها متأخراً بعث بها مع أمنته من الملائكة ليردوها إلى الجسد الذي خرجت منه لتسكن فيه [3] .

9068/40 . ابن طاووس (رحمه الله) من مختصر تفسير محمد بن العباس بن مروان باسناده إلى جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) حديث طويل يذكر فيه ما أعد الله لمحبي علي يوم القيامة، وفيه: فاذا دخلوا منازلهم وجدوا الملائكة يهنئونهم بكرامة ربهم، حتى إذا استقروا قرارهم قيل لهم: {فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا}[4] قالوا: نعم ربنا رضينا فارض عنا، قال: برضاي عنكم، وبحبكم أهل بيت نبيّ حللتم داري وصافحتم الملائكة، فهنيئاً هنيئاً عطاء غير مجذوذ ليس فيه تنغيص، فعندها قالوا: الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وأحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب إن

1- كنز العمال 14:499 ح39414، تفسير السيوطي 6:119.

2- ذخائر العقبى: 18.

3- الكافي 8:212، البحار 61:54، تفسير نور الثقلين 4:488.

4- الأعراف: 44.

ربنا لغفور شكور [1] .

9069/41 . عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرتها، وشيعتنا أغصانها، فما من عبد أحبنا أهل البيت وعمل بأعمالنا وحاسب نفسه قبل أن يحل رمسه، إلاّ

أدخله الله الجنة[2].

9070/42 . عن علي [(عليه السلام)]: شفاعتي لأُمتي من أحب أهل بيتي وهم شيعتي[3].

1- سعد السعود: 111، البحار 68:73، تفسير نور الثقلين 4:367.

2 – إرشاد القلوب باب كلام أمير المؤمنين والائمة (عليهم السلام): 145 ، البحار 68:69 ، أمالي الطوسي المجلس 28:611 ح1264.

3– كنز العمال 12:100 ح34179.

الباب الثاني:

في وصف الشيعة

9071/1 . علي بن إبراهيم القمي: في رواية أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله تعالى: **{مَا جَعَلَ اَللهُ لِرَجُلٌ من قلبينَ فْيْ جوفِه}**[1] قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): لا يجتمع حبنا وحب أعدائنا في جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين في جوفه فيحب هذا ويبغض هذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شركه في حبنا حب عدونا، فليس منا ولسنا منه، والله عدوهم وجبرئيل وميكائيل، والله عدو للكافرين[2].

9072/2 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لله تعالى شواباً لأوليائه، إذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طربوا، وإذا طربوا طاروا، وإذا طاروا ذابوا، وإذا ذابوا خلصوا، وإذا

1- الأحزاب: 4.

2– تفسير القمي 2:171، تفسير نور الثقلين 4:459.

خلصوا طلبوا، وإذا طلبوا وجدوا، وإذا وجدوا وصلوا، وإذا وصلوا اتصلوا، وإذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيبهم[1].

9073/3 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصفهم: هم قوم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر، فباشروا روح اليقين، واستلانوا ما استوعره المترفون، وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها متعلقة بالمحل الأعلى، أُولئك خلفاء الله في أرضه، والدعاة إلى دينه[2].

9074/4 . الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبي عمار صاحب الاكسية، عن الزيدي (اليزيدي) عن أبي أراكة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: إن لله عباداً كسرت قلوبهم خشية الله فاستنكفوا عن المنطق، وانهم لفصحاء عقلاء ألباء

نبلاء، يستبقون اليه بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير،ولا يرضون له القليل، يرون أنفسهم أنهم شرار وإنهم لاكياس أبرار[3].

9075/5 . الصدوق، حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب، قال: أخبرنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الاصفهاني، قال: حدثنا علي بن عبدالله الاسكندراني، قال: حدثنا أبو علي أحمد بن علي بن مهدي الوقي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثني علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين ابن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي طوبى لمن أحبك وصدق بك، وويل لمن أبغضك وكذب بك، محبوك معروفون في السماء السابعة (العليا) والأرض السابعة السفلى وما بين ذلك، هم أهل الدين والورع

1- جامع السعادات 3:152.

2- جامع السعادات 3:190.

3 – كتاب الزهد: 5 ح6، البحار 69:286، أعيان الشيعة 2:185، وسائل الشيعة 8:539.

والسمت الحسن والتواضع لله عزّوجلّ، خاشعة أبصارهم، وجلت قلوبهم لذكر الله عزوّجل، وقد عرفوا حق ولايتك، وألسنتهم ناطقة بفضلك، وأعينهم ساكبة، تحنناً عليك وعلى الأئمة من ولدك، يدينون الله بما أمرهم به في كتابه وجاءهم به البرهان من سنة نبيه، عالمون بما يأمرهم به أُولوا الأمر منهم، متواصلون غير متقاطعين، متحابون غير متباغضين، إن الملائكة لتصلي عليهم وتؤمن على دعائهم وتستغفر للمذنب منهم وتشهد لحضرته وتستوحش لفقده إلى يوم القيامة[1].

9076/6 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: المؤمن ينظر بنور الله[2].

9077/7 . الشيخ الطوسي: روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خرج ذات ليلة من المسجد، وكانت ليلة قمراء، فأم الجبانة، ولحقه جماعة يقفون أثره، فوقف عليهم ثم قال: من أنتم؟ قالوا: شيعتك ياأمير المؤمنين، فتفرّس في وجوههم ثم قال: ما لي لا أرى عليكم سيماء الشيعة؟ قالوا: وما سيماء الشيعة ياأمير المؤمنين؟ فقال: صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء، حدب الظهور من القيام، خمص البطون من الصيام، ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين[3].

وذكره الصدوق في (صفات الشيعة): عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن علي بن الصلت، عن أحمد بن محمد رفعه، عن السندي بن محمد.

9078/8 . الصدوق، حدثني محمد بن موسى المتوكل، قال حدثني عبدالله بن جعفر الحميري، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرج علي (عليه السلام) ذات يوم ونحن

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:261، البحار 68:150.

2 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:61، البحار 67:75.

3 – أمالي الطوسي المجلس الثامن: 216 ح377 ، وسائل الشيعة 1:69 ، البحار 68:150 ، صفات الشيعة: 10 ح20، الارشاد: 127.

مجتمعون، فقال: من أنتم؟ وما اجتماعكم؟ فقلنا قوم من شيعتك ياأمير المؤمنين، فقال: ما لي لا أرى سيماء الشيعة عليكم؟ فقلنا وما سيماء الشيعة؟ قال (عليه السلام): صفر الوجوه من صلاة الليل، عمش العيون من مخافة الله، ذبل الشفاه من الصيام، عليهم غبرة الخاشعين[1].

9079/9 . للصدوق (رحمه الله) باسناده عن سليمان الديلمي، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير (عليه السلام): أنا الراعي راعي الأنام، أفتوى الراعي لا يعوف غنمه، قال: فقام اليه جويرية. وقال: ياأمير المؤمنين فمن غنمك؟ قال: صفر الوجوه، ذبل الشفاه من ذكر الله[2].

9080/10 . محمد بن محمد السبزواري، باسناده عن محمد بن المفضل، عن موسى ابن جعفر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اختبروا شيعتي بخصلتين فإن كانتا فيهم فهم من شيعتي محافظتهم على أوقات الصلوات، ومواساتهم مع اخوانهم المؤمنين بالمال، وإن لم تكونا فيهم فاغرب ثم اغرب[3].

9081/11 . محمد بن علي الكواجكي، أخبرني أبو الوجا محمد بن طالب البلوي، قال: أخبرني أبو المفضل محمد بن عبدالله بن محمد بن المطلب الشيباني الكوفي، قال: حدثنا عبدالله بن جعفر الأردي، قال: حدثني خالد بن يزيد بن محمد الثقفي، قال: حدثني أبي خالد، قال: حدثني حنان بن سدير، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال علي (عليه السلام) لمولاه نوف الشامي (البكالي) وهو معه في السطح: يانوف أرامق أم نبهان؟ قال: نبهان أرمقك ياأمير المؤمنين، قال: هل ترى مَن شيعتي؟ قال: لا والله، قال: شيعتي الذبل الشفاه الخمص البطون، الذين

1- صفات الشيعة: 17 ح33، البحار 68:151، ربيع الأبرار 1:483.

2– فضائل الشيعة: 26 ح20، البحار 68:176.

3– جامع الأخبار: 101 ح166.

تعرف الرهبانية والربانية في وجوههم، رهبان بالليل، أسد بالنهار، الذين إذا جنّهم الليل اتزروا على أوساطهم، وارتدوا على أطرافهم وصفوا أقدامهم، وافترشوا جباههم، تجري دموعهم على خدودهم، يجأرون إلى الله في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء كرام نجباء أبرار أتقياء.

يانوف، شيعتي الذين اتخذوا الأرض بساطاً، والماء طيباً، والقرآن شعاراً، إن شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا، (شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون، وفي أموالهم يتواسون، وفي الله يتباذلون، يانوف لرهم ورهم، وثوب وثوب وإلاّ فلا).

شيعتي من لا يهر هرير الكلب،ولا يطمع طمع الغراب، ولم يسأل الناس وإن مات جوعاً، إن رأى مؤمناً أكرمه، وان رأى فاسقاً هجره، هؤلاء والله يانوف شيعتي شرورهم مأمونة، وقلوبهم محزونة، وحوائجهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، اختلفت بهم الأبدان، ولم تختلف قلوبهم، قال: قلت: ياأمير المؤمنين جعلني الله فداك أين أطلب هؤلاء؟ قال: فقال لي: في أطراف الأرض، يانوف يجيئ النبي (صلى الله عليه وآله) يوم القيامة آخذاً بحجزة ربه جلّت أسماؤه، يعني بحبل الدين وحجزة الدين، وأنا آخذ بحجزته، وأهل بيتي آخذون بحجزتي، وشيعتنا آخذون بحجزتنا، فالى أين؟ إلى لجنة ورب الكعبة قالها ثلاثاً[1].

9082/12 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمي الكوفي ببغداد، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن عبدالله بن جعفر العلوي المحمدي، قال: حدثنا منصور بن أبي بردة، قال: حدثني نوح بن دراج القاضي، عن ثابت بن أبي صفية، قال: حدثني يحيى بن أُم الطويل، عن نوف بن عبدالله البكائي، قال: قال لي علي (عليه السلام): يانوف

1- كنز الكراجكي: 30، البحار 68:191.

خلقنا من طينة طيبة، وخلق شيعتنا من طينتنا، فاذا كان يوم القيامة أُلحقوا بنا.

قال نوف: فقلت: صِف لي شيعتك، ياأمير المؤمنين، فبكى لذكرى شيعته، ثم قال: يانوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه، العاملون بطاعته وأمره، المهتدون بحبه، أنضاء عبادة، أحلاس زهادة، صفر الوجوه من التهجد، عمش العيون من البكاء، ذبل الشفاه من الذكر، خمص البطون من الطوى، تعرف الرهبانية في وجوههم، والرهبان في سمتهم، مصابيح كلّ ظلمة، وريحان كلّ قبيل، لا يثنون من المسلمين سلفاً، ولا يقفون لهم خلفاً، شرورهم مكنونة، وقلوبهم محزونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، أنفسهم منهم في عناء، والناس منهم في راحة، فهم الكاسة الألباء، والخالصة النجباء، فهم الرّواغون فراراً بدينهم، إن شهدوا لم يعرفوا، وإن غابوا لم يفتقدوا، اولُئك شيعتي الأطيبون، واخواني الأكرمون، ألا هاه شوقا اليهم[1].

9083/13 . عن علي (عليه السلام) أن قوماً أتوه في أمر من اُمور الدنيا يسألونه، فتوسلوا اليه فيه بأن قالوا: نحن من شيعتك ياأمير المؤمنين، فنظر اليهم طويلا ثم قال: ما أعرفكم ولا أرى عليكم أثراً مما تقولون، إنما شيعتنا من آمن بالله ورسوله، وعمل بطاعته، واجتنب معاصيه، وأطاعنا فيما اُمرنا به، ودعونا اليه، شيعتنا رعاة الشمس والقمر والنجوم (يعني الوقوف على مواقيت الصلاة) شيعتنا ذُبلُ شفاههُمُ، خمصُ بطونهم، تعرف الرهبانية في وجوههم، ليس من شيعتنا من أخذ غير حقه، ولا من ظلم الناس، ولا من تناول ما ليس له[2].

9084/14 . عن علي (عليه السلام) أنه قال: ليس عبد ممن امتحن الله قلبه للتقوى إلاّ وقد

1- أمالي الطوسي المجلس 23:576 ح1189، البحار 68:177.

2- دعائم الاسلام 1:56 ، مستدرك الوسائل 1:128 ح172.

أصبح وهو يودّنا مودّة يجدها على قلبه، وليس عبد ممن سخط الله عليه إلا أصبح يبغضنا بغضة يجدها على قلبه، فمن أحبنا فليخلص لنا المحبة كما يخلص الذهب الذي لا كدر فيه، ومن أبغضنا فعلى تلك المنزلة، نحن النجباء، وأفواطنا أفواط الأنبياء، وأنا وصيي الأوصياء، وأنا من حزب الله وحزب رسوله، والفئة الباغية من حزب الشيطان والشيطان منهم، فمن شك فينا وعدل عنا إلى عدونا فليس منا، ومن أحب منكم أن يعلم محبنا من مبغضنا فليمتحن قلبه، فإن وافق قلبه حب أحد ممن عادانا فليعلم أن الله عدوه، وملائكته ورسله وجبرئيل وميكائيل، والله عدو الكافرين[1].

9085/15 . عبدالله بن جعفر الحموي، عن محمد بن عيسى، عن عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام قال: جاء رجل إلى علي (عليه السلام) فقال: جعلني الله فداك، إني لأحبكم أهل البيت، قال: وكان فيه لين، قال: فأثنى عليه عدة، فقال له: كذبت، ما يحبنا، مخنث، ولا ديوث، ولا ولدزنا، ولا من حملت به اُمه في حيضها، قال: فذهب الرجل، فلما كان يوم صفين قتل مع معاوية[2].

9086/16 . قال أبو عبيد في حديث علي (عليه السلام): خير هذه الأُمة النمط الأوسط، يلحق بهم التالي ويرجع اليهم

الغالي [3].

9087/17 . قال علي (رضي الله عنه): أين الذي دعوا إلى الاسلام فقبلوه، وقرؤا القرآن فأحكموه، وهيجوا إلى الجهاد فولهوا وله اللقاح إلى أولادها، وسلبوا السيوف أغمادها، وأخذوا بأطراف الأرض زحفاً زحفاً، وصفاً صفاً، بعض هلك، وبعض نجا، لا يبشرون بالأحياء، ولا يعزون عن القتلى قرّه العيون من البكاء، خمص

1- دعائم الاسلام 1:63.

2- قرب الاسناد: 25 ح85، البحار 27:148 ، مستدرك الوسائل 2:19 ح1288.

3- غريب الحديث 3:482.

البطون من الطوى، ذبل الشفاه من الظماء، صفر الألوان من السهر، على وجوههم غرة الخاشعين، أولئك اخواني الذاهبون، فحق لنا أن نظمأ اليهم، وأن نعض الأيدي على فراقهم [1].

1- ربيع الأبرار 2:213.

الباب الثالث:

في شأن أعدائهم

9088/1 . الشيخ الطوسي، أخبرنا أبو عمرو، قال: حدثنا أحمد، عن جعفر بن محمد بن هشام، قال: حدثنا الحسين بن نصر، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا غضاض بن الصلت الثوري، عن الربيع بن المنذر، عن أبيه، قال: سمعت محمد بن الحنفية يحدّث عن أبيه، قال: ما خلق الله عزّوجلّ شيئاً أشر من الكلب، والناصب أشر منه [1].

9089/2 . ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): والذي فلق الحبة وبرء النسمة لأقمعن بيدي هاتين من الحوض أعدائنا إذا وردته أحباؤنا [2].

9090/3 . شرف الدين علي الحسيني: قال: محمد بن العباس، حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبدالجبار، عن أبيه، عن علي بن جعفر، عن أخيه موسى

1- أمالي الطوسي المجلس العاشر: 273 ح515، البحار 27:221.

2- مناقب ابن شهر آشوب باب الساقي والشفيع 2:162، البحار 8:25 ، أعلام الورى: 189.

ابن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي ما بين من يحبك

وبين أن يرى ما تقر به عيناه إلاّ أن يعاين الموت، ثم تلا: {رَبَّنَا أَخرِجْنا نَعمَل صَالحًا غَيرَ الذِي كُنَّا نعمَّل} يعنُيَّ أنَ أعَداءه إذا دخلوا النار قالوا {رَبَّنَا أَخرِجْنا نَعمَل صَالحًا} في ولاية علي {غَيرَ الذِي كنا نُعَّمل} فيُ عداوته، فيقال لهم في الجواب: {أَولَمَ نُعَمِرَكمْ مَا يتذكرَ فيَهَ مَن تِذكِر وَجَاءكَمَ النذيرَ} وُهو النَّبِيُ (صلى الله عليه وآله) {فَذُوقُواْ فمَا للظالِمينَّ} لآل محمد {مِنْ نَصِير} [1] ينصرهم ولا ينجيهم منه ولا يحجبهم عنه [2].

9091/4 . عن علي [(عليه السلام)] قال: اللهم العن كل مبغض لنا غال، وكل محب لنا غال [3].

9092/5 . ابن عساكر، أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبأنا أبو القاسم عبدالله بن الحسن بن الخلال، أنبأنا محمد بن عثمان النوي، أنبأنا الحسين بن إسماعيل المحاملي، أنبأنا أحمد بن محمد سوادة، أنبأنا عمرو بن عبدالغفار، أنبأنا نصير بن عبدالأشعث، حدثني كثير النواء، عن أبي مريم الخولاني، عن عاصم بن ضمرة، قال: سمعت علياً[(عليه السلام)]يقول: إن محمداً (صلى الله عليه وسلم) أخذ بيدي ذات يوم فقال: من مات وهو يبغضك ففي سنة جاهلية، يحاسب بما عمل في الاسلام ومن عاش بعدك وهو يحبك ختم الله له بالأمن والايمان كلما طلعت شمس وغربت حتى يردا عليّ الحوض [4].

1- فاطر: 37.

2 – تأويل الآيات الظاهرة: 474، البحار 23:361 ، تفسير البرهان 3:366.

3– كنز العمال 11:325 ح31639 ، الرياض النضرة 2:195.

4 – تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي (عليه السلام) 2:233.

مبحث

الإحتجاجات

الباب الأول:

9093/1 . الطبرسي: روي أنه وفد وفد من بلاد الروم إلى المدينة، على عهد أبي بكر وفيهم راهب من رهبان النصارى، فأتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعه بختي موقراً ذهباً وفضة، وكان أبو بكر حاضراً وعنده جماعة من المهاجرين والأنصار، فدخل عليهم وحيّاهم ورحب بهم وتصفح وجوههم، ثم قال: أيكم خليفة رسول الله وأمين دينكم؟ فأومي إلى أبي بكر، فأقبل عليه بوجهه، ثم قال: أيها الشيخ ما اسمك؟ قال: اسمي عتيق، قال: ثم ماذا؟ قال: صدّيق، قال: ثم ماذا؟ قال: لا أعرف لنفسي اسماً غيره، فقال: لست بصاحبي، فقال له: وما حاجتك؟ قال: أنا من بلاد الروم جئت منها ببختي موقر ذهباً وفضة لأسأل أمين هذه الأمة عن مسألة إن اجابني عنها أسلمت وبما أمرني أطعت وهذا المال بينكم فرقت، وإن عجز عنها رجعت إلى الوراء بما معي ولم أسلم، فقال له أبو بكر: سل عما بدا لك.

فقال الراهب: والله لا أفتح الكلام ما لم تؤمني من سطوتك وسطوة أصحابك، فقال أبو بكر: أنت آمن وليس عليك بأس، قل ما شئت، فقال الراهب: أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، فارتعش أبو بكر ولم يحر جواباً، فلما كان بعد هنيئة قال لبعض أصحابه: أئتني بأبي حفص عمر، فجاء به فجلس عنده ثم قال: أيها الراهب سله، فأقبل بوجهه إلى عمر وقال له: مثل ما قال لأبي بكر، فلم يحر جواباً، ثم أُتي بعثمان فجرى بين الراهب وعثمان مثل ما جرى بينه وبين أبي بكر وعمر فلم يحر جواباً، فقال الراهب أشياخ كوام ذووا فجاج لاسلام، ثم نهض ليخرج فقال أبو بكر: ياعدو الله لولا العهد لخضبت الأرض بدمك.

فقام سلمان الفارسي (رحمه الله) وأتى علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو جالس في صحن داره مع الحسن والحسين عليهما السلام وقصّ عليه القصة، فقام علي (عليه السلام) وخرج معه الحسن والحسين حتى أتى المسجد، فلما رأى القوم علياً (عليه السلام) كبّروا الله وحمدوا الله وقاموا اليه بأجمعهم، فدخل علي وجلس، فقال أبو بكر: أيها الراهب سله فانه صاحبك وبغيتك، فأقبل الراهب بوجهه إلى علي (عليه السلام) فقال: يافتى ما اسمك، قال: اسمي عند اليهود (إليا) وعند النصارى (إيليا) وعند والدي (علي) وعند أُمي (حيدرة) قال: ما محلّك من نبيكم؟ قال: أخي وصهري وابن عمي لحاً، قال الراهب: أنت صاحبي وربّ عيسى.

أخبرني عن شيء ليس لله، ولا من عند الله، ولا يعلمه الله، قال (عليه السلام): على الخبير سقطت!

أما قولك: ما ليس لله فإن الله تعالى أحد ليس له صاحبة ولا ولدا، وأما قولك: ولا من عند الله، فليس من الله ظلم لأحد، وأما قولك لا يعلمه الله، فان الله لا يعلم له شريكاً في الملك، فقام الراهب وقطع زنّاره وأخذ رأسه وقبل ما بين عينيه وقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وأشهد أنك أنت الخليفة وأمين هذه

الأمة ومعدن الدين والحكمة ومنبع عين الحجة، لقد قرأت اسمك في التوراة (إليا) وفي الانجيل (ايليا)، وفي القرآن (علياً)،

وفي الكتب السابقة (حيوة)، ووجدتك بعد النبي وصياً وللامة ولياً، وأنت أحق بهذا المجلس من غيرك، وأخبرني ما شأنك وشأن القوم؟ فأجابه (عليه السلام) بشيء، فقام الراهب وسلّم المال اليه بأجمعه، فما برح علي (عليه السلام) من مكانه حتى فرقه في مساكين أهل المدينة ومحاويجهم، وانصرف الراهب إلى قومه مسلماً[1].

9094/2 . الصدوق، حدثنا الحسين بن محمد الأشناني الزاري العدل ببلخ، قال: حدثنا علي بن مهرويه القزويني، قال: حدثنا داود بن سليمان الفراء، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: إن يهودياً سأل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقال: أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال علي (عليه السلام): أما ما لا يعلمه الله، فذاك قولكم يامعشر اليهود: إن عزير ابن الله، والله لا يعلم له ولداً، وأما قولك ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، وأما قولك ما ليس لله، فليس لله شريك، فقال اليهودي: أشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً رسول الله[2].

9095/3 .روي عن ابن عباس: أنه حضر في مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الأحبار، إذ قال عمر: ياكعب أحافظ أنت للتوراة؟ قال كعب: اني لأحفظ منها كثيراً، فقال رجل من جنبه في المجلس: ياأمير المؤمنين سله أين كان الله جل جلاله قبل أن يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه، فقال عمر: ياكعب هل عندك من هذا علم؟ فقال كعب: نعم ياأمير المؤمنين نجد في

---

1 - احتجاج الطبرسي 1:484 ح118 ، البحار 10:52 ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:141 ، الفضائل (لابن شاذان): 132 ، أمالي الطوسي المجلس العاشر: 275 ح527.

2 – عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:141 ، التوحيد: 377 ، البحار 10:11 ، صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): 259 ح193، أمالي الطوسي المجلس 10:275 ح527.

الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش، وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء، فلما أراد أن يخلق عرشه ثقل ثقلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته، وآخر ما بقي منها لمسجد قدسه.

قال ابن عباس: وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) حاضراً.

فعظم علي ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه، فأقسم عليه عمر لما عاد إلى مجلسه ففعله، قال عمر: غص علينا ياغواص، ما تقول ياأبا الحسن؟ فما علمتك إلاّ مفوجاً للغم، فالتفت علي (عليه السلام) إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفوية عليه، ياكعب ويحك إن الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذي ذكرت لا يجوز أقطاره، ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته، وعزّ الله وجلّ أن يقال: له مكان يؤمى اليه، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون، ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الأذهان، وقولي كان، محدث كونه وهو مما علّم

من البيان، يقول الله عزّوجلّ: {خَلَقَ الانسٰنَ * عَلمه البَّيانُ} فقولي له: كان، مما علّمني البيان لأنطق بحجية وعظمته المنّان، ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء، ثم كونّ ما أراد بلا فكرة حادثة أصاب،ولا شبهة دخلت عليه فيما أراد، وأنه عزّوجلّ خلق نورا ًابتدعه من غير شيء، ثم خلق منه ظلمة وكان قدرا أن يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء، ثم خلق من الظلمة نوراً وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سملوات وسبع أرضين، ثمزجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداًولا يزال مرتعدا إلى يوم القيامة، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء، وللعرش عشرة آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة آلاف لغة ليس

1- الرحمن: 3، 4.

فيها لغة تشبه الأُخرى، وكان العرش على الماء ومن دونه حجب الضباب وذلك قوله: {وَكَانَ عَرشُه عُلَى المَاء لِيبَلوْكُمَ}[1].

ياكعب، ويحك إن من كانت البحار تفلته على قولك كان أعظم من أن تحويه صخرة بيت المقدس أو يحويه الهواء الذي أشرت إليه أنّه حلّ فيه، فضلك عمر بن الخطاب وقال: هذا هو الأمر، وهكذا يكون العلم لا كعلمك ياكعب، لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن[2].

9096/4 . الصدوق، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبي أيوب المدني، عن محمد بن أبي عمير، عن عمر بن أُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): هل يقدر ربك أن يدخل الدنيا في بيضة من غير أن يُصغرّ الدنيا أو يكبرّ البيضة؟ قال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى لا ينسب إلى العجز، والذي سألتني لا يكون[3].

9097/5 . الصدوق، حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبدالله بن عامر، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: جاءرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أيقدر الله أن يدخل الأرض في بيضةولا يصغّر الأرض ويكبرّ البيضة؟ فقال (عليه السلام): ويلك أن الله لا يوصف بالعجز، ومن أقدر ممن يُلطَفّ الأرض ويعظُم البيضة[4].

9098/6 . وقد سئل مرة علي بن أبي طالب: هل تراى ربك؟...

قال: كيف أعبد يا هذا من لا أرى.

قيل له: وكيف تراه؟

1- هود: 7.

2 – مجموعة ورام 2:5، البحار 40:194.

3 – التوحيد باب القوة: 130، البحار 4:143.

4 – التوحيد باب القوة: 130، البحار 4:143، مصابيح الأنوار 1:71.

قال: بعظيم قدرته، وواسع حكمته، وجميل صنعه، وواسع فضله.

قيل له: صف لنا الله؟ فتلى قوله تعالى: **{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ}** ثمّ قال: يعلم عجيج الوحوش في الفلوات، ومعاصي العباد في الخلوات، واختلاف النيات في البحار الغامرات، وتلاطم الماء بالرياح العاصفات. ثم سئل ما الاسلام؟ فقال:

هو دين الله الذي اصطفاه لنفسه، واصطنعه على عينه، وأصفاه خير خلقه، فأقام دعائمه على محبته، وأذل الأديان بعزته، ووضع المحال (أو الحلل) لرفعته، وهدم أركان أعدائه بكرامته، وخذل محاربه بنصوه، وهدم أركان الضلال بركنه، وسقى من عطش من حياضه، ثم جعل لا انفصام لعروته، ولا فك لحلقته، ولا انهدام لأساسه، ولا زوال لدعائمه، ولا انقلاع لشجرته، ولا انقطاع لمدته.

وسئل ما القرآن؟ فقال:

جعله الله نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوءه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاء لا تخشى أسقامه، وعزاً لا تهدم (أو لا تهزم) أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الايمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأدوية الحق وغيضانه، وعيون لا ينضبها الماتحون، ومناهل لا يغيضها الواردون، وأعلام لا يعمى عنها السائرون، جعله الله ربّاً لعطش العلماء، وربيعاً لقلوب الفقهاء[1].

بيان:

وفي الفقرات السابقة كلها ترى علياً وهو إمام من أئمة البلاغة، يوحي لك من طريق التشبيه ما يقرب لك ما في الاسلام

من
در
ثمين،
وفوق
كل
ما
تقدم
فقد
ساق
القرآن
الكريم
بالنطق
الحلو
ما
يقنع
كل
عاقل
بأن
الله
واحد
لا
شريك
له

1- الاسلام دين ودينا: 17.

{لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا} (1)

{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

بَصِفُونَ} (2)

وقوله: **{قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلا}** (3).

فأما الآية الأُولى فيسلم بها الذوق السليم، وذلك لأنه لو كان هناك ملكان كل ينازع الآخر الحكم ويريد أن يستبد بالأمر.

وأما الثانية فهي برهانية أيضاً لا يمكن أن يكون هناك إلهان فعلهما واحد; لأن العالم منسوب إلى خالق واحد هو ذو العرش، ولو كان معه خالق آخر

لجلس معه على العرش، وكيف يكون هناك قوتان في مكان واحد لا يسع إلاّ قوة واحدة، ولذلك قال تعالى: **{وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُدُهُ حِفْظُهُمَا}**(4).

والفرق بين العلماء والجمهور في هذا المقام: أن العلماء يعرفون أن تركيب العلم من جزئيات أنها لابد راجعة إلى قوة المادة، ولذلك سارع جلت قدرته فزاد علمه عن هذا، فقال: **{سُبْحَانَهُ وَتَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً***

تُسَبِّحُ
لَهُ
السَّمَاوَاتُ
السَّبْعُ
وَالأَرْضُ
وَمَنْ
فِيهِنَّ
وَإِنْ
مِنْ
شَيْءٍ
إِلاَّ
يُسَبِّحُ
بِحَمْدِهِ
وَلَكِنْ
لاَ
تَفْقَهُونَ
تَسْبِيحَهُمْ
إِنَّهُ
كَانَ
حَلِيماً
غَفُوراً} (5)
.

1- الأنبياء: 22.

2 – المؤمنون: 91.

3 – الإسراء: 42.

4 – البقرة: 255.

5 – الإسراء: 44 . 43.

الباب الثاني:

في فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ومعاجزه

9099/1 . الطوسي: روي عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين بن علي (عليه السلام) قال: إنّ يهودياً من يهود الشام وأحبارهم، كان قد قرأ التوراة والانجيل والزبور وصحف الأنبياء (عليهم السلام) وعرف دلائلهم، جاء إلى مجلس فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) وفيهم علي بن أبي طالب (عليه السلام) وابن عباس وابن مسعود وأبو سعيد الجهني.

فقال: ياأُمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلاّ نحلتموها نبيكم، فهل تجيبوني عماّ أسألكم عنه؟ فكاع القوم عنه فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام):

نعم ما أعطى الله نبياً درجة، ولا مرسلا فضيلة إلاّ وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله) وزاد محمداً على الأنبياء

أضعافاً مضاعفة.

فقال له اليهودي: فهل أنت مجيبي؟ قال له: سأذكر لك اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما يقرّ الله به أعين المؤمنين ويكون فيه إزالة لشك الشاكين في فضائله (صلى الله عليه وآله)

انه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة قال: (لا فخر) وأنا أذكر لك فضائله غير مزر بالأنبياء ولا منتقص لهم ولكن شكراً لله على ما أعطى محمداً (صلى الله عليه وآله) مثل ما أعطاهم، ومازاده الله وما فضله عليهم.

قال له اليهودي: اني أسألك فأعدّ له جواباً فقال له علي (عليه السلام): هات، قال اليهودي: هذا آدم (عليه السلام) أسجد الله له ملائكته، فهل فعل لمحمد شيئاً من هذا؟ فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته، فان سجودهم له لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عزوجل ولكن اعترافاً بالفضيلة ورحمة من الله له، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل صلى عليه في جبروته والملائكة بأجمعها، وتبعت المؤمنين بالصلاة عليه فهذه زيادة له يايهودي.

قال له اليهودي: فان آدم (عليه السلام) تاب الله عليه بعد خطيئته؟ قال له علي (عليه السلام) لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) نزل فيه ما هو أكبر من هذا من غير ذنب أتى قال الله عزوجل: {لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخَّرَ}[1] إن محمداً غير مواف يوم القيامة بوزر ولا مطلوب فيها بذنب.

قال اليهودي: فإن هذا إدريس رفعه الله عزوجل مكاناً علياً وأطعمه من تحف الجنة بعد وفاته؟ قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله جلّ ثناؤه قال فيه: {وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ}[2] فكفى بهذا من الله رفعة، ولكن أطعم إدريس من تحف الجنة بعد وفاته، فإن محمداً اُطعم في الدنيا في حياته، بينما يتضورون جوعاً فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بجام من الجنة فيه تحفة، فهلل الجام وهللت التحفة في يده وسبحا وكبرا وحمدا، فناولها أهل بيته ففعلت الجام مثل ذلك، فهمّ أن يناولها بعض أصحابه فتناولها جبرئيل (عليه السلام) وقال له: كلها فانها تحفة

1- الفتح: 2.

2 – الشرح: 4.

من الجنة أتحفك الله بها، وإنها لا تصلح إلاّ لنبي أو وصي نبي، فأكل منها (صلى الله عليه وآله) وأكلنا معه، وإني لأجد حلاوتها ساعتي هذه.

قال له اليهودي: فهذا نوح (عليه السلام) صبر في ذات الله تعالى وأعذر قومه إذ كُذِّب؟ قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) صبر في ذات الله عزوجل فأعذر قومه إذ كُذِّب وشرد، وحُصِبَ بالحصا، وعلاه أبو لهب بسلا ناقة وشاة، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى جابيل ملك الجبال أن شق الجبال وانته إلى أمر محمد! فأتاه فقال له: اني أُمرت

لك بالطاعة فان أمرت أن أطبق عليهم الجبال فأهلكتهم بها، قال (صلى الله عليه وآله) إنما بعثت رحمة، ربّ أهد أمتي فانهم لا يعلمون، ويحك يايهودي إن نوحاً لما شاهد غرق قومه رقّ عليهم رقة القرابة وأظهر عليهم شفقة فقال: {رَبِّ إِنِ ابْنِي مِنْ أَهْلِي}[1] فقال الله تعالى: {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ}[2] أراد جل ذكره أن يسليه بذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما غلبت عليه من قومه المعاندة شهر عليهم سيف النقمة ولم تتركه فيهم رقة القرابة ولم ينظر اليهم بعين رحمة.

قال اليهودي: فإن نوحاً دعا ربه فهطلت السماء بماء منهمر؟ قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد (صلى الله عليه وآله) هطلت له السماء بماء منهم رحمة; وذلك أنه (صلى الله عليه وآله) لما هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا: له يارسول الله احتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق، فرفع يده المباركة حتى رُئي بياض ابطيه، وما نرى في السماء سحابة، فما برح حتى سقاهم الله، حتى أن الشاب المعجب بشبابه همته نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر على ذلك من شدة السيل، فدام اسبوعاً، فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا: يارسول الله تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر، فضحك (صلى الله عليه وآله) وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم، ثم قال: اللهم حوالينا

1- هود: 45.

2- هود: 46.

ولا علينا، اللهم في أُصول الشيح ومراتع البقع، فرئي حوالي المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته (صلى الله عليه وآله) على الله عزوجل.

قال له اليهودي: فان هذا هود قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فَعِلَ الحمد (صلى الله عليه وآله) شيئا مِّن هذا؟ فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزوجل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحاً تنزو الحصى، وجنوداً لم يروها، فزاد الله تعالى محمداً (صلى الله عليه وآله) على هود بثمانية آلاف ملك، وفضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، وريح محمد ريح رحمة، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا}[1].

قال له اليهودي: فهذا صالح أخرج الله له ناقة جعلها لقومه عبرة؟

قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من ذلك إن ناقة صالح لم تكلم صالحاً ولا تناطقه ولم تشهد له بالنبوة، ومحمد (صلى الله عليه وآله) بينما نحن معه في بعض غزواته إذ هو ببعير قد دنا ثم رغا فأنطقه الله عزوجل فقال: يارسول الله إن فلاناً استعملني حتى كبرت وبرد نحري، فأنا أستعيذ بك منه، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى صاحبه فاستوهبه منه فوهبه له وخلاّه، ولقد كنّا معه فاذا نحن بأعرابي معه ناقة له يسوقها، وقد استسلم للقطع لما زور عليه من الشهود، فنطقت الناقة فقالت يارسول الله إن فلاناً مني برئ، وإن الشهود يشهدون عليه بالزور وإن سارقي فلان اليهودي.

قال اليهودي: فان هذا اواهيم قد تيقظ بالاعتبار على معوفة الله تعالى وأحاط دلالته بعلم الايمان؟

1- الأحزاب: 9.

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، وأُعطي محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل منه، وتيقظ اواهيم وهو ابن خمسة عشر سنة، ومحمد ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى فتولوا بتجارتهم بين الصفا والمروة، فنظر اليهم بعضهم فعرفه بصفته ونعمته وخبر مبعثه وآياته، فقالوا له: ياغلام ما اسمك؟ قال: محمد، قالوا: ما اسم أبيك؟ قال: عبدالله، قالوا: ما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى الأرض؟ قال: الأرض، قالوا: وما اسم هذه وأشاروا بأيديهم إلى السماء؟ قال: السماء، قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله، ثم انتهرهم وقال: أتشككوني في الله عزوجل؟ ويحك يايهودي لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عزوجل مع كفر قومه إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام ويعبدون الأوثان وهو يقول: لا إله إلاّ الله.

قال اليهودي: فإن اواهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث!

قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) حجب عمن أراد قتله بخمس حجب فثلاثة بثلاثة واثنان فضل، قال الله عزوجل وهو يصف أمر محمد (صلى الله عليه وآله): {وَجَعَلنَا مِن بَينِ أَيْدِيهِم سَدّاً} فهذا الحجاب الأول، {وَمِن خَلفِهِم سَدّاً} فهذا الحجاب الثاني، {فَأَغشَينَاهُم فَهُم لَا يُبصِرُونَ}[1] فهذا الحجاب الثالث، ثم قال: {وَإِذَا قَرَأتَ الْقُرآنَ جَعَلنَا بَينَكَ وَبَينَ الَّذِينَ لَا يُؤمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَستُوراً}[2] فهذا الحجابُ الرابع، ثم قال: {فَهِيَ إِلَى الأَذقَانِ فَهُم مُقمَحُونَ}[3] فهذه حجب خمس.

قال اليهودي: فان اواهيم قد بهت الذي كفر بوهان نبوته؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أتاه مكذِب بالبعث بعد الموت، وهو أُبي بن خلف الجمحي معه عظم نخر فوكه ثم قال: يامحمد {مَن يُحيِي العِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ}[1] ؟ فأنطق الله محمداً بمحكم آياته وبهته بوهان نبوته، فقال: {يُحيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلقٍ عَلِيمٌ}[2] فانصرف مبهوتاً.

قال له اليهودي: فهذا اواهيم جذ أصنام قومه غضباً لله عزوّجل؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) قد نكس عن الكعبة ثلثماءة وستين صنماً ونفاها عن جزيرة العرب، وأذل من عبدها بالسيف.

قال له اليهودي: فان اواهيم قد أضجع ولده وتلّه للجبين؟

فقال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد أُعطي اواهيم بعد الاضطجاع الفداء، ومحمد (صلى الله عليه وآله) اُصيب

1- يس: 9.

2 – الاسراء: 45.

3– يس: 8.

بأفجع منه فجيعة إنه وقف على عمه حمزة أسد الله وأسد رسوله وناصر دينه، وقد فوق بين روحه وجسده، فلم يبن عليه حرقة ولم يفض عليه عبرة، ولم ينظر إلى موضعه من قلبه وقلوب أهل بيته ليرضي الله عزوجل بصبره ويستسلم لأمره في جميع الفعال، وقال (صلى الله عليه وآله): لولا أن تحزن صفية لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير، ولولا أن يكون سنة بعدي لفعلت ذلك.

قال له اليهودي: فإن ابراهيم (عليه السلام) قد أسلمه قومه إلى الحريق فصبر، فجعل الله عزوجل عليه النار برداً وسلاماً فهل فعل بمحمد شيئاً من ذلك؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد لما نزل بخيبر سمته اليهودية فصير الله السم في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يحرق إذا استقر في الجوف، كما أن النار تحرق، فهذا من قدرته لا تنكره.

قال له اليهودي: فانّ هذا يعقوب (عليه السلام) أعظم في الخير نصيبه إذ جعل الاسباط من سلالة صلبه ومريم بنت عمران من بناته!

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أعظم في الخير نصيباً إذ جعل

1- يس: 78.

2- يس: 79.

فاطمة سيدة نساء العالمين من بناته، والحسن والحسين من حفدته.

قال له اليهودي: فان يعقوب قد صبر على فراق ولده حتى كاد يحرض من الحزن؟

قال له علي (عليه السلام) لقد كان كذلك، وكان حزن يعقوب حزناً بعده تلاق، ومحمد (صلى الله عليه وآله) قبض ولده ابراهيم قرة عينه في حياته منه، فخصه بالاختيار ليعلم له الادخار، فقال (صلى الله عليه وآله): يحزن النفس، ويجزع القلب وإنا عليك ياابراهيم لمحزونون، ولا نقول ما يسخط الرب، في كل ذلك يؤثر الرضا عن الله عزوجل والاستسلام له في جميع الفعال.

قال له اليهودي: فان هذا يوسف قاسى مرارة الفرقة وحبس في السجن ترقياً للمعصية، وألقي في الجب وحيداً؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) قاسى مرارة الغربة وفراق الأهل والأولاد والمال، مهاجراً من حرم الله تعالى وأمنه، فلما رأى الله عزوجل كآبته واستشعاره الحزن أراه الله تبارك وتعالى اسمه رؤياً ترآي رؤيا يوسف في تأويلها، وأبان للعالمين صدق تحقيقها، فقال: **{لَقَدْ صدقَ اللهُ رسُولَه الرُّؤيَا بالحَقِّ لَتدخلُنَّ المَسجدَ الحَرَامَ إنْ شَاءَ اللهُ آمنينَ مُحَلقينَ رُؤوسكم ومُقصرينَ لا تخَافونَ}**[1]، ولئن كان يوسف (عليه السلام) حبس في السجن فلقد حبس رسول الله (صلى الله عليه وآله) نفسه في الشعب ثلاث سنين وقطع منه أقرباءه ونووا الرحم وألجؤه إلى أضيق المضيق، ولقد كادهم الله عزّ ذكره له كيداً مستبيناً، إذ بعث أضعف خلقه فأكل عهدهم الذي كتبوه بينهم في قطيعة رحمه، ولئن كان يوسف القيَ في

الجب فلقد حبس محمد نفسه مخافة عدوه في الغار حتى قال لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، ومدحه اليه بذلك في كتابه.

1- الفتح: 27.

فقال له اليهودي: فهذا موسى بن عمران آتاه الله عزوجل التوراة التي فيها حكمه؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل منه، اُعطي محمد (صلى الله عليه وآله) سورة البقرة والمائدة بالانجيل، وطواسين وطه ونصف المفصل والحواميم بالتوراة، وأُعطي نصف المفصل والتسابيح بالزبور، وأُعطي سورة بني اسرائيل وبراءة بصحف ابراهيم وصحف موسى عليهما السلام وزاد الله عزّوجلّ محمداً السبع الطوال وفاتحة الكتاب .وهي السبع المثاني والقرآن العظيم وأُعطي الكتاب والحكمة.

قال له اليهودي: فان موسى ناجاه الله على طور سيناء؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد أوحى الله إلى محمد (صلى الله عليه وآله) عند سدرة المنتهى، فمقامه في السماء محمود وعند منتهى العرش مذكور.

قال اليهودي: فلقد ألقى الله على موسى بن عمران محبة منه؟

قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد (صلى الله عليه وآله) ما هو أفضل من هذا، لقد ألقى الله محبة منه، فمن هذا الذي يشركه في هذا الاسم، إذ تم من الله به الشهادة، فلا تتم الشهادة إلاّ أن يقال: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أن محمداً رسول الله ينادى به على المنابر فلا يرفع صوت بذكر الله إلاّ رفع بذكر محمد (صلى الله عليه وآله) معه.

قال له اليهودي: فلقد أوحى الله إلى أُمّ موسى لفضل منزلة موسى (عليه السلام) عند الله عزوّجلّ؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد لطف الله جلّ ثناؤه لامُ محمد (صلى الله عليه وآله) بأن أوصل اليها اسمه حتى قالت: أشهد والعالمون أن محمداً رسول الله منتظر، وشهد الملائكة على الأنبياء أنهم أثبتوه في الأسفار، وبلطف من الله عزوجل ساقه اليها وأوصل اليها اسمه لفضل منزلته عنده حتى رأت في المنام أنه قيل لها إن ما في بطنك سيد فاذا ولدته فسميه محمداً، فاشتق الله له اسماً من أسمائه، فالله المحمود وهذا

محمد.

قال له اليهودي: فإن موسى بن عمران قد أرسله الله إلى فرعون وأراه الآية الكبرى؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد أُرسل إلى قرابة شتى: مثل أبي جهل ابن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة وأبي البختري والنضر بن الحرث وأُبي بن خلف ومنبه ونبيه ابني الحجاج، وإلى الخمسة المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومي، والعاص بن وائل السهمي، والأسود بن عبد يغوث الزهري، والأسود بن المطلب، والحرث بن أبي الطلالة، فأراهم الآيات في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق.

قال له اليهودي: لقد انتقم الله عزوجل لموسى من فرعون؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد انتقم الله جلّ اسمه لمحمد (صلى الله عليه وآله) من الفراعنة: فأما المستهزؤن فقال الله: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}[1] فقتل الله خمستهم كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه في يوم واحد، فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل رجل من خزاعة قد راشه ووضع في الطريق فأصابه شظية منه فانقطع اكحله حتى أدماه فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد، وأما العاص بن الوائل السهمي فانه خرج في حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر فسقط فتقطع قطعة قطعة فمات وهو يقول: قتلني ربّ محمد، وأما الأسود بن عبد يغوث فانه خرج يستقبل ابنه زمعة فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا مني! فقال: ما أرى أحداً يصنع شيئاً إلا نفسك، فقتله وهو يقول قتلني رب محمد، وأما الأسود بن المطلب: فان النبي (صلى الله عليه وآله) دعا عليه أن يعمي الله بصره وأن يثكله ولده، فلما كان في ذلك اليوم خرج حتى صار إلى موضع أتاه جبرئيل بورقة خضراء

1- الحجر: 95.

فضرب بها وجهه فعمي وبقي حتى أثكله الله عزوجل ولده، وأما الحرث بن أبي الطلالة، فانه خرج من بيته في السموم فتحول حبشياً، فرجع إلى أهله فقال: أنا الحرث فغضبوا عليه فقتلوه وهو يقول: قتلني ربّ محمد، كل ذلك في ساعة واحدة، وذلك أنهم كانوا بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له: يامحمد ننتظر بك إلى الظهر فإن رجعت عن قولك وإلاّ قتلناك، فدخل النبي (صلى الله عليه وآله) منزله فأغلق عليه بابه مغتماً لقولهم، فأتاه جبرئيل عن الله من ساعته فقال: يامحمد السلام يقرأ عليك السلام، وهو يقول لك: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ}[1] يعني أظهر أمرك لأهل مكة وادعهم إلى الايمان، قال: ياجبرئيل كيف أصنع بالمستهزئين وما أوعدوني؟ قال له: {إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ}[2] قال: ياجبرئيل كانوا الساعة بين يدي، قال: كفيتهم، وأظهر أمره عند ذلك، وأما بقية الفراعنة: قتلوا يوم بدر بالسيف فهزم الله الجميع وولوا الدبر.

قال له اليهودي: فان موسى بن عمران قد أُعطي العصا فكان تحول ثعباناً؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن رجلا كان يطالب أبا جهل بن هشام بدين ثمن جزور قد اشتراه فاشتغل عنه وجلس يشرب، فطلبه الرجل فلم يقدر عليه، فقال له بعض المستهزئين من تطلب؟ فقال: عمرو بن هشام . يعني أبا جهل . لي عليه دين، قال: فأدلك على من يستخرج منه الحقوق؟ قال نعم: فدله على النبي (صلى الله عليه وآله)، وكان أبو جهل يقول ليت لمحمد إليّ حاجة فأسخر به وأرده، فأتى الرجل النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يامحمد بلغني أن بينك وبين عمرو بن هشام حسن صداقة وأنا استشفع بك اليه، فقام معه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأتى بابه، فقال له: قم ياأبا جهل فأدّ إلى الرجل حقه، وإنما كناه بأبي جهل

1- الحجر: 94.

2- الحجر: 95.

ذلك اليوم، فقام مسوعاً حتى أدّى اليه حقه، فلما رجع إلى مجلسه قال له بعض أصحابه: فعلت ذلك فوقاً مَن محمد؟ قال: ويحكم اعذروني إنه لما أقبل رأيت عن يمينه رجالا معهم حواب تتلألأ وعن يساره ثعبانين تصطلك أسنانهما وتلمع النوان من أبصارهما لو امتنعت لم آمن أن يبعجوا بالحواب بطني وتقضمني الثعبانان.

هذا أكبر ما أُعطي موسى ثعبان بثعبان موسى، وزاد الله محمداً ثعبانا وًثمانية أملاك معهم الحواب، ولقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) يؤذي قريشاً بالدعاء، فقام يوماً فسفه أحلامهم وعاب دينهم وشتم أصنامهم وضلل آبائهم فاغتموا من ذلك غماً شديداً، فقال أبو جهل والله للموت خير لنا من الحياة فليس فيكم معاشر قريش أحد يقتل محمداً فيقتل به، قالوا: لا، قال: فأنا أقتله، فان شاءت بنو عبدالمطلب قتلوني به وإلاّ تركوني، قالوا: إنك إن فعلت ذلك إصطنعت إلى أهل الوادي معروفاً لا زال تذكر به، قال: إنه كثير السجود حول الكعبة فاذا جاء وسجد أخذت حجراً فشدخته به، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فطاف بالبيت اسبوعاً ثم صلّى وأطال السجود، فأخذ أبو جهل حجرا فًأتاه من قبل رأسه فلما أن قرب منه، أقبل فحل من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاغراً فاه نحوه، فلما أن رآه أبو جهل فزع منه ولرتعدت يده وطرح الحجر فشدخ رجله فرجع مدمّى متغير اللون يفيض عرقاً، فقال له أصحابه مارأيناك كاليوم؟! قال ويحكم اعذروني فانه أقبل من عنده فحل فاغراً فاه فكاد يبتلعني فرميت بالحجر فشدخت رجلي.

قال اليهودي فإن موسى قد أُعطي اليد البيضاء فهل فعل بمحمد شيء من ذلك؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو من هذا، إن نوراً كان يضيئ عن يمينه حيثما جلس وعن يساره حيثما جلس، وكان يراه الناس كلهم.

قال له اليهودي: فإن موسى (عليه السلام) قد ضرب له طريق في البحر، فهل فعل بمحمد شيء من هذا؟

فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، خرجنا معه إلى حنين، فاذا نحن بواد يشخب فقرّناه فاذا هو أربعة عشر قامة، فقالوا: يارسول الله العدو من ورائنا والوادي أمامنا، كما قال أصحاب موسى **{إنا لمدركون}** فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثم قال: اللهم إنك جعلت لكل مرسل دلالة فأرني قدرتك، وركب (صلى الله عليه وآله) فعبرت الخيل لا تندى حوافرها، والابل لا تندى أخفافها، فرجعنا فكان فتحنا.

قال له اليهودي: فإن موسى (عليه السلام) قد أُعطي الحجر فانبجست منه اثنتا عشر عيناً؟

قال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) لما نزل الحديبية وحاصره أهل مكة قد أُعطي ما هو أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا اليه الظمأ وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له (صلى الله عليه وآله)، فدعا بركوة يمانية ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل

زادة وسقاء، ولقد كنا معه بالحديبية فاذا ثم قليب جافة، فأخرج (صلى الله عليه وآله) سهماً من كنانته فناوله البراء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القليب الجافة فاغرسه فيها، ففعل ذلك فتفجر اثنتا عشر عيناً من تحت السهم، ولقد كان يوم الميضاة عبرة وعلامة للمنكرين لنبوته، كحجر موسى حيث دعا بالميضاة فنصب يده فيها ففاض الماء وارتفع حتى توضأ منه ثمانية آلاف رجل فشربوا حاجتهم وسقوا دوابهم وحملوا ما أرادوا.

قال له اليهودي: فإن موسى أُعطي المن والسلوى فهل أُعطي لمحمد نظير هذا؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله

أحل له الغنائم ولأُمته، ولم تحل الغنائم لأحد غيره قبله، فهذا أفضل من المنّ والسلوى، ثم زاده أن جعل النية له ولامُته كمن عمل عملا صالحاً، ولم يجعل لأحد من الامُم ذلك قبله، فاذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة، فان عملها كتبت له عشرة.

قال له اليهودي: إن موسى (عليه السلام) قد ظلل عليه الغمام؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، وقد فعل ذلك بموسى في التيه، وأُعطي محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من هذا، إن الغمامة كانت تظله من يوم ولد إلى يوم قبض، في حضره وأسفاره، فهذا أفضل مما أُعطي موسى.

قال له اليهودي: فهذا داود (عليه السلام) قد لين الله له الحديد فعمل منه الدروع؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) قد أُعطي ما هو أفضل من هذا إنه لين الله له الصم الصخور الصلاب وجعلها غراً، ولقد غارت الصخرة تحت يده ببيت المقدس لينه حتى صارت كهيئة العجين، وقد رأينا ذلك والتمسناه تحت رايته.

قال له اليهودي: فإنّ هذا داود بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، أنه كان إذا قام إلى الصلاة سمع لصدره وجوفه أزيز كأزيز المرجل على الأثافي من شدة البكاء، وقد آمنه الله عزوجل من عقابه فأراد أن يتخشع لربّه ببكائه فيكون إماماً لمن اقتدى به، ولقد قام (صلى الله عليه وآله) عشر سنين على أطراف أصابعه حتى تورمت قدماه واصفر وجهه، يقوم الليل أجمع حتى عوتب في ذلك فقال الله عزوجل: **{طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى}**[1] بل لتسعد به، ولقد كان يبكي حتى يغشى عليه، فقيل له: يارسول الله أليس الله عزوجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال:

1- طه: 1، 2.

بلى أفلا أكون عبداً شكوراً، ولئن سارت الجبال وساحت معه لقد عمل بمحمد (صلى الله عليه وآله) ما هو أفضل من هذا، إذ كنا معه على جبل حراء إذ تحرك الجبل فقال له: قر فانه ليس عليك إلا نبي أو صديق شهيد، فقر الجبل مطيعا لأمره

ومنتهياً إلى طاعته، ولقد مررنا معه بجبل واذا الدموع تخوج من بعضه، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ما يبكيك ياجبل؟ فقال يارسول الله كان المسيح مرّ بي وهو يخوف الناس من نار وقودها الناس والحجارة، وأنا أخاف أن أكون من تلك الحجارة، قال له: لا تخف تلك الحجارة الكبريت، فقر الجبل وسكن وهدأ وأجاب لقوله (صلى الله عليه وآله).

قال له اليهودي: فان هذا سليمان أُعطي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده؟

فقال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا إنه هبط اليه ملك لم يهبط إلى الأرض قبله، وهو ميكائيل فقال له: يامحمد عش ملكاً منعماً، وهذه مفاتيح خزائن الأرض معك، وتسير معك جبالها ذهباً وفضة، ولا ينقص لك مما ادخر لك في الآخرة شيء، فأومى إلى جبرئيل وكان خليله من الملائكة، فأشار اليه أن تواضع، فقال: بل أعيش نبياً عبداً آكل يوماً ولا آكل يومين، وألحق باخواني من الأنبياء، فزاده الله تبارك وتعالى الكوثر وأعطاه الشفاعة، وذلك أعظم من ملك الدنيا من أولها إلى آخرها سبعين مرة، ووعده المقام المحمود، فاذا كان يوم القيامة أقعده الله عزوجل على العرش، فهذا أفضل مما أُعطي سليمان.

قال له اليهودي: فإن سليمان قد سخرت له الرياح فسارت به في بلاده غدوها شهر ورواحها شهر؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا: إنه أُسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، وعرج به في ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام في أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلى فدلي له من الجنة رفرف أخضر، وغشي النور

بصره، فرأى عظمة ربّه عزوجل بفؤاده ولم يرها بعينه، فكان كقاب قوسين بينه وبينها أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى، فكان فيما أوحى اليه الآية التي في سورة البقرة قوله: **{لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}**[1] وكانت الآية قد عرضت على الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) إلى أن بعث الله تبارك وتعالى محمداً، وعرضت على الأمم، فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارك وتعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: **{آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَبِّهِ}** فأجابَ (صلى الله عليه وآله) مجيباً عنه وعن أمته **{وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ}**[2] فقال جلّ ذكره: لهم الجنة والمغفرة على أن فعلوا ذلك، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): أما إذا فعلت ذلك بنا، فغفرانك ربنا واليك المصير. يعني المرجع في الآخرة. قال: فأجابه الله عزوجل قد فعلت ذلك بك وبأُمتك، ثم قال عزوجل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها وعظم ما فيها، وقد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها وقبلتها أمتك، فحق علي أن أرفعها عن امتك، وقال: لا يكلف الله نفساً إلاّ وسعها لها ما كسبت. من خير. وعليها ما اكتسبت. من شر..

فقال النبي (صلى الله عليه وآله): كما سمع ذلك. أما إذا فعلت ذلك بي وبأُمتي فزدني، قال: سل، قال: **{رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ**[3]

نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا} قال الله عزّوجلّ: لست أؤاخذ امتُك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي.

1- البقرة: 284.

2 – البقرة: 285.

3 – البقرة: 286.

وكانت الأُمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، وقد رفعت ذلك عن اُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أخطؤا اُخذوا بالخطأ وعوقبوا عليه، وقد رفعت ذلك عن امتُك لكرامتك علي، فقال (صلى الله عليه وآله): اللهم إذا أعطيتني ذلك فزدني، قال الله تبارك وتعالى له: سل، قال: {رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا}[1] . يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من كان قبلنا فأجابه الله عزوجل إلى ذلك، فقال تبارك اسمه: قد رفعت عن اُمتك الآصار التي كانت على الاُمم السالفة، كنت لا أقبل صلاتهم إلا في بقاع معلومة من الأرض اخترتها لهم وان بعدت، وقد جعلت الأرض كلها لاُمتك مسجداً وطهوراً، فهذه من الآصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتُك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، وقد جعلت الماء لاُمتك طهوراً، فهذا من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن اُمتك.

وكانت الأُمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس فمن قبلت ذلك منه أرسلت عليه ناراً فأكلته فرجع مسروراً، ومن لم أقبل منه ذلك رجع مثبوراً، وقد جعلت قربان امُتك في بطون فقرائها ومساكينها، فمن قبلت ذلك منه أضعفت ذلك له أضعافاً مضاعفة، ومن لم أقبل ذلك منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، وقد رفعت ذلك عن اُمتك، وهي من الآصار التي كانت على الأُمم من كان من قبلك.

وكانت الأُمم السالفة صلواتها مفروضة عليها في ظلم الليل وأنصاف النهار، وهي الشدائد التي كانت عليهم، فرفعتها عن اُمتك وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار وفي أوقات نشاطهم، وكانت الاُمم السالفة قد فرضت عليهم

1- البقرة: 286.

خمسين صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآصار التي كانت عليهم، فرفعتها عن اُمتك وجعلتها خمساً في خمسة أوقات، وهي إحدى وخمسون ركعة، وجعلت لهم أجر خمسين صلاة.

وكانت الأُمم السالفة حسنتهم بحسنة وسيئتهم بسيئة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن اُمتك وجعلت الحسنة بعشرة والسيئة بواحدة.

وكانت الأُمم السالفة إذا نوى أحدهم بحسنة فلم يعملها لم تكتب له، وان عملها كتبت له حسنة، وإن اُمتك إذا هم أحدهم بحسنة

فلم يعملها كتبت له حسنة وان عملها كتبت له عشرة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا همّ أحدهم بسيئة فلم يعملها لم تكتب عليه وانٍ عملها كتبت عليه سيئة، وانٍ امتك إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، وهذه من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك.

وكانت الأُمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم وجعلت توبتهم من الذنوب أن حرمت عليهم بعد التوبة أحبّ الطعام اليهم، وقد رفعت ذلك عن أُمتك وجعلت ذنوبهم فيما بيني وبينهم، وجعلت عليهم ستوراً كثيفة، وقبلت توبتهم بلا عقوبة ولا أُعاقبهم بأن أُحرّم عليهم أحب الطعام اليهم.

وكانت الأُمم السالفة يتوب أحدهم إلى الله من الذنب الواحد مائة سنة أو ثمانين سنة أو خمسين سنة ثم لا أقبل توبته دون أن أُعاقبه في الدنيا بعقوبة، وهي من الآصار التي كانت عليهم فرفعتها عن أُمتك، وان الرجل من امتك ليذنب عشرين سنة أو ثلاثين سنة أو أربعين سنة أو مائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأغفر له ذلك كله، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إذا أعطيتني ذلك كله فزدني، قال: سل، قال: {رَبَّنا ولا تَحمِلنا مَا لا طاقةَ لنا بهِ} قَالَ تبارك اسمه: قد فعلت ذلك بأُمتك، وقد رفعت عنهم عظم بلايا الأُمم، وذلك حكمي في جميع الامُم أن اكلّف خلقا فوق طاقتهم، فقال

النبي (صلى الله عليه وآله): {وَاعفُ عنا واغفِر لنا وارحَمنا أنتَ مولانا} قَالَ اللهَ عَزّوجلّ: قد فعلت ذلك بتائبي امتك، ثم قال (صلى الله عليه وآله): {فَانصُرنا عَلى القومِ الكافِرينَ}[1] قال الله جل اسمه: إن امتك في الأرض كالشامة البيضاء في الثور الأسود، هم القادرون وهم القاهرون يستخدمون ولا يُستخدمون لكرامتك عليّ، وحق عليّ أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض وغربها دين إلاّ دينك، ويؤدون إلى أهل دينك الجزية.

قال اليهودي: فان سليمان سخرت له الشياطين يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ولقد أُعطي محمد (صلى الله عليه وآله) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) الشياطين بالايمان، فأقبل اليه من الجن التسعة من أشرافهم: واحد من جن نصيبين والثمان من بني عمرو بن عامر بن الأحجة: منهم شضاه ومضاه والهملكان والمرزبان والمرزمان ونضاه، وهاضب وهضب وعمرو وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم: {وَإذ صَرفنا إلَيكَ نَفَراً مِنَ الجِنِّ يَستَمِعونَ القُرآنَ}[2] وهم التسعة، فأقبل اليه الجن والنبي (صلى الله عليه وآله) ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحداً، ولقد أقبل اليه أحد وسبعون ألفاً منهم فبايعوه على الصوم والصلاة والزكاة والحج والجهاد ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا: على الله شططاً، وهذا أفضل مما أُعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد (صلى الله عليه وآله) بعد أن كانت تتمرد وزعم أن لله ولداً، ولقد شمل مبعثه من الجن والانس ما لا يحصى.

قال له اليهودي: هذا يحيى بن زكريا (عليه السلام) ويقال: إنه أُوتي الحكم صبياً والحلم

1- البقرة: 286.

2- الاحقاف: 29.

والفهم، وإنه كان يبكي من غير ذنب وكان يواصل الصوم؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من هذا، إن يحيى بن زكريا كان في عصر الأوثان فيه ولا جاهلية، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُوتي الحكم والفهم صبياً بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان، فلم يرغب لهم في صنم قط ولم ينشط لأعيادهم ولم ير منه كذب قط، وكان أميناً صدوقاً حليماً، وكان يواصل الصوم الأسبوع والأقل والأكثر فيقال له في ذلك فيقول: اني لست كأحدهم إني أظل عند ربي فيطعمني ويسقيني، وكان يبكي (صلى الله عليه وآله) حتى يبتل مصلاّه خشية من الله عزوجل من غير جرم.

قال له اليهودي: فان هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم في المهد صبياً؟

فقال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) سقط من بطن أُمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء يحرك شفتيه بالتوحيد، وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها، والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها، والقصور البيض من اصطخر وما يليها، ولقد أضاءت الدنيا ليلة ولد النبي (صلى الله عليه وآله) حتى فزعت الجن والانس والشياطين وقالوا: حدث في الأرض حدث، ولقد رأى الملائكة ليلة ولد تصعد وتنزل وتسبّح وتقدس، وتضطرب النجوم وتتساقط علامة لميلاده، ولقد همّ ابليس بالطعن في السماء لما رأى من الأعاجيب في تلك الليلة، وكان له مقعد في السماء الثالثة والشياطين يسترقون السمع، فلما رأوا العجائب أرادوا أن يسترقوا السمع فاذا هم قد حجبوا من السموات كلها، ورموا بالشهب دلالة لنبوته (صلى الله عليه وآله).

قال له اليهودي: فإن عيسى يزعمون أنه قد أبرأ الأكمه والأبرص باذن الله؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أُعطي ما هو أفضل من ذلك أبرأ ذا العاهة من عاهته، بينما هو جالس (صلى الله عليه وآله) إذ سأل عن رجل من أصحابه، فقالوا:

يارسول الله إنه قد صار من البلاء كهيئة الفرخ الذي لاريش عليه، فأتاه (صلى الله عليه وآله) فاذا هو كهيئة الفرخ من شدة البلاء، فقال له: قد كنت تدعو في صحتك دعاء؟ قال نعم: كنت أقول: يارب أيما عقوبة أنت معاقبي بها في الآخرة فاجعلها لي في الدنيا، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): ألا قلت: **{اللّهُمَّ آتنا فِي الدنيا حَسَنَة وَفِي الآخِرَةِ حسنة وقِنا عَذابَ النَّارِ}**[1] فقالها الرجل فكأنما نشط من عقال وقام صحيحاً وخرج معنا، ولقد أتاه رجل من جهينة أجذم ينقطع من الجذام، فشكا اليه (صلى الله عليه وآله) فأخذ قدحاً من ماء فتفل عليه ثم قال: امسح به جسدك، ففعل فبرئ حتى لم يوجد عليه شيء، ولقد أُتي النبي (صلى الله عليه وآله) بأعرابي أبرص فتفل (صلى الله عليه وآله) من فيه عليه فما قام من عنده إلاّ صحيحاً، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ ذوي العاهات من عاهاتهم، فان محمداً (صلى الله عليه وآله) بينما هو في بعض أصحابه إذ هو بامرأة

فقالت يارسول الله إن ابني قد أشرف على حياض الموت كلما أتيته بطعام وقع عليه التثأوب، فقام النبي (صلى الله عليه وآله) وقمنا معه فلما أتيناه قال له: جانب ياعدو الله ولي الله فأنا رسول الله، فجانبه الشيطان، فقام صحيحاً وهو معنا في عسكرنا، ولئن زعمت أن عيسى أبرأ العميان، فان محمداً قد فعل ما هو أكبر من ذلك: إن قتادة بن ربيع كان رجلا صحيحاً فلما أن كان يوم أُحد أصابته طعنة في عينه فبدرت حدقته فأخذها بيده وأتى بها إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال يارسول الله إنّ امرأتي الآن تبغضني، فأخذها رسول الله من يده ثم وضعها مكانها فلم تكن تعرف إلاّ بفضل حسنها وفضل ضوئها على العين الأُخرى، ولقد جرح عبدالله بن عبيد وبانت يده يوم حنين، فجاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ليلا فمسح على يده فلم تكن تعرف من اليد الأُخرى، ولقد أصاب محمد بن مسلمة يوم كعب بن أشرف مثل ذلك في عينه ويده، فمسحه رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلم تستبينا، ولقد أصاب عبدالله بن أنيس مثل ذلك في عينه فمسحها فما عرفت من الأُخرى، فهذه كلها دلالة لنبوته (صلى الله عليه وآله).

1- البقرة: 201.

قال له اليهودي: فان عيسى زعمون أنه أحيى الموتى بإذن الله؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد سبحت في يده تسع حصيات تسمع نغماتها في جمودها، ولا روح فيها لتمام حجة نبوته، ولقد كلّمه الموتى من بعد موتهم واستغاثوه مما خافوا تبعته، ولقد صلى بأصحابه ذات يوم فقال: ما هاهنا من بني النجار أحد وصاحبهم محتبس على باب الجنة بثلاثة براهم لفلان اليهودي. وكان شهيداً. ولئن زعمت أن عيسى كلّم الموتى فلقد كان لمحمد ما هو أعجب من هذا: إن النبي (صلى الله عليه وآله) لما نزل بالطائف وحاصر أهلها بعثوا اليه بشاة مسلوخة مطلية بسم، فنطق الذراع منها فقال يارسول الله لا تأكلني فاني مسموم، فلو كلمته البهيمة وهي حية لكانت من أعظم حجج الله على المنكرين لنبوته، فكيف وقد كلمته من بعد ذبح وسلخ وشئ؟! ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يدعو بالشجرة فتجيبه، وتكلمه البهيمة وتكلمه السباع وتشهد له بالنبوة وتحذرهم عصيانه، فهذا أكثر مما أُعطي عيسى (عليه السلام).

قال اليهودي: إن عيسى زعمون أنه أنبأ قومه بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) كان له أكثر من هذا: إن عيسى أنبأ قومه بما كان من وراء الحائط، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أنبأ عن مؤنثة وهو عنها غائب، ووصف حربهم ومن استشهد منهم وبينه مسيرة شهر، وكان يأتيه الرجل يريد أن يسأله عن شيء فيقول (صلى الله عليه وآله) تقول أو أقول؟ فيقول بل قل يارسول الله، فيقول: جئتني في كذا وكذا حتى يفرغ من حاجته، ولقد كان (صلى الله عليه وآله) يخبر أهل مكة بأسرارهم بمكة حتى لا يترك من أسرارهم شيئاً: منها ما كان بين صفوان بن اُمية وبين عمير بن وهب، إذ أتاه عمير فقال: جئت في فكاك ابني، فقال له: كذبت بل قلت لصفوان وقد اجتمعتم في الحطيم وذكرتم قتلى بدر وقلتم والله للموت أهون علينا من البقاء مع ما

صنع محمد بنا، وهل حياة بعد أهل القليب، فقلت أنت لولا عيالي ودين عليّ لأحببتك من محمد، فقال صفوان: عليّ أن أقضي دينك وأن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما يصيبهن من خير أو شر، فقلت أنت فاكتمها عليّ وجهزني حتى أذهب فأقتله، فجئت لقتلي، فقال: صدقت يارسول الله وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنك رسول الله، وأشباه هذا مما لا يحصى.

قال له اليهودي: فان عيسى زعموا أنه خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه فكان طيراً بإذن الله؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) قد فعل ما هو شبيه لهذا، إذ أخَذ يوم حنين حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلق يسمع لكل فلقة منها تسبيحاً لا يسمع للاخرى، ولقد بعث إلى شجرة يوم البطحاء فأجابته ولكل غصن منها تسبيح وتهليل وتقديس، ثم قال لها: انشقي فانشقت نصفين، ثم قال لها: ارجعي التئمي فالتئمت،، ثم قال لها: اشهد لي بالنبوة فشهدت ثم قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الخازرين بمكة.

قال له اليهودي: فإن عيسى زعموا أنه كان سيّاحاً؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) كانت سياحته في الجهاد واستنفر في عشر سنين ما لا يحصى من حاضر وباد، وأفنى فئاماً من العرب، من مبعوث (منعوت) بالسيف لا يدارى بالكلام ولا ينام إلاّ عن دم ولا يسافر إلاّ وهو متجهز لقتال عدوه.

قال له اليهودي: فإن عيسى زعموا أنه كان زاهداً؟

قال له علي (عليه السلام): لقد كان كذلك، ومحمد (صلى الله عليه وآله) أزهد الأنبياء (عليهم السلام) كان له ثلاثة عشر زوجة سوى من يطيف به من الاماء، ما رفعت له مائدة قط وعليها طعام

ولا أكل خبز بُر قط ولا شبع من خبز شعير ثلاث ليال متواليات قط، توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودرعه مرهونة عند يهودي بأربعة دراهم، ما ترك صفراء ولا بيضاء مع ما وطئ له من البلاد ومكن له من غنائم العباد، ولقد كان يقسم في اليوم الواحد الثلاثمائة ألف وأربعماءة ألف، ويأتيه السائل بالعشي فيقول: والذي بعث محمداً بالحق ما أمسى في آل محمد صاع من شعير ولا صاع من بر ولا درهم ولا دينار.

قال له اليهودي: فاني أشهد أن لا إله إلاّ الله وان محمداً رسول الله، وأشهد أنه ما أعطى الله نبيا زُرجة ولا مرسلا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله)، وزاد محمداً على الأنبياء أضعاف درجات.

قال ابن عباس لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أشهد ياأبا الحسن إنك من الراسخين في العلم، فقال: ويحك وما لي لا أقول ما قلت في نفس من استعظمه الله عزّوجلّ في عظمته جلتّ، فقال: {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ}[1][2].

1- القلم: 4.

2 – احتجاج الطبرسي 1:497 ح127، البحار 10:28 ، روضة الواعظين: 62 ، تفسير البرهان 2:356.

الباب الثالث:

في العلوم المادية

9100/1 . الطبرسي: باسناده عن أبي محمد العسكري، عن علي بن الحسين زين العابدين (عليهم السلام) أنه قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) قاعداً ذات يوم، فأقبل اليه رجل من اليونانيين المدعين للفلسفة والطب، فقال له: ياأبا الحسن بلغني خبر صاحبك وأن به جنوناً وجئت لاُعالجه، فلحقته قد مضى لسبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي انك ابن عمه وصهره، ورأى بك صفراً قد علاك وساقين دقيقين ما أراها تقلانك، فأما الصفار فعندي دواؤه، وأما الساقان الدقيقان فلا حيلة لي لتغليظهما، والوجه أن ترفق بنفسك في المشي تقللهولا تكثره، وفيما تحمله على ظهرك وتحتضنه بصدرك أن تقللهماولا تكثرها، فان ساقيك دقيقان لا يؤمن عند حمل ثقيل انقصافهما، وأما الصفار فدواؤه عندي وهو هذا.

وأخرج دواءه وقال: هذا لا يؤذيكولا يخيسك، ولكنه تلزمك حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزيل صفرك.

فقال له علي (عليه السلام): قد ذكرت نفع هذا الدواء لصفراي، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه ويضره؟

فقال الرجل: بل حبة من هذا .وأشار إلى دواء معه .وقال: إن تناوله انسان وبه صفراً أماته من ساعته، وان كان لا صفار به صار به صفار حتى يموت في يومه.

فقال علي (عليه السلام): فأرني هذا الضار فأعطاه إياه، فقال كم قدر هذا؟ قال: قدره مثقالين سم ناقع، قدر كل حبة منه يقتل رجلا، فتناوله علي فقمحهُ وعرق عرقاً خفيفاً، وجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه: ألان أؤخذ بابن أبي طالب، ويقال قتلتهولا يقبل مني قولي أنه هو الجاني على نفسه.

فتبسم علي (عليه السلام) وقال: ياعبدالله أصحّ ما كنت بدناً الآن لم يضرني مازعمت أنه سم ثم قال: فغمض عينيك، فغمض ثم قال افتح عينيك ففتح نظر إلى وجه علي فاذا هو أبيض أحمر مشوب حمرة، فارتعد الرجل لمارآه، وتبسم عليّ وقال أين الصفار الذيزعمت أنه بي؟ فقال والله لكأنك لست من رأيت، قبل كنت مصفراً فانت الآن مورد، فقال علي (عليه السلام): زال عني الصفار الذي زعم أنه قاتلي.

وأمّا ساقاي هاتان ومدّرجليه وكشف عن ساقيه فانكزعمت أني أحتاج إلى أن أرفق ببدني في حمل ما أحمل عليه، لئلا ينقصف الساقان، وأنا أريك أنّ طبّ الله عزوجل خلاف طبكّ، وضرب بيده إلى اسطوانة خشب عظيمة، علىرأسها بسطح مجلسه الذي هو فيه، وفوقه حجرتان، إحداهما فوق الأُخرى، وحركها فاحتملها فارتفع السطح والحيطان وفوقهما الغرفتان، فغشي على اليوناني. فقال علي (عليه السلام) صبّوا عليه ماءً، فصبوا عليه ماء، فأفاق وهو يقول: والله مارأيت كاليوم عجباً.

فقال له علي (عليه السلام): هذه قوّة الساقين الدقيقين واحتمالهما، أفي طبك هذا يا يوناني؟

فقال اليوناني: أمثلك كان محمد؟

قال علي (عليه السلام): وهل علمي إلاّ من علمه؟ وعقلي إلاّ من عقله؟ وقوتي إلا من قوته؟ ولقد أتاه ثقفي وكان أطب العرب، فقال له: إن كان بك جنون داويتك.

فقال له محمد (صلى الله عليه وآله): أتحب أن أريك آية تعلم بها غناي من طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم، قال: أي آية تريد؟ قال: تدعو ذلك العذق .وأشار إلى نخلة سحوق . فدعاها فانقلع أصلها من الأرض وهي تخدّ الأرض خداً حتى وقفت بين يديه، فقال له: اكفاك؟ قال لا قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها أن ترجع إلى حيث جاءت منه وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه، فأمرها فرجعت واستقرت في مقرها.

فقال اليوناني لأمير المؤمنين: هذا الذي تذكره عن محمد (صلى الله عليه وآله) غائب عني وأنا اريد أن أقتصر منك على أقل من ذلك، أتباعد عنك فادعني وأنا لا أختار الاجابة، فان جئت بي اليك فهي آية.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنما يكون آية لك وحدك لأنه تعلم من نفسك أنك لم ترده واني أزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته بأن يباشرك أو ممن قصد إلى اختيارك وان لم آمره إلاّ ما يكون من قدرة الله القاهرة، وأنت يايوناني يمكنك أن تدعي ويمكن غيرك أن يقول: إني واطأتك على ذلك، فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية لجميع العالمين.

قال له اليوناني: إن جعلت الاقتراح إليّ فأنا أقترح أن تفصل أجزاء تلك النخلة وتفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت.

فقال علي (عليه السلام) هذه الآية وأنت رسولي اليها . يعني إلى النخلة . فقل لها إن وصي محمد رسول الله يأمر أجزاءك أن تتفرق وتتباعد، فذهب فقال لها ذلك، وتفاصلت وتهافتت وتنثرت وتصاغرت أجزاؤها حتى لم ير لها عين ولا أثر، حتى

كأن لم تكن هناك نخلة قط. فارتعدت فرائص اليوناني وقال: ياوصي محمد رسول الله قد أعطيتني اقتراحي الأول، فاعطني الآخر، فأمرها أن تجتمع وتعود كما كانت، فقال: أنت رسولي اليها فعد وقل لها يأجزاء النخلة إن وصي محمد رسول الله يأمرك أن تجتمعي كما كانت وأن تعودي، فنادى اليوناني فقال ذلك، فارتفعت في الهواء كهيئة الهباء المنثور، ثم جعلت تجتمع جزء جزء منها، حتى تصور لها القضبان والأوراق، وأصول السعف وشماريخ الأعذاق، ثم تألفت، وتجمعت، واستطالت، وعرضت، واستقر أصلها في مقرها، وتمكن عليها ساقها، وتركب على الساق قضبانها، وعلى القضبان أوراقها، وفي أمكنتها أعذاقها، وكانت في الابتداء شماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب، والبسر، والخلال.

فقال اليوناني: وأُخرى أحب أن تخرج شماريخها خلالها، وتقلبها من خضرة إلى صفرة وحمرة، وترطيب وبلوغ إناه، لتأكل وتطعمني ومن حضرك منها.

فقال علي (عليه السلام): أنت رسولي اليها بذلك فمرها به.

فقال لها اليوناني: ما أمره أمير المؤمنين فأخلت، وأبسرت، واصفرت واحمرت، وترطبت، وثقلت أعذاقها برطبها، فقال اليوناني: وأُخرى أحبها أن تقرب من بين يدي أعذاقها، أو تطول يدي لتناولها، وأحب شيء إلي أن تنزل إلي إحداهما، وتطول يدي إلى الأُخرى التي هي اُختها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): مدّ اليد التي تريد أن تنالها وقل يامقرب البعيد قرب يدي منها، واقبض الاُخرى التي تريد أن يقرل العذق اليها وقل: يامسهل العسير، سهل لي تناول ما يبعد عني منها، ففعل ذلك وقاله، فطالت يمناه فوصلت إلى العذق، وانحطت الأعذاق الأُخر فسقطت على الأرض وقد طالت حواجبنها، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنك إن أكلت منها ولم تؤمن بمن أظهر لك عجائبها عجل الله عزوجل اليك من العقوبة التي يبتليك بها ما يصبر به عقلاء خلقه وجهالهم فقال اليوناني: إني

إن كفرت بعد مارأيت فقد بالغت في العناد، وتناهيت في التعرض للهلاك، أشهد أنك من خاصة الله، صادق في جميع أقاويلك عن الله، فامرني بما تشاء أطعك.

قال علي (عليه السلام): آمرك أن تقر لله بالوحدانية، وتشهد له بالجود والحكمة وتنزهه عن العبث والفساد، وعن ظلم الإماء والعباد، وتشهد أنّ محمداً الذي أنا وصيه سيد الأنام، وأفضل رتبة في دار السلام، وتشهد أن علياً الذي رأاك ما رأاك، ورأالاك من النعم ما رأالاك، خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد (صلى الله عليه وآله) بعده، بالقيام بشرايعه وأحكامه، وتشهد أنّ أوليائه أولياء الله، وأعدائه أعداء الله وأن المؤمنين المشركين لك فيما كلفتك، المساعدين لك على ما به أمرتك، خيرة اُمة محمد (صلى الله عليه وآله) وصفوة شيعة علي. وآمرك أن تواسي اخوانك المطابقين لك على تصديق محمد (صلى الله عليه وآله)، وتصديقي والانقياد له ولي، مما رزقك الله وفضلك على من فضلك به منهم، تسد فاقتهم وتجبر كسرهم وخلتهم، ومن كان منهم في درجتك في الايمان ساويته من مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك، حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم عليك من أهلك وعيالك.

وآمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك، ولا تبد علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم، واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تفش سرّنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ولا تعرض أولياءنا لبوادر الجهال.

وآمرك أن تستعمل التقية في دينك، فان الله عزوجل يقول: **{لاَ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِي شَيْءٍ إِلا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً}**[1] وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا إن لجأك الخوف اليه، وفي إظهار

1- آل عمران: 28.

الوائة منا إن حملك الوجل اليه عليه، في ترك الصلاة المكتوبات إن خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك، لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك برائتك منّا عند تقيتك، لا يقدح فينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأت منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقي على نفسك روحها التي بها قوامها، وما لها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا واخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين، إلى أن يفرج الله تلك الكربة، وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل من أن تتعرض للهلاك، وتنقطع به عن عمل الدين وصلاح اخوانك المؤمنين.

وإياك ثم إياك أن تترك التقية إني أمرتك بها، فانك شائط بدمك ودم اخوانك، معرض لنعمتك ونعمهم للزوال، مذل لك ولهم في أيدي أعداء دين الله، وقد أمرك الله بإعزازهم، فانك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك واخوانك أشد من ضرر المناصب لنا الكافر بنا[1].

تبيين:

يقول مؤلف هذا الكتاب حسن علي القبانچي - عفى الله عنه - كتبت هذه المحاججة وأنا غير وثيق من صحتها وصدورها عن الامام علي (عليه السلام) لما فيها وما فيها من صفات لا تتناسب ومقام الامام (عليه السلام) من اصفرار الوجه

ودقة
الساقين
وعظم
البطن
وغير
ذلك
مما
وصفه
الأميّون
من
تشويه
صورة
الامام
(عليه
السلام)
والطعن
فيه
لينفروا
الناس
عنه،
وإلاّ
فالامام
أرفع
وأسمى
من
أن
يوصف
بهذه
الصفات
وإنما
دوّنّاها
جرياً
وتبعاً
للعلماء
والمؤرخين
لها
والله
أعلم
بالصواب.

9101/2 . الطبرسي: عن سعيد بن جبير، قال: استقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) دهقان من دهاقين الفرس فقال له بعد التهنئة: ياأمير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات،

1- احتجاج الطبرسي 1:547 ح134، البحار 10:70، تفسير الامام العسكري: 170.

وتناحست السعود بالنحوس، وإذا كان مثل هذا اليوم وجب على الحكيم الاختفاء، ويومك هذا صعب، قد اتصلت فيه كوكبان، وانقدح من برجك النيران، وليس لك الحرب بمكان.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويحك يادهقان المنبئ بآثار والمحذر من الأقدار، ما قصة صاحب الميزان؟ وقصة صاحب السرطان؟ وكم الطالع من الأسد والساعات في المحركات؟ وكم بين السراي والذراي؟

قال: سأنظر، وأومى بيده إلى كمّه وأخرج منه اصطرلاباً ينظر فيه، فتبسم علي (عليه السلام) وقال: أتدري ما حدث

البلحة؟ وقع بيت بالصين، وانفوج وجٍ ماجين، وسقط سور سونديب، وانهزم بطريق الروم بلرمينية، وفُقِدِ ديان اليهود بأبلة وهاج النمل بوادي النمل، وهلك ملك إفريقية، أكنت عالماً بهذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): البلحة سعد سبعون ألف عالم، وولد في كل عالم سبعون ألفاً، والليلة يموت مثلهم، وهذا منهم وأومئ بيده إلى سعد بن مسعدة الحارثي (لعنه الله) وكان جاسوساً للخوارج في عسكر أمير المؤمنين، فظن الملعون أنه يقول: خذوه فأخذ بنفسه فمات، فخر الدهقان ساجداً، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ألم أردك من عين التوفيق؟ قال: بلى ياأمير المؤمنين، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا وأصحابي لا شرقيون ولا غربيون، نحن ناشئة القطب وأعلام الفلك.

وأما قولك: انقدح من وجك النوان، فكان الواجب عليك أن تحكم لي به لا علي، وأما نوره وضيؤه فعندي، وأما حريقه ولهبه فذاهب عني، وهذه مسألة عميقة إحسبها إن كنت حاسباً[1].

9102/3 . عن علي (عليه السلام): من اقتبس علماً من علم النجوم من حملة القرآن زاد

1- احتجاج الطبرسي 1:558 ح135، البحار 55:221.

به إيماناً ويقيناً، ثم تلا هذه الآية: {إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ}[1] الآية[2].

9103/4 . أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن مفضل ابن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سبّ الناس هذه الدابة التي تكون في الطعام، فقال علي (عليه السلام): لا تسبوها فوالذي نفسي بيده لولا هذه الدابة لخزنوها عندهم، كما يخزنون الذهب والفضة[3].

9104/5 . ابن شهر آشوب: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الصنعة ما هي؟ فقال: هي أُخت النبوة، وعصمة المروة، والناس يتكلمون فيها بالظاهر، وأني لأعلم ظاهرها وباطنها، هي والله ما هي إلاّ ماء جامد، وهواء راكد، ونار جائلة، وأرض سائلة[4].

9105/6 . ابن شهر آشوب: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) في أثناء خطبته هل الكيمياء يكون؟ فقال: كان وهو كائن وسيكون، فقيل من أي شيء هو؟ فقال: انه من الزيبق والزجاج، والأسرب والزاج، والحديد الزعفر، وزنجار النحاس الأخضر الحبور، إلاّ توقف على عاوهن، فقيل: فهمنا لا يبلغ إلى ذلك؟ فقال: اجعلوا البعض أرضاً واجعلوا البعض ماءً وافلحوا الأرض بالماء وقد تم، فقيل: ياأمير المؤمنين زدنا، فقال: لازيادة فان الحكماء القدماء مازادوا عليه كيما يتلاعب به الناس[5].

9106/7 . ابن شهر آشوب: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في جواب سائل: أما الزوجان الذي لابد لأحدهما من صاحبه ولا حياة لهما فالشمس والقمر، وأما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصابيح فهو عمود أرسله الله تعالى لموسى (عليه السلام) في التيه، وأما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار، فهي الساعة

1- يونس: 6.

2 -ربيع الأوار 1:117 ، فوج المهموم (ابن طلووس): 112، البحار 58:254.

3- المحاسن 2:34 ح1108، البحار 103:88.

4- مناقب ابن شهر آشوب باب المسابقة بالعلم 2:52، البحار 40:168.

5- مناقب ابن شهر آشوب باب المسابقة بالعلم 2:52، البحار 40:168.

التي قبل طلوع الشمس،وأما الابن الذي أكبر من أبيه وله ابن أكبر منه فهو عزير بعثه الله وله أربعون سنةولابنه مائة وعشر سنين، وما لا قبلة له فالكعبة، وما لا أب له فالمسيح، وما لا عشوة له فآدم [1].

1- مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه (عليه السلام) في خلافته 2:385، البحار 10:87.

الباب الرابع:

في متشابه القرآن

9107/1 . الطبرسي: جاء بعض الزنادقة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقال له: لولا ما في القرآن من الاختلاف والتناقض لدخلت في دينكم.

فقال له علي (عليه السلام): وما هو؟

قال: قاله تعالى: {نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُم}[1] وقوله: {فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا}[2] وقوله: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا}[3] وقوله: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا}[4] وقوله: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}[5] وقوله تعالى: {يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا}[1] وقوله: {إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ}[2] وقوله: {لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ}[3] وقوله: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[4] وقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[5] وقوله: {لَا تَدْرِكُهُ

1- التوبة: 67.

2 - الأعراف: 51.

3 - مريم: 64.

4- النباء: 38.

5- الأنعام: 23.

الأَبْصار وُهوَ يُدرِكُ الأبصار}[6] وقوله: {وَلقَدرَآهُ نزلَة اخْرَى عُندَ سدرةِ الْمنتهىٰ}[7] وقوله: {لاَ تنفعُ الشفاعَةُ إلا مَن أذِنَ لهُ الرَّحمٰنُ وَرضىَ لِه قولاً}[8] وقوله: {وَما كانَ لبشرٍ أن يكلمه اللهُ إلا وُحياً} وقوله: {كَلاَّ إنهُمَّ عَن ربهِم يومئذٍ لمحجوبون}[9] وقوله: {هَل ينظرُونَ إلا أن تأتيهُمُ الملائكة أو يأتيَ ربكَ}[10] وقوله: {بَلّ هُم بلقاءِ ربهم كافرون}[11] وقوله: {فأعقبهُم نفاقاً في قلوبهم إلىٰ يوم يلقونه}[12] وقوله: {فمَن كانَ يرجوا لقاءَ ربهِ}[13] وقوله: {ورأى المجرمونَ النارَ فظنوا أنهم مواقعوها}[14] وقوله: {ونضعَ الموازينَ القسطَ ليومِ القيامةِ}[15] وقوله: {فمَن ثقلتَ موازينه... ومَن خفت موازينه}[16].

1- العنكبوت: 25.

2- ص: 64.

3- ق: 28.

4- يس: 60.

5- القيامة: 22.

6- الأنعام: 103.

7- النجم: 13، 14.

8- طه: 109.

9- المطفّفين: 15.

10- الأنعام: 158.

11- السجدة: 10.

12- التوبة: 77.

13- الكهف: 110.

14- الكهف: 53.

15- الأنبياء: 47.

16- الأعراف: 8، 9.

فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه):

فأما قوله تعالى: {نَسوُا اللهَ فنسيَهم}[1] إنما يعني نسوا الله في دار الدنيا لم يعملوا بطاعته، فنسيهم في الآخرة. أي لم يجعل لهم من ثوابه شيئاً، فصاروا منسيين من الخير، وكذلك تفسير قوله تعالى: {فَاليْومَ ننسَاهُم كمَا نسوا لقاءَ يومهم هذا}[2] يعني بالنسيان انه لم يثبهم كما يثيب أولياءه، والذين كانوا في دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به وبرسوله وخافوه بالغيب.

وأما قوله: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًا}[3] فان ربنا تبارك وتعالى علواً كبيراً ليس بالذي ينسى،ولا يغفل; بل هو الحفيظ العليم، وقد يقول العرب: قد نسينا فلان فلا يذكرها، أي انه لا يأمر لهم بخير ولا يذكرهم به.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عزّوجلّ: {يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا}[4] وقوله: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}[5] وقوله عزوجل: {يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا}[6] وقوله عزّوجلّ: {إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ}[7] وقوله: {لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ}[8] وقوله: {الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[9].

1- التوبة: 67.

2 – الاعراف: 51.

3 – مريم: 64.

4– النباء: 38.

5– الأنعام: 23.

6– العنكبوت: 25.

7– ص: 64.

8– ق: 28.

9– يس: 60.

فان ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة والمراد يكفّر أهل المعاصي بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية الواءة يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: {إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ}[1] وقَوْلُ إبراهيم خليل الرحمن: {كَفَرْنَا بِكُمْ}[2] يعني تبرأنا منكم، ثم يجتمعون في مواطن أُخرى يبكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لازالت جميع الخلق عن معائشهم، وانصدعت قلوبهم إلاّ ما شاء الله،ولا زالون يبكون حتى يستنفذوا الدموع، ويفضوا إلى الدماء.

ثم يجتمعون في موطن آخر فيستنطقون فيه فيقولون: {وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ}[3] وهؤلاء خاصة هم المقرون في دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله لمخالفتهم رسله وشكهم فيما أتوا به عن ربهم، ونقضهم عهودهم في أوصيائهم واستبدالهم الذي هو أدنى بالذي هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الايمان بقوله: {انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ}[4] فيختم الله على أفواههم، ويستنطق الأيدي والأرجل والجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: {أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ}[5].

ثم يجتمعون في موطن آخر فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر، وعظم البلاء فذلك قوله عزوجل:

{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ...}[6] الآية.

1- ابراهيم: 22.

2- الممتحنة: 4.

3- الأنعام: 23.

4- الأنعام: 24.

5- فصّلت: 21.

6- عبس: 34 . 36.

ثم يجتمعون في موطن آخر يستنطق فيه أولياء الله وأصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلاّ من أذن له الرحمن وقال صواباً، فيقام الرسل فيسئلون عن تأدية الرسالة التي حملوها إلى أُممهم، فأخبروا انهّم قد أدّوا ذلك إلى ممُهم وتسئل الامم فتجحد كما قال الله تعالى: {فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ}[1] فيقولون: {مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ}[2] فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيشهد بصدق الرسل، وتكذيب من جحدها من الأُمم فيقول لكل امُة منهم: {بَلَى قَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}[3] أي مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل اليكم رسالاتهم، كذلك قال الله لنبيه: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}[4] فلا يستطيعون ردّ شهادته، خوفاً من أن يختم الله على أفواههم، وأن تشهد عليهم جوارحهم بما كانوا يعملون، ويشهد على منافق قومه، وأُمته، وكفرهم بالحادهم، وعنادهم، ونقضهم عهده، وتغييرهم سنته، واعتدائهم على أهل بيته، وانقلابهم على أعقابهم، وارتدادهم على أدبارهم، واحتذاءهم في ذلك سنة من تقدمهم من الأُمم الظالمة، الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: {رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ}[5].

ثم يجتمعون في موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه وآله) وهو المقام المحمود فيثني على الله بما لم يثنِ عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلاّ أثنى عليه محمد، ثم يثني على الأنبياء بما لم يثني عليهم أحد قبله، ثم يثني على كل مؤمن ومؤمنة، يبدأ بالصديقين والشهداء، ثم الصالحين، فيحمده أهل السموات وأهل

1- الأعراف: 6.

2- المائدة: 19.

3- المائدة: 19.

4- النساء: 41.

5- المؤمنون: 106.

(1)

الأرضين، فذلك قوله تعالى: {عَسى أَن يبعَثَكَ رَبكَ مَقَامًا مَحمودًا}[1] قطوبى لمن كان له في ذلك المكان حظ ونصيب، وويل لمن لم يكن له في ذلك المقام حظ ولا نصيب.

ثم يجتمعون في موطن آخر وزال بعضهم عن بعض، وهذا كله قبل الحساب فاذا أخذ في الحساب شغل كل إنسان بما لديه، فنسأل الله بركة ذلك اليوم.

قال علي (عليه السلام): وأما قوله: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[2] ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عزوجل، بعد ما يفرغ من الحساب، إلى نهر يسمى نهر الحيوان فيغتسلون منه، ويشربون من آخر فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى وقذى ووعث، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، ومنه يدخلون الجنة، فذلك قول الله عزوجل في تسليم الملائكة عليهم: {سَلَامٌ عَلَيكُم طِبتُم فَادخُلُوهَا خَالِدِينَ}[3] فعند ذلك قوله تعالى أثيبوا بدخول الجنة والنظر إلى ما وعدهم الله عزوجل، فلذلك قوله تعالى: {إِلَى رَبِهَا نَاظِرَةٌ}[4] (والناظرة في بعض اللغة هي المنتظرة) ألم تسمع إلى قوله تعالى: {فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرجِعُ المُرسَلُونَ}[5]. أي منتظرة بم يرجع المرسلون.

وأما قوله: {وَلَقَد رَآهُ نَزلَةً أُخرَى * عند سدرَةِ المنتَهَى}[6] يعني محمداً حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عزوجل، وقوله في آخر الآية: {مَا زَاغَ البَصَرُ وَمَا طَغَى لَقَد رَأَى مِن آيَاتِ رَبِهِ الكُبرَى}[7] أي جبرئيل في صورته مرتين: هذه مرة، ومرة أُخرى، وذلك أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو

1- الاسراء: 79.

2- القيامة: 22.

3- الزُمَر: 73.

4- القيامة: 22.

5- النمل: 35.

6- النجم: 13 . 14.

7- النجم: 17 . 18.

من الروحانيين الذي لا يدرك خلقهم ولا صفتهم إلاّ الله ربّ العالمين.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ}[1] كذلك قال الله تعالى: قد كان الرسول يوحى اليه رسل من السماء فتبلغ رسل السماء إلى الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياجبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله من أين تأخذ الوحي؟ قال: آخذه من اسرافيل، قال: ومن أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: ومن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي وهو كلام الله عزوجل، وكلام الله ليس بنحو ذلك الملك، قال: يقذف في قلبه قذفاً.

فهذا وحي، وهو كلام الله عزّوجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد منه ما كلمّ الله به الرسل، ومنه ما قذف في قلوبهم، ومنه رؤيا يراها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ فهو كلام الله عزوجل.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله: {كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ}[2] فانما يعني به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، وقوله تعالى: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[3] يخبر محمداً عن المشركين والمنافقين، الذين لم يستجيبوا لله ولرسوله، فقال: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ} حيث لم يستجيبوا لله ولرسوله، {أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[4] يعني بذلك العذاب يأتيهم في دار الدنيا كما عذّب القرون

1- الشورى: 51.

2- المطففين: 15.

3- الأنعام: 158.

4- الأنعام: 158.

الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي (صلى الله عليه وآله) عنهم، ثم قال: {يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ..} الآية يعني لم تكن آمنت من قبل أن تأتي هذه الآية، وهذه الآية هي طلوع الشمس من مغربها، وقال في آية أخرى: {فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا}[1] يعني أرسل عليهم عذاباً، وكذلك إتيانه بنيانهم حيث قال: {فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ}[2] يعني أرسل عليهم العذاب.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عزوجلّ: {بَلْ هُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ}[3] وقوله: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ}[4] وقوله: {إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ}[5] وقوله: {فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا}[6] يعني البعث، فسماه الله لقاءاً، كذلك قوله: {مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لآتٍ}[7] يعني من كان يؤمن انه مبعوث فان وعد الله لآت من الثواب والعقاب، فاللقاء ههنا ليس بالرؤية، واللقاء هو البعث، وكذلك {تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلاَمٌ}[8] يعني أنه لا يزول الايمان عن

قلوبهم يوم يبعثون.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عزوجل: {وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا}[9] يَعنِي: تيَقنوا انهم يدخلونها وكذلك قوله: {إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ}[10] وأما قوله عزوجل. للمنافقين. {وَيَظُنُّونَ بِاللَّهِ

1- الحشر: 2.

2- النحل: 26.

3- السجدة: 10.

4 - البقرة: 46.

5- التوبة: 77.

6- الكهف: 110.

7- العنكبوت: 5.

8 - الأحزاب: 44.

9- الكهف: 53.

10- الحاقّة: 20.

{الظُّنُونَا}[1] فهو ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان: ظن شك، وظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك.

قال علي (صلوات الله عليه): وأما قوله عزوجل: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا}[2] فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة بدين الله تبارك وتعالى الخلائق بعضهم من بعض، ويجزيهم بأعمالهم، ويقتص للمظلوم من الظالم، ومعنى قوله: {فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ}[3] فهو قلة الحساب وكثرته، والناس يومئذ على طبقات ومنازل: فمنهم من يحاسب حساباً يسيراً وينقلب إلى أهله مسروراً، ومنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب! لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشيء، وإنما الحساب هناك على من تلبس بها هاهنا، ومنهم من يحاسب على النقير والقطمير ويصير إلى عذاب السعير، ومنهم أئمة الكفر قادة الضلالة فأولئك لا يقيم لهم يوم القيامة وزناً، ولا يعبؤا بأمره ونهيه يوم القيامة وهم {فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ * وَتَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ}[4].

ومن سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ}[5] وفي موضع آخر يقول: {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا}[6] وفي آية أخرى {الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ}[7] وما أشبه ذلك، فمرة يجعل الفعل لنفسه، ومرة لملك الموت، ومرة للملائكة، وأجده يقول: {فَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ

1- الأحزاب: 10.

2- الأنبياء: 47.

3 - الأعواف: 8، 9.

4 - المُؤمِنون: 103، 104.

5- السجدة: 11.

6 - الزُمَر: 42.

7- النحل: 32.

{وَهُوَ مؤمِنٌ فلاَ كفَرَانَ لِسْعيَهَ}[1] ويقول: {وَإنِّي لغفَارٌ لِّمَن تَابَ وآمَنَ وعَملَ صَالحا ثِمَ اهتدَى}[2]، أُعلم في الآية الأولى أن الأعمال الصالحة لا تكفّر، وأعلم في الآية الثانية أن الايمان والأعمال الصالحة لا تنفع إلاّ بعد الاهتداء، وأجده يقول: {وَاسأَلَ منَ أَرسَلنا مَنْ قبلِكَ منَ رُسلِنا}[3] فيكف يسل الحي من الأموات قبل البعث والنشور، وأجده يقول: {إنَّا عرَضنا الأَمانة عَلىَ السمواَت وَالأرِضَ وَالجبالِ فأبيْنِ أن يحمِلنَهَا وَأشفقنَ منهاْ وَحملهَا الإنسَانَ إنِهْ كَان ظلوماَ جهولا}[4] فما هذه الأمانة ومن هذا الانسان!

وليس من صفة العزيز العليم، التلبيس على عباده، وأجده قد شهر هفوات أنبياءه بقوله: {وَعَصى آدمَ رُبهَ فَغوَى}[5] وبتكذيبه نوحاً لما قال: {إنَّ ابنيْ من أهْليَ}[6] وبقوله: {إنَّه ليسَ مَن أهلكَ}[7] وبوصفه ابراهيم بأنه عبد كوكباً مرة، ومرة قمراً، ومرة شمساً، وبقوله في يوسف: {وَلقَدَ همتَ بهْ وهِم بهَا لوَّلا أنَ رأَىَ وَهاَنْ ربهَ}[8] وبتهجينه موسى حيث قال: {رَبِّ أَرِني أنظرْ إليْكَ قَالَ لَن تَرانَي}[9] الآية، وببعثه على داود جبرئيل وميكائيل حيث تسورا عليه المحراب، وبحبسه يونس في بطن الحوت حيث ذهب مغاضباً مذنباً، وأظهر خطأ الأنبياء وزللهم، وورى اسم

1- الأنبياء: 94.

2- طه: 82.

3 - الزُخرُف: 45.

4 - الأحزاب: 72.

5- طه: 121.

6- هود: 45.

7- هود: 46.

8- يوسف: 24.

9 - الأعواف: 143.

من اغتر وافتن خلقاً وضل وأضل، وكنى عن أسمائهم في قوله: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي}[1] فمن هذا الظالم الذي لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء.

وأجده يقول: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}[2] {وَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[3] {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى}[4] فمرة يجيئهم، ومرة يجيئونه.

وأجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، وكان الذي تلاه عبد الأصنام وهة من دهره.

وأجده يقول: {ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ}[5] فما هذا النعيم الذي يسأل العباد عنه؟

وأجده يقول: {بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ}[6] ما هذه البقية؟

وأجده يقول: {يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ}[7] وأجده يقول {فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ}[8] {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ}[9] ويقول {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا

1- الفرقان: 27 ـ 29.

2- الفجر: 22.

3- الأنعام: 158.

4- الأنعام: 94.

5- التكاثر: 8.

6- هود: 86.

7- الزمر: 56.

8- البقرة: 115.

9- القصص: 88.

أَصْحَابُ الْيَمِينِ}[1] {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ}[2] ما معنى الجنب، والوجه، واليمين، والشمال؟ فإن الأمر في ذلك ملتبس جداً؟

وأجده يقول: {الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[3] ويقول: {أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ}[4] {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ}[5] {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ}[6] {وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ}[7] {مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}[8] الآية!

وأجده يقول: {وَإِنْ خِفْتُمْ أَنْ لَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} وليس يشبه القسط في اليتامى نكاح

النساء،ولا كل النساء أيتام فما معنى ذلك؟

وأجده يقول: {وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[9] فكيف يظلم الله، ومن هؤلاء الظلمة؟

وأجده يقول: {إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ}[10] فما هذه الواحدة؟

وأجده يقول: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ}[11] وقد رأى مخالفي الاسلام معتكفين على باطلهم، غير مقلعين عنه،ورأى غيرهم من أهل الفساد مختلفين في

1- الواقعة: 27.

2- الواقعة: 41.

3- طه: 5.

4- الملك: 16.

5 - الزخرُف: 84.

6- الحديد: 4.

7- ق: 16.

8- المجادلة: 7.

9 - الأعراف: 160.

10- سبأ: 46.

11- الأنبياء: 107.

مذاهبهم، يلعن بعضهم بعضاً، فأي موضع للرحمة العامة لهم المشتملة عليهم؟

وأجده قد بيّن فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه في أضعاف ما أثنى عليه في الكتاب من الازراء عليه وانتقاص محله،وغير ذلك من تهجينه وتأنيبه ما لم يخاطب أحداً من الأنبياء، مثل قوله: {وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلاَ تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ}[1] وقوله: {وَلَوْلا أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً}[2] {إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً}[3] وقوله: {وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ}[4] وقول: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ}[5] وقال: {مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ}[6] {وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ}[7] فإذا كانت الأشياء تحصى في الامام وهو وصي النبي، فالنبي أولى أن يكون بعيداً من الصفة التي قال فيها: {وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلا بِكُمْ}[8]

وهذه كلها صفات مختلفة،وأحوال متناقضة،وأُمور مشكلة، فان يكن الرسول والكتاب حقاً فقد هلكت لشكي في ذلك،وان كانا باطلين فما عليّ من بأس.

فقال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): سوح قدوس رب الملائكة والروح، تبارك وتعالى، هو الحي الدائم، القائم على كل

نفس بما كسبت، هات أيضاً ما شككت فيه، قال: حسبي ما ذكرت ياأمير المؤمنين.

قال (صلوات الله عليه): سأنبئك بتأويل ما سألت، وما توفيقي إلاّ بالله عليه

1- الأنعام: 35.

2 – الاسراء: 74.

3 – الاسراء: 75.

4 – الأحزاب: 37.

5– الاحقاف: 9.

6– الأنعام: 38.

7– يس: 12.

8– الاحقاف: 9.

توكلت واليه أُنيب، وعليه فليتوكل المتوكلون.

فأما قوله: {اللهُ يتوَفَى الأنفسَ حينَ موتِها}[1] وقوله: {قُلْ يتوفاكمَ مَلَك الموتُ...}[2] {تَوفتهُ رُسلنا}[3] {الَّذين تتوَفاهمَ المَلائكةَ طُيبينَ}[4] {الَّذين تتوَفاهمَ المُلائكةَ ظَالمِي أنفسَهم}[5] فهو تبارك وتعالى أجل وأعظم من أن يتولى ذلك بنفسه، وفعل رسله وملائكته فعله; لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا وسفرة بينه وبين خلقه، وهم الذين قال الله فيهم: {اللهُ يَصطَفي من المَلائكة رُسلاً ومنَ الناسَ}[6] فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم فعله، وكل ما يأتون منسوب اليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، ويعطي ويمنع، ويثيب ويعاقب على يده من يشاء، وان فعل أُمنائه فعله، {وَما تشآؤونَ إلا أنَ يشَاء اللهَ}[7].

وأما قوله: {فَمَن يعمَلْ مَنْ الصَالحاتَ وهوَ مؤمنٌ فلا كفْرانَ لسعيَهَ}[8] وقوله: {وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى} فان ذلك كله لا يغني إلاّ مع الاهتداء، وليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقاً بالنجاة مما هلك به الغواة، ولو كان ذلك لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد، وإقرارها بالله، ونجى سائر

1- الزمر: 42.

2– السجدة: 11.

3– الأنعام: 6.

4– النحل: 16.

5- النحل: 32.

6- الحجّ: 22.

7- الانسان: 30.

8- الأنبياء: 94.

المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه في الكفر، وقد بيّن الله ذلك بقوله: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}[1] وبقوله: {مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ}[2].

وللايمان حالات ومنازل يطول شرحها، ومن ذلك: أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، وإيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله لما قهرهم بالسيف وشملهم الخوف فانهم آمنوا بألسنتهم، ولم تؤمن قلوبهم، فالايمان بالقلب هو التسليم للرب، ومن سلّم الأمور لمالكها، لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، واستكبر أكثر الامم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد، كما لم ينفع إبليس ذلك السجود الطويل، فانه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام ولم يرد بها غير زخرف الدنيا، والتمكين من النظرة، فلذلك لا تنفع الصلاة والصدقة إلاّ مع الاهتداء إلى سبيل النجاة، وطرق الحق.

وقد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته، وإرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، ولم يخل أرضه من عالم بما يحتاج اليه الخليفة، ومتعلم على سبيل النجاة، أولئك هم الأقلون عدداً، وقد بيّن الله ذلك في امم الأنبياء وجعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله . في قوم نوح .: {وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ}[3] وقوله فيمن آمن من أمة موسى .: {وَمِن قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ}[4] وقوله . في حواري عيسى حيث قال لسائر بني اسرائيل .: {مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللهِ قَالَ

1- الأنعام: 82.

2- المائدة: 41.

3- هود: 40.

4- الأعراف: 159.

الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}[1] يعني: بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم ولا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابهم منهم إلاّ الحواريون.

وقد جعل الله للعلم أهلا، وفوض على العباد طاعتهم بقوله: {أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ}[2] وبقوله: {وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ}[3] وبقوله: {اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ}[4] وبقوله: {وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}[5] وقوله: {وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا}[6] والبيوت هي بيوت العلم الذي استودعته الأنبياء، وأبوابها أوصياؤهم، فكل من عمل من أعمال الخير فهوى على غير أيدي أهل الاصطفاء وعهودهم،

وشرايعهم، وسننهم، ومعالم دينهم، مردود وغير مقبول، وأهله بمحل كفر وإن شملتهم صفة الايمان، ألم تسمع إلى قوله: {وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ}[7]

فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفع حق أوليائه، وحبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين، وكذلك قال الله سبحانه: {فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا}[8] وهذا كثير في كتاب الله عزّوجلّ.

1- آل عمران: 52.

2- النساء: 59.

3- النساء: 83.

4- التوبة: 119.

5 - آل عمران: 7.

6 - البقرة: 189.

7- التوبة: 54.

8- غافر: 85.

والهداية هي الولاية، كما قال الله عزّوجلّ: {وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ}[1] والذين آمنوا في هذا الموضع هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج، والأوصياء في عصر بعد عصر، وليس كل من قرّ أيضاً من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمناً، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلاّ الله وان محمداً رسول الله ويدفعون عهد رسول الله بما عهده به من دين الله، وعزائمه، وواهين نبوته، إلى وصيه، ويضمرون من الكراهة لذلك، والنقض لما أمر به منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}[2] وبقوله: {وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ}[3] وقوله: {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ}[4] أي لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم، في الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، وهذا كثير في كتاب الله عزوجل، وقد شق على النبي ما يؤول اليه عاقبة أمرهم، واطلاع الله اياه على سرائرهم، فأوحى الله عزوجل اليه: {فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ}[5] {وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}[6].

وأما قوله: {وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا}[7] فهذا من واهين نبينا التي آتاه إياها، وأوجب به الحجة على سائر خلقه; لأنه لما ختم به الأنبياء، وجعله

1- المائدة: 56.

2- النساء: 65.

3 – آل عمران: 144.

4– الانشقاق: 19.

5– فاطر: 8.

6– المائدة: 68.

7 – الزخرُف: 45.

الله رسولا إلى جميع الأُمم، وسائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج وجمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به وحملوه من عزائم الله وآياته ونواهيه، وأقروا أجمعين بفضله، وفضل الأوصياء والحجج في الأرض من بعده، وفضل شيعة وصيه من المؤمنين والمؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، ولم يستكبروا عن أمرهم، وعرف من أطاعهم وعصاهم من أُممهم، وسائر من مضى ومن غبر، أو تقدم أو تأخر.

وأما هفوات الأنبياء (عليهم السلام) وما بينه الله في كتابه، ووقوع الكناية من أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء، ممن شهد الكتاب بظلمهم، فان ذلك من أدل الدلائل على حكمة الله عزوجل الباهرة، وقدرته القاهرة، وعزته الظاهرة; لأنه علم أن نواهين الأنبياء تكبر في صدور أُممهم، وإن منهم من يتخذ بعضهم إلهاً، كالذي كان من النصارى في ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذي تفرد به عزّوجلّ، ألم تسمع إلى قوله في صفة عيسى حيث قال فيه وفي امه: {كَانَا يأكلاْنَ الطَّعَامَ}[1] يعني أنّ من أكل الطعام كان له ثقل ومن كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم، ولم يكن عن أسماء الأنبياء تجواً وتعززاً بل تعريفاً لأهل الاستبصار.

إن الكناية عن أسماء الجرائم العظيمة من المنافقين في القرآن ليست من فعله تعالى، وإنما من فعل المغيرين والمبدلين، الذين جعلوا القرآن عضين واعتاضوا الدنيا من الدين، وقد بيّن الله تعالى قصص المغيرين بقوله: {فَوَيْلٌ لِّلذينَّ يكْتبَونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثِمَّ يقُولُونَ هُذَا مِنْ عِندِ اللهِ لِيشْتِرُوا بِه ثِمنا قَلِيلاً}[2] وبقوله: {وَإِنَّ

1- المائدة: 75.

2 – البقرة: 79.

مِنْهُمْ لفرِيقًا يلوونَ أَلْسنتهم بَالْكِتَابَ}[1] وبقوله: {إِذْ يبيتُونَ مَا لا يرضَى مِنَ القولِ}[2] بعد فقد الرسول مما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود والنصارى بعد فقد موسى وعيسى من تغيير التوراة والانجيل، وتحريف الكلم عن مواضعه، وبقوله: {يرِيدوْنَ أَنَ يطْفئوا نوْرَ اللهِ بأفْوَاههم ويأَبىَ اللهِ إِلا أَنَ يتْمَ نوره وَلوِ كَّرهَ الْكافرونَّ}[3] يعني: أنهم أثبتوا في الكتاب ما لم يقله الله ليلبسوا على الخليقة، فأعمى الله قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه، وحرفوا فيه، وبيّن عن افكهم، وتلبيسهم وكتمان ما عملوه منه ولذلك قال لهم: {لِمَ تلبَسْونَ الحَق بْالباطَّلِ}[4] وضرب مثلهم بقوله: {فَأَمَّا الزبدَّ فيذْهبَ جْفاءً وَأَمَّا ما يَنفعَ النَاس فَّيمكث فَيَ الأَرْضِ}[5] فالزبد في هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه في القرآن، فهل يضمحل، ويبطل ويتلاشى عند التحصيل، والذي ينفع الناس منه: فالتنزيل الحقيقي الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، والقلوب تقبله، والأرض في هذا الموضع فهي محل العلم وقراره.

وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، ولا الزيادة في آياته على ما أثبتوه من تلقائهم في الكتاب، لما في ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل والكفر، والملل المنحرفة عن قبلتنا، وإبطال هذا العلم الظاهر الذي قد استكان له الموافق

والمخالف بوقوع الاصطلاح على الايتمار لهم، والرضا بهم، ولأن أهل الباطل في القديم والحديث أكثر عدداً من أهل الحق، فلأن الصبر على ولاة الأمر مفروض

1- آل عمران: 78.

2- النساء: 108.

3- التوبة: 32.

4- آل عمران: 71.

5- الرعد: 17.

لقول الله عزّوجلّ لنبيه: (صلى الله عليه وآله): {فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ}[1] وإيجابُه مثل ذلك على أوليائه، وأهل طاعته، بقوله: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[2] فحَسبَكَ من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.

وأما قوله: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}[3] وقوله: {وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى}[4] وقوله: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلآئِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[5] فذلك كله حق، وليست جيئته جلّ ذكره كجيئة خلقه، فانه رب كل شيء من كتاب الله عزوجل يكون تأويله على غير تنزيله، ولا يشبه تأويله بكلام البشر، وسأنبئك بمثال لذلك تكتفي به إن شاء الله تعالى، وهو حكاية الله عزوجل عن ابراهيم (عليه السلام) حيث قال: {إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ}[6] فذهابه إلى ربه توجهه اليه في عبادته واجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله، وقال: {وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ الأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ}[7] وقال: {وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ}[8] فانزاله ذلك خلقه إياه. وكذلك قوله: {قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ}[9] أي الجاحدين، والتأويل في هذا القول باطنه مضاد لظاهره، ومعنى قوله: {هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ

1- الاحقاف: 35.

2- الأحزاب: 21.

3- الفجر: 22.

4- الأنعام: 94.

5- الأنعام: 158.

6- الصّافات: 99.

7- الزُمَر: 6.

8- الحديد: 25.

9 – الزُخرُف: 81.

{تَأْتِيهِمَ ٱلْمَلاٰئِكَةُ أَوِ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ}[1] فانما خاطَبَ نبينا محمداً (صلى الله عليه وآله) هل ينتظر المنافقون والمشركون إلاّ أن تأتيهم الملائكة فيعاينونهم، {أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ} يَعني بَذلِكَ أمر ربك، والآيات هي العذاب في دار الدنيا كما عذب الأُمم السالفة والقرون الخالية، وقال: {أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي ٱلْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا}[2] يعني بذلك ما يهلك من القرون فسماه إتياناً، وقال:

{قَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ}[3] أَيَ لعنهم الله أنى يؤفكون، فسمى اللعنة قتالا.

وكذلك قال: {قُتِلَ ٱلْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ}[4] أَي لعن الانسان، وقال: {فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ * وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ}[5] فسمى نصل النبي (صلى الله عليه وآله) فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تويله، ومثل قوله: {بَلْ هُم بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ}[6] فسمى البعث لقاء، وكذلك قوله: {الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ}[7] أي يوقنون أنهم مبعوثون، ومثله قوله: {أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ * لِيَوْمٍ عَظِيمٍ}[8] أي ليس يوقنون انهم مبعوثون، واللقاء عند المؤمن البعث، وعند الكافر المعاينة والنظر.

وقد يكون بعض ظن الكافر يقيناً، وذلك قوله: {وَرَأَى ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا}[9] أي تيقنوا أنهم مواقعوها، وأما قوله في المنافقين: {وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ

1- الأنعام: 158.

2 – الرعد: 41.

3– التوبة: 30.

4– عبس: 17.

5– الأنفال: 17.

6– السجدة: 10.

7 – البقرة: 46.

8– المطففين: 4، 5.

9– الكهف: 53.

الظُّنُونَا}[1] فليس ذلك بيقين ولكنه شك، فاللفظ واحد في الظاهر، ومخالف في الباطن، وكذلك قوله: {الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ}[2]، يعني استوى تدبيره وعلا أمره، وقوله: {وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ}[3]، وقوله: {وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ}[4] وقوله: {مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ}[5] فإنما أراد بذلك استيلاء أمنائه بالقوة التي ركبها فيهم على

جميع خلقه، وأن فعله فعلهم.

فافهم عني ما أقول لك، فاني إنما أريدك في الشرح لأثلج في صدرك وصدر من لعله بعد اليوم يشك في مثال ما شككت فيه، فلا يجد مجيباً عما يسأل عنه، لعموم الطغيان، والافتتان، واضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب، إلى الاكتتام والاحتجاب، خيفة أهل الظلم والبغي.

أما أنه سيأتي على الناس زمان يكون الحق فيه مستوراً، والباطل ظاهراً مشهوراً، وذلك إذا كان أولى الناس به أعداهم له، واقترب الوعد الحق، وعظم الالحاد، وظهر الفساد، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديداً، ونحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس اليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، ويظهر صاحب الأمر على أعدائه.

فأما قوله: {وَيَتْلُوْهُ شَاهِدٌ مِنْهُ}[6] فذلك حجة الله أقامها على خلقه، وعرفهم أنه لا يستحق مجلس النبي إلاّ من يقوم مقامه، ولا يتلوه إلاّ من يكون في الطهارة مثله، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر في وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق

1- الأحزاب: 10.

2- طه: 5.

3 - الزخرف: 84.

4- الحديد: 4.

5- المجادلة: 7.

6- هود: 17.

بمقام رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وليضيق العذر على من يعينه على اثمه وظلمه، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه وأوليائه، بقوله لابراهيم: {لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ}[1] أي المشركين، لأنه سمى الظلم شركاً بقوله: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}[2] فلما علم ابراهيم (عليه السلام) أنّ عهد الله تبارك وتعالى اسمه بالامامة لا ينال عبدة الأصنام، قال: {فَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ}[3] واعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، والكفار على الأبرار، فقد افترى إثماً عظيماً، إذا كان قد بين في كتابه الفرق بين الحق والمبطل، والطاهر والنجس، والمؤمن والكافر، وأنه لا يتلو النبي عند فقده إلاّ من حلّ محله صدقاً وعدلاً وطهارة وفضلا.

وأما الأمانة التي ذكرتها فهي الأمانة التي لا تجب ولا تجوز أن تكون إلاّ في الأنبياء وأوصيائهم; لأن الله تبارك وتعالى ائتمنهم على خلقه، وجعلهم حججاً في أرضه، والسامي ومن أجمع معه وأعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى ما تم انتحال محل موسى من الطعام، والاحتمال لتلك الأمانة التي لا ينبغي إلاّ لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها ووزر من سلك سبيله من الظالمين وأعوانهم، ولذلك قال النبي (صلى الله عليه وآله): من استن سنة حق، كان له أجرها وأجر من عمل

بها يوم القيامة ولهذا القول من النبي (صلى الله عليه وآله) شاهد من كتاب الله، وهو قول الله عزوجل في قصة قابيل قاتل أخيه: {مِنْ أَجَلْ ذَلِكَ كَتبَنَا عَلَىٰ بَنِي اسرائِيل أَنه مَن قَتَلَ نَفَسًا بِغَيرْ نَفسَ أَوَ فَسادٍ فِيَ الأَرضَْ فَكأَنمَا قَتَلَ النَاسِ جَمِيعًا وَمَن أَحيَاهَا فَكأَنَمَا أَحَيَى النَاس جَمِّيعًا}[4] وللاحياء في هذا الموضع تأويل في الباطل ليس كظاهره، وهو من هداها،

1- البقرة: 124.

2- لقمان: 13.

3 - إبراهيم: 35.

4- المائدة: 32.

لأن الهداية هي حياة الأبد، ومن سمّاه الله حياً لم يمت أبداً، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة ومنحة.

وأما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة وبالجمع مرة، من صفة البارئ جلّ ذكره، فان الله تبارك وتعالى اسمه، على ما وصف به نفسه بالانفراد والوحدانية، هو النور الأزلي القديم الذي ليس كمثله شيء، لا يتغير، ويحكم ما يشاء ويختار، ولا معقب لحكمه، ولا راد لقضائه، ولا ما خلق زاد في ملكه وغوه ولا نقص منه ما لم يخلقه، وإنما أراد بالخلق، اظهار قدرته وابداء سلطانه وتبيين راهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، وأجرى فعل بعض الأشياء على أيدي من اصطفى ما أمنائه، وكان فعلهم فعله وأمرهم أمره، كما قال الله تعالى: {وَمَنْ يطِعِ الرسولَ فقد أَطاَعَ اللهَ}[1] وجعل السماء والأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، وليجعل ذلك مثالا لأوليائه وأمنائه، وعرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، وفرض عليهم من طاعتهم مثل الذي فرضه منه لنفسه، وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحده، بأن له أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون هو الذي أيدهم بروح منه، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: {عَالِمِ الغيبَ فَلا يَظهَرُ عَلَىٰ غيبِه أحداَ إلا مَنِ ارتضَى من رسول}[2] وهم النعيم الذي يسأل العباد عنه، لأن الله تبارك وتعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائه.

قال السائل من هؤلاء الحجج؟

1- النساء: 80.

2- الجن: 26، 27.

قال: هم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ومن حل محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه ورسوله، وفرض على العباد من طاعتهم مثل الذي فرض عليهم منها لنفسه، وهم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم: {أَطِيعُوا اللهَ وأَطِيعَوا الرسُولَ وأولَيْ الأَمرْ منكمْ}[1] وقال فيهم: {وَلَوَ رَدوهُ إلَىَ الرسولَ وإلَىَ اولَيِ الأمرُ منهم لَعَلمِه الذِيْنَ يستَنبطِونَهُ منَّهم}[2].

قال السائل وما ذاك الأمر؟

قال علي (عليه السلام): والذي به تتزل الملائكة في الليلة التي يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق، ورزق، وأجل، وعمل، وحياة، وموت، وعلم غيب السملوات والأرض، والمعجزات التي لا تنبغي إلاّ لله وأصفيائه والسفرة بينه وبين خلقه، وهم وجه الله الذي قال: {فَأَيْنَمَا تولوُا فَثَمّ وَجهَ ٱللهِ}[3] هم بقية الله . يعني المهدي يأتي عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، ومن آياته الغيبة والاكتتام عند عموم الطغيان، وحلول الانتقام، ولو كان هذا الأمر الذي عرفتك بيانه للنبي دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم ولا مستقبل ولقال: "تزلت الملائكة" "وفرق كل أمر حكيم" ولم يقل {تَنزَلَ ٱلملائكةُ}[4] {فِيهَا يفْرقُ كلُ أَمرٌ حَكِيم}[5] وقد زاد جل ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه (عليهم السلام) {أَنْ تقوُلَ نفسَ يٰاحَسرتيَ علىَ ما فرَطت في جَنّبْ ٱللهِ}[6] تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان إذا أردت أن تصف

1- النساء: 59.

2- النساء: 83.

3 - البقرة: 115.

4- القدر: 4.

5- الدخان: 4.

6 - الزُمر: 56.

قربه به.

وإنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه، لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون، من أسقاط أسماء حججه منه، وتلبيهم ذلك على الأُمة ليعينوهم على باطلهم، فأثبت به الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم، لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب المقيمين به، والعالمين بظاهره وباطنه من {كَشَجَرَة طيبةً أَصلهَا ثابتَ وفرعهاً فيَ ٱلسمَاء * تؤتيً اكلهَا كل حُيْن بإذْنُ رَبهَا}[1] أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت، وجعل أعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم، فأبى الله إلاّ أن يتم نوره، ولو علم المنافقون (لعنهم الله) ما عليهم من ترك هذه الآيات التي بينت لك تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، ولكن الله تبارك اسمه ماض حكمه بايجاب الحجة على خلقه، كما قال الله تعالى: {فَلّلهَ ٱلحجةُ ٱلبٰالغة}[2] أغشى أبصارهم، وجعل على قلوبهم أكنّة عن تأمل ذلك، فتركوه بحاله، وحجبوا عن تأكيده الملتبس بابطاله.

فالسعداء ينهبون عليه، والأشقياء يعمون عنه، {وَمَن لمَ يَجعلَ ٱللهِ لهَ نوُراً فمَا لُهَ مَن نَور}[3] ثم إنّ الله جلّ ذكره لسعة رحمته، ورأفته بخلقه، وعلمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه، قسّم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسماً منه يعرفه العالم

والجاهل، وقسماً لا يعرفه إلاّ من صفى ذهنه ولطف حسّه وصح تميزه، ممن شرح الله صدره للاسلام، وقسما لًا يعرفه إلا الله وأُمناؤه والراسخون في العلم، وإنما فعل الله ذلك لئلا يدّعي أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه وآله) من علم

1- ابراهيم: 24 ـ 25.

2- الأنعام: 149.

3- النور: 40.

الكتاب ما لم يجعل الله لهم، وليقودهم الاضطرار إلى الايتمار لمن ولاه الله أمرهم، فاستكبروا عن طاعته، تعززاً وافتراء على الله عزوجل، واغتراراً بكثرة من ظاهرهم وعاونهم، وعاند الله عزوجل ورسوله.

وأما ما علمه الجاهل والعالم من فضل رسول الله في كتاب الله، فهو قول الله عزوجل: {مَنْ يطِعِ الرسوَّل فقد أطَاعَ اللهَ}[1] وقوله: {إنَّ الله وَملائكتَه يصَلونَ علىُ النبي يا أيها َّالذين َآمنُوا َصلوَّا عليه وَسلموا تسُليما}[2] ولهذه الآية ظاهر وباطن فالظاهر قوله {صَلوُّا عْليَه} والباطن قوله {وَسلمِّوا تسْليَما} أي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليماً، وهذا مما أخبرتك أنه لا يعلم إلاّ من لطف حسّه، وصفى ذهنه، وصح تميزه، وكذلك قوله: {سَلامَ ٌعلى آل يأسيَن}[3] لأن الله سمى به النبي (صلى الله عليه وآله) حيث قال: {يَس * والقرآنْ الحكيمَ * إنك لمنَ المرسَلين}[4] لعلمه بانهم يسقطون قول الله: "سلام على آل محمد" كما أسقطوا غيره، ومازال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يتألفهم، ويقربهم، ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتى أذن الله عزوجل في ابعادهم بقوله: {وَاهجُرهُمْ هُجرا َجميلًا}[5] وبقوله: {فمَال الذيَّن كفروا قَبلَك مهطَعين * عَن اليمين وعن الشمال عزِين * أيطمَع كل امرئ منهُم أنُ يدخل جنةَ نعيم * كلاْ إنَا خلقناَّهم مما يعلمونَّ}[6] وكذلك قال الله عزوجل: {يوَم ندعوْا كلْ انُاسَ بإمامهم}[7] ولم يسم بأسمائهم وأسماء آبائهم وأمهاتهم.

1- النساء: 80.

2- الأحزاب: 56.

3- الصّافات: 130.

4- يس: 1 . 3.

5- المزمّل: 10.

6- المعارج: 36 . 39.

7- الاسراء: 71.

(1)

وأما قوله: {كُلّ شَيء هالك إلاّ وجهَه} فانما أنزلت كل شيء هالك إلاّ دينه! لأنه من الحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، هو أجل وأكرم وأعظم من ذلك، إنما يهلك من ليس منه، ألا ترى أنه قال: {كُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَانٍ وَيَبقَى وَجْهُ رَبكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ..}[2] ففصل بين خلقه ووجهه.

وأما ظهورك على تناكر قوله: {وَإِنْ خِفتِمْ أَلا تقسَطُوا فِي الْيتَامى فانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِنَ النسَاءَ}[3] وليس يشبِّه القسط في اليتامى نكاح النساء، ولا كل النساء وأيتام، فهو فما قدمت ذكره من أسقاط المنافقين من القرآن، وبين القول في اليتامى وبين نكاح النساء من الخطاب والقصص أكثر من ثلث القرآن، وهذا وما أشبهه فما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر والتأمل، ووجد المعطلون وأهل الملل المخالفة للاسلام مساغاً إلى القدح في القرآن، ولو شرحت لك كلما اسقط وحرف وبدل مما يجري هذا المجرى لطال، وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء، ومثالب الأعداء.

وأما قوله: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[4] فهو أجل اسمه أجل وأعظم من أن يظلم، ولكن قرن امتناعه على خلقه بنفسه، وعرف الخلقة جلالة قدرهم عنده، وأن ظلمهم ظلمه، بقوله: {وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ} ببغضهم أولياءنا ومعونة أعدائهم {وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} إذ حرموها الجنة، وأوجبوا عليها خلود النار.

وأما قوله: {قُلْ إِنمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ}[5] فان الله جلّ ذكره، أنزل فرائض الشرائع

1- القصص: 88.

2 – الرحمن: 26 . 27.

3– النساء: 3.

4 – البقرة: 57.

5– سباء: 46.

وآيات الفرائض، في أوقات مختلفة، كما فلق السموات والأرض في ستة أيام، وشاء لخلقها في أقل من لمح البصر، ولكنه جعل الأناة والمداراة أمثالا لأمنائه وإيجاباً للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الاقرار بالوحدانية والربوبية، والشهادة بأن لا إله إلاّ الله، فلما أقروا بذلك تلاه بالاقرار لنبيه (صلى الله عليه وآله) بالنبوة، والشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلك فرض عليهم الصلاة، ثم الصوم، ثم الحج، ثم الجهاد، ثم الزكاة، ثم الصدقات. وما يجري مجراها من مال الفيء، فقال المنافقون هل بقي لربك علينا بعد الذي فرضه، شيء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره، فأنزل الله في ذلك {قُلْ إِنمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ}[1] يعني الولاية، وأنزل: {إِنمَّا وَلِيكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالذِينَ آمَنُواْ الذِينَ يقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ}[2] وليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد وهو راكع غير رجل واحد، ولو ذكر اسمه في الكتاب لاسقط مع ما اسقط من ذكره، وهذا وما أشبهه من الرموز التي ذكرت لك ثبوتها في الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ اليك وإلى أمثالك، وعند ذلك قال: "الله" {الْيَوْمَ أَكمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتمْمْتُ عَلَيكُمْ نِعمْتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الاِسلاَمَ دِينًا}[3].

وأما قوله للنبي: {وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَرَحمَةً لِلعْالَمَينَ}[4] وإنك ترى أهل الملل المخالفة للايمان ومن يجري مجراهم من الكفار مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية،وانه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعاً ونجوا من عذاب السعير، فان الله تبارك وتعالى إنما عنى بذلك أنه جعله سبباً لإنظار أهل هذه الدار; لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، فكان النبي منهم، إذا صدق بأمر الله وأجابه قومه سلموا

1- سباء: 46.

2- المائدة: 55.

3- المائدة: 3.

4- الأنبياء: 107.

وسلم أهل دارهم من سائر الخليقة،وان خالفوه هلكوا وهلك أهل دارهم بالآفة التي كان نبيهم يتوعدهم بها، ويخوفهم حلولها ونزولها بساحتهم، من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة أو غير ذلك من أصناف العذاب التي هلكت به الأُمم الخالية.

وان الله علم من نبينا (صلى الله عليه وآله) ومن الحجج في الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، وأثبت حجة تعريضاً لا تصريحاً بقوله في وصيته من كنت مولاه فهذا علي مولاه وهو مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي وليس من خليفة النبي ولا من شيمة النبوة أن يقول قولا لا معنى له، فلزم للأُمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة والاُخوة موجودتين في خلقة هارون، ومعدومتين فيمن جعله النبي (صلى الله عليه وآله) بمنزلته، أنه قد استخلفه على أُمته كما استخلف موسى هارون، حيث قال: {وَاخْلُفْنِي فِي قَومِي}[1] ولو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلاّ فلاناً بعينه والاّ نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، وزال باب الإنظار والإمهال.

وبما أمر بسدّ باب الجميع وترك بابه، ثم قال: ما سددت ولا تركت، ولكني اُمرت فأطعت، فقالوا: سددت بابنا وتركت لأحدثنا سناً، وأما ما ذكروه من حداثة سنّه، فان لم يصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى أن يعهد بالوصية اليه، وهو في سن ابن سبع سنين، ولا استصغر يحيى وعيسى لما استودعهما غوائمه وبواهين حكمته، وإنما جعل فعل ذلك جل ذكره لعلمه بعاقبة الأُمور، وان الوصي لا يرجع بعده ضالاً ولا كافراً.

وبأن عهد النبي (صلى الله عليه وآله) إليّ سورة البراءة، فدفعها إلى من علم أن الاُمة تثق به على وصيه، وأمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيّه وأمره

1- الأعراف: 142.

برجاعها منه، والنفوذ إلى مكة ليقرءها على أهلها، وقال: إن الله جل جلاله أوحى إلي أن لا يؤدي عني إلاّ رجل مني،

دلالة منه على خيانة من علم أن الأُمة اختارته على وصيه، ثم شفع ذلك بضم الرجل الذي ارتجع سورة براءة منه، ومن يوازره في تقدم المحل عند الأُمة إلى علم النفاق، (عمرو بن العاص) في عقوات ذات السلاسل، وولاهما عمرو حرس عسكره وختم أمرهما بان ضمهما عند وفاته إلى مولاه أُسامة بن زيد، وأمرهما بطاعته، والتعويب بين أمره ونهيه، وكان آخر ما عهد به في أمر أُمته قوله: أنفذوا جيش اُسامة يكرر ذلك على أسماعهم، إيجابا لِلحجة عليهم في ايثار المنافقين على الصادقين.

ولو عددت كلما كان من أمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) في اظهار معائب المستولين على تراثه لطال، وإن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل، قام هاتفاً على المنبر بعجزه عن القيام بأمر الأُمة، ومستقيلا مما قلده لقصور معرفته على تأويل ما كان يسأل عنه، وجهله بما يأتي ويذر، ثم أقام على ظلمه ولم يرض باحتقاب عظيم الوزر في ذلك حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالي له بتسفيه رأيه، والقدح والطعن على أحكامه، ورفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه، ورد النساء اللاتي كان سباهن، إلى أزواجهن وبعضهن حوامل، وقوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة، فقال لي إنك مُحْدِبٌ على أهل الكفر وكان هو في ظلمه لهم أولى باسم الكفر.

ولم يزل يخطئه، ويظهر الأزراء عليه، ويقول على المنبر كانت بيعة أبي بكر فلتة، وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، وكان يقول: قبل ذلك قولا ظاهراً ليته حسنة من حسناته، ويودّ أنه كان شعرة في صدره، وغير ذلك من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الاسلام، وأتى أمر الشورى وتأكيده بها عقد الظلم والالحاد، والغي والفساد، حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذي لب موضع ضرره، ولم تطق الأُمة الصبر على أظهره الثالث من سوء الفعل، ومعاجلته

بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلك لمن وافقهم على ظلمهم وكفرهم ونفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأُمة، كل ذلك لتتم لنظرة التي أوجبها الله تعالى لعدوه إبليس، إلى أن يبلغ الكتاب أجله ويحق القول على الكافرين، ويقترب الوعد الحق، الذي بينه الله في كتابه بقوله: {وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ}[1] وذلك إذا لم يبق من الاسلام إلاّ اسمه ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك لاشتمال الفتنة على القلوب حتى يكون أقرب الناس اليه أشدهم عداوة له، وعند ذلك يؤيده الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الدين كله ولو كره المشركون.

وأما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبي (صلى الله عليه وآله) والازراء به، والتأنيب له، ما أظهره الله تعالى في كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فان الله عزوجل جعل لكل نبي عدواً من المشركين، كما قال في كتابه وبحسب جلالة منزلة نبينا (صلى الله عليه وآله) عند ربه، كذلك عظم محنته لعدوه الذي عاد منه اليه في حال شقاقه ونفاقه كل أذى ومشقة لدفع نبوته وتكذيبه إياه وسعيه في مكارهه وقصده لنقض كل ما أبرمه، واجتهاده ومن فالأه على كفره وعناده ونفاقه والحاده في إبطال دعواه وتغيير ملته، ومخالفته سنته، ولم ير شيئاً أبلغ في تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيته، وإيحاشهم منه وصدهم عنه وإغوائهم بعداوته، والقصد لتغيير الكتاب الذي جاء به، وإسقاط ما فيه من فضل ذوي الفضل وكفر ذوي الكفر منه وممن وافقه على ظلمه، وبغيه وشركه.

ولقد علم الله ذلك منهم فقال: {إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا}[2]

1- النور: 55.

2- فصّلت: 40.

وقال: {يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللهِ}[1] ، ولقد احضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل والتنزيل، والمحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ لم يسقط منه حرف ألف ولا لام، فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق والباطل، وأن ذلك إن ظهر نقض ما عقدوه، قالوا لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، وكذلك قال: {فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ}[2].

ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله، إلى جمعه وتأليفه وتضمينه عن تلقائهم، ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصوغ مناديهم من كان عنده شيء من القرآن فلياتنا به، ووكلوا تأليفه ونظمه إلى بعض من وافقهم على معادات أولياء الله، فألفه على اختيارهم، وما يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم واغوائهم، وتركوا منه ما قدروا أنه لهم وهو عليهم، وزادوا فيه ما ظهرتنا كره وتناوه، وعلم الله أن ذلك يظهر ويبين، فقال: {ذَلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ الْعِلْمِ}[3] وانكشف لأهل الاستبصار عوارهم وافتراؤهم.

والذي بدا في الكتاب من الازراء على النبي (صلى الله عليه وآله) من فرقة الملحدين ولذلك قال: {وَإِنهَّمُ لَيقولَونُ مُنكَرا مِنَ القولِ وزورا}[4] ويذكر جل ذكره لنبيه (صلى الله عليه وآله) ما يحدثه عدوه في كتابه من بعده بقوله: {وَما أَرسَلنا مِن قَبلِكَ مِن رسولٍ ولا نبيٍ إلاّ إذا تمنّى ألقَى الشيطانُ في امنيَّته فَيَنسخ اللهُ ما يُلقِي الشَيطانُ ثم يُحكِمَ اللهُ آياته}[5] يعني أنهّ ما من نبي تمنى مفارقة، ما يعانيه من نفاق قومه وعقوقهم والانتقال عنهم دار الاقامة، إلاّ ألقى الشيطان المعرض لعداوته عنده فقده في الكتاب الذي أُنزل عليه

1- الفتح: 15.

2 – آل عمران: 187.

3– النجم: 30.

4– المجادلة: 2.

5– الحج: 52.

ذمة والقدم فيه والطعن عليه، فينسخ الله ذلك من قلوب المؤمنين فلا تقبله، ولا تصغي اليه غير قلوب المنافقين والجاهلين، ويحكم الله آياته بأن يحمي أولياءه من الضلال والعدوان، ومشايعة أهل الكفر والطغيان، الذين لم يرضى الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: {بَلْ هُمْ أَضَلّ سَبِيلا}[1].

فافهم هذا واعلمه، واعمل به، واعلم إنك ما قد تركت مما يجب عليك السؤال عنه أكثر مما سألت عنه، وإني قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، وقلة الراغبين في التماسه، وفي دون ما بينت لك بلاغ لذوي الألباب.

قال السائل: حسبي ما سمعت ياأمير المؤمنين! شكراً لله ولك على استنقاذي من عماية الشرك وطخية الافك، وأجزل على ذلك مثوبتك انه على كل شيء قدير، وصلى الله أولا وآخراً على أنوار الهدايات، وأعلام البريات محمد وآله، أصحاب الدلالات الواضحات وسلم تسليماً كثيرا[2].

9108/2 . الصدوق، حدثنا محمد بن القاسم الاسترابادي المعروف بأبي الحسن الجرجاني، قال: حدثني أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، وأبو الحسن علي بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) أنه قال: كذّبت قريش واليهود بالقرآن، وقالوا: سحر مبين تقوّله، فقال الله: {الم * ذلِكَ الكِتابَ}[3] أي يامحمد هذا الكتاب الذي أنزلناه عليك هو الحروف المقطعة التي منها (ألف، ولام، ميم) وهو بلغتكم وحروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، واستعينوا على ذلك بسائر شهداءكم، إلى أن قال فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) منهم جماعة فولى رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) فخاطبهم، فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد [(صلى الله عليه وآله)] حقاً لقد علمنا كم قدر

1- الفرقان: 44.

2 – الاحتجاج للطبرسي 1:561 ح137، البحار 93:98، التوحيد: 254 ، تفسير البرهان 4:532.

3 – البقرة: 1-2.

ملك أُمته، وهو إحدى وسبعون سنة، (الألف) واحد، و(اللام) ثلاثون، و (الميم) أربعون، فقال علي (عليه السلام): فما تصنعون بـ"المص" وقد أنزل عليه؟ قالوا: هذه إحدى وستون ومائة سنة، قال: فماذا تصنعون بـ "الر" وقد انزلت عليه؟ فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان وإحدى وثلاثون سنة، فقال علي (عليه السلام): فما تصنعون بما أنزل عليه "المر"؟ قالوا: هذه مائتان وإحدى وسبعون سنة، فقال علي (عليه السلام): فواحدة من هذه له أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم فبعضهم قال له: واحدة منها وبعضهم قال: بل يجمع له كلها وذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة، ثم يرجع الملك الينا . يعني إلى اليهود . فقال علي (عليه السلام): أكتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم عليه؟ قال بعضهم كتاب الله نطق به، وقال آخرون منهم: بل آراؤنا دلّت عليه، فقال علي (عليه السلام) فأتوا بالكتاب من عند الله ينطق بما تقولون، فعجزوا عن إيراد ذلك. وقال للآخرين: فدلونا على صواب هذا الرأي؟ فقال: صواب رأينا دليله أن هذا حساب الجمل، فقال علي (عليه السلام): كيف دل على ما تقولون وليس في هذه الحروف إلاّ ما اقترحتم بلا بيان! أرأيتم إن قيل لكم إن هذه الحروف ليست دالة على هذه المدة لملك امُة محمد ولكنها دالة على أنّ كل واحد منكم قد لعن بعدد هذا الحساب أو أن عدد ذلك لكل واحد منكم ومنا بعدد هذا الحساب دراهم أو دنانير، أو أن لعلي على كل واحد منكم دين عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، قالوا: ياأبا الحسن ليس شيء مما ذكرته منصوصاً عليه في (الم) و (المص) و (الر) و المر) فقال علي (عليه السلام):ولا شيء من ذكرتموه منصوص عليه في (الم) و (المص) و (الر) و (المر) فان بطل قولنا لما قلنا بطل قولك لما قلت، فقال خطيبهم ومنطيقهم: لا تفرح ياعلي بأن عجزنا عن إقامة حجة فيما تقولهن على دعوانا فأي حجة لك في دعواك؟ إلاّ أن تجعل عجزنا حجتك، فإذا ما لنا حجة فيما نقول ولا لكم حجة فيما تقولون: قال علي (عليه السلام): لا سواء إن لنا حجة هي المعجزة الباهرة، ثم نادى جمال اليهود: ياأيتها الجمال اشهدي لمحمد

ولوصيه، فتبادر الجمال: صدقت صدقت، ياوصيي محمد وكذب هؤلاء اليهود، فقال علي (عليه السلام) هؤلاء جنس من الشهود، باثياب اليهود التي عليهم: اشهدي لمحمد ولوصيه، فنطقت ثيابهم كلها: صدقت صدقت ياعلي نشهد أن محمداً رسول الله حقاً، وأنك ياعلي وصيه حقاً، لم يثبت محمد قدما في مكرمة إلا وطّأت على موضع قدمه بمثل مكرمته، وأنتما شقيقان من إشراق أنوار الله فمزتما اثنين وأنتما في الفضائل شريكان إلاّ أنه لا نبي بعد محمد (صلى الله عليه وآله)، فعند ذلك خرست اليهود وآمن بعض النظارة منهم برسول الله (صلى الله عليه وآله)، فغلب الشقاء على اليهود وسائر النظارة الآخرين، فذلك ما قال الله: {لاَ رَيْبَ فِيهِ}[1] إنه كما قال محمد (صلى الله عليه وآله) ووصيي محمد عن قول محمد عن قول رب العالمين[2].

9109/3 . الصدوق، أبي (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلي، عن السكوني، عن

جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى}[3] قال: أغنى كل إنسان بمعيشته، وأرضاه بكسب يده[4].

9110/4 . الصدوق، أبي (رحمه الله)، قال سعد بن عبدالله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفي، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن علي (عليه السلام) في قول الله عزّ وجلّ: {وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ}[5] قال: نصيبهم من العذاب[6].

1- البقرة: 2.

2- معاني الأخبار: 24 ، تفسير الوهان 1:55، البحار 10:16.

3- النجم: 48.

4- معاني الأخبار: 214، البحار 103:6.

5- ص: 16.

6- معاني الأخبار: 225، تفسير نور الثقلين 4:443، البحار 12:382.

9111/5 . عليّ بن الحسين المرتضى، نقلا من تفسير النعماني، باسناده، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألوه عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الالهام، ومنه وحي الاشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر، ومنه وحي الرسالة فأما تفسير وحي النبوة والرسالة: فهو قوله تعالى: {إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ}[1] إلى آخر الآية. وأما وحي الالهام فهو قوله تعالى: {وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ}[2]. ومثله {وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ}[3] وأما وحي الاشارة فقوله تعالى: {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا}[4] أي أشار إليهم لقوله تعالى: {أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا}[5]، وأما وحي التقدير فقوله تعالى: {وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا}[6] {وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا}[7] وأما وحي الأمر فقوله سبحانه: {وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي}[8] وأما وحي الكذب فقوله عزّوجلّ: {شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ}[9] إلى آخر الآية، وأما وحي الخبر فقوله

1- النساء: 163.

2- النحل: 68.

3- القصص: 7.

4- مريم: 11.

5 – آل عمران: 41.

6– فصلت: 12.

7– فصلت: 10.

8– المائدة: 111.

9– الأنعام: 112.

سبحانه: {وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ}[1][2].

9112/6 . الصدوق، باسناده: فيما أجاب به أمير المؤمنين (عليه السلام) عن أسألة الزنديق المدعي للتناقض في القرآن: قال (عليه السلام): وأما قوله: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ}[3] وقوله: {وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا}[4] وقوله: {وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا}[5] وقوله: {يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ}[6].

فأما قوله: {مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ} فانه ما ينبغي لبشر أن يكلمه الله إلاّ وحياً، وليس بكائن إلاّ من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء، كذلك قال الله تبارك وتعالى علواً كبيراً، قد كان الرسول يوحى اليه من رسل السماء فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، وقد كان الكلام بين رسل أهل الأرض وبينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياجبرئيل هل رأيت ربك؟ فقال جبرئيل: إن ربي لا يرى، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أين تأخذ الوحي؟ فقال: آخذه من اسرافيل. فقال: من أين يأخذه اسرافيل؟ قال: يأخذه من ملك فوقه من الروحانيين، قال: فمن أين يأخذه ذلك الملك؟ قال: يقذف في قلبه قذفاً، فهذا وحي، وهو كلام الله عزّ وجلّ، وكلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، ومنه ما قذفه في

1- الأنبياء: 73.

2 –رسالة المحكم والمتشابه: 16، البحار 18:254.

3 – الشورى: 51.

4– النساء: 164.

5 – الأعراف: 22.

6 – الأعراف: 19.

قلوبهم، ومنه رؤياً يريها الرسل، ومنه وحي وتنزيل يتلى ويقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لك من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فانه منه ما يُبلّغ به رسل السماء رسل الأرض، فقال: فرجت عني فرج الله عنك، وحللت عني عقدة فعظم الله أجرك ياأمير المؤمنين[1].

بيان:

لعل سؤاله (صلى الله عليه وآله) عن رؤية الرب تعالى بعد ما علم بالعقل أنه تمتنع عليه الرؤية ليعلم بالوحي أيضاً كما علم بالعقل، وليخبر الناس بما أوحي اليه من ذلك.

9113/7 . علي بن الحسين المرتضى نقلا من تفسير النعماني، عن الصادق (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وأما الرد على من أنكر المعراج فقوله تعالى: **{وَهُوَ بِالأُفقِ الأعلى * ثم دنا فتدلى * فكان قاب قوسين أو أدنى * فأوحى إلى عبده ما أوحى}** إلى قوله: **{عِندَهَا جَنَّةُ المأوى}**[2] فسدرة المنتهى في السماء السابعة، ثم قال سبحانه: **{وَاسأَل مَن أَرسَلنَا مِن قَبلِكَ مِن رُسُلِنَا أَجَعَلنَا مِن دُونِ الرَّحمنِ آلِهَةً يُعبَدُونَ}**[3] وإنما أمر تعالى رسوله أن يسأل الرسل في السماء، ومثله قوله: **{فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنزَلنَا إِلَيكَ فَاسأَلِ الَّذِينَ يَقرَأُونَ الكِتَابَ مِن قَبلِكَ}**[4] يعني الأنبياء (عليهم السلام) هذا كله في ليلة المعراج.

وأما الرد على من أنكر خلق الجنة والنار، فقال الله تعالى: **{عِندَ سِدرَةِ المُنتَهَى عِندَهَا جَنَّةُ المأوى}**[5] وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): دخلت الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت أحمر يُرى داخله من خارجه وخارجه من داخله من نوره، فقلت: ياجبرئيل لمن هذا القصر؟ قال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام،

1- التوحيد: 264، الاحتجاج 1:569 ح137، البحار 18:257.

2- النجم: 7-10.

3 - الزخرف: 45.

4- يونس: 94.

5- النجم: 14-15.

وتهجد بالليل والناس نيام[1].

9114/8 . العياشي: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أحدهما يقول: إن علياً (عليه السلام) أقبل على الناس فقال: أي آية في كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: {إِنَّ اللهَ لا يَغفِرُ أَنْ يشرَكَ بِهِ وَيغفِرُ ما دونَ ذلِكَ لِمَن يُشاءُ}[2] قال: حسنة وليست إياها، فقال بعضهم: {يَا عِبادِيَ الذينَ أَسرَفوا عَلى أَنفسِهِم لا تَقنَطوا مِن رَحمَةِ اللهِ}[3] قال: حسنة وليست إياها، وقال بعضهم: {وَالذِينَ إِذا فَعَلوا فاحِشَةً أَو ظَلَموا أَنفسَهُم ذَكَروا اللهَ فَاستَغفَروا لِذُنوبِهِم}[4] قال: حسنة وليست إياها، قال: ثم أحجم الناس فقال: ما لكم يامعشر المسلمين؟ قالوا: لا والله ما عندنا شيء، قال (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: أرجى آية في كتاب الله {وَأَقِمِ الصلاةَ طَرَفَيِ النَهارِ وزُلَفاً مِنَ اللَيلِ}[5] وقرأ الآية كلها، وقال: ياعلي والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً إن أحدكم ليقوم إلى وضوئه فتساقط عن جوارحه الذنوب، فاذا استقبل (الله) بوجهه وقلبه لم ينفتل عن صلاته وعليه من ذنوبه شيء كما ولدته أُمه، فان أصاب شيئاً بين الصلاتين كان له مثل ذلك، حتى عد الصلوات الخمس، ثم قال: ياعلي إنما منزلة الصلوات الخمس لأُمتي كنهر جار على باب أحدكم فما ظن أحدكم لو كان في جسده دَرَنٌ ثم اغتسل في ذلك النهر خمس مرات في اليوم أكان يبقى في جسده دَرَنٌ؟ فكذلك والله الصلوات الخمس لامتي[6].

9115/9 . أخرج ابن جرير، عن ابن سيرين، قال: قال علي (رضي الله عنه): أي آية أوسع؟

1- رسالة المحكم والمتشابه: 85، البحار 18:291.

2- النساء: 48.

3 - الزُمَر: 53.

4 - آل عمران: 135.

5- هود: 114.

6- تفسير العياشي 2:161 ، تفسير البرهان 2:239، البحار 82:220، تفسير الصافي 2:476، مجمع البيان 5:201.

فجعلوا يذكرون آيات من القرآن {وَمَن يَعمَل سُوءاً أَو يَظلِم نَفسَهُ}[1] الآية ونحوها، فقال علي (رضي الله عنه): ما في القرآن أوسع آية من {يَا عِبادِيَ الذينَ أَسرَفوا عَلى أَنفسِهِم}[2][3].

9116/10 . علي بن الحسين المرتضى، نقلا من تفسير النعماني: فيما رواه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنهم سألوه

عن المتشابه في تفسير الفتنة؟ فقال (عليه السلام): منه فتنة الاختبار قوله تعالى: {الم * أَحَسِبَ النَاسَّ أَن يتَرُكُواْ أَنْ يُقولوا آمَنَّاوهُمْ لا يفتَنوُنْ}[4] وقوله لموسى: {وَفتَنَاكَّ فتونًا}[5] ومنه فتنة الكفر وهو قوله تعالى في الذين استأذنوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في غزوة تبوك أن يتخلفوا عنه من المنافقين، فقال الله تعالى فيهم: {وَمنِهْمُ مْن يَقْولَ إِئْذنُ لىْوَلاْ تفتنيَ ألَا فىْ الْفتنْةَ سِقطُواَ}[6] يعني إئذن لي ولا تكفني. فقال عزّوجلّ: {أَلاَ في الفتْنِةْ سَقطُواَ وَانَ جهنَمِ لَمحيطةَّ بَالكَافرِين}[7] ومنهْ فتنةِ العذاب وهو قوله عزّوجلّ: {يَوْمَ همُ عْلىَ اَلنار يفَّتنوُنْ}أَيُ يعذّبون. {ذُوقُواْ فتنِتكَمَ هَذا الذيَ كنتَمِ به تُسْتُعْجلِونِ}[8] أَيْ ذُوقوا عذابكم، ومنه قوله تعالى: {إِنَّ الذَّينِ فتنوا اَلمُؤمنيْنُ وْالمِؤمنَات ثْمُ لمْ يتوبِوا}[9] أَيْ عَذبُوا المؤمنين. ومنه فتنة المحبة للمال والولد كقوله تعالى: {إِنمَّا أموَالكَمَ وُأَوْلادكَمَ فْتنَةَ}[10] ومْنَه فتنة

1- النساء: 110.

2 - الزُمَر: 53.

3 - تفسير السيوطي 5:331.

4 - العنكبوت: 1 . 2.

5 - طه: 40.

6 - التوبة: 49.

7 - التوبة: 49.

8 - الذاريات: 14.

9 - البروج: 10.

10 - التغابن: 15.

المرض وهو قوله سبحانه: {أَوَ لا يَروَنَ أنهَم يَفَّتنوْنَ فْيَ كُل عَامِ مرةُ أَوَّ مرَتين ثَمَّ لاَ يْتوبَونَ وَلا همُ يَّذكَرونَ}[1] أي يمرضون ويقتلون[2].

9117/11 . علي بن الحسين المرتضى، نقلا من تفسير النعماني: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: الضلالة على وجوه: فمنه محمود، ومنه مذموم، ومنه ما ليس بمحمود ولا مذموم، ومنه ضلال النسيان، فأما الضلال المحمود وهو المنسوب إلى الله تعالى كقوله: {يُضلِ ُالله مُن يَشاءَ}[3] هو ضلالهم عن طريق الجنة بفعلهم، والمذمومون هو قوله تعالى: {وَأَضلَهَمَّ ُالسامِريَّ}[4] {وَأَضلَ وَّعوِنَ قومُه وَمَا هَدىَ}[5] ومثل ذلك كثير، وأما الضلال المنسوب إلى الأصنام فقوله في قصة إبراهيم: {وَاجنُبُنْي وبنيَ أَنَ نَعبدَ الاَصنْامَ} {رَبِّ إنِهَنَّ أَضَللَنَ كْثيْرا منَ النِاسِ}[6] الآية، والأصنام لا يظللن أحداً على الحقيقة، إنما ضل الناس بها وكفروا حين عبدوها من دون الله عزّوجلّ، وأما الضلال الذي هو النسيان فهو قوله تعالى: {أَنْ تَضلِ إَحدِاهْمَا فتذكر إَحدَاهِمَا الأخْرَى}[7] وقد ذكر الله تعالى الضلال في مواضع من كتابه: فمنهم ما نسبه إلى نبيه على ظاهر

اللفظ كقوله سبحانه: {وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى}[8] معناه وجدناك في قوم لا يعرفون نبوتك فهديناهم بك، وأما الضلال المنسوب إلى الله تعالى الذي هو ضد الهدى، والهدى هو البيان، وهو معنى قوله سبحانه: {أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ} مُعْناه أو لم أُبين لهم، مثل قوله سبحانه: {فَهَدَيْنَاهُمْ}

1- التوبة: 126.

2 – رسالة المحكم والمتشابه: 17، البحار 5:174.

3- المدَّثِّر: 31.

4- طه: 85.

5- طه: 79.

6 – إبراهيم: 36.

7 – البقرة: 282.

8- الضحى: 7.

{فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى}[1] أي بينا لهم وهو قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ}[2].

وأما معنى الهدى فقوله عزّوجلّ: {إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}[3] ومعنى الهاد المبين لما جاء به المنذر من عبد الله.

وقد احتج قوم من المنافقين على الله تعالى: {إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا}[4] وَذلكَ أَنَ الله تعالى لما أنزل على نبيه {وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ} قال طائفة من المنافقين: {مَاذَا أَرَادَ اللهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً}[5] فَأجابهم الله تعالى بقوله: {إِنَّ اللهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا . إِلَى أَنْ قَوْلَهُ . يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ}[6] فهذا معنى الضلال المنسوب اليه تعالى; لأنه أقام لهم الامام الهادي لما جاء به المنذر فخالفون وصرفوا عنه، بعد أن أقروا بفرض طاعته، ولما بين لهم ما يأخذون وما يذرون، فخالفوه ضلوا، هذا مع علمهم بما قاله النبي (صلى الله عليه وآله) وهو قوله: لا تصلوا عليّ صلاة مبتورة، إذا صليتم عليّ، بل صلوا على أهل بيتي ولا تقطعوهم مني فإن كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، ولما خالفوا الله تعالى ضلوا فأضلوا فحذر الله تعالى الأمة من اتباعهم فقال سبحانه: {وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيراً وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ}[7] والسَبيلِ ههنا الوصي، وقال سبحانه: {وَلَا تَتَّبِعُوا

1- فُصِّلَت: 17.

2- التوبة: 115.

3 – الرعد: 7.

4 – البقرة: 26.

5 – البقرة: 26.

6 – البقرة: 26.

7– المائدة: 77.

السُّبُلَ فَتفَرَّقَ بِّكمَ عنْ سَبيلهْ ذلكمَ وصّاكم بِهُ}[1] الآيةِ، فخالفوا ما وصاهم الله تعالى به واتبعوا أهوائهم فحرفوا دين الله جلت عظمته وشرائعه، وبدلوا فرائضه وأحكامه وجميع ما أُمروا به، كما عدلوا عمن امُروا بطاعته وأخذ عليهم العهد بولاته، واضطرهم ذلك إلى استعمال الرأي والقياس فرادهم ذلك حيرة والتباساً، ومنه قوله سبحانه: {لِيقوُلَ الَذينَّ فيَ قلوبهمُ مُرضٌ وَالْكَافِرونَ مَاذا أَرَادَ اللَّهَ بَهذا مُثلاً كذَلك يَضل اَللهِ مَنْ يُشاءُّ}[2] فكانْ تركَهمُ اتباع الدليل الذي أقام لهم ضلالة لهم، فصار ذلك منسوب اليه تعالى لما خالفوا أمره في اتباع الامام، ثم افترقوا واختلفوا ولعن بعضهم بعضاً، واستحل بعضهم دماء بعض، فماذا بعد الحق إلاّ الضلال فأنى تؤفكون[3].

9118/12 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى قد أعاذكم من أن يجور عليكم، ولم يُعذِكم من أن يبتليكم، وقد قال جلّ من قائل: {إنَّ في ذلكِ لآياتَ وَان كنا لمبتُلَّين}[4][5].

9119/13 .وروى زاذان، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، ثم قرأ {وَالذَّين آمنوا وُاتبعتهمَّ ذرَيْتهُمْ بإيمّانٌ ألحقنا بِهمَ ذريتَهمَ وْمَا ألتناهم مُنّ عَملهم مَن شَيَءْ}[6][7].

9120/14 . أخرج الطواني في (الأوسط) عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

1- الأنعام: 153.

2– المدَّثرِّ: 31.

3 –رسالة المحكم والمتشابه: 13، البحار 5:208.

4 – المؤمنون: 30.

5– نهج البلاغة خطبة: 103، البحار 5:220.

6– الطور: 21.

7– مجمع البيان 5:166، البحار 5:289.

المنافق لا يحفظ سورة هود وواءة ويس والدخان وعم يتسائلون[1].

9121/15 . محمد بن يعقوب، عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، ولا تقرؤوهن إياها، فإن فيها الفتن، وعلموهن سورة النور، فإن فيها المواعظ[2].

9122/16 . الشيخ الطوسي: باسناده إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): وإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عزّوجلّ: {إِنَّ الْحَسَنَاتَ يذْهِبنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}[3][4].

9123/17 . قال علي (رضي الله عنه) لابن عباس حين بعثه إلى الخوارج: لا تخاصمهم بالقرآن، فإن القرآن حمال ذو وجوه، تقول ويقولون، ولكن خاصمهم بالسنة فانهم لم يجدوا منها محيصاً[5].

9124/18 . الطوسي: في حديث طويل يذكر فيه إتيان رجل من الزنادقة إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وسؤاله عما اشتبه عليه من آيات القرآن، وظن التناقض فيها، فأجابه (عليه السلام) وأسلم.

فكان مما سأله قوله: وأجده يقول: {يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ}[6] {فَأَيْنَمَا تولوا فَثَمَّ وجْهُ اللهِ}[7] {كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلا وَجْهَهُ}[8] {وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا

1- تفسير السيوطي 3:208.

2- الكافي 5:516، تفسير نور الثقلين 3:560.

3- هود: 114.

4- أمالي الطوسي المجلس الأول: 26 ح31، البحار 70:66، تفسير نور الثقلين 2:402.

5- ربيع الأوار 2:99.

6- الزُمَر: 56.

7- البقرة: 115.

8- القَصص: 88.

أَصْحَابُ الْيَمِينِ}[1] {وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ}[2] ما معنى الجنب والوجه، واليمين والشمال؟ فان الأمر في ذلك ملتبس جداً، فأجابه (عليه السلام): بأن المنافقين قد غيروا وحرفوا كثيراً من القرآن، وأسقطوا أسماء جماعة ذكرهم الله بأسمائهم من الأوصياء ومن المنافقين، لكن أعمى الله أبصارهم فتركوا كثيراً من الآيات الدالة على فضل منزلة أوليائه وفرض طاعتهم، ثم ذكر (عليه السلام) كثيراً من ذلك، إلى أن قال: وقد زاد جلّ ذكره في التبيان واثبات الحجة بقوله في أصفيائه وأوليائه (عليهم السلام): {أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللهِ} تعريفاً للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان

إلى جنب فلان إذا أردت أن تضف قربه منه، إنما جعل الله تبارك وتعالى في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره وغير أنبيائه وحججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، وتلبيهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، وأعمى قلوبهم وأبصارهم لما عليهم في تركها وترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، وجعل أهل الكتاب القائمين به والعالمين بظاهره وباطنه، من شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، أي يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه في الوقت بعد الوقت.

وجعل أعدائها أهل الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم ويأبى الله إلاّ أن يتم نوره ثم بين (عليه السلام) ذلك بأوضح البيان، إلى أن قال: وأما قوله: **{كُلُّ شَيْءٍ هالك إلاّ وجهَه}** فالمراد كل شيء هالك إلاّ دينه; لأن من الحال أن يهلك منه كل شيء ويبقى الوجه، وهو أجل وأعظم وأكرم من ذلك، وإنما يهلك من ليس

1- الواقعة: 27.

2- الواقعة: 41.

له منه، ألا ترى أنه قال: **{كُلُّ من عليهَا فانَ * ويبقى وَجْه ربك}**[1] ففصّل بين خلقه ووجهه[2].

9125/19 . الصدوق، حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثني أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن عبدالعزيز الأحدب، قال: وجدت في كتاب أبي بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبيدالله بن عبيد، عن أبي معمر السعداني، في خبر من أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) مدعياً للقرآن في القرآن، قال (عليه السلام): أما قوله: **{قُلْ يتوفاكمَّ مُلك الموتُ الذيْ وكل بَّكم}**[3] وقوله: **{اللهُ يتوفَى الانفسَ حُينَ موتها}**[4] وقوله: **{توَفتهَ رُسلنا وُهُمَ لا يفُرطونَ}** وقوله: **{الَّذين تتوفَاهمَ المُلائكةُ ظَالمِيَ أُنفسَهم}**[5] وقوله: **{الَّذين تتوفَاهمَ المُلائكةُ طَيبِّين يَقولونُ سلام عليكمَ}**[6] فإن الله تبارك وتعالى يدبر الأمور كيف يشاء، ويوكل من خلقه من يشاء، أما ملك الموت فان الله عزّوجلّ يوكله بخاصته من يشاء من خلقه، ويوكلّ رسله من الملائكة خاصة من يشاء من خلقه، والملائكة الذين سماهم الله عزّوجلّ ذكره وكلّهم بخاصة من يشاء من خلقه، إنه تبارك وتعالى يدبر الامورُ كيف يشاء، وليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس; لأن منهم القوي والضعيف، ولأن منه ما يطاق حمله ومنه ما لا يطاق حمله إلاّ من يهسل الله له حمله وأعانه عليه من خاصة أوليائه، وإنما يكفيك أن تعلم أن الله هو المحيي والمميت، وأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء من خلقه

1- الرحمن: 26، 27.

2- البحار 24:195، الاحتجاج 1:595 ح137، التوحيد: 254.

3- السجدة: 11.

4 – الزُمَر: 42.

5– النحل: 28.

6– النحل: 32.

من ملائكته وغيرهم[1].

9126/20 . الصدوق، حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالرحمن المقري الحاكم، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقري الحرجاني، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلي ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريفي، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن، قال: حدثني علي الكحال مولى زيد بن علي، قال: أخبرني أبي، عن يزيد بن الحسن، قال: حدثني موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي (عليهم السلام) قال: جاء يهودي إلى النبي (صلى الله عليه وآله) وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقال له: ما الفائدة في حروف الهجاء؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام): أجبه، وقال: اللهم وفقه وسدده.

فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): ما من حرف إلاّ وهو اسم من أسماء الله عزّ وجلّ، ثم قال: أما (الألف) فالله الذي لا إله إلاّ هو الحي القيوم، وأما (الباء) فباق بعد فناء خلقه، وأما (التاء) فالتواب يقبل التوبة عن عباده، وأما (الثاء) فالثابت الكائن {يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ}[2] وأما (الجيم) فجل ثناؤه وتقدست أسماؤه، وأما (الحاء) فحق حي حليم، وأما (الخاء) فخبير بما يعمل العباد، وأما (الدال) فديان يوم الدين، وأما (الذال) فذو الجلال والاكرام، وأما (الراء) فرؤوف بعباده، وأما (الزاي) فزين المعبودين، وأما (السين) فالسميع البصير، وأما (الشين)، فالشاكر لعباده المؤمنين، وأما (الصاد) فصادق في وعده ووعيده، وأما (الضاد) فالضار النافع، وأما (الطاء) فالظاهر المطهر، وأما (الظاء) فالظاهر المظهر لآياته،

1- التوحيد باب الرد على الثنوية والزنادقة: 268، البحار 6:42.

2 – ابراهيم: 27.

وأما (العين) فعالم بعباده، وأما (الغين) فغياث المستغيثين، وأما (الفاء) ففالق الحب والنوى، وأما (القاف) فقادر على جميع خلقه، وأما (الكاف) فالكافي الذي لم يكن له كفواً أحد ولم يلد ولم يولد، وأما (اللام) فلطيف بعباده، وأما (الميم) فمالك الملك، وأما (النون) فنور السموات والأرض من نور عرشه، وأما (الواو) فواحد صمد لم يلد ولم يولد، وأما (الهاء) فهاد لخلقه، وأما (اللام ألف) فلا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأما (الياء) فيد الله باسطة على خلقه فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا هو القول الذي رضي الله عزّوجلّ لنفسه من جميع خلقه، فأسلم اليهودي[1].

9127/21 .وعنه، باسناده عن الرضا (عليه السلام)، ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): في (الف، ب، ت، ث) انه قال: (الألف) آلاء الله، و (الباء) بهجة الله، و (التاء) تمام الأمر بقائم آل محمد (صلى الله

عليه وآله) و (الثاء) ثواب المؤمنين على أعمالهم الصالحة، و (ج، ح، خ) فالجيم جمال الله وجلال الله، و (الحاء) حلم الله عن المذنبين، (والخاء) خمول أهل المعاصي عند الله عزّوجلّ، و (د، ذ) فالدال دين الله، و (الذال) من ذي الجلال، و (ر، ز) فالراء من الرؤف الرحيم، و (الزاي) زلازل يوم القيامة، و (س، ش) و (السين) سناء الله، و (الشين) شاء الله ما شاء وأراد ما أراد، وما تشاؤون إلاّ أن يشاء الله، و (ص، ض) (فالصاد) من صادق الوعد في حمل الناس على الصراط، وحبس الظالمين عند المرصاد، و (الضاد) ضلّ من خالف محمداً وآل محمد (صلى الله عليه وآله) و (ط، ظ) (فالطاء) طوبى للمؤمنين وحسن مآب و (الظاء) ظن المؤمنين بالله خيراً، وظن الكافرين به سوءً، و (ع، غ) (فالعين) من العالم، و (الغين) من الغني، و(ف، ق) (فالفاء) فوج من أبواب الرجز، وفوج من أفواج النار، و (القاف) قرآن على الله جمعه وقرآنه، و (ك، ل) (فالكاف) من الكافي، و (اللام) لغو الكافرين في

1- معاني الأخبار: 44، التوحيد: 234، البحار 2:319، الأنوار النعمانية 2:202.

افترائهم على الله الكذب، (م، ن) (فالميم) ملك الله يوم لا مالك غيره، ويقول عزّوجلّ: {لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ}[1] ثم ينطق أرواح أنبيائه ورسله وحججه فيقولون: {لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ}[2] فيقول جل جلاله: {الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ}[3] و(النون) نوال الله للمؤمنين ونكاله بالكافرين، (و، هـ) (فالواو) ويل لمن عصى الله، و(الهاء) هان على الله من عصاه، (لا، ي) لام ألف، لا إله إلاّ الله وهي كلمة الاخلاص ما من عبد قالها مخلصاً إلاّ وجبت له الجنة، (ي) يد الله فوق خلقه، باسط الرزق سبحانه وتعالى عما يشركون، ثم قال (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى أنزل هذا القرآن بهذه الحروف التي يتناولها جميع العرب ثم قال[(عليه السلام)]: {قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا}[4][5].

9128/22 . قال علي (رضي الله عنه): إن لكل كتاب صفوة، وصفوة هذا الكتاب حروف التهجي[6].

9129/23 . ابن شهر آشوب: وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار، ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد، ويأكل الميتة والدم، ويشهد بما لا يرى، ولا يحب الفتنة ويكره الحق، فلم يجبه، فقال عمر: أردت كوفاً إلى كوفك، فأخبر بذلك علي (عليه السلام) فقال: هذا رجل من أولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وإنما يخاف من عدله، ولا يركع

1- غافر: 16.

2- غافر: 16.

3- غافر: 17.

4 - الإسراء: 88.

5- معاني الأخبار: 43، البحار 2:318 ، التوحيد: 232، أمالي الصدوق المجلس 53:267.

6 - تفسير فخر الرازي 2:3.

ولا يسجد في صلاة الجنازة، ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد، ويحب المال والولد {إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}[1] ويشهد بالجنة والنار وهو لم يرها، ويكره الموت وهو حق[2].

1- الأنفال: 28.

2- مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه (عليه السلام) في عهد الأول 2:358، البحار 40:223.

الباب الخامس:

في فضله وعدالته وإمامته (عليه السلام)

9130/1 . الصدوق، حدثني أبي (رحمه الله) ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحكم ابن سكين الثقفي، عن أبي الجارود;وهشام أبي ساسان،وأبي طرق السواج، عن عامر بن واثلة، قال: كنت في البيت يوم الشورى فسمعت علياً (عليه السلام)وهو يقول: استخلف الناس أبا بكر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه واستخلف أبو بكر عمر وأنا والله أحق بالأمر وأولى به منه إلاّ أن عمر جعلني مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم عليّ فضل، فلو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغير ذلك.

ثم قال: نشدتكم بالله أيها النفر هل فيكم أحد وحدَّ الله قبلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد ساق رسول الله (صلى الله عليه وآله) لرب العالمين هدياً فأشركه فيه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أتي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بطير يأكل منه، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئته أنا، غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله) حين رجع عمر يجبن أصحابه ويجبنونه، قد رد راية رسول الله منهزماً، فقال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): لأعطين الراية غداً رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله

ورسوله لا يرجع حتى يفتح الله عليه، فلما أصبح قال: أدعوا لي علياً، فقالوا: يارسول الله هو رمد ما يطرف، فقال: جيئوني به، فلما قمت بين يديه تفل في عيني وقال: اللهم أذهب عنه الحر والبرد فأذهب الله عني الحرّ والبرد إلى ساعتي هذه، وأخذت الراية فهزم الله المشركين وأظفرني بهم غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له أخ مثل أخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له عم مثل عمي حمزة أسد الله وأسد رسوله، وسيد الشهداء غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له سبطان مثل سبطاي الحسن والحسين ابني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله وبضعة منه وسيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يغشاهم بالسيف غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ما من مسلم وصل إلى قلبه حبي إلاّ كفر الله عنه ذنوبه، ومن وصل حبي إلى قلبه فقد وصل حبك إلى قلبه، وكذب من زعم أنه يحبني ويبغضك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت الخليفة في الأهل والولد والمسلمين في كل غيبة، عدوك عدوي وعدوي عدو الله، ووليك وليي ووليي ولي الله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتك بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي من أحبك ووالاك سبقت له الرحمة، ومن أبغضك وعاداك سبقت له اللعنة، فقالت عائشة يارسول الله أُدع الله ليولأبي لا نكون ممّن يبغضه ويعاديه، فقال: اسكتي إن كنت أنت وأبوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة، وإن كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة، ولقد جئت أنت وأبوك إن كان أبوك أول من يظلمه وأنت أوّل من يقاتله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): مثل ما قال لي: ياعلي أنت أخي وأنا أخوك في الدنيا والآخرة، ومتولك مواجه متولي كما يتواجه الأُخوان في الخلد! قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي إن الله خصك بأمر وأعطاكه، ليس من الأعمال شيء أحب اليه ولا أفضل منه عنده، الزهد في الدنيا، فليس تنال منها شيئاً ولا تناله منك، وهي زينة الأبرار عند الله

عزوجل يوم القيامة، فطوبى لمن أحبك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك غيري؟

قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد بعثه رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليجيئ بالماء كما بعثني، فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فودتني حتى أجلستني، ثم قمت فاستقبلتني ريح فودّتني حتي أجلستني، ثم قمت فجئت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لي: ما حبسك عني فقصصت عليه القصة، فقال: قد جائني جبرئيل فأخبرني، أما الريح الأُولى فجبرئيل كان في ألف من الملائكة يسلمون عليك، وأما الثانية فميكائيل جاء في ألف من الملائكة يسلمون عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل: يامحمد أتوى هذه المواساة من علي فقال رسول الله إنه مني وأنا منه، فقال جبرئيل: وأنا منكما غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان يكتب لرسول الله كما جعلت أكتب، فأُغفى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأنا أرى أنه يملي عليّ، فلما انتبه قال له: ياعلي من اُملي عليك من ههنا؟ فقلت أنت يارسول الله فقال: لا ولكن جبرئيل أملاه عليك غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد نادى له مناد من السماء: "لا سيف إلاّ ذو الفقار ولا فتى إلاّ علي" غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قال لي لولا أن أخاف أن لا يبقى أحد إلاّ قبض من أثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى أحد إلاّ قبض من أثرك قبضة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) احفظ الباب فان زواراً من الملائكة يزورني فلا تأذن لأحد منهم، فجاء عمر فوددته ثلاث مرات وأخبرته أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا، ثم

أذنت له فدخل فقال يارسول الله إني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول: إن رسول الله محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا فكيف علم بالعدة أعاينهم؟ فقال له: ياعلي قد صدق، كيف علمت بعدتهم؟ فقلت اختلفت عليّ التحيات وسمعت الأصوات فأحصيت العدد، قال: صدقت فإن فيك سنة من أخي عيسى، فخرج عمر وهو يقول: ضربه لابن مريم مثلا فأنزل الله عزّوجلّ: {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ}[1] قالَ: يَضِجون وقالوا: آلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك جدلا بل هم قوم خصمون، إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قال لي: إن طوبى شجرة في الجنة أصلها في

دار علي، ليس من مؤمن إلاّ وفي منزله غصن من أغصانها غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): تقاتل على سنتي وتوي ذمتي غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء إلىرسول الله (صلى الله عليه وآله) ورأسه في حجر جبرئيل، فقال لي أدن من ابن عمك فأنت أولى به مني غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وضعرسول اللهرأسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر، فلما انتبهرسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ياعلي صليت العصر؟ قلت لا، فدعارسول الله فردت الشمس بيضاء نقية، فصليت ثم انحدرت غوي؟ قالوا:

1- الزخرف: 57.

اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أمر الله عزّوجلّرسوله أن يبعث ببراءة، فبعث بها مع أبي بكر فأتاه جبرئيل فقال: يامحمد انه لا يؤدي عنك إلاّ أنت أورجل منك، فبعثنيرسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخذتها من أبي بكر فمضيت بها وأديتها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأثبت الله على لسانرسوله اني منه غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): أنت إمام من أطاعني ونور أوليائي، والكلمة التي ألزمتها المتقين غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يحيى حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي التي وعدنيربي، جنات عدن، قضيب غرسه الله بيده ثم قال له كن فيكون، فليوال علي بن أبي طالب وذريته من بعده، فهم الأئمة وهم الأوصياء، أعطاهم الله علمي وفهمي، لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى، لا تعلموهم فهم أعلم منكم، يزول الحق معهم أينمازالوا غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): قضى فانقض أنه لا يحبك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر منافق غوي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل ما قال لي: أهل ولايتك يخرجون يوم القيامة من قبورهم على نوق بيض، شراك نعالهم نور يتلألأ قد سهلت عليهم الموارد فرّجت عنهم الشدائد، وأعطوا الأمان، وانقطعت عنهم الأحزان حتى ينطلق بهم إلى ظل عرش الرحمن، توضع بين أيديهم مائدة يأكلون منها حتى يفرغ من الحساب، يخاف

الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): حين جاء أبو بكر

يخطب فاطمة فأبى أن يزوجه، وجاء عمر يخطبها فأبى أن يزوجه، فخطبت اليه فزوجني، فجاء أبو بكر وعمر فقالا: أبيت أن تزوجنا وزوجته، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما منعتكما وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلاّ سببي ونسبي، فأي سبب أفضل من سببي وأي نسب أفضل من نسبي، إن أبي وأبا رسول الله لأخوان. وإن الحسن والحسين ابني رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة ابناي، وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء أهل الجنة غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله: إن الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين: فجعلني من خير الفرقتين، ثم جعلهم شعوباً فجعلني في خير شعبه، ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة، ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خير بيت، ثم اختار من أهل بيتي أنا وعلياً وجعفراً فجعلني خيرهم، فكنت نائماً بين ابن أبي طالب، فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال ياجبرئيل إلى أي هؤلاء أُرسلت؟ فقال إلى هذا ثم أخذ بيدي فأجلسني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم الله هل فيكم أحد سدّ رسول الله أبواب المسلمين كلهم في المسجد، ولم يسدّ بابي فجاءه العباس وحمزة وقالا: أخرجتنا وأسكنته، فقال: ما أنا أخرجتكم وأسكنته بلله أخرجكم وأسكنه، إن الله عزوجل أوحى إلى أخي موسى أن اتخذ مسجداً طهراً واسكنه أنت وهارون وابنا هارون، إن الله عزوجل أوحى إلي أن اتخذ مسجداً طهراً واسكنه أنت وعلي وابنا علي غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد وقى رسول الله حيث جاء المشركون يريدون قتله فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله (صلى الله عليه وآله) نحو الغار وهم يرون اني أنا هو، فقالوا: أين ابن عمك؟ فقلت لا أدري فضربوني حتى كادوا يقتلونني غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قال لي: إن الله أمرني ولاية علي فولايته ولايتي، وولاية ربي، عهد عهده إليّ ربي وأمرني أن أبلغكموه، فهل سمعتم قالوا: نعم قد سمعناه، قال: أما أن فيكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه، قالوا: يارسول الله أخبرنا بهم قال: أما إن ربي قد أخبرني بهم وأمرني بالاعراض عنهم لأمر قد سبق وإنما يكتفي أحدكم بما يجد لعلي في قلبه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من بني عبدالدار تسعة مبارزة غيري كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشي مولاهم

وهو يقول والله لا أقتل بسادتي إلاّ محمداً، قد أربد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما أقبل كأنه قبة مبنية فاختلفت أنا وهو ضربتين فقطعته نصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذه قائمة على الأرض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قتل من مشركي قريش مثل قتلي؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكنتم عنه كلكم، فقمت أنا فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): إلى أين تذهب فقلت أقوم إلى هذا الفاسق، فقال انه عمرو بن عبدود، فقلت يارسول الله فأنا علي بن أبي طالب، فأعاد عليّ الكلام وأعدت عليه، فقال: امض على اسم الله، فلما قربت منه قال من

الرجل قلت علي بن أبي طالب، قال كفو كريم ارجع ياابن أخي فقد كان لأبيك معي صحبة ومحادثة فأنا أكره قتلك، فقلت له ياعمرو انك قد عاهدت الله ألا يخيرك أحد ثلاث خصال إلاّ اخترت إحداهن، فقال: أعرض عليّ، قلت تشهد أن لا إلة إلا ّالله وإن محمداً رسول الله، وتقر بما جاء من عند الله، قال: هات غير هذه، قلت ترجع من حيث جئت، قال: والله لا تحدث نساء قريش بهذا اني رجعت عنك، فقلت فارتل فأقاتلك، قال أما هذه فنعم، فنزل فاختلفت أنا وهو ضربتين فأصاب الحجفة وأصاب السيف رأسي، وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي، ففيكم أحد فعل هذا غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال نشدتكم بالله هل فيكم أحد جاء مرحب وهو يقول:

أنا الذي سمتني أمي مرحب شاك السلاح بطل مجرب

أطعن أحياناً وحيناً أضرب

فخرجت اليه فضربني وضربته، وعلى رأسه نقير من جبل لم تكل تصلح على رأسه بيضة من رأسه، ففلقت النقير ووصل السيف إلى رأسه فقتلته، ففيكم أحد فعل هذا!؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلى الله عليه وآله) **{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا}**[1] فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) كساء خيبرياً فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين، ثم قال: يارب هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): أنا سيد وِلدِ آدم وأنت ياعلي سيد العرب؟ قالوا: اللهم لا.

1- الأحزاب: 33.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في المسجد إذ نظر إلى شيء يترل من السماء فبادره ولحقه أصحابه فانتهى إلى سودان أربعة يحملون سريراً، فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا، فاذا أسود مطوق بالحديد، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) من هذا؟ قالوا: غلام للرياحيين كان قد أبق عنهم خبثاً وفسقاً فأمرونا أن ندفنه في حديده كما هو، فنظرت اليه فقلت يارسول الله مارآني قط إلاّ قال أنا والله احبك والله ما احبكّ إلا مؤّمن ولا أبغضك إلا كافر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ياعلي لقد أثابه الله بذا، هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على ألف قبيل قد ترلوا يصلون عليه، ففك رسول الله حديدته وصلّى عليه ودفنه؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثل ما قال لي: أُذِنَ لي البارحة في الدعاء، فما سألت ربي شيئاً إلاّ أعطانيه، وما سألت لنفسي شيئا إلاّ سألت لك مثله فقلت: الحمد لله غيري؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعث خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ففعل ما فعل، فصعد رسول الله المنبر فقال: اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد ابن الوليد ثلاث مرات ثم قال: إذهب ياعلي فذهبت فوديتهم، ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء؟ فقالوا: ان نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فأعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فأعطيتهم إياه وقلت هذا لذمة رسول الله ولما تعلمون ولما لا تعلمون وللروعات النساء والصبيان، ثم جئت إلى رسول الله فأخبرته فقال: والله ما يسوني ياعلي أن لي بما صنعت حمر النعم؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ياعلي لقد عوضت عليّ امُتي البارحة فمرّ بي أصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك؟ فقالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ياأبا بكر إذهب فاضرب

عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا، فرجع فقال: قتلته؟ قال: لا وجدته يصلي، قال: ياعمر إذهب فاقتله، فرجع فقال: قتلته؟ قال: لا وجدته يصلي، فقال: آمركما بقتله فتقولان وجدناه يصلي، قال: ياعلي إذهب فاقتله فلما مضيت قال: إن أدركه قتله، فرجعت فقلت يارسول الله لم أجد أحداً فقال: صدقت أما انك لو وجدته لقتلته؟ قالوا: اللهم نعم.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد قال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله) كما قال لي إن وليك في الجنة وعدوك في النار؟ قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله هل علمتم أنّ عائشة قالت: لرسول الله (صلى الله عليه وآله): إنّ إبراهيم ليس منك وانهّ ابن فلان القبطي، قال: ياعلي إذهب فاقتله، فقلت: يارسول الله إذا بعثتني أكون كالمسمار المحمى في الوبر أو أتثبّت؟ قال: لا بل تثبّت، فذهبت فلمّا نظر إليّ استند إلى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على أثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلمارآني قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شيء ممّا يكون للرّجال فجئت فأخبرت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: الحمد لله الذي صرف عنا السوء أهل البيت؟ فقالوا: اللهم لا، فقال: اللهم اشهد[1].

9131/2 . الطبرسي: روى يحيى بن عبدالله بن الحسن، عن أبيه عبدالله بن عبدالله، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب بالبصرة بعد دخولها بأيام، فقام اليهرجل فقال ياأمير المؤمنين أخبرني من أهل الجماعة، ومن أهل الفرقة، ومن أهل البدعة، ومن أهل السنة؟

فقال (عليه السلام): ويحك أما إذا سألتني فافهم عنيولا عليك أن تسأل عنها أحداً بعدي: أما أهل الجماعة فأنا ومن تبعني وإن قلوا، وذلك الحق عن أمر الله تعالى وعن أمر رسوله. وأمّا أهل الفرقة: فهم المخالفون لي ولمن اتبعني وإن كثروا، أوما

1- الخصال باب الأربعين: 553، إرشاد القلوب باب احتجاجه يوم الشورى: 259.

أهل السنة فالمتمسكون بما سنّه الله لهم ورسوله وإن قلّوا، وأما أهل البدعة: فالمخالفون لأمر الله تعالى ولكتابه ولرسوله، العاملون برأيهم وأهوائهم وإن كثروا، وقد مضى منهم الفوج الأول وبقيت أفواج، وعلى الله قبضها واستيصالها عن جدد الأرض.

فقام اليه عمار فقال: ياأمير المؤمنين، إن الناس يذكرون الفيئ ويزعمون أن من قاتلنا فهو وماله وولده في لنا، فقام اليه رجل من بكر بن وائل، يدعى عباد بن قيس، وكان ذا عارضة ولسان شديد، فقال: ياأمير المؤمنين والله ما قسمت بالسوية،ولا عدلت بالرعية، فقال: ولِمَ ويحك؟!! قال: لأنك قسمت ما في العسكر وتركت الأموال والنساء والذرية.

فقال: أيها الناس من كانت به جراحة فليداوها بالسمن. فقال عبّاد جئنا نطلب غنائمها فجاءنا بالترهات! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) إن كنت كاذباً فلا أماتك الله حتى يدركك غلام ثقيف، قيل ومن غلام ثقيف؟ فقال:رجل لا يدع لله حرمة إلاّ انتهكها، فقيل: أفيموت موتاً أو يقتل؟ فقال: يقصمه قاصم الجبارين بموت فاحش يحترق منه دبره لكثرة ما يخرج من

بطنه، ياأخا بكر، أنت امرء ضعيف الرأي، أما علمت أنّا لا نأخذ الصغير بذنب الكبير، وأن الأموال كانت لهم قبل الفرقة، وتزوجوا على رشدة، وولدوا على فطرة، وإنما لكم ما حوى عسكركم، وما كان في دورهم فهو ميراث، فإن عدا أحد منهم أخذناه بذنبه، وإن كف عنا لم نحمل عليه ذنب غيره.

ياأخا بكر لقد حكمت فيهم بحكم رسول الله (صلى الله عليه وآله) في أهل مكة فقسم ما حوى العسكر، ولم يتعرض لما سوى ذلك، وإنما اتبعت أثره حذو النعل بالنعل.

ياأخا بكر، أما علمت أن دار الحرب يحل ما فيها، وأن دار الهجرة يحرم ما فيها إلاّ بالحق، فمهلا مهلا رحمكم الله، فان لم تصدقوني وأكثرتم عليّ وذلك انه تكلم في

هذا غير واحد . فأيكم يأخذ عائشة بسهمه؟ فقالوا: ياأمير المؤمنين، أصبت وأخطأنا، وعلمت وجهلنا، فنحن نستغفر الله تعالى، ونادى الناس من كل جانب أصبت ياأمير المؤمنين، أصاب الله بك الرشاد والسداد.

فقام عباد فقال: أيها الناس انكم والله لو اتبعتموه وأطعتموه لن يضل بكم عن منهل نبيكم حتى قيد شعرة، وكيف لا يكون ذلك وقد استودعه رسول الله (صلى الله عليه وآله) علم المنايا والقضايا وفصل الخطاب، على منهاج هارون وقال له: أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلاّ أنه لا نبي بعدي، فضلا خصه الله به واكراماً منه لنبيه (صلى الله عليه وآله) حيث أعطاه ما لم يعط أحداً من خلقه.

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انظروا رحمكم الله ما تؤمرون فافضوا له، فان العالم أعلم بما يأتي به من الجاهل الخسيس الأخس، فاني حاملكم إن شاء الله إن أطعتموني على سبيل النجاة، وان كان فيه مشقة شديدة، ومرارة عديدة، والدنيا حلوة الحلاوة لمن اغتر بها من الشقاوة والندامة عما قليل، ثم اني أخبركم أن جيلا من بني اسرائيل أمرهم نبيهم أن لا يشربوا من النهر، فنجوا في ترك أمره فشربوا منه إلاّ قليلا منهم، فكونوا رحمكم الله من أُولئك الذين أطاعوا نبيهم ولم يعصوا ربهم، وأما عائشة فأتركها رأي النساء، ولها بعد ذلك حرمتها الأُولى والحساب على الله يعفو عمن يشاء ويعذب من يشاء[1].

9132/3 . الطبرسي: روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أرسل عبدالله بن العباس إلى الخوارج، وكان برأى منهم ومسمع، قالوا له في الجواب: إنا نقمنا يابن عباس على صاحبك خصالا كلها مكفرة، موبقة، تدعو إلى النار.

أما أولها: فانه محى اسمه من إمرة المؤمنين، ثم كتب بينه وبين معاوية، فاذا لم يكن أمير المؤمنين، ونحن المؤمنون فلسنا نرضى بأن يكون أميرنا.

1- احتجاج الطبرسي 1:394 ح83، البحار 32:221، كنز العمال 16:183 ح44216.

وأما الثانية: فانه شك في نفسه حين قال للحكمين: انظروا فان كان معاوية أحق بها فاثبتناه، وان كنت أولى بها فاثبتاني، فاذا هو شك في نفسه ولم يدر أهو المحق أم معاوية، فنحن فيه أشد شكاً.

والثالثة: انه جعل الحكم إلى غيره، وقد كان عندنا أحكم الناس.

والرابعة: إنه حكّم الرجال في دين الله ولم يكن ذلك اليه.

والخامسة: إنه قسم بيننا الكراع والسلاح يوم البصرة، ومنعنا النساء والذرية.

والسادسة: إنه كان وصياً فضيّع الوصية.

قال ابن عباس: قد سمعت ياأمير المؤمنين مقالة القوم، وأنت أحق بجوابهم، فقال (عليه السلام) نعم:

ثم قال: يابن عباس قل لهم ألستم ترضون بحكم الله وحكم رسوله؟ قالوا: نعم، قال (صلوات الله عليه): أبدأ على ما بدأتم به في بدء الأمر، ثم قال: كنت اكتب لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الوحي والقضايا والشروط والأمان يوم صالح أبا سفيان، وسهيل ابن عمرو فكتبت:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وأبا سفيان صخر بن حرب، وسهيل بن عمرو، فقال سهيل: لا نعرف الرحمن الرحيم، ولا نقر إنك رسول الله، ولكنا نحسب ذلك أن تقدم اسمك على أسمائنا، وإن كنّا أسنّ منك وأبي أسنّ من أبيك.

فأمرني رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: اكتب مكان بسم الله الرحمن الرحيم باسمك اللهم، فمحوت ذلك وكتبت باسمك اللهم، ومحوت رسول الله وكتبت محمد بن عبدالله، فقال لي: إنك تدعى إلى مثلها فتجيب وأنت مكره، وهكذا كتبت بيني وبين معاوية وعمرو بن العاص: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين ومعاوية وعمرو بن العاص فقالا: لقد ظلمناك بأن أقررنا بأنك أمير المؤمنين وقاتلناك، ولكن اكتب علي بن

أبي طالب، فمحوت كما محى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فان أبيتم ذلك فقد جحدتم، فقالوا: هذه لك خرجت منها.

قال (عليه السلام): وأما قولكم إني شككت في نفسي حيث قلت للحكمين: انظروا فان كان معاوية أحق بها مني فأثبتاه، فان ذلك لم يكن شكاً مني، ولكن أنصفت في القول، قال الله تعالى: {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}[1] ولم يكن ذلك شكاً وقد علم الله أن نبيه على الحق، قالوا: وهذه لك.

قال: وأما قولكم إني جعلت الحكم إلى غيري وقد كنت عندكم أحكم الناس، فهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد جعل الحكم إلى سعد يوم بني قريظة، وقد كان من أحكم الناس، وقد قال الله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ}[2] فتأسيّت برسول الله، قالوا: وهذه لك بحجتنا.

وأما قولكم: إني حكمت في دين الله الرجال، فما حكمت الرجال وإنما حكمت كلام ربي الذي جعله الله حكماً بين أهله، وقد حكم الله الرجال في طائر فقال: {وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ}[3] فدماء المسلمين أعظم من دم طائر. وقالوا: هذه لك بحجتنا.

قال: وأما قولكم: إني قسمت يوم البصرة لما أظفرني الله بأصحاب الجمل الكراع والسلاح، ومنعتكم النساء والذرية، فاني

منننت على أهل البصرة كما منّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) على أهل مكة، فان عدوا علينا أخذناهم بذنوبهم، ولم نأخذ صغيراً بكبير، فأيكم كان يأخذ عائشة في سهمه؟ قالوا: وهذه لك بحجتنا.

وأما قولكم: أني كنت وصياً فضيعت الوصية، فأنتم كفرتم وقدمتم عليّ،

1- سباء: 24.

2 – الأحزاب: 21.

3– المائدة: 90.

وزلتم الأمر عني، وليس على الأوصياء الدعاء إلى أنفسهم، إنما يبعث الله الأنبياء (عليهم السلام) فيدعون إلى أنفسهم، وأما الوصي فمدلول عليه مستغن عن الدعاء إلى نفسه، وذلك لمن آمن بالله ورسوله، ولقد قال الله جلّ ذكره: **﴿وَلِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾**[1] فلو ترك الناس الحج لم يكن البيت ليكفر بتركهم إياه، ولكن كانوا يكفرون بتركهم، لأن الله قد نصبه لهم علماً، وكذلك نصبني علماً حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى وأنت مني بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتي فقالوا: وهذه لك بحجتنا، فأذعنوا فرجع بعضهم وبقي منهم أربعة آلاف لم يرجعوا ممن كانوا قصدوا فقاتلهم وقتلهم[2].

9133/4 . الطوسي: روي عن محمد ويحيى ابني عبدالله بن الحسن، عن أبيهما، عن جدهما، عن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) قال: لما خطب أبو بكر قام اليه أُبي بن كعب، وكان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان.

وقال: يامعشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله، وأثنى الله عليهم في القرآن، ويامعشر الأنصار الذين تبؤوا الدار والايمان وأثنى الله عليهم في القرآن، تناسيتم أم نسيتم، أم بدلتم، أم غيرتم، أم خذلتم، أو عجزتم؟

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قام فينا مقاماً أقام فيه علياً فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه. يعني علياً. ومن كنت نبيه فهذا أميره.

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ياعلي أنت مني بمنزلة هارون من موسى، طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي؟

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أوصيكم بأهل بيتي خيراً فقدموهم ولا تقدموهم وأمروهم ولا تأمروا عليهم؟

1- آل عمران: 97.

2 – احتجاج الطوسي 1:442 ح102، البحار 33:377 ، مناقب ابن المغازلي: 406.

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أهل بيتي منار الهدى، والدالون على الله؟

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لعلي (صلوات الله عليه): أنت الهادي لمن ضلّ؟

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: علي المحيي لسنتي، ومعلم أُمتي، والقائم بحجتي، وخير من أخلف من بعدي، وسيد أهل بيتي، وأحب الناس إليّ، طاعته كطاعتي على اُمتي؟

ألستم تعلمون أنه لم يول على علي أحداً وولاه في كل غيبته عليكم؟

ألستم تعلمون أنه كان متولهما في أسفارهما واحداً، ولرتحالهما واحداً وأمرهما واحدا؟

ألستم تعلمون أنه قال: إذا غبت فخلفت عليكم علياً فقد خلفت فيكم رجلا كنفسي؟

ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة (عليها السلام) فقال لنا: إن الله أوحى إلى موسى بن عمران أن اتخذ أخاً من أهلك فاجعله نبياً، واجعل أهله لك ولداً، أطهرهم من الآفات، واخلصهم من الريب، فاتخذ موسى هارون أخاً، وولده أئمة لبني اسرائيل من بعده، الذين يحل لهم في مساجدهم ما يحل لموسى، وأن الله تعالى أوحى إليّ أن اتخذ علياً أخاً، كما أن موسى اتخذ هارون أخا، واتخذ ولده ولدا، فقد طهرتهم كما طهرت ولد هارون، ألا إني قد ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك فهم الأئمة الهادية أفما تبصرون أفما تفهمون، أفما تسمعون؟! ضرب عليكم الشبهات، فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فأصابه عطش شديد حتى خشي أن يهلك، فلقي رجلا هادياً في الطريق، فسأله عن الماء فقال له أمامك عينان إحداهما مالحة، والأُخرى عذبة، فان أصبت المالحة ضللت وان أصبت العذبة هديت وريت، فهذا مثلكم أيتها الأُمة المهملة كما زعمتم، وأيم الله ما أهملتم، لقد

نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، ويحرم عليكم الحرام، ولو أطعتموه ما اختلفتم، ولا تداريتم، ولا تقاتلتم، ولا برئ بعضكم من بعض، فوالله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله) وإنكم على عترته لمختلفون، وان سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم، وتخارستم وزعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جدّه: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[1] ثم أخبرنا باختلافكم فقال سبحانه: {وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ}[2] . أي للرحمة . وهم آل محمد . سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: ياعلي أنت وشيعتك على الفطرة والناس منها براء، فهلا قبلتم من نبيكم، كيف وهو خيركم بانتكاصتكم عن وصيّه علي بن أبي طالب وأمينه، ووزيره، وأخيه، ووليه دونكم أجمعين! وأطهركم قلباً، وأعلمكم علماً، وأقدمكم سلماً، وأعظمكم وعيا مَن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أعطاه تراثه، وأوصاه بعداته، فاستخلفه على أُمته، ووضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين وأحق به منكم اكتعين، سيد الوصيين، ووصيي خاتم المرسلين، أفضل المتقين، وأطوع الأُمة لرب العالمين، سلمّتم عليه بامرة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، وأدى النصيحة من وعظ، وبصّر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، ورأيتم كما رأينا، وشهدتم كما شهدنا.

فقام اليه عبدالله بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل فقالوا: ياأُبي أصابك خبل أم بك جنة؟ فقال: بل الخبل فيكم، والله كنت عندرسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً، فألفيته يكلّمرجلا أسمع كلامهولا أرى شخصه، فقال له: فيما يخاطبه: ما أنصحه لكولأُمتك، وأعلمه بسنتك، فقال لهرسول الله (صلى الله عليه وآله): أفتوى امُتي تنقاد له

1- آل عمران: 105.

2- هود: 118، 119.

من بعدي؟ قال: يامحمد يتبعه من أُمتك أوارها، ويخالف عليهم من امُتك فجارها، فكذلك أوصياء النبيين من قبلك، يامحمد إن موسى بن عمران أوصى إلى يوشع بن نون، وكان أعلم بني اسرائيل وأخوفهم لله، وأطوعهم له، فأمره الله عزوجل أن يتخذه وصياً كما اتخذت علياً وصياً، وكما امرُت بذلك، فحسده بنو اسرائيل، سبط موسى خاصة، فلعنوه وشتموه ووضعوا له، فان أُخذت امُتك سنن بني اسرائيل، كذبوا وصيك، وجحدوا إمرته، وابتزوا خلافته، وغالطوه في علمه، فقلت:

يارسول الله من هذا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هذا ملك من ملائكةربي عزوجل، ينبئني أن أُمتي تتخلف عن وصيي علي بن أبي طالب، واني أُوصيك ياابُي بوصية إن حفظتها لم تزل بخير، ياابُي عليك بعلي، فإنه الهادي المهدي، الناصح لأُمتي، المحيي لسنتي، وهو إمامكم بعدي، فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه، ياابُي ومن غير أو بدل، لقيني ناكثاً لبيعتي، عاصياً أمري، جاحداً لنبوتي، لا أشفع له عندربي، ولا أسقيه من حوضي فقام اليهرجال من الأنصار فقالوا له: أقعدرحمك الله ياأُبي فقد أديت ما سمعت الذي معك ووفيت بعهدك[1].

9134/5 . قال علي (رضي الله عنه) ليهودي وقد قال له: ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم!! فقال له: إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم: {إِجْعَلْ لَنا إِلَها كما لَهُمْ آلِهَةٌ}[2][3].

9135/6 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن خالد، قال: حدثنا العباس بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن عمرو الكندي، قال:

1 - احتجاج الطبرسي 1:297 ح52 ، البحار 38:163 ، اثبات الهداة 3:504 ، اليقين بامرة المؤمنين (عليه السلام) (ابن طاووس) باب 170:448.

2 - الأعراف: 138.

3 - ربيع الأبرار 2:70.

حدثنا عبدالكريم بن إسحاق الراري، قال: حدثنا محمد بن يزداد، عن سعيد بن خالد، عن إسماعيل بن أبي أويس، عن عبدالرحمن بن قيس البصري، قال: حدثنازاذان، عن سلمان الفارسي (رحمه الله) قال: لما قبض النبي (صلى الله عليه وآله) وتقلد أبو بكر الأمر، قدم المدينة جماعة من النصارى يتقدمهم جاثليق، له سمت ومعرفة بالكلام ووجوهه، وحفظ التوراة

والانجيل وما فيها، فقصدوا أبا بكر، فقال له الجاثليق: إنا وجدنا في الانجيل رسولا يخوج بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد بن عبدالله يذكر أنه ذلك الرسول، فوّعنا إلى ملكنا فجمع وجوه قومنا، وأنفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا، وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قوأه من كتبنا أن الأنبياء لا يخوجون من الدنيا إلاّ بعد إقامة أوصياء لهم يخلفونهم في اُممهم، يقتبس منهم الضياء فيما اُشكل، فأنت أيها الأمير وصيه، لنسألك عما نحتاج اليه؟

فقال عمر: هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه وآله): فجثى الجاثليق لوكبتيه، وقال له: خبّرنا أيها الخليفة عن فضلكم علينا في الدين، فانا جئنا نسأل عن ذلك؟

فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وأنتم كفار، والمؤمن خير من الكافر، والايمان خير من الكفر.

فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرني أنت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟

فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله.

قال: فهل أنا كافر عندك على مثل ما أنت مؤمن، أم أنا كافر عند الله؟

فقال: أنت عندي كافر، ولا علم لي بحالك عند الله.

فقال الجاثليق: فما أراك إلاّ شاكاً في نفسك وفي، ولست على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله متولة في الجنة بما أنت عليه في الدين تعوفها؟

فقال: لي متولة في الجنة أعوفها بالوعد، ولا أعلم هل أصل اليها أم لا.

فقال له: فتوجو أن تكون لي متولة في الجنة؟ قال أجل أوجو ذلك، فقال الجاثليق: فما أراك إلاّ راجياً لي، وخائفاً على نفسك، فما فضلك عليّ في العلم.

ثم قال له: أخبرني هل احتويت على جميع علم النبي المبعوث اليك؟ قال: لا، ولكن أعلم منه ما قضى لي علمه.

قال: فكيف صوت خليفة للنبي، وأنت لا تحيط علماً بما تحتاج اليه اُمته من علمه، وكيف قدمّك قومك على ذلك.

فقال له عمر كف أيها النصواني عن هذا العنت وإلاّ أبحنا دمك، فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مستوشداً طالباً.

فقال سلمان (رحمه الله): فكأنما ألبسنا جلباب المذلة، فنهضت حتى أتيت علياً (عليه السلام) فأخبرته الخبر، فأقبل بأبي واُمي حتى جلس والنصواني يقول دلوني على من أسأله عما أحتاج اليه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) سل يانصواني فوالذي فلق الحبة وبوئ النسمة، لا تسألني عما مضى ولا ما يكون إلاّ أخبرتك به عن نبي الهدى (صلى الله عليه وآله).

فقال النصواني: أسألك عما سألت عنه هذا الشيخ، خبرني أمؤمن أنت عند الله، أم عند نفسك؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا مؤمن عند الله كما أنا مؤمن في عقيدتي.

فقال الجاثليق: الله أكبر هذا كلام وثيق بدينه متحقق فيه بصحة يقينه، فخبرني الآن عن متولتك في الجنة ما هي؟

فقال (عليه السلام): متولتي مع النبي الاُمي في الفردوس الأعلى، لا أرتاب بذلك ولا أشك في الوعد به من ربي.

فقال النصراني: فبما عرفت الوعد لك بالمنزلة التي ذكرتها؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكتاب المنزل وصدق النبي المرسل.

قال: فبماذا علمت صدق نبيك؟

قال (عليه السلام): بالآيات الباهرات والمعجزات البينات.

قال الجاثليق: هذا طريق الحجة لمن أراد الاحتجاج، فخبرني عن الله تعالى، أين هو اليوم؟

فقال (عليه السلام): يانصراني، إن الله تعالى يُجل عن الأين، ويتعالى عن المكان، كان فيما لم يزل ولا مكان، وهو اليوم على ذلك لم يتغير من حال إلى حال.

فقال: أجل أحسنت أيها العالم وأوجزت في الجواب، فخبرني عنه تعالى أمدرك بالحواس عندك، فيسلك المسترشد في طلبه استعمال الحواس، أم كيف طريق المعرفة به إن لم يكن الأمر كذلك؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): تعالى الملك الجبار أن يوصف بمقدار، أو تدركه الحواس، أو يقاس بالناس، والطريق إلى معرفته صنائعه الباهرة للعقول، الدالة ذوي الاعتبار بما هو منها عنده مشهود ومعقول.

قال الجاثليق: صدقت، هذا والله هو الحق الذي قد ضلّ عنه التائهون في الجهالات، فخبرني الآن عما قاله نبيكم في المسيح، وانه مخلوق، من أين أثبت له الخلق، ونفى عنه الالهية، وأوجب فيه النقص، وقد عرفت ما يعتقد كثير من المتدينين؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أثبت له الخلق بالتقدير الذي لزمه، والتصوير والتغير من حال إلى حال، والزيادة التي لم ينفك منها والنقصان، ولم أنفِ عنه النبوة، ولا أخرجته من العصمة والكمال والتأييد، وقد جاءنا عن الله تعالى بأنه مثل آدم خلقه من تراب، ثم قال له: كن فيكون.

فقال له الجاثليق: هذا ما لا يطعن فيه الآن، غير أن الحجاج مما تشترك فيه الحجة على الخلق والمحجوج منهم، فبِمَ بنِتَ أيها العالم من الرعية الناقصة عنك؟ قال: بما أخبرتك به من علمي بما كان وما يكون.

قال الجاثليق: فهلم شيئاً من ذكر ذلك أتحقق به دعواك؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): خرجت أيها النصراني من مستقرك مستقرأً لمن قصدت بسؤالك له، مضمراً خلاف ما أظهرت من الطلب والاسترشاد، أفرأيت في منامك مقامي، وحُدثت فيه بكلامي، وحُذرت فيه من خلافي، وامُرت فيه باتباعي، قال: صدقت والله الذي بعث المسيح، وما اطلع على ما أخبرتني به إلاّ الله تعالى، وأنا أشهد أن لا إله إلاّ الله، وأن محمداً رسول الله، وأنك وصي رسول الله، وأحق الناس بمقامه، وأسلم الذين كانوا معه كإسلامه وقالوا: نرجع إلى صاحبنا، فنخبره بما وجدنا عليه هذا الأمر وندعوه إلى الحق.

فقال له عمر: الحمد لله الذي هداك أيها الرجل إلى الحق وهدى من معك اليه، غير أنه يجب أن تعلم أن علم النبوة في أهل

بيت صاحبها، والأمر من بعده لمن خاطبك ألا يرضى الأُمة واصطلاحها عليه، وتخبر صاحبك بذلك وتدعوه إلى طاعة الخليفة، فقال: قد عرفت ما قلت أيها الرجل، وأنا على يقين من أمري فيما أسررت وأعلنت، وانصرف الناس وتقدم عمر ألا يذكر ذلك المقام من بعد، وتوعد على من ذكره بالعقاب، وقال: أم والله لولا أنني أخاف أن يقول الناس: قتل مسلماً لقتلت هذا الشيخ ومن معه، فاني أظن أنهم شياطين أو أرادوا الافساد على هذه الأُمة وإيقاع الفرقة بينها.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) لي: ياسلمان، أما ترى كيف يظهر الله الحجة لأوليائه، وما يزيد ذلك قومنا عنا إلاّ نفوراً[1].

9136/7 . العياشي: عن أبي الطفيل، عن علي (عليه السلام) قال: قال يوم الشورى: أفيكم

1 - أمالي الطوسي المجلس الثامن: 218 ح382 ، البحار 10:54 ، إرشاد القلوب: 299 ، مناقب ابن شهر آشوب باب ذكر علي (عليه السلام) في الكتب 2:257.

أحدكم تم نوره من السماء حين قال: {وَآتِ ذاَ القُرْبىَ حقه وَالَمسكينْ}[1] قالوا: لا[2].

9137/8 . الطوسي: عن الأصبغ، قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام): أخبرني عن بصير بالليل بصير في النهار، وعن أعمى بالليل أعمى بالنهار، وعن أعمى بالليل بصير بالنهار وعن أعمى بالنهار بصير بالليل؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك سل عما يعنيك، ولا تسأل عما لا يعنيك، ويلك أما بصير بالليل بصير بالنهار، فهو رجل آمن بالرسل والأوصياء الذين مضوا، وبالكتب والنبيين، وآمن بالله وبنبيه محمد (صلى الله عليه وآله)، وأقرّ لي بالولاية فأبصر في ليله ونهاره، وأما أعمى بالليل أعمى بالنهار: فرجل جحد الأنبياء والأوصياء، والكتب التي مضت، وأنكر النبي (صلى الله عليه وآله) فلم يؤمن به، ولم يقرّ ولايتي، فجحد الله عزّ وجلّ ونبيه (صلى الله عليه وآله) فعمى بالليل وعمى بالنهار.

وأما بصير بالليل أعمى بالنهار: فرجل آمن بالأنبياء والكتب، وجحد النبي (صلى الله عليه وآله) وولايتي وأنكر لي حقي، فأبصر بالليل وعمى بالنهار.

وأما أعمى بالليل بصير بالنهار: فرجل جحد الأنبياء الذين مضوا، والأوصياء والكتب، وأنكر النبي (صلى الله عليه وآله)، فآمن بالله ورسوله محمد (صلى الله عليه وآله) وآمن بإمامتي وقبل ولايتي، فعمى بالليل وأبصر بالنهار.

ويلك يابن الكواء، فنحن بنو أبي طالب، بنا فتح الله الاسلام وبنا يختمه.

قال الأصبغ: فلما ترل أمير المؤمنين (عليه السلام) من المنبر تبعته فقلت: سيدي ياأمير المؤمنين قوّيت قلبي بما بينت.

فقال لي: ياأصبغ، من شك في ولايتي فقد شك في إيمانه، ومن أقر ولايتي فقد أقر ولاية الله عزّ وجلّ، وولايتي متصلة ولاية الله كهاتين .وجمع بين أصابعه .

1- الإسراء: 26.

2- تفسير العياشي 2:288 ، تفسير الوهان 2:416.

ياأصبغ، من أقر ولايتي فقد فاز، ومن أنكر ولايتي فقد خاب وخسر وهوى في النار، ومن دخل النار لبث فيها أحقاباً[1] .

1- الاحتجاج 1:543 ح131، البحار 10:83.

الباب السادس:

في إحتجاجات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله)

9138/1 . الطبرسي: قال أبو محمد الحسن العسكري، عن الصادق عليهما السلام: ولقد حدثني أبي الباقر، عن جدي علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي سيد الشهداء، عن أبيه أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): أنه اجتمع يوماً عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) أهل خمسة أديان: اليهود، والنصارى، والدهرية، والثنوية، ومشركوا العرب، فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله، وقد جئناك يامحمد لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وان خالفتنا خصمناك.

وقالت النصارى: نحن نقول: إنّ المسيح ابن الله، اتحدّ به، وقد جئناك لننظر ما تقول فان اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الدهرية: نحن نقول: إن الأشياء لا بدء لها وهي دائمة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فان اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وإن خالفتنا خصمناك.

وقالت الثنوية: نحن نقول: إن النور والظلمة هما المدوان، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فان اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك، وإن خالفتنا خصمناك.

وقال مشركوا العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، وقد جئناك لننظر فيما تقول، فان اتبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منك وأفضل، وان خالفتنا خصمناك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): آمنت بالله وحده لا شريك له وكفرت بالجبت والطاغوت وبكل معبود سواه.

ثم قال لهم: إن الله تعالى قد بعثني كافة للناس كافة بشيراً ونذيراً وحجة على العالمين، وسيرد كيد من يكيد دينه في نحره.

ثم قال لليهود: اجئتموني لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا، قال: فما الذي دعاكم إلى القول بأن عزيراً ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيى لبني اسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، ولم يفعل بها هذا إلاّ لأنه ابنه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فكيف صار عزير ابن الله دون موسى، وهو الذي جاء لهم بالتوراة ورؤي منه من المعجزات ما قد علمتم؟ ولئن كان عزير ابن الله، لما ظهر من اكرامه باحياء التوراة، فلقد كان موسى بالنبوة أولى وأحق، ولئن كان هذا المقدار من اكرامه لعزير يوجب له انه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجلّ من النبوة، لأنكم ان كنتم إنما تريدون بالنبوة الدلالة على سبيل ما تشاهدونه في دنياكم من ولادة الأُمهات الأولاد بوطىء آبائهم لهن، فقد كفرتم بالله وشبهتموه بخلقه، وأوجبتم فيه صفات المحدثين، فوجب عندكم أن يكون محدثاً مخلوقاً، وأن يكون له خالق صنعه وابتدعه.

قالوا: لسنا نعني هذا فان هذا كفر كما ذكرت، ولكنا نعني انه ابنه على معنى الكرامة، وإن لم يكن هناك ولادة، كما قد يقول

بعض علمائنا لمن يريد اكرامه وإبانته بالمنزلة من غيره . يابني .وإنه ابني لا على اثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلك لمن هو أجنبي لا نسب له بينه وبينه، وكذلك لما فعل الله بعزير ما فعل، كان قد اتخذه

ابناً على الكرامة لا على الولادة.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فهذا ما قتله لكم، إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه، فان هذه المنزلة بموسى أولى، وإن الله يفضح كل مبطل باقراره ويقلب عليه حجته، إنّ ما احتججتم به يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم قلتم إن عظيماً من عظماءكم قد يقول لأجنبي لا نسب بينه وبينه (يابني) و (هذا ابني) لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضاً هذا العظيم يقول لأجنبي آخر (هذا ابني) ولآخر هذا شيخي وأبي، ولآخر هذا سيدي وياسيدي على سبيل الاكرام، وأن منزاده في الكرامة زاده مثل هذا القول، فإذاً يجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخا لَه، أو أباً، أو سيدا، لأنه قد زاده في الكرامة مما لعزير، كما أن منزادرجلا في الاكرام فقال له ياسيدي وياشيخي وياعمي ويارئيس على طريق الاكرام، وأن منزاده في الكرامة، زاده في مثل هذا القول، أفيجوز عندكم أن يكون موسى أخاً لله، أو شيخاً، أو عماً، أو رئيسا، أو سيدا، أو أمواً، لأنه قد زاده في الاكرام على من قال له ياشيخي أو ياسيدي أو ياعمي أو يارئيسي أو ياأموي؟ قال: فبهت القوم وتحيروا وقالوا: يامحمد أجلّنا نفكّر فيما قد قلته لنا، فقال: انظروا فيه بقلوب معتقدة للانصاف، يهدكم الله تعالى.

ثم أقبل على النصارى، فقال لهم: وأنتم قلتم إن القديم عزوجل اتحدّ بالمسيح ابنه، فما الذي أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القديم صار محدثاً لوجود هذا المحدث الذي هو عيسى؟ أو المحدث الذي هو صار قديماً عيسى كوجود القديم الذي هو الله؟ أو معنى قولكم انه اتحد به انه اختصه بكرامة لم يكرم بها أحداً سواه؟ فان أردتم أن القديم صار محدثاً فقد أبطلتم; لأن القديم محال أن ينقلب فيصير محدثاً، وإن أردتم أن المحدث صار قديماً فقد أحلتم; لأن المحدث أيضا مَحال أن يصير قديما، وَان أردتم أن اتحد به بأنه اختصه واصطفاه على سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث

عيسى وبحدوث المعنى الذي اتحد به من أجله; لأنه إذا كان عيسى محدثاً وكان الله اتحد به . بأن أحدث به معنى صار به أكرم الخلق عنده . فقد صار عيسى وذلك المعنى محدثين، وهذا خلاف ما بدأتم تقولونه.

قال: فقالت النصارى يامحمد إن الله تعالى لما أظهر على يد عيسى من الأشياء العجيبة ما أظهر، فقد اتخذه ولداً على جهة الكرامة. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): فقد سمعتم ما قلته لليهود في هذا المعنى الذي ذكرتموه، ثم أعاد (صلى الله عليه وآله) ذلك كلّه، فسكتوا إلاّ رجلا واحدا مِنهم فقال له: يامحمد أولستم تقولون إن اواهيم خليل الله؟ قال: قد قلنا ذلك، فاذا قلتم ذلك فلم منعتمونا من أن نقول إن عيسى ابن الله؟ قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنهما لن يشتبها لأن قولنا اواهيم خليل الله فانما هو مشتق من الخلة والخلة فامّا الخلة إنما معناها الفقر والفاقة، فقد كان خليلا إلى ربه فقراً اليه منقطعاً، وعن غيره متعففاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما رِيُد قذفه في النار فرمي به في المنجنيق، فبعث الله جبرئيل فقال له أدرك عبدي،

فجاء فلقيه في الهواء فقال له كلفني ما بدا لك فقد بعثني الله لنصرتك، فقال ابراهيم: حسبي الله ونعم الوكيل، اني لا أسأل غيره،ولا حاجة لي إلاّ اليه، فسماه خليله . أي فقيره ومحتاجه والمنقطع اليه عمن سواه ..

وإذا جعل معنى ذلك من الخلة،وهو أنه قد تخلل معانيه ووقف على أسوار لم يقف عليها غيره، كان الخليل معناه العالم به وبأُموره،ولا يوجب ذلك شبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع اليه لم يكن خليله؟وإذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله؟وإن من يلده الرجل وإن أهانه وأعصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم به.

ثم إن وجب لأنه قال لابراهيم خليلي أن تقيسوا أنتم فتقولوا: بأن عيسى ابنه،وجب أيضاً كذلك أن تقولوا لموسى أنه ابنه، فان الذي معه من المعجزات لم يكن

بدون ما كان مع عيسى فقولوا: إن موسى أيضاً ابنه،وأن يجوز أن تقولوا على هذا المعنى إنه شيخه وسيده وعمه ورئيسه وأميره كما قد ذكرته لليهود.

فقال بعضهم لبعض: وفي الكتب المتقدمة أن عيسى قال: أذهب إلى أبي وأبيكم فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فان كنتم بذلك الكتاب تعلمون فان فيه أذهب إلى أبي وأبيكم فقولوا إن جميع الذين خاطبهم عيسى كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه من الوجه الذي كان عيسى ابنه، ثم إن ما في هذا الكتاب يبطل عليكم هذا الذي زعمتم أن عيسى من وجهة الاختصاص كان ابناً له; لأنكم قلتم إنما قلنا انه ابنه لأنه اختصه بما لم يختص به غيره،وأنتم تعلمون أن الذي خص به عيسى لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبي وأبيكم مبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى،وأنتم حكيتم لفظة عيسى وتأولتموها على غير وجهها; لأنه إذا قال: أذهب إلى أبي وأبيكم فقد أراد غير ما ذهبتم اليه ونحلتموه، وما يدريكم لعله عنى أذهب إلى آدم أو إلى نوح وأن الله يرفعني اليهم ويجمعني معهم، وآدم أبي وأبوكم وكذلك نوح، بل أراد غير هذا.

قال: فسكت النصارى وقالوا: مارأينا كاليوم مجادلا ولا مخاصماً مثلك، وسننظر في اُمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الدهرية فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة لم تزل ولا تزال؟ فقالوا: لأنا لا نحكم إلاّ بما نشاهد ولم نجد للأشياء حدثاً، فحكمنا بأنها لم تزل، ولم نجد لها انقضاء وفناء، فحكمنا بأنها لا تزال.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفوجدتم لها قِدماً، أم وجدتم لها بقاءا أبد الأبد، فان قلتم انكم وجدتم ذلك أنهضتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئكم وعقولكم بلا نهاية،

ولا تزالون كذلك، لئن قلتم هذا، دفعتم العيان وكذّبكم العالمون والذين يشاهدونكم.

قالوا: بل نشاهد لها قِدماً ولا بقاء أبد الآبد، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فلمِ صرتم بأن تحكموا بالقدم والبقاء دائما

لأنكم لم تشاهدوا حدوثها، وانقضاؤها أول من تلك التميز لها مثلكم فيحكم لها بالحدوث والانقضاء والانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدماً ولا بقاءاً أبد الآبد. أو لستم تشاهدون الليل والنهار وأحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم، فقال: أترونهما لم يزالا ولا يزالان؟ فقالوا: نعم، فقال: أفيجوز عندكم اجتماع الليل والنهار؟ فقالوا: لا، فقال: فاذاً تقطع أحدها عن الآخر، فيسبق أحدها ويكون الثاني جارياً بعده، قالوا: كذلك هو، فقال: قد حكمتم بحدوث ما تتقدم من ليل ونهار لم تشاهدوهما فلا تنكروا لله قدرته.

ثم قال (صلى الله عليه وآله): أتقولون ما قبلكم من الليل والنهار متناه أم غير متناه؟ فان قلتم انه غير متناه فقد وصل اليكم آخر بلا نهاية لأوله، وإن قلتم متناه فقد كان ولا شيء منهما قالوا: نعم، قال لهم: أقلتم أن العالم قديم غير محدث، وأنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، وبمعنى ما جحدتموه قالوا: نعم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فهذا الذي تشاهدونه من الأشياء بعضها إلى بعض يفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلاّ بما يتصل به، كما ترى البناء محتاجاً بعض أجزائه إلى بعض والإ لّم يتسق، ولم يستحكم، وكذلك سائر ما ترى.

وقال (صلى الله عليه وآله): فاذا كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته وتمامه هو القديم، فأخبروني أن لو كان محدثاً، كيف كان يكون وماذا كانت تكون صفته؟ قال: فبهتوا وعلموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلاّ وهي موجودة في هذا الذي زعموا أنه قديم، فوجموا وقالوا: سننظر في أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الثنوية الذين قالوا: النور والظلمة هما المدبران،

فقال: وأنتم فما الذي دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟ فقالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين خيراً وشراً، وجدنا الخير ضدا لًلشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشيء وضده، بل كل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلك صانعين قديمين ظلمة ونوراً.

فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفلستم قد وجدتم سواداً وبياضاً وحمرة وصفرة وخضرة وزرقة، وكل واحدة ضد لسائرها، لاستحالة اجتماع اثنين منها في محل واحد، كما كان الحر والبرد ضدين لاستحالة اجتماعهما في محل واحد؟ قالوا: نعم، قال: فهلاّ أثبتم بعدد كل لون صانعاً قديماً، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟ قال: فسكتوا.

ثم قال: فكيف اختلط النور والظلمة، وهذا من طبعه الصعود، وهذه من طبعها النزول أرأيتم لو أنّ رجلا أخذ شوقاً يمشي اليه، والآخر غرباً، أكان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجههما؟ قالوا: لا، قال: فوجب أن لا يختلط النور والظلمة، لذهاب كل واحد منهما في غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج بل هما مدبران جميعاً مخلوقان، فقالوا: سننظر في اُمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على مشركي العرب، فقال: وأنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا: نتقرب بذلك إلى الله تعالى. فقال لهم: أو هي سامعة مطيعة لربها، عابدة له، حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله؟ قالوا: لا، قال: فأنتم الذين

نحتموها بأيديكم؟ قالوا: نعم، قال: فلئن تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة أحوى من أن تعبدوها، إذاً لم يكن أمرَكم بتعظيمها، من هو العلم بمصالحكم وعواقبكم والحكيم فيما يكلفكم.

قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) هذا القول اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد حلَّ في

هياكل رجال كانوا على هذه الصور فصوّرنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلك الصور التي حلّ فيها ربنا، وقال آخرون منهم: إن هذه الصور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم وعبدناها تعظيماً لله. وقال آخرون منهم إن الله لما خلق آدم، وأمر الملائكة بالسجود له فسجدوه تقرباً بالله، وكنا نحن أحق بالسجود لآدم (إلى الله) من الملائكة، ففاتنا ذلك فصورنا صورته فسجدنا لها تقرباً إلى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، وكما أُمرتم بالسجود زعمكم إلى جهة مكة ففعلتم، ثم نصبتم في غير ذلك البلد بأيديكم محاريب سجدتم اليها وقصدتم الكعبة لا محاريبكم، وقصدتم بالكعبة إلى الله عزوجل لا اليها.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أخطأتم الطريق وضللتم، أما أنتم .وهو (صلى الله عليه وآله) . يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل في هياكل رجال كانوا على هذه الصور التي صورناها، فصورنا هذه الصور نعظمها لتعظيمنا لتلك الصور التي حل فيها ربنا . فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يحل ربكم في شيء حتى يحيط به ذاك الشيء، فأي فرق بينه إذاً وبين سائر ما يحلّ فيه من لونه وطعمه ورائحته ولينه وخشونته وثقله وخفته، ولم صار هذا المحلول فيه محدثاً وذلك قديماً، دون أن يكون ذلك محدثاً وهذا قديماً، وكيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، وهو عزوجل كان لم يزل، واذا وصفتموه بصفة المحدثات في الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال والحدوث وإذا وصفتموه بالزوال والحدوث، وصفتموه بالفناء لأن ذلك أجمع من صفات الحال والمحلول فيه، وجميع ذلك يغير الذات، فان كان لم يتغير ذات البلري تعالى بحلوله في شيء جاز أن لا يتغير بأن يتحرك ويسكن ويسود ويبيض ويحمر ويصفر، وتحله الصفات التي تتعاقب على الموصوف بها، حتى تكون فيه جميع صفات المحدثين، ويكون محدثاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فاذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل في شيء، فقد فسد

ما بنيتم عليه قولكم. قال: فسكت القوم وقالوا: سننظر في أُمورنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله) على الفريق الثاني، فقال: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و حليتم، فوضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود لها، فما الّذي أبقيتم لربّ العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده؟ أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا ساويتموه بعبده في التعظيم والخشوع والخضوع أيكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون انكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين. قال: فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر في أمرنا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للفويق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلا وشبهتمونا بأنفسكم ولسنا سواء، وذلك أنا عباد الله مخلوقون مربوبون، نأتمر له فيما أمرنا، ونتزجر عما زجرنا، ونعبده من حيث يريده منا، فاذا أُمرنا بوجه من الوجوه أطعناه ولم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا ولم يأذن لنا، لأنا لا ندري لعله إن أراد منا الأول فهو يكره الثاني، وقد نهانا أن نتقدم بين يديه، فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعناه، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها في سائر البلدان التي نكون بها فأطعناه، ولم نخرج في شيء من ذلك من اتباع أمره، والله حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون إذ لم يأمركم به.

ثم قال لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): أرأيتم لو أذن لكم رجل دخول داره يوماً بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره، أو لكم أن تدخلوا داراً له اُخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوباً من ثيابه، أو عبدا مِّن عبيده، أو دابة من دوابه، ألكم أن تأخذوا ذلك؟ قالوا: نعم، قال: فان لم تأخذوه ألكم أخذ آخر مثله؟ قالوا:

لا، لأنه لم يأذن لنا في الثاني كما أذن في الأول. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): فأخبروني، الله أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا: بل لله أولى بأن لا يتصرف في ملكه بغير اذنه، قال: فلِمَ فعلتم ومتى أمركم بالسجود أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر في اُمورنا، وسكتوا.

وقال الصادق (عليه السلام): فوالذي بعثه بالحق نبياً ما أنت على جماعتهم إلاّ ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأسلموا، وكانوا خمسة وعشرين رجلا، من كل فرقة خمسة، وقالوا: ما رأينا مثل حجتك يامحمد، نشهد أنك رسول الله[1].

9139/2 . الطبرسي: قال الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): فأنزل الله **{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ}**[2] الآية.

فكان في هذه الآية ردّ على ثلاثة أصناف منهم: لما قال: **{الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ}** فكان ردّاً على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، ثم قال: **{جَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ}** فكان ردّاً على الثنوية الذين قالوا: إن النور والظلمة هما مدوان، ثم قال: **{الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ}** فكان ردّاً على مشركي العرب الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة، ثم أنزل الله: **{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}**[3] إلى آخرها، فكان ردّاً على من ادعى من دون الله ضدا أو ندا، قال:

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: قولوا: **{إِيَّاكَ نَعْبُدُ}**[4] أي نعبد واحداً لا فقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لا بدو لها وهي دائمة، ولا كما قالت الثنوية الذين قالوا

1- احتجاج الطبرسي 1:27 ح20، البحار 9:255، تفسير الامام العسكري: 530، تفسير البرهان 2:116.

2- الأنعام: 1.

3- الإخلاص: 1.

4- الحمد: 5.

إن النور والظلمة هما المدوان،ولا كما قال مشركوا العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرك بك شيئاًولا ندعو من دونك إلهاً كما يقول الكفار،ولا نقول: كما قالت اليهود والنصارى إن لك ولداً تعاليت عن ذلك.

قال: فذلك قوله: {وَقَالُوا لَنْ يَدخلَ الْجَنَّةَ إِلا مَّنَ كَانَ هُودًا أَو نَصَارَى} وَقالَت طَائفة غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يامحمد {تِلْكَ أَمَانِيهِمْ} الّتي يمنونها بلا حجة {قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ} وَحُجتكم على دعواكم {إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} كَمَا أتى محمد بواهينه التي سمعتموها، ثم قال: {بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ} يعني كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله لما سمعوا واهينه وحجته، {وَهُوَ مُحْسِنٌ} في علمه، {فَلَهُ أَجْرُهُ} وثوابه {عِنْدَ رَبِّهِ} يوم فصل القضاء، {وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ} حِينْ يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العقاب، {وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ}[1] عند الموت، لأن البشارة بالجنان تأتيهم[2].

9140/3 . الشيخ الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوي الحسيني (رحمه الله)، قال: حدثنا موسى ابن عبدالله بن حسن، قال: حدثني أبي، عن جدي، عن أبيه عبدالله بن حسن، عن أبيه وخاله علي بن الحسين، عن الحسن والحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: جاءرجل من الأنصار إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: يارسول الله، ما أستطيع فراقك،واني لأدخل منزلي فأذكرك، فأترك ضيعتي وأقبل حتى أنظر اليك حباً لك، فذكرت إذا كان يوم القيامة وادُخلت الجنة فرفعت في أعلى عليين، فكيف لي بك يانبي الله، فنزلت {وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

1- البقرة: 111، 112.

2- احتجاج الطبرسي 1:45 ح21، البحار 9:266 ، تفسير الامام العسكري: 542.

وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا}[1] فدعا النبي (صلى الله عليه وآله) الرجل، فقرأها عليه، وبشره بذلك[2].

1- النساء: 69.

2- أمالي الطوسي المجلس 29:621 ح1280، البحار 8:188.

الباب السابع:

في المسألة العددية

9141/1 . ابن شهر آشوب: ابن عباس، أن أخوين يهودين سألا أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن واحد لا ثاني له، وعن ثان لا ثالث له إلى مائة متصلة نجدها في التوراة والانجيل وهي في القرآن تتلونه؟ فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال:

أما الواحد: فالله ربنا الواحد القهار لا شريك له.

وأما الاثنان: فآدم وحواء لأنهما أول اثنين.

وأما الثلاثة: فجبرئيل وميكائيل واسرافيل; لأنه رأس الملائكة على الوحي.

وأما الأربعة: فالتوراة والانجيل، والزبور والقرآن.

وأما الخمسة فالصلاة أنزلها الله على نبينا وعلى أُمته، ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على امُة كانت قبلنا، وأنتم تجدونه في التوراة.

وأما الستة: فخلق الله السموات والأرض في ستة أيام.

وأما السبعة: فسبع سموات طباقاً.

الصفحة 321

وأما الثمانية: {وَيَحْمِلُ عُرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ}[1].

وأما التسعة: فآيات موسى التسع.

وأما العشرة: فتلك عشرة كاملة.

وأما الاحد عشر: فقول يوسف (عليه السلام) لأبيه: {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا}[2].

وأما الاثنا عشر: فالسنة عشر شهراً.

وأما الثلاثة عشر: قول يوسف (عليه السلام) لأبيه: {وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}[3].

فالأحد عشر أُخوته، والشمس أبوه، والقمر امُه.

وأما الأربعة عشر: فأربعة عشر قنديلا من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسوح بنور الله إلى يوم القيامة.

وأما الخمسة عشر: فأنزلت الكتب جملة منسوخة من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا بخمسة عشر ليلة مضت من شهر رمضان.

وأما الستة عشر: فستة عشر صفاً من الملائكة حافين من حول العرش.

وأما السبعة عشر: فسبعة عشر إسماً من أسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار، لولا ذلك لذفت ذفة (لوفت زفة) أحرقت من في السماء والأرض.

وأما الثمانية عشر: فثمانية عشر حجاباً من نور معلقة بين العرش والكرسي، لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ، واحترقت السموات والأرض وما بينهما من نور العرش.

وأما التسعة عشر: فتسعة عشر ملكاً خزنة جهنم.

1- الحاقة: 17.

2- يوسف: 4.

3- يوسف: 5.

وأما العشرون: فأنزل الزبور على داود (عليه السلام) في عشرين يوماً خلون من شهر رمضان.

وأما الأحد والعشرون: فألان الله لداود فيها الحديد.

وأما في اثنين وعشرين: فاستوت سفينة نوح (عليه السلام).

وأما ثلاثة وعشرون: ففيه ميلاد عيسى (عليه السلام)، ونزول المائدة على بني اسرائيل.

وأما في أربع وعشرين: فرد الله على يعقوب بصره.

وأما خمسة وعشرون: فكلم الله موسى تكليماً بوادي المقدس، كلّمه خمسة وعشرين يوما.

وأما ستة وعشرون: فمقام إبراهيم (عليه السلام) في النار، أقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً.

وأما سبعة وعشرون: فرفع الله إدريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة.

وأما ثمانية وعشرون فمكث يونس (عليه السلام) في بطن الحوت.

وأما الثلاثون: {وَوَاعَدنَا مُوسَى ثَلاثِينَ لَيلَة}[1].

وأما الأربعون: تمام ميعاده {وَأَتمَمنَاهَا بِعَشرٍ}[2].

وأما الخمسون: {خَمسِينَ أَلفَ سَنَة}[3].

وأما الستون: كفارة الافطار: {فَمَن لَم يَستَطِع فَإِطعَامُ سِتِّينَ مِسكِينًا}[4].

وأما السبعون: {سَبعِينَ رَجُلا لِمِيقَاتِنَا}[5].

1- الأعراف: 142.

2 - الأعراف: 142.

3 - المعارج: 4.

4- المجادلة: 4.

5 - الأعراف: 155.

وأما الثمانون: {فَاجلِدُوهُم ثَمَانِينَ جَلدَةً}[1].

وأما التسعون: {تِسعٌ وَتِسعُونَ نَعجَةً}[2].

(3)

وأما المائة: {فَاجْلِدُوا كل وُاَحدَ منهما مْائَةَ جلدِة} .

فلما سما ذلك أسلما، فقتل أحدهما في الجمل،والآخر في صفين[4] .

1- النور: 4.

2- ص: 23.

3- النور: 2.

4- مناقب ابن شهر آشوب 2:384، البحار 10:86.

مبحث
ما جاء في الإمام المهدي (عليه السلام)

في الإمام المهدي (عج)

9142/1 . عن الصدوق، حدّثنا محمّد بن موسى المتوكل (قدس سره)، قال: حدثّنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروي، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن علي صلوات الله عليه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): والذي بعثني بالحق بشيراً ليغيبنّ القائم من ولدي، بعهد معهود إليه منيّ حتىّ يقول أكثر الناس ما لله في آل محمّد حاجة، ويشكّ آخرون في ولادته، فمن أدرك زمانه فليتمسك بدينه، ولا يجعل للشيطان إليه سبيلا بشكّه، فيزيله عن ملتّي ويخرجه من ديني [1].

9143/2 . عن عليّ بن أحمد بن موسى، عن محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، عن محمدّ بن إسماعيل البرمكي، عن إسماعيل بن مالك، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: يخرج

1- اثبات الهداة 6: 386 عن اكمال الدين (ولم نجده).

رجل من ولدي في آخر الزمان، . وذكر القائم وأحواله إلى أن قال: . له أسماء اسم يخفى، واسم يعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأما الذي يعلن فمحمد، الحديث [1].

9144/3 . عن الصدوق، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثّنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنّا إبراهيم بن فهد، عن محمّد بن عقبة، عن حسين بن حسن، عن إسماعيل بن عمر، عن عمر بن موسى الوجيهي، عن المنهال بن عمر وعبد

الله بن الحوث، قال: قلت لعليّ (عليه السلام): أخبرني بما يكون من الأحداث بعد قائمكم؟ قال: يا ابن الحارث ذلك شيء ذكره موكول إليه، وإنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) عهد إليّ أن لا اخبر به إلا الحسن والحسين (عليهما السلام)[2].

9145/4 . عن الصدوق، حدّثنا أبو العباس محمّد بن إبراهيم بن إسحاق المكتب، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن عبد الله بن منصور، قال: حدّثنا محمّد بن هارون الهاشمي، قال: حدثنا أحمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن سليمان الوهلوي، قال: حدّثنا معاوية بن هشام، عن إبراهيم بن محمّد بن الحنفية، عن أبيه محمّد بن الحنفية، عن أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدي منا أهل البيت، يصلح الله له أمره في ليلة[3].

9146/5 . المفيد، عن محمّد بن أبي البلاد، عن علي بن محمّد الأزدي، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): بين يدي القائم (عليه السلام) موت أحمر وموت أبيض، وجواد في (من) حينه وجواد في غير حينه (أحمر) كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأمّا الموت الأبيض فالطاعون[4].

1- وسائل الشيعة 11: 490; اثبات الهداة 6: 444 عن اكمال الدين (ولم نجده).

2- اثبات الهداة 6: 387 عن اكمال الدين (ولم نجده).

3 - اثبات الهداة 6: 387 عن اكمال الدين (ولم نجده); البحار 51: 86; مسند أحمد 1: 84 ; الجامع الصغير للسيوطي 2: 672 ح9243 ; كشف الغمة، في ذكر خروج المهدي 3: 278.

4 - إرشاد المفيد: 359 ; غيبة الطوسي، علائم ظهور الحجة: 428 ح430; اثبات الهداة 7: 406.

9147/6 . فيما ذكره زكريّا: حدثّنا عليّ بن الحسن الذهلي، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحوث بن سويد، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: ينقص الإسلام حتّى لا يقال لا إله إلا الله، فإذا فعل ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فإذا فعل ذلك بعث الله قوماً يجتمعون كما تجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم[1].

9148/7 .روى أعثم الكوفي في كتاب (الفتوح)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: ويحاً للطالقان، فإنّ لله عزّ وجلّ بها كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، وهم أيضا من أنصار المهدي في آخر الزمان[2].

9149/8 . أحمد بن محمّد بن سعيد، عن عليّ بن الحسن، عن عليّ بن مهزيار، عن حمادّ بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) وأنا خامس خمسة وأصغر القوم سناً، فسمعته يقول: حدثّني أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنهّ قال: إنيّ خاتم ألف نبي وأنّك خاتم ألف وصيّ، وكلفُتّ مُا لم يكلفوا.

فقلت: ما أنصفك القوم يا أمير المؤمنين، فقال: ليس حيث تذهب بك المذاهب يا ابن أخي والله إنّي لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيري وغير محمّد (صلى الله عليه وآله) وإنّهم ليقرؤون منها آية في كتاب الله عزّ وجلّ وهي: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}[3] وما يُتدبّرونها حقّ تدبيرها، ألا اخبركم بآخر ملك بني فلان؟ قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: قتل

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 161.

2 – كشف الغمة، في ذكر خروج المهدي 3: 279; كنز العمال 14: 591 ح39677.

3– النمل: 82.

نفس حرام، في يوم حرام، في بلد حرام، عن قوم من قريش، والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمسة عشر ليلة، قلنا: هل قبل هذا أو بعده من شيء؟ فقال: صيحة في شهر رمضان تقع اليقظان وتوقظ النائم، وتخرج الفتاة من خدرها[1].

9150/9 . محمّد بن همّام، عن حميد بن زياد، عن محمّد بن علي بن غالب، عن يحيى بن عليم، عن أبي جميلة، عن جابر، قال: حدّثني من رأي المسيّب بن بجلة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ومعه رجل يقال له ابن السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين إنّ هذا يكذب على الله وعلى رسوله ويستشهدك، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد أعرض وأطول يقول ماذا؟ فقال: يذكر جيش الغضب، فقال: خلّ سبيل الرجل، أولئك قوم يأتون في آخر الزمان، قوع كقوع الخريف، الرجل والرجلان والثلاثة، في كلّ قبيلة حتّى يبلغ تسعة، أما والله إنّي لأعرف أسمائهم واسمه، ومناخ ركابهم، ثم نهض وهو يقول: باقاً باقاً باقاً، ثم قال: ذلك رجل من ذريتي يبقر الحديث بقراً[2].

9151/10 . عليّ بن الحسين المسعودي، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن الحسن الرازي، عن محمد بن علي الكوفي، عن عبد الرحمن بن أبي حمّاد، عن يعقوب بن عبد الله الأشعري، عن عتيبة بن سعد بن يزيد، عن الأحنف بن قيس، قال: دخلت على علي (عليه السلام) في حاجة لي، فجاء ابن الكوّا وشبث بن ربعي فاستأذنا عليه، فقال لي علي: إن شئت أن أذن لهما فإنّك أنت بدأت بالحاجة؟ قال: قلت: يا أمير المؤمنين فأذن لهما، فلمّا دخلا، قال: ما حملكما على أن خرجتما عليّ بحروراء؟ قالا: أحببنا أن نكون من (جيش) الغضب، فقال: ويحكما وهل في ولايتي غضب؟

1- غيبة النعماني، الباب 14: 258; البحار 52: 234.

2– غيبة النعماني، الباب 20: 311; البحار 52: 247.

أو يكون الغضب حتّى يكون من البلاء كذا وكذا[1].

9152/11 . عن سعد الاسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب عليّ بن أبي طالب، فحمد الله وأثنى عليه، ثمّ قال: أيها الناس إنّ قريشاً أئمة العرب، أولها لأولها وفجارها لفجارها، ألا ولابد من رحى تطحن على ضلالة وتدور، فإذا قامت على قطبها طحنت بحدّتها، ألا إنّ لطحينها روَقا وزروقها حُدتها وفُلها علّى الله، ألا واني وأوار عترتي وأهل بيتي أعلم الناس صغاراً وأحلم الناس كباراً، معنارية الحق، من تقدمّها مرق، ومن تخلفّ عنها محق، ومن لزمها لحق، إنا أهل الرحمة، وبنا فتحت أبواب الحكمة، وبحكم الله حكمنا، وبعلم الله علمنا، ومن صادق سمعنا، فإن تتبعونا تنجوا وإن تتولوا يعذّبكم الله بأيدينا.

وبنا فكّ الله رِبق الذل من أعناقكم، وبنا يختم لابكم، وبنا يلحق التالي، والينا يفيء الغالي، فلولا تستعجلوا وتستأخروا القدر لأمر قد سبق في البشر، لحدّثتكم بشباب من الموالي وأبناء العرب، ونبذ من الشيوخ كالملح في الزاد وأقلّ الزاد الملح، فينا معتبر ولشيعتنا منتظر، إنّا وشيعتنا نمضي إلى الله بالبطن والحمى والسيف، وإنّ عدوّنا يهلك بالداء والدبيلة، وبما شاء الله من البلية والنقمة.

وأيم الله الأعزّ الأكرم، أن لو حدثّتكم بكل ّما أعلم لقالت طائفة: ما أكذب وأرجم، ولو انتقيت منكم ماءة قلوبهم كالذهب، ثم ّ انتخبت من المائة عشرة ثمّ حدثّتهم فينا أهل البيت حديثا ًلينا ّ لاً أقول فيه إلا حقّا ولاً أعتمد فيه إلا صدّقا، لخرًجوا وهم يقولون: علي من أكذب الناس، ولو أخرت من غيركم عشرة فحدّثتهم في عدوّنا وأهل البغي علينا أحاديث كثيرة لخرجوا وهم يقولون علي من أصدق الناس.

هلك حاطبُ الحطب، وحاصرَ صاحب القصب، وبقيتِ القلوب مُنها تقلب،

1- غيبة النعماني، الباب 20: 312; البحار 52: 248.

فمنها مشغب، ومنها مجدب ومنها مخصب، ومنها مسيّب، يا بنيّ ليبر ّصغركم كبركم، وليرأف كبركم بصغركم، ولا تكونوا كالغواة الجفاة الذين لم يتفقّهوا في الدين ولم يعطوا في الله محض اليقين، كبيض بيض في أداحي، ويح لواخ واخ آل محمّد من خليفة جبار عنيف متوف مستخف بخلفي وخلفِ الخلف.

وبالله لقد علمت تأويل الرسالات، وإنجاز العدات، وتمام الكلمات، وليكوننّ من يخلفني في أهل بيتي رجل يأمر بالله، قويّ يحكم بحكم الله، وذلك بعد زمان مكلح مفضح، يشتدّ فيه البلاء، وينقطع فيه الرجاء ويقبل فيه الوشاء، فعند ذلك يبعث الله رجلا من شاطئ دجلة لأمر حزبه، يحمله الحقد على سفك الدماء، قد كان في ستر وغطاء، فيقتل قوماً وهو عليهم غضبان، شديد الحقد حرّان، في سنة بختنصرّ، يسومهم خسفا ًويسقيهم كأسا، ًمصبرة سوط عذاب وسيف دمار، ثم يكون بعده هنات وامورُ مشتبهات، إلاّ من شطّ الوات إلى النجفات بابا ًإلى القطقطانيات، في آيات وآفات موالیات، يحدثن شكا ّبعًد يقين، يقوم بعد حين، يبني المدائن ويفتح الخزائن، ويجمع الأُمم، ينفدها شخص البصر، وطمح النظر، وعنت الوجوه، وكشفت البال حتىّ يرى مقبلا مدواً.

فيا لهفي على ما أعلم، رجب شهر ذكر، رمضان تمام السنين، شوّال يشُال فيه أمر القوم، ذوالقعدة يقتعدون فيه، ذوالحجة

الفتح من أوّل العشر، ألا إنّ العجب كلّ العجب بعد جمادي ورجب، جمع أشتات، وبعث أموات، وحديثات هونات هونات، بينهنّ موتات، رافعة ذيلها، داعية عولها معلنة قولها، بدجلة أو حولها، ألا إنّ منا قائما عفيفة أحسابه، سادة أصحابه، ينادي عند اصطلام أعداء الله باسمه واسم أبيه في شهر رمضان ثلاثاً بعد هرج وقتال، وضنك وخبال، وقيام من البلاء على (ساق). وإنّي لأعلم إلى من تخوج الأرض ودائعها وتسلّم إليه خزائنها، ولو شئت أن

أضرب برجلي فأقول: أخرجي من هنا (هاهنا وهاهنا) بيضاً ودروعاً، كيف أنتم يا ابن هنات، إذا كانت سيوفكم بأيمانكم مصلتات، ثمّ رملتم رملات، ليلة البيات، ليستخلفنّ الله خليفة يثبت على الهدى ولا يأخذ على حكمه الوشى، إذا دعا دعوات بعيدات المدى دامغات للمنافقين، فرجات عن المؤمنين، ألا إنّ ذلك كائن على رغم الراغمين، والحمد لله ربّ العالمين وصلاته على سيّدنا محمّد خاتم النبيين وآله وأصحابه أجمعين[1].

9153/12 . عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق (عليه السلام) أنّ علياً (عليه السلام) قال على المنبر: أنا سيد الشيب وفيّ سنّة عن أيوب، والله ليجمعنّ الله لي شملي كما جمعه لأيوّب[2].

9154/13 . المفيد، عن مسعدة بن صدقة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا سيد الشيب وفيّ سنّة من أيوّب، وسيجمع الله لي أهلي كما جمعهم ليعقوب، وذلك إذا استدار الفلك وقلتم مات أو هلك، الحديث[3].

9155/14 . الطوسي في حديث، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يذكر فيه من تقدّم عليه، فقال: مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأُمّة، كلّ ذلك ليتم النظرة التي أوجبها الله تبارك وتعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، ويحق القول على الكافرين، ويقرب الوعد الحق الذي بيّنه الله في كتابه بقوله: **{وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ}**[4] وذلك إذا لم يبق من الإسلام إلاّ اسمه، ومن القرآن إلاّ رسمه، وغاب صاحب الأمر بايضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّ عداوة له، وعند ذلك يؤيّده الله بجنود لم يروها، ويظهر دين نبيّه (صلى الله عليه وآله) على يديه، على

1- كنز العمال 14: 592 ح39679.

2- إيقاظ من الهجعة: 389.

3- إرشاد المفيد: 154; إيقاظ من الهجعة: 390.

4- النور: 55.

الدين كلّه ولو كره المشركون[1].

9156/15 . محمّد بن علي، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، قال: سمعت أبي عبد الله (عليه السلام) يقول: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: لا زال الناس ينقصون حتّى لا يقال (الله) فإذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه، فيبعث

الله قوماً من أطرافها يجيئون قزعاً كقزع الخريف، والله إنيّ لأعرفهم وأعرف أسمائهم وقبائلهم واسم أميرهم (ومناخ ركابهم)، وهم قوم يحملهم الله كيف شاء، من القبيلة الرجل والرجلين حتّى بلغ تسعة، فيتوافون من الآفاق ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، عدّة أصحاب بدر، وهو قول الله: {أَيْنَمَا تكونُوا يأت بَكُمِ اللهِ جُمِيعا إن اَللهِ علَى كُل شَيءَ قَدير}[2] حَتّى أنَ الرجل ليحتبي فلا يحلّ حبوته حتّى يبلغه الله ذلك[3].

9157/16 . عن علي [(عليه السلام)] قال: يذهب الناس حتّى لا يبقى أحد يقول: لا إله إلاّ الله، فإذا فعلوا ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون إليه من أطراف الأرض كما يجتمع قزع الخريف، والله إنّي لأعرف اسم أميرهم ومناخ ركابهم يقولون: القرآن مخلوق، وليس بخالق ولا مخلوق، ولكنّه كلام الله منه بدأ وإليه يعود[4].

9158/17 . قال هارون: حدّثنا عمر بن أبي قيس، عن مطرف بن طريف، عن أبي الحسن، عن هلال بن عمر، سمعت علياً يقول: قال النبي (صلى الله عليه وسلم): يخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ أو يمكّن لآل محمّد كما مكنّت قريش لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجب على كل مؤمن نصره، أو قال: إجابته[5].

9159/18 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل وفيه: وغاب صاحب هذا الأمر

1- تفسير البرهان 3: 150.

2 – البقرة: 48.

3 – غيبة الطوسي، باب صفات الحجة: 477 ح503; البحار 52: 334; منتخب الأثر: 476.

4 – كنز العمال 14: 557 ح39592; غريب الحديث 3: 440.

5 – مقدمة ابن خلدون: 313.

بايضاح العذر له في ذلك، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتّى يكون أقرب الناس إليه أشدّهم عداوة له، وعند ذلك يؤيدّه الله بجنود لم تروها، ويظهر دين نبيّه (صلى الله عليه وآله) على يديه على الدين كلّه ولو كره المشركون[1].

9160/19 . الصدوق، حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثّنا محمدّ بن همامّ، قال: حدثنا أحمد بن مابنداذ، قال: حدّثنا أحمد بن هلال، عن محمّد بن أبي عمير، عن المفضّل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لمّا اُسري بي إلى السماء أوحى إليّ ربّي جلّ جلاله فقال: يا محمدّ، إنيّ اطلعتّ على الأرض اطلاعّة فاخترتك منها فجعلتك نبيا، وشّققت لك من إسمي إسما فأنا المحمود وأنت محمّد، ثمّ اطلّعت الثانية فاخترت منها عليا وجعلته وصيك وخليفتك وزوج إبنتك وأبا ذريتكّ، وشققت له إسماً من أسمائي، فأنا العليّ الأعلى وهو علي، وخلقت فاطمة والحسن والحسين من نوركما، ثمّ عرضت ولايتهم على الملائكة فمن قبلها كان عندي من المقرّبين.

يا محمّد لو أنّ عبداً عبدني حتىّ ينقطع صلبه ويصير كالشن البالي، ثم أتاني جاحدا لولايتهم فما أسكنته جنتي،ّ ولا أظللته

تحت عرشي، يا محمّد تحبّ أن تراهم؟ قلت: نعم يا رب، فقال عزّ وجل: ارفع رأسك، فرفعت رأسي واذا أنا بأنوار علي وفاطمة والحسن والحسين، وعليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر ابن محمّد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمّد بن علي، وعليّ بن محمّد، والحسن بن علي، ومحمّد بن الحسن القائم في وسطهم كأنه كوكب دريّ، قلت: يا رب ومن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا القائم الذي يحلّل حلالي ويحرّم حرامي، وبه أنتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين والجاحدين والكافرين، فيخرج اللاّت والعزّى طريين فيحرقهما، فلفتنة

1- تفسير نور الثقلين 2: 212; الاحتجاج للطبرسي 1: 632 ح147.

الناس يومئذ بهما أشدّ من فتنة العجل والسامري[1].

9161/20 .وعنه، عن محمّد الحموي، عن أبيه، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي، عن الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قلت لرسول الله (صلى الله عليه وآله): أخبرني بعدد الأئمة بعدك، فقال: يا علي هم اثنا عشر أوّلهم أنت وآخرهم القائم[2].

9162/21 . عليّ بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن بعض رجاله، عن إبراهيم ابن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل بن عيّاش، عن الأعمش، عن أبي وائل قال: نظر أمير المؤمنين علي (عليه السلام) إلى الحسين (عليه السلام) فقال: إنّ إبني هذا سيّد كما سمّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيداً، وسيخرج الله من صلبه رجلا باسم نبيكمّ، يشبهه في الخلق والخلق، يخرج على حين غفلة من الناس وإماتة للحق وإظهار للجور، والله لو لم يخرج لضربت عنقه، يفرح بخروجه أهل السماوات وسكّانها، وهو رجل أجلى الجبين، أقنى الأنف، ضخم البطن، أزيل الفخذين (أي عريضتين)، بفخذه اليمنى شامة، أفلج الثنايا، يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلماً وجورا[3].

9163/22 . علي بن ابراهيم، أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن سيف بن حسّان، عن هشام بن عمار، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) في قوله: ﴿وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ﴾[4]، قال: الأُمّة المعدودة أصحاب القائم الثلاثمائة والبضعة عشر[5].

1- إكمال الدين 1: 252; البحار 36: 245; اثبات الهداة 2: 326; تفسير نور الثقلين 3: 119; عيون أخبار الرضا 1: 58.

2- أمالي الصدوق: 374; البحار 36: 232.

3- غيبة النعماني، الباب 13: 214; البحار 51: 39; اثبات الهداة 7: 75.

4- هود: 8.

5- تفسير القمي 1: 323; البحار 51: 44.

9164/23 . الصدوق، بإسناد التميمي، عن الرضا، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): لا تذهب الدنيا حتّى يقوم بأمر امُتي رجل من ولد الحسين يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا[1].

9165/24 . عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قلت: يا رسول الله أمنا آل محمدّ المهدي أم من غيرنا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لا بل منّا يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتن كما انُقذوا من الشرك، وبنا يؤلّف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة اخواناً، كما ألفّ بينهم بعد عداوة الشرك اخوانا فِي دينهم[2].

9166/25 . عن علي (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله): لو لم يبق من الدنيا (الدهر) إلاّ يوم، لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جوراً[3].

9167/26 . أحمد بن عبيد الله بن العياش الجوهري، قال: حدّثني الشيخ الثقة أبو الحسين بن عبد الصمد بن علي في سنة خمس وثمانين ومائتين عند عبيد بن كثير أبي سعد العامري، قال: حدّثني نوح بن نواّج، عن يحيى بن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن ابن أبي جحيفة السوائي بن عامر، والحرث بن عبد الله الحرثي الهمداني، والحرث بن شوب، كلٌّ حدثّنا أنهّم كانوا عند عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فكان إذا أقبل الحسن يقول: مرحباً بابن رسول الله، واذا أقبل الحسين يقول: بأبي أنت وأُمّي يا أبا ابن خيرة الإماء، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما بالك تقول هذا للحسن وتقول هذا للحسين؟ ومنَ ابن خيرة الإماء؟ فقال: ذلك الفقيد الطريد

1- عيون أخبار الرضا 1: 64; البحار 51: 66.

2- البحار 51: 84; اثبات الهداة 7: 191; كنز العمال 14: 598 ح39682; مقدّمة ابن خلدون: 318.

3 – مقدمة ابن خلدون: 313; البحار 51: 85; اثبات الهداة 7: 212; كنز العمال 14: 267 ح3876; مسند أحمد 1: 99; الجامع الصغير للسيوطي 2: 438 ح7489; العمدة، في اخبار المهدي: 433; صحيح أبي داود 4: 107 ح4283.

الشريد محمّد بن الحسن بن علي بن محمدّ بن علي بن موسى بن جعفر بن محمدّ بن علي بن الحسين (عليهم السلام) هذا، ووضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)[1].

9168/27 . الصدوق، عن أبيه، حدثنا عليّ بن إبراهيم، عن محمدّ بن سنان، عن زياد المكفوف، عن عبد الله ابن أبي عفيف الشاعر، قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب (عليه السلام) يقول: كأنّي بكم تجولون جولان الإبل تبتغون المرعى فلا تجدونه يا معشر الشيعة[2].

9169/28 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لتعطفنّ الدنيا علينا بعد شِماسها عطف الضروَّس على ولدها، وتلا عقيب ذلك: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[3][4].

9170/29 .روى السيّد علي بن عبد الحميد، بإسناده عن محمدّ بن أحمد الأيادي، يرفعه الى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: المستضعفون في الأرض المذكورون في الكتاب، الذين يجعلهم الله أئمة نحن أهل البيت، يبعث الله مهديّهم فيؤهّم ويذل

عوّهم [5].

9171/30 . محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [6] أظْهِرْ ذلك بعد؟ كلاّ والذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأن محمّداً رسول الله

1- المقتضب لابن عياش الجوهري: 38; البحار 51: 110; اثبات الهداة 7: 217.

2- اكمال الدين 1: 304; البحار 51: 110.

3- القصص: 5.

4- نهج البلاغة: قصار الحكم 209; البحار 51: 64.

5- منتخب الأنوار المضيئة: 17; البحار 51: 63.

6- التوبة: 33، الصف: 9.

بكرةً وعشيا [1].

9172/31 . محمّد بن همام، عن جعفر بن محمّد بن مالك، عن إسحاق بن سنان، عن عبيد بن خرجة، عن علي بن عثمان، عن فرات بن أحنف، عن أبي عبد الله جعفر ابن محمّد، عن آبائه (عليهم السلام) قال: زاد الفرات على عهد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فركب هو وإبناه الحسن والحسين (عليهما السلام) فمرّ بثقيف، فقالوا: قد جاء عليّ يرد الماء، فقال علي (عليه السلام): أما والله لأُقتلنّ أنا وابناي هذان، وليبعثنّ الله رجلا من ولدي في آخر الزمان يطالب بدمائنا، وليغيبن عنهم تميزاً لأهل الضلالة، حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمّد من حاجة [2].

9173/32 . علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن عيسى بن عبد الله العلوي، عن أبيه، عن جدّه، عن أبيه، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال: صاحب هذا الأمر من ولدي، هو الذي يقال له: مات أو هلك، لا بل في أيّ واد سلك [3].

9174/33 . علي بن الحسين، عن محمّد بن يحيى العطّار، عن محمّد بن حسان الرازي، عن محمّد بن علي الكوفي، عن محمّد بن سنان، عن أبي الجارود، عن فراح العبدي، عن عكرمة بن صعصعة، عن أبيه، قال: كان علي (عليه السلام) يقول: لا تنفكّ هذه الشيعة حتّى تكون بمنزلة المعز لا يرى الخابس على أيها يضع يده، فليس لهم شرف يشرفونه، ولا سناد يستندون إليه في أمورهم [4].

إيضاح:

خبس
الشيء
بكفه
أخذه،
وفلاناً
حقه
ظلمه،
أي
يكون
كلّهم
مشتركين
في
العجز
حتّى
لا
يدري
الظالم
أيّهم
يظلم
لاشتراكهم
في
احتمال
ذلك،
كقصّاب
يتعرّض
لقطيع
من
المعز
لا
يدري
أيّهم
يأخذ
للذبح.

1- تأويل الآيات: 663; البحار 51: 60.

2- غيبة النعماني، الباب 10: 140; البحار 51: 112.

3- غيبة النعماني، الباب 10: 156; البحار 51: 114; اثبات الهداة 7: 67.

4- غيبة النعماني، الباب 10: 191; البحار 51: 114.

9175/34 . علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن موسى بن هارون بن عيسى المعبدي، عن عبد الله بن مسلم بن قعنت، عن سليمان بن بلال، قال: حدّثنا جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن جدهّ، عن الحسين بن علي، قال: جاءرجل الى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له: يا أمير المؤمنين نبّئنا بمهديكّم هذا؟ فقال (عليه السلام): إذا وج الدارجون، وقل ّالمؤمنون، وذهب المجلبون، فهناك هناك.

فقال: يا أمير المؤمنين ممّن الرجل؟ فقال: من بني هاشم من ذروة طود العرب وبحر مغيضها اذا وردت، ومخفر أهلها إذا أتيت، ومعدن صفوتها إذا اكتدرت، لا يجبن إذا المنايا هلعت،ولا يخور إذا المنون اكتنعت،ولا ينكل إذا الكماة اصطرعت، مشمرّ مغلولب ظفر، ضوغامة حصد مخدش ذكر، سيف من سيوف الله،رأس، قثُم، نشَؤرُأسه في باذخ السؤدد،وعارز مجده

في أكوم المحتد، فلا يصوفنّك عن بيعته صلف عارض ينوص إلى الفتنة كل مناص، إن قال فشرّ قائل، وانٍ سكت فذو دعاير.

ثمّ رجع (عليه السلام) إلى صفة المهدي (عليه السلام) فقال: أوسعكم كهفاً، وأكثركم علماً، وأوصلكم رحماً، اللهمّ فاجعل بعثه خروجاً من الغمة، واجمع به شمل الامُة، فإن خار الله لك فاعزم ولا تثنن عنه إن وفقتّ له، ولا تجبن عنّه إن هديت إليه، هاه وأومأ بيده إلى صدره شوقاً إلى رؤيته[1].

9176/35 . عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) أنّه قال للحسين: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت

1- غيبة النعماني، الباب 13: 212; البحار 51: 115; اثبات الهداة 7: 74.

له: وإنّ ذلك لكائن؟ فقال (عليه السلام): إي والذي بعث محمدًا بالنبوة واصطفاه على جميع البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، أخذ الله ميثاقهم ولايتنا وكتب في قلوبهم الايمان وأيّدهم بروح منه[1].

9177/36 . الصدوق، حدّثنا عبد الواحد بن محمّد بن عبدوس العطارّ النيسابوري، قال: حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري، قال: حدّثنا أحمد بن سليمان النيسابوري، عن محمّد بن إسماعيل بزيع، عن صالح بن عقبة، عن أبيه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر، عن أبيه سيدّ العابدين علي بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن علي، عن أبيه، سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المهدي من ولدي، تكون له غيبة وحيرة تضلّ فيها الأمُم، يأتي بذخيرة الأنبياء (عليهم السلام) فيملؤها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما[2].

9178/37 .وعنه، حدّثنا أبي (قدس سره)، ومحمّد بن الحسن، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمّد بن يحيى العطار، وأحمد بن إدريس جميعاً، عن محمدّ بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن محمدّ بن عيسى، وأحمد بن محمّد بن خالد البرقي، وإبراهيم بن هاشم، جميعاً، عن الحسن بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، وحدثنا محمّد بن أحمد بن الوليد، قال: حدثّنا محمدّ بن الحسن الصفارّ، أو سعد بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد الطيالسي، عن منذر بن

1 - كشف الغمة، باب أحوال القائم: 340 ; البحار 51: 110 ; احياء الاحياء 4: 337 ; تفسير نور الثقلين 5: 271 ; اكمال الدين، الباب 26: 304; اثبات الهداة 6: 395.

2- إكمال الدين 1: 287; اثبات الهداة 6: 390.

محمّد بن قابوس، عن النصر بن أبي السويّ، عن أبي داود سليمان بن سفيان المسترق، وعن ثعلبة بن ميمون، عن مالك الجهني، عن الحرث بن المغيرة النصري، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فوجدته متفكّراً ينكت الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين ما لي أراك متفكراّ تنكت في الأرض أرغبة فيها؟ فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط، ولكن فكّرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملؤها عدلا كما ملئت جوراً وظلماً، تكون له حيرة وغيبة، يضلّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

(فقلت: يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة؟ قال: ستة أيام أو ستة أشهر أو ست سنين) فقلت: وإنّ هذا لكائن؟ فقال: نعم، كما أنه مخلوق، وأنّا لك بالعلم بهذا الأمر، يا أصبغ أولئك خيار هذه الامُةّ مع أبرار هذه العترة، قلت: وما يكون بعد ذلك؟ قال: ثمّ يفعل الله ما يشاء، فإنّ له إرادات وغايات ونهايات[1].

9179/38 .وعنه، حدّثنا محمّد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا ابن محمد بن مالك الفزاري الكوفي،

قال: حدّثنا إسحاق بن محمّد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف بن ناصح، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنّه ذكر القائم (عليه السلام) فقال: أما ليغيبنّ (عنهم) حتىّ يقول الجاهل ما لله في آل محمّد حاجة[2].

9180/39 .وعنه، حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمّد بن موسى بن عمران، قال: حدثنا

1- إكمال الدين 1: 289 ; كفاية الأثر، في باب ما جاء عن أمير المؤمنين: 219; الكافي 1: 338 ; اعلام الورى، باب ما ورد عن الأمير (عليه السلام) عن وقوع الغيبة: 400; الاختصاص: 209; غيبة الطوسي، ما ورد عن الأئمة في الغيبة: 165 ح127; البحار 51: 118; غيبة النعماني، الباب الرابع: 60.

2 – إكمال الدين 1: 303 ; غيبة الطوسي، في العلة المانعة من ظهوره: 340 ح290; البحار 52: 101 ; اعلام الورى، باب ما أخبر به الأمير (عليه السلام) من الغيبة: 400; اثبات الهداة 6: 393.

محمّد بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثّنا سعد بن عبد الله عبد الحميد، وعبد الصمد ابن محمدّ، جميعاً، عن حنانّ بن سدير، عن علي بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: صاحب هذا الأمر الشريد الطريد الفريد الوحيد[1].

9181/40 .وعنه، حدّثنا محمّد بن أحمد الشيباني، قال: محمدّ بن جعفر الكوفي، قال: حدثنّا سهل بن زياد الآدمي، قال: حدّثني عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام محمّد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمدّ بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب (عليهم السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: للقائم منّا غيبة أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول أمد غيبة إمامه، فهو معي في درجتي يوم القيامة، ثمّ قال (عليه السلام): إنّ القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه[2].

9182/41 .وعنه، حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد الوليد، قال: حدثّنا محمدّ بن الحسن الصفارّ، عن أحمد بن محمد بن عيسى بن عبيد، عن إسماعيل بن أبان، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: سأل عمر أمير المؤمنين (عليه السلام) عن المهدي فقال: يا ابن أبي طالب أخبرني عن المهدي ما اسمه؟ قال: أما إسمه فلا إنّ حبيبي وخليلي، عهد إليّ أن لا احُدثّ باسمه حتى يبعثه الله عزوجلّ، وهو فيما استودع الله عز وجلّ رسولّه في علمه[3].

1- إكمال الدين 1: 303; اثبات الهداة 6: 394; البحار 51: 37.

2– إكمال الدين 1:303 ; مستدرك الوسائل12: 286 ح14109; البحار109:51; اثبات الهداة 6: 395.

3 – إكمال الدين، الباب 35: 377 ; اثبات الهداة 6: 443 ; روضة الواعظين 2: 266 ; الأنوار النعمانية 2: 54; البحار 51: 36; احياء الاحياء 4: 341.

9183/42 .وعنه، عن أبيه، حدّثنا سعد بن عبد الله، قال: حدّثني محمدّ بن عيسى ابن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيى، عن جدّه الحسين بن راشد، عن أبي بصير، ومحمدّ بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: المنتظر لأمرنا كالمتشحّط بدمه في سبيل الله[1].

9184/43 . العياشي: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ويقتل يومئذ السفياني ومن معه حتّى لا يترك منهم مخبرّ، والخائب يومئذ من خاب من غنيمة كلب، ثمّ يقبل إلى الكوفة فيكون متوله بها، فلا يترك عبداً مسلما إلّا اشتراه وأعتقه، ولا غرماً إلاّ قضى دينه، ولا مظلمة لأحد من الناس إلا ردهاّ، ولا يقتل منهم عبد إلا أدّى ثمنه دية مسلمة إلى أهلها، ولا يقتل قتيل إلاّ قضى عنه دينه، وألحق عياله في العطاء، حتّى يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وعدوانا، ويسكنها هو وأهل البيت الرحبة، والرحبة إنّما كانت مسكن نوح، وهي أرض طيبّة، ولا يسكن رجل من آل محمدّ (صلى الله عليه وآله) ولا يقتل إلاّ بأرض طيبّة زاكية، فهم الأوصياء الطيبّون[2].

9185/44 . الصدوق، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى، قال: حدثّنا محمدّ بن أبي عبد الله الكوفي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكي، قال: حدّثنا إسماعيل بن مالك، عن محمدّ بن سنان، عن أبي الجارود زياد بن المنذر، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو على المنبر: يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض اللون، مشرب بالحمرة، مبدح البطن، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين، بظهره شامتان، شامة على لون جلده، وشامة

1- اكمال الدين، الباب 55: 645; الخصال، حديث الأربعمائة: 621; تفسير الفرات: 367 ح499; البحار 52: 123.

2- تفسير العياشي 1: 66; اثبات الهداة 7: 94; البحار 13: 160 ; البرهان 1: 163.

على شبه شامة النبي (صلى الله عليه وآله)، له إسمان: إسم يخفى وإسم يعلن، فأمّا الذي يخفى فأحمد، وأمّا الذي يعلن محمدّ، إذا هزّ رايته أضاء لها من بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلاّ صار قلبه أشدّ من زبر الحديد، وأعطاه الله تعالى قوّة أربعين رجلا، ولا يبقى ميتّ من المؤمنين إلا دّخلت عليه تلك الفرحة في قلبه وهو في قبره، وهم يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم (عليه السلام)[1].

9186/45 . ابن طاووس، حدّثنا ابن وهيب، عن أبي لهيعة، عن الحرث بن يزيد، قال: سمعت ابن رزين الغافقي يقول: سمعت عليّاً (عليه السلام) يقول: الفتن أربع: فتنة السراّء، كذا، وذكر معدن الذهب، حتىّ يخرج رجل من عترة النبي (صلى الله عليه وآله) يصلح الله على يديه أمرهم[2].

9187/46 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا الوليد، ورشيدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رمان، عن علي (عليه السلام) قال: إذا هزت الرايات السود خيل السفياني التي فيها شعيب بن صالح، تمنّى الناس المهدي فيطلبونه،

فيخوج من مكة ومعه راية رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيصلّي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه، لما طال عليهم من البلاء، فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: أيها الناس البلاء بأُمّة محمدّ وبأهل بيته خاصةً، قهرُنا وبغي عُلينا[3].

9188/47 . ابن طاووس، قال: حدّثنا ابن وهب (وهيب)، عن أبي لهيعة، عن الحرث بن يزيد، سمع ابن زرين الغافقي، سمع علياً (عليه السلام) يقول: يخوج المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلوا وخمسة عشر ألفا إن كثروا، ويسير الرعب بين يديه، لا يلقاه

1 - إكمال الدين، الباب 57 : 653 ; اعلام الورى، في باب صفة القائم وحليته: 434 ; البحار 51 : 35 ; غيبة الطوسي، باب صفاته: 470 ح487.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 20.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 57.

عدوّ إلاّ هزمهم بإذن الله، شعارهم أمتِ أمتِ، لا يبالون في الله لومة لائم، فيخوج إليهم سبع رايات من الشام فيهزمهم ويملك، فيرجع إلى الناس بحبّهم ونعيمهم وقاصتهم، وبروايتهم (وراوتهم) ولا يكون بعدهم إلاّ الاجمال، قلنا: وما القاصة الرواة (الراوة)؟ قال: يقتص الأمر حتّى يتكلم الرجل بما شاء لا ينسى شيئاً[1].

9189/48 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا رشدين، عن أبي لهيعة، عن عياش بن عباس الرقي، عن رزين، عن علي (عليه السلام) قال: يرسل الله على أهل الشام من يفرّق جماعتهم، حتّى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، وعند ذلك يخوج رجل من أهل بيتي في ثلاث رايات المكثر يقول: خمسة عشر ألفاً، والمقلّ يقول: اثني عشر ألفاً، إمارتهم أمتِ أمتِ، على رايتهما رجل الملك أو يقتضى له الملك، فيقتلهم الله جميعاً، فيردّ الله على المسلمين الفُتهم وقاصتهم وراوتهم[2].

9190/49 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا عبد الله بن مروان، عن الهيثم ابن عبد الرحمن، حدثّني من سمع علياً (عليه السلام) يقول: اذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً يخسف بهم بالبيداء، وبلغ ذلك أهل الشام قالوا لخليفتهم: قد خوج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلاّ قتلناك، فيرسل إليه بالبيعة، ويسير المهدي حتّى يقل بيت المقدس وتقبل إليه الخزائن، وتدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتّى يبني المساجد بالقسطنطنية وما دونها[3].

9191/50 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا أبو هارون، عن عمرو بن قيس الملائي، عن المنهال، عن زرّ بن حبيش، سمع علياً (عليه السلام) يقول: يوج (يوج) الله الفتن برجل منا، يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلا السّيف، يضع السيف على عاتقه

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 58.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 59.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 59; كنز العمال 14: 589 ح39669.

ثمانية أشهر هرجاً، حتّى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة (عليها السلام) لو كان من ولدها لرحمنا، يعوي ببني العباس وبني أُميّة[1].

9192/51 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا ابن وهب، عن إسحاق بن يحيى، عن طلعة التميمي، عن طاووس، قال: روع عمر بن الخطّاب البيت، ثمّ قال:

والله ما أدري أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال أم أُقسّمه في سبيل الله، فقال له علي بن أبي طالب (عليه السلام): امض فلست بصاحبه، إنّما صاحبه منا شاب من قريش يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان[2].

9193/52 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا عبد الله بن مروان، عن القاسم ابن عبد الرحمن، حدثّه عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: المهدي مولده بالمدينة، من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله)، واسمه إسم أبيه ومهاجره بيت المقدس، كثّ اللحية، أكحل العينين، واق الثنايا، في وجهه خال، أقنى أجلى، في كتفه علامة النبي، يخرج راية النبي (صلى الله عليه وآله) من مرط مخملة، سوداء مربعة فيها حجر، لم تنشر منذ توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ولا تنشر حتّى يخرج المهدي، يمدّه الله بثلاثة آلاف من الملائكة، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبُعث وهو ما بين الثلاثين والأربعين[3].

9194/53 . ابن طاووس، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا الوليد، ورشدين، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) قال: إذا نزل جيش في طلب الذين خرجوا إلى مكة، فنزلوا البيداء، خسف بهم وبناديهم وهو قوله: {وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ}[4] مَنِ تحت أقدامهم، ويخرج رجل من

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 60; كنز العمال 14: 589 ح39670.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 65; كنز العمال 14: 590 ح39674.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 66; كنز العمال 14: 589 ح39671.

4- سبأ: 51.

الجيش في طلب ناقة له ثمّ يرجع إلى الناس فلا يجد منهم أحداً ولا يحسّ بهم، وهو الذي يحدثّ الناس بخروجهم[1].

9195/54 . ابن طاووس، فيما رواه السليلي، عن مولانا عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال: حدثّنا عمر بن عبد الوهاب الأدمي، قال: أخبرنا محمّد بن هارون السهروردي، قال: حدثّنا أبوعلي الحسن بن محمدّ الأنصاري من ولد عمير بن الحمام، قال:

أخبرنا عليّ بن بهرام، قال: حدثّنا موسى بن إبراهيم، قال: موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدهّ قال: دخل الحسين بن علي على عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وعنده جلساؤه، فقال: هذا سيدّكم سماّه رسول الله (صلى الله عليه وآله) سيداً، وليخرجن

رجل من صلبه شبهي شبهه في الخَلق والخُلق، يملأ الأرض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا، قيل له: ومتى ذلك يا أمير المؤمنين؟ فقال: هيهات إذا خوجتم عن دينكم كما تخوج المرأة عن وركيها لبعلها[2].

9196/55 . ابن طاووس، قال: فيما ذكره أبو صالح السليلي، في صفة أصحاب المهدي، فقال: حدّثنا ابن أبي الثلج، قال: أخبرنا عيسى بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن موسى الجوفي، قال: أخبرنا عبد بن أبي المقدام، عن عمران ابن ظبيان، عن أبي يحيى الحكيم بن سعيد، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: أصحاب المهدي شباب لا كهل فيهم[3].

9197/56 . ابن طاووس، قال: فيما ذكره أبو صالح السليلي في كتاب (الفتن) من عدد رجال المهدي وذكر بلادهم، قال: حدّثنا الحسن بن علي المالكي، قال: حدثنا أبو نصر عليّ بن حميد الرافعي، قال: حدثنا محمد بن الهيثم البصري، قال: حدثنا

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 68.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 130.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 131.

سليمان بن عثمان النخعي، قال: حدّثنا سعيد بن طارق، عن سلمة بن أنس، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطب أمير المؤمنين علي (عليه السلام) خطبة فذكر المهدي وخروج من يخوج معه وأسماءهم، فقال له أبو خالد الحلبي: صفه لنا يا أمير المؤمنين، فقال علي (عليه السلام): ألا أنّه أشبه الناس خلقا وخلقا وحسنا برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ألا أدلكم على رجاله وعددهم، قلنا: بلى يا أمير المؤمنين، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: أوّلهم من البصرة وآخرهم من اليمامة، وجعل علي (عليه السلام) يعدّد رجال المهدي (عليه السلام) والناس يكتبون، فقال (عليه السلام): رجلان من البصرة، ورجل من الأهواز، ورجل من عسكر مكرم، ورجل من مدينة تستر، ورجل من دورق، ورجل من الباستان واسمه علي، وثلاثة من اسمه أحمد وعبد الله، وجعفر، ورجلان من عمّان محمّد والحسن، ورجلان من سواف شدّاد وشديد، وثلاثة من شيراز حفص ويعقوب وعلي، وأربعة من اصفهان موسى وعلي وعبد الله وغلفان، ورجل من أبدح واسمه يحيى، ورجل من الروج (الوج) واسمه داود.

ورجل من الكوخ واسمه عبد الله، ورجل من بروجرد واسمه قديم، ورجل من نهاوند واسمه عبد الرزاق، ورجلان من الدينور عبد الله وعبد الصمد، وثلاثة من همدان جعفر و إسحاق وموسى، وعشرة من قم أسماؤهم على أسماء أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ورجل من خراسان إسمه دريد، وخمسة من الذين أسماؤهم على (أسماء) أهل الكهف، ورجل من آمل، ورجل من جرجان، ورجل من هرات، ورجل من بلخ، ورجل من قراح، ورجل من عانة، ورجل من دامغان، ورجل من سرخس، وثلاثة من السيار، ورجل من سلوة، ورجل من سمرقند، وأربعة وعشرون من الطالقان وهم الذين ذكرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله): "في خراسان كنوز لا ذهب ولا فضّة، ولكن رجال يجمعهم الله ورسوله"، ورجلان من قزوين، ورجل من فارس، ورجل من أبهر، ورجل من زنجان من جرح، ورجل من

شاخ، ورجل من صويح، ورجل من أردبيل، ورجل من مراد، ورجل من تدمر، ورجل من أرمينية، وثلاثة من المراغة، ورجل من خوي، ورجل من سلماس، ورجل من أردبيل، ورجل من بدليس، ورجل من نسور، ورجل من بركوي، ورجل من سوخس، ورجل من منرجود، ورجل من قلقيلا، وثلاثة من واسط، وعشرة من الزوراء، وأربعة من الكوفة، ورجل من القادسية، ورجل من سوراء، ورجل من السوات، ورجل من النيل، ورجل من صيداء، ورجل من جرجان، ورجل من القصور، ورجل من الأنبار، ورجل من عكواء، ورجل من حنانة، ورجل من تبوك، ورجل من الجامدة، وثلاثة من عبّادان، وستة من حديثة الموصل، ورجل من الموصل، ورجل من مغلثايا، ورجل من نصيبين، ورجل من كازرون، ورجل من فارقين، ورجل من آمد، ورجل من رأس عين، ورجل من الرقة، ورجل من حرّان، ورجل من بالس، ورجل من قبج، وثلاثة من طرطوس، ورجل من القصر، ورجل من أدنة، ورجل من خوى، ورجل من عوار، ورجل من قورص، ورجل من أنطاكية، وثلاثة من حلس، ورجلان من حمص، وأربعة من دمشق، ورجل من سورية، ورجلان من قسوان، ورجل من قيموت، ورجل من صور، ورجل من كواز، ورجل من أنوح، ورجل من عامر، ورجل من دكار، ورجلان من بيت المقدس، ورجل من الرملة، ورجل من بالس، ورجلان من عكا، ورجل من صور، ورجل من عوفات، ورجل من عسقلان، ورجل من عزّة، وأربعة من الفسطاط، ورجل من قوميس، ورجل من دمياط، ورجل من المحلة، ورجل من الإسكندرية، ورجل من برقة، ورجل من طنجة، ورجل من أونجة، ورجل من القيروان، وخمسة من السوس الأقصى، ورجلان من قبرص، وثلاثة من حميم، ورجل من قوس، ورجل من عدن، ورجل من العلالي، وعشرة من مدينة الرسول، وأربعة من مكّة، ورجل من الطائف، ورجل من الدير، ورجل من

الشيروان، ورجل من زبيد، وعشرة من مرو، ورجل من الأحساء، ورجل من القطيف، ورجل من هجر، ورجل من اليمامة.

قال علي (عليه السلام): أحصاهم لي رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا بعدد أصحاب بدر، يجمعهم الله من مشرقها إلى مغربها في أقلّ ما يتمّ الرجل عيناه عند بيت الله الحرام، فبينا أهل مكة كذلك فيقولون أهل مكة: قد كيسنا السفياني، فيشرفون أهل مكة فينظرون إلى قوم حول بيت الله الحرام وقد انجلى عنهم الظلام ولاح لهم الصبح وصاح بعضهم ببعض النجاة، وأشرف الناس ينظرون وأمرؤهم يفكّرون.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وكأنّي أنظر إليهم والريّ واحد، والقد واحد، والجمال واحد، واللباس واحد، كأنمّا يطلبون شيئاً ضاع منهم، فهم متحيّرون في أمرهم، حتىّ يخرج إليهم من تحت ستار الكعبة في آخرها رجل أشبه الناس برسول الله (صلى الله عليه وآله) خَلقاً وخلُقاً وحسنا وجمالا.

فيقولون: أنت المهدي؟ فيجيبهم ويقول: أنا المهدي، فيقول: بايعوا على أربعين خصلة، واشترطوا عشر خصال، فقال

الأحنف: يا مولاي وما تلك الخصال؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يبايعون على أن لا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا، ولا يهتكوا حريماً محرّماً، ولا يسبوا مسلماً، ولا يهجموا منزلاً، ولا يضربوا أحدا بغير الحق، ولا يركبوا الخيل الهماليج، ولا يتمنطقوا بالذهب، ولا يلبسوا الخز، ولا يلبسوا الحرير، ولا يلبسوا النعال الصرارة، ولا يخربوا مسجداً، ولا يقطعوا طريقاً، ولا يظلموا يتيماً، ولا يخيفوا سبيلا، ولا يحتسبوا مكساً، ولا يأكلوا مال اليتيم، ولا يفسقوا بغلام، ولا يشربوا الخمر، ولا يخونوا أمانة، ولا يخلفوا العهد، ولا يحبسوا طعاماً من برّ أو شعير، ولا يقتلوا مستأمناً، ولا يتبعوا منهزماً، ولا يسفكوا دماً، ولا يجهزوا على جريح، ويلبسون الخشن من الثياب، ويوسّدون التراب على الخدود،

ويأكلون الشعير، ويرضون بالقليل، ويجاهدون في الله حقّ جهاده، ويشمّون الطيب، ويكرهون النجاسة، ويشرط لهم على نفسه ألاّ يتّخذ صاحباً، ويمشي حيث يمشون ويكون من حيث يريدون، يرضى بالقليل، ويملأ الأرض بعون الله عدلا كما ملئت جوراً، يعبد الله حقّ عبادته، يفتح له خراسان، ويطيعه أهل اليمن، وتقتل الجيوش أمامه من اليمن فرسان همدان وخولان وجده، يمدّه بالأوس والخزرج، ويشدّ عضده بسليمان، على مقدمته عقيل وعلى ساقته الحرث، ويكثر الله جمعه فيهم، ويشدّ ظهره بمضر يسيرون أمامه، ويخالف بجيلة وثقيف ومجمع وغداف، ويسير بالجيوش حتّى يترك وادي الفتن، ويلحقه الحسني في اثني عشر ألفاً، فيقول له: أنا أحقّ بهذا الأمر منك، فيقول له: هات علامات دالة، فيومي إلى الطير فيسقط على كتفه، ويغرس القضيب الذي بيده فيخضرّ ويعشوشِب، فيسلمّ إليه الحسني الجيش ويكون الحسني على مقدمتّه، وتقع الصيحة بدمشق أنّ أعراب الحجاز قد جمعوا لكم، فيقول السفياني لأصحابه: ما يقول هؤلاء القوم؟ فيقال له: هؤلاء أصحاب ترك وإبل ونحن أصحاب خيل وسلاح فاخرج بنا إليهم.

قال الأحنف: ومن أيّ قوم السفياني؟ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): هو من بني اُميةّ وأخواله كلب، وهو عنبسة بن مرةّ بن كليب بن سلمة بن عبد الله بن عبد المقتدر ابن عثمان بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن اُميّة بن عبد شمس، أشدّ خلق الله شرّاً، وألعن خلق الله ظلماً، فيخرج بخيله وقومه ورجاله وجيشه، ومعه مائة ألف وسبعون ألفاً، فينزل بحرة طبرية، ويسير إليه المهدي عن يمينه جبرئيل وعن شماله ميكائيل وعزرائيل أمامه، فيسير بهم في الليل ويكمن بالنهار، والناس يتبعونه حتّى يواقع السفياني على بحرة طبريّة، فيغضب الله على السفياني ويغضب خلق الله لغضب الله تعالى، فترشقهم الطير بأجنحتها والجبال بصخورها والملائكة بأصواتها، ولا تكون ساعة حتّى يهلك الله أصحاب السفياني كلهّم ولا يبقى على

الأرض غيره وحده، فيأخذه المهدي (عليه السلام) فيذبحه تحت الشجرة التي أغصانها مدلاة على بحرة طبريّة.

ويملك مدينة دمشق، ويخرج ملك الروم في مائة ألف صليب تحت كلّ صليب عشرة آلاف، فيفتح طرطوسا بأسنةّ الرماح، وينهب ما فيها من الأموال والناس، ويبعث الله جبرئيل (عليه السلام) إلى المصيصة ومنازلها وجميع ما فيها، فيعلّقها بين السماء والأرض، ويأتي ملك الروم بجيشه حتّى ينزل تحت المصيصة فيقول: أين المدينة التي كان يتخوف الروم منها

والنصوانية؟ فيسمع فيها صوت الديوك ونباح الكلاب وصهيل الخيل، فوق رؤوسهم.

يقول السيد ابن طاووس: هذا لفظ ما ذكره السليلي نقلناه كما وجدناه، ويقول مؤلف المسند حسن السيد علي القبانچي: وأنا أيضاً أنقله عن السيد ابن طاووس في كتابه الملاحم والفتن[1].

9198/57 . محمّد بن علي الخزاز، حدّثني عليّ بن الحسن بن محمدّ بن مندة، عن محمد بّن الحسين الكوفي المعروف بأبي الحكم، قال: حدّثنا إسماعيل بن موسى بن إبراهيم، قال: حدّثني سليمان بن حبيب، قال: حدثّني شريك، عن حكيم بن جبير، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة بن قيس، قال: خطبنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) على منبر الكوفة خطبته اللؤلؤة، فقال فيما قال في آخرها:

... وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، فلو رأيتموها مشيّدة بالجصّ والآجر، ومزخرفة بالذهب والفضة والأزورد المستسقا، والمرمر والرخام وأبواب العاج، والابنوس والخيم والقباب والستارات، وقد عُليّت بالساج والعرعر والصنوبر والشب، وشيّدت بالقصور، وتوالت عليها ملك بني

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 132.

الشيصبان أربعة وعشرون ملكاً على عدد سنيّ الملك، فيهم السفاّح والمقلاص والجوَع والهوع، والمظفر وّالمؤنث والنطار، والكبش والكسير والمهتور، والعيّار والصطلم، والمستصعب والعلام والوهباني، والخليع والسيار والمتوف، والكديد والأكتب والمسوف، والأكلب والوسيم والصيلام والعيفوق، وتعمل القبة الغواء ذات الغلات الحمراء، وفي عقبها قائم الحق، يسفر عن وجهه بين أجنحة الأقاليم كالقمر المضيء بين الكواكب الدريّة، ألا وإنّ لخروجه علامات عشرة: أولّها طلوع الكوكب ذي الذنب ويقارب من الجدي، ويقع فيه هوج وموج وشغب وتلك علامات الخصب، ومن العلامة إلى العلامة عجب، فإذا انقضت العلامات العشرة، إذ ذاك يظهر منّا القمر الأزهر (بنا القمر الأزهر)، وتمتّ كلمة الاخلاص لله على التوحيد.

فقام إليه رجل يقال له عامر بن كثير، فقال: يا أمير المؤمنين لقد أخبرتنا عن أئمة الكفر وخلفاء الباطل، فأخبرنا عن أئمة الحق وألسنة الصدق بعدك؟ قال: نعم، إنّه لعهدٌ عهده إليّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن هّذا الأمر يملكه اثنا عشر إماما تسعة من صلب الحسين، ولقد قال النبي (صلى الله عليه وآله) لمّا عوج بي إلى السماء نظرت إلى ساق العرش فإذا مكتوب عليه: لا إله إلاّ الله محمدّ رسول الله أيدّته بعلي ونصرته بعلي، ورأيت اثني عشر نورا، فقلت: يا رب أنوار من هذه؟ فنوديت: يا محمّد هذه الأنوار الأئمة من ذريتك، قلت: يا رسول الله أفلا تسميّهم لي؟ قال: نعم، أنت الإمام والخليفة بعدي، تقضي ديني وتنجز عداتي، وبعدك ابناك الحسن والحسين، وبعد الحسين إبنه علي زين العابدين، وبعده إبنه محمّد يدعى بالباقر، وبعد محمدّ إبنه جعفر يدعى بالصادق، وبعد جعفر إبنه موسى يدعى بالكاظم، وبعد موسى إبنه عليّ يدعى بالرضا، وبعد علي إبنه محمدّ يدعى بالزكي، وبعد محمّد إبنه علي يدعى بالنقي، وبعد علي إبنه الحسن يدعى بالأمين، والقائم من ولد الحسين أشبه الناس بي، يملؤها

قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً.

قال الرجل: يا أمير المؤمنين فما بال القوم ادّعوا ذلك من رسول الله ثمّ دفعوكم عن هذا الأمر وأنتم الأعلون نسباً بالنبي (صلى الله عليه وآله) وفهماً بالكتاب والسنّة؟ فقال علي (عليه السلام): أرادوا قلع أوتاد الحوم وهتك ستور الأشهر الحوم، من بطون البطون ونور نواظر العيون، بالظنون الكاذبة والأعمال الباؤة بالأعوان الجاؤة في البلدان المظلمة بالبهتان المهلكة بالقلوب الخربة، فوامو هتك الستور الزكية وكسر آنية الله التقية، ومشكاة يعرفها الجميع، وعين الزجاجة ومشكاة المصباح وسبل الرشاد، وخوة الواحد القهّار، حملة بطون القرآن، فالويل لهم من طمطام النار، ومن ربّ كبير متعال، بئس القوم من خفضني (خفضني) وحاولوا الادهان في دين الله، فإن ترفع عنّا نحن محن البلوى حملناهم من الحق على محضه، وإن يكن الأُخرى فلا تأس على القوم الفاسقين[1].

9199/58 . الشيخ الطوسي، أخبرنا ابن الحمامي، قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القزي، قال: حدثّنا محمدّ بن إسماعيل بن يوسف السلمي، قال: حدّثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أخبرنا محمّد بن جعفر بن كثير، قال: حدثّنا موسى بن عقبة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (عليه السلام) أنّه قال: لتملأنّ الأرض ظلماً وجوراً حتّى لا يقول أحد الله إلا مستخفياً، ثمّ يأتي الله بقوم صالحين يملؤنها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[2].

9200/59 . عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنّا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو يطوف

1 - كفاية الأثر في النصوص على الأئمة الاثنى عشر، باب ما جاء عن أمير المؤمنين: 213; البحار 52: 267; اثبات الهداة 4: 514 مشيراً إلى ذلك; مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين 2: 384 ح618.

2- أمالي الطوسي، مجلس 13: 382 ح821; البحار 51: 117.

بالسوق، فيأمرهم بوفاء الكيل والميزان حتّى انتصف النهار، فمرّ برجل جالس فقام إليه وقال: يا أمير المؤمنين سر معي فادخل بيتي وتغدّ عندي وادعُ الله لي فإنّك ما تغديتّ اليوم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): شرط أشُرطه؟ قال: لك شرطك، قال (عليه السلام): على أن تدخلنّ في بيتك ولا تتكلفّ ما وراء بابك، ثمّ دخل ودخلنا معه، فأكلنا خلا وزّيتا وتمرا، ثمّ خرّج يمشي حتّى انتهى إلى باب قصر الامارة بالكوفة فركض رجله فتزلزت الأرض، ثمّ قال: أما والله لو علمتم ما هاهنا، أما والله لو قد قام قائمنا لأخرج من هذا الموضع اثني عشر ألف درع واثني عشر ألف بيضة لها وجهان، ثمّ ألبسها اثني عشر ألف رجل من ولد العجم، ثمّ ليأمرهم ليقتلوا كلّ من كان على خلاف ما هم عليه، وانيّ لأعلم ذلك وأراه كما أعلم هذا اليوم ورأاه[1].

9201/60 . الطوسي، عن عبد الرحمن بن أبي هاشم، عن عمرو بن أبي المقدام، عن عمران بن ظبيان، عن حكيم بن سعد، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أصحاب المهدي شباب لا كهول فيهم إلاّ مثل كحل العين والملح في الزاد، وأقلّ الزاد الملح[2].

9202/61 . ابن عقدة، عن أحمد بن محمّد الدينوري، عن عليّ بن الحسن الكوفي، عن عمرة (غمرة) بنت أوس، قالت: حدّثني جدّي الحصين بن أبي عبد الرحمن، عن أبيه، عن جدهّ عمر بن سعد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تقوم القيامة حتّى تفقأ عين الدنيا، وتظهر الحمرة في السماء، وتلك دموع حملة العرش على أهل الأرض، حتّى يظهر فيهم قوم عصابة لا خلاق لهم، يدعون لولدي وهم وراء من ولدي، تلك عصابة رديئة لا خلاق لهم، على الأشوار مسلّطة، وللجبارة مفتنة، وللملوك مبوة، تظهر في سواد الكوفة، يقدمهم رجل أسود اللون والقلب، رثّ

1- إرشاد القلوب 2: 284.

2 – غيبة الطوسي، باب صفاته: 476 ح501 ; البحار 52: 333 ; غيبة النعماني، الباب 20: 315 ; الملاحم والفتن لابن طاووس: 144.

الدين، لا خلاق له مهجنٌ زنيم عتلٌ تداولته أيدي العواهر من الامهُات، من شر نسّل َلا سقاها الله المطر، في سنة أظهار غيبة المتغيب من ولدي، صاحب الراية الحمراء، والعلم الأخضر أيّ يوم للمخيبّين بين الأنبار وهيت.

ذلك يوم فيه صيلم الأكواد والشواة، وخراب دار الواعنة ومسكن الجبارة، ومأوى الولاة الظلمة وأُم البلاد واُخت العاد (وأُمّ البلاء واخُت العار)، تلك ورب ّعلي يا عمر بن سعد بغداد، ألا لعنة الله على العصاة من بني امية وبّني العباس الخونة الذين يقتلون الطيّبين من ولدي ولا يراقبون فيهم ذمتّي، ولا يخافون الله فيما يفعلونه بحرمتي.

إنّ لبني العباس يوما ً كيوم الطموح، ولهم فيه صرخة كصرخة الحبلى، الويل لشيعة ولد العباس من الحرب التي سنح بين (يفتح من) نهاوند والدينور، تلك حرب صعاليك شيعة علي، يقدمهم رجل من همدان اسمه على اسم النبي (صلى الله عليه وآله)، منعوت موصوف باعتدال الخَلق، وحسن الخُلق، ونضارة اللون، له في صوته ضجاج، وفي أشفاره وطف، وفي عنقه سطع، (أ)فوق الشعر، مفلّج الثنايا، على فرسه كبدر تمام إذا تجلّى عنه الظلام (الغمام)، يسير بعصابة خير عصابة آوت وتوّبت ودانت لله بدين تلك الأبطال من العرب الذين يلحقون حرب الكريهة، والدبرة (الدائرة) يومئذ على الأعداء، إنّ للعدو ّيوم ذاك الصيلم والإستئصال [1] .

إيضاح:

قال العلامة المجلسي: أقول: إنّما أوردت هذا الخبر مع كونه مصحّفاً مغلوطاً،

وكون
سنده
منتهياً
إلى
شرّ
خلق
الله
عمر
بن
سعد
لعنه
الله
لاشتماله
على
الإخبار
بالقائم
(عليه
السلام)
ليعلم
تواطؤ
المخالف
والمؤالف
عليه
(عليه
السلام).

9203/62 . ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن

1- غيبة النعماني، الباب 10: 147; البحار 52: 226.

ابن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة: إنّ الله عزّ وجلّ ذكره، قدّر فيما قدرّ، وقضى وحتم بأنهّ كائن لابد منّه أنه يّأخذ بني اميةُ بالسيف جهرة، وأن يأخذ بني فلان بغتة[1].

9204/63 . ابن عقدة، عن أحمد بن يوسف، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن ابن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي جعفر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لابدّ من رحى تطحن، فإذا قامت على قطبها، وثبتت على ساقها، بعث الله عليها عبداً عنيفاً، خاملا أصله، يكون النصر معه، أصحابه الطويلة شعورهم، أصحاب السبّال، سود ثيابهم، أصحاب رايات سود، ويل لمن ناواهم، يقتلونهم هوجاً، والله لكأني أنظر إليهم وإلى أفعالهم وما يلقى من الفجّار منهم، والأعراب الجفاة يسلطّهم الله عليهم بلا رحمة، فيقتلونهم هوجاً على مدينتهم بشاطئ الفرات البريّةّ والبحرية، جزاء بما عملوا، وما ربك بظلام للعبيد[2].

9205/64 . ابن عقدة، عن علي بن الحسن التيملي، عن محمّد بن عمر بن يزيد، ومحمدّ بن الوليد بن خالد، جميعاً، عن حمّاد بن عثمان، عن عبد الله بن سنان، محمدّ ابن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: إنّ بين يدي القائم سنين خداّعة، يكذبّ فيها الصادق، ويصدقّ فيها الكاذب، ويقربّ فيها الماحل، وفي حديث: وينطق فيها الرويبضة، قلت: وما الرويبضة وما الماحل؟ قال: أوما تقرؤن القرآن قوله: {وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ}[3] قال: يريد المكر، فقلت: وما الماحل؟ قال: يريد المكّار[4].

1- غيبة النعماني، الباب 14: 256; البحار 52: 232.

2- غيبة النعماني، الباب 14: 256; البحار 52: 232.

3 - الرعد: 13.

4- غيبة النعماني، الباب 14: 278; البحار 52: 245.

بيان:

لعلّ في الخبر سقطاً، قال الجزري في حديث اشراط الساعة: وأن ينطق الرُويبضة في أمر العامة، قيل: وما الرويبضة يا رسول الله؟ فقال: الرجل التافه ينطق في أمر العامة، الرُويبضة تصغير الرابضة وهو العاجز الذي ربض عن معالي الأمور وقعد عن طلبها، وزيادة التاء للمبالغة، والتافه: الخسيس الحقير.

9206/65 . قال سلمان الفارسي (رضي الله عنه): أتيت أمير المؤمنين (عليه السلام) خالياً، فقلت: يا أمير المؤمنين متى القائم من ولدك؟ فتنفّس الصعداء وقال: لا يظهر القائم حتّى يكون امُور الصبيان، وتضيع حقوق الرحمن، ويتغنىّ بالقرآن، فإذا

قتلت ملوك بني العباس أولي العمى والإلتباس، أصحاب الرَمي عن الأقواس، بوجوه كالتواس، وخوبت البصوة، هناك يقوم القائم من ولد الحسين (عليه السلام) [1].

9207/66 . عن زيد بن وهب الجهني، عن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام): يبعث الله رجلا في آخر الزمان، وكلب من الدهر، وجهل من الناس، يؤيّده الله بملائكته، ويعصم أنصاره وينصوه بآياته، ويظهره على أهل الأرض حتّى يدينوا طوعاً أو كرهاً، يملأ الأرض قسطاً وعدلا ونورا وبرهانا، يدين له عرض البلاد وطولها، لا يبقى كافر إلاّ آمن، ولا طالح إلاّ صلح، وتصطلح في ملكه السباع، وتخرج الأرض نبتها وتنزل السماء بركتها، تظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين أربعين عاماً، فطوبى لمن أدرك أيامه وسمع كلامه [2].

بيان:

الأخبار المختلفة الواردة في أيام ملكه (عليه السلام) بعضها محمول على جميع مدّة ملكه، وبعضها على زمان استقرار دولته، وبعضها على حساب ما عندنا من السنين والشهور، وبعضها على سنيّه وشهوره الطويلة، والله يعلم.

9208/67 . محمّد بن عبد الله الشيباني، قال: حدثّنا محمدّ بن يعقوب الكليني، قال:

1- البحار 52: 275; نفس الرحمن في أحوال سلمان باب 11: 430; العدد القوية (اليوم 15): 75.

2- الاحتجاج 2: 70 ح158; البحار 52: 280.

حدّثني محمّد العطارّ، عن سلمة بن الخطاب، عن محمدّ بن خالد الطيالسي، عن سيف بن عميرة، وصالح بن عقبة، جميعاً، عن علقمة بن محمّد الحضرمي، عن الصادق، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي إنّ قائمنا إذا خرج يجتمع إليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد رجال بدر، فإذا حان (كان) وقت خروجه يكون له سيف مغمود، ناداه السيف: قُم يا وليّ الله فاقتل أعداء الله[1].

9209/68 . الصدوق، باسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: بنا يفتح الله وبنا يختم الله، وبنا يمحو ما يشاء وبنا يثبت، وبنا يدفع الله الزمان الكلب، وبنا ينزّل الغيث، فلا يغرّنكم بالله الغرور، ما أنزلت السماء قطرة من ماء منذ حبسه الله عزّ وجلّ، ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها ولأخرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتّى تمشي المرأة بين العراق والشام لا تضع قدميها إلاّ على النبات، وعلى رأسها زنبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه[2].

9210/69 . ابن عقدة، عن عليّ بن الحسن، عن الحسن ومحمّد إبني عليّ بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزني، عن الحارث بن حصيرة، عن حبّة العرني، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كأنّي أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة، وقد ضربوا الفساطيط، يعلمون الناس القرآن كما أُنزل، أما إنّ قائمنا إذا قام كسره، وسوّى قبلته[3].

9211/70 . عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد عدّ الأئمة (عليهم السلام): ثمّ يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى، ثمّ التفت إلينا رسول الله فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من

1- كفاية الأثر: 263; البحار 52: 303.

2- الخصال، حديث الأربعمائة: 626; البحار 52: 316.

3- غيبة النعماني، الباب 21: 317; البحار 52: 364.

ولدي، قال علي: فقلت: يا رسول الله فما تكون هذه الغيبة (حاله عند غيبته)؟ قال: أصبت (يصبر) حتّى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها أكَرعة (كرعة) على رأسه عمامتي (عمامة) متوشح بردعي متقلّد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتّبعوه يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت جوراً وظلماً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج[1].

9212/71 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كأنّني به قد عبر من وادي السلام إلى مسيل (مسجد) السهلة على فرس محجّل له شوارخ زهر، يدعو ويقول في دعائه: لا إله إلاّ الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً، لا إله إلا الله تعبداً ورقاً،

اللّهمّ معُزّ كُل مؤّمن وحيد، ومذل كلّ جبارّ عنّيد، أنت كنفي حين تعييني المذاهب وتضيق علي الأرّض بمارحبت.

اللّهمّ خلقتني وكنت َغنيا عًن خلقي، ولولا نصوك إيايّ لكنت من المغلوبين، يا منشرُ الرَحمة من مواضعها، ومخرجُ البركات من معادنها، ويا من خصّ نفسه بشموخ الرفعة، فأوليؤه بغوّة يتعززّون، يا من وضعتَ له الملوك نير المذلة عّلى أعناقهم فهم من سطوته خائفون، أسألك باسمك الذي فطرت به خلقك، فكلّ لك مذعنون، أسألك أن تصلّي على محمدّ وآل محمّد وأن تنجز لي أموي وتعجّل لي في الفوج، وتكفيني وتعافيني وتقضي حوائجي الساعة الساعة الليلة الليلة إنكّ على كل شيء قدير[2].

9213/72 . أحمد بن محمّد، عن عليّ بن الحسن، عن محمدّ وأحمد إبنا الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة، عن أبي كهمس، عن عمران بن ميثم، عن مالك بن ضمرة، قال:

1- كفاية الأثر: 150; البحار 52: 380.

2 – العدد القوية (اليوم 15): 75; البحار 52: 391; اثبات الهداة 7: 145.

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مالك بن ضمرة، كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا وشبّك أصابعه وأدخل بعضها في بعض؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كلّه عند ذلك، يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا، فيقدمّ سبعين رجلا يكذبون على الله وعلى رسوله فيقتلهم، ثمّ يجمعهم الله على أمر واحد[1].

9214/73 . محمّد بن همام، ومحمدّ بن الحسن بن محمدّ بن جمهور، معا، عًن الحسن ابن محمد بّن جمهور، عن أبيه، عن سماعة بن مهران، عن أبي الجارود، عن القاسم ابن الوليد الهمداني، عن الحرث الأعور الهمداني، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنبر: إذا هلك الخاطب وزاغ صاحب العصر، وبقيت قلوب تتقلّب من (فمن) مخصب وجدب، هلك المتمنّون واضمحلّ المضمحلوّن، وبقي المؤمنون، وقليل ما يكونون، ثلاثمائة أو يزيدون، تجاهد معهم عصابة جاهدت مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم بدر لم تقتل ولم تمت[2].

9215/74 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: لا تبقى مدينة دخلها (وطئها) ذو القرنين إلاّ دخلها المهدي، ويأتي مدينة فيها ألف سوق، في كل سوق مائة دكان، فيفتحها ويأتي مدينة يقال لها القاطع على البحر المحيط، طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل، فيكبرون الله ثلاثاً فتسقط حيطانها، فيخرج منها ألف ألف مقاتل ثمّ يتوجه إلى القدس الشريف بألف مركب، فينزل شام فلسطين بين مكة وصورة وعقوة وعسقلان[3].

9216/75 . عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) في حديث: ويظهر المهدي على أفواه

1- غيبة النعماني، الباب 12: 206; البحار 52: 115; اثبات الهداة 7: 74.

2– غيبة النعماني، الباب 11: 195; البحار 52: 137.

3 – الصراط المستقيم 2: 257; اثبات الهداة 7: 229.

الناس ويشوبون حبّه[1].

9217/76 . الحاكم النيسابوري، حدّثنا أبو العباس محمّد بن يعقوب، ثنا الحسن ابن علي بن عفانّ العامري، ثنا عمرو بن محمّد العنقزي، ثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمّد بن الحنفية، قال: كناّ عند علي (رضي الله عنه)فسأله رجل عن المهدي؟ فقال علي (رضي الله عنه): هيهات ثمّ عقد بيده سبعاً فقال: ذاك يخرج في آخر الزمان، إذا قال الرجل: الله الله قتل، ويجمع الله تعالى له قوماً زعاً كزع السحاب، يؤلفّ الله بين قلوبهم، فلا يستوحشون إلى أحدولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، عدّتهم على عدةّ أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولّونولا يدركهم الآخرون،وعلى عدد أصحاب طالوت الذي جاوزوا معه النهر، الحديث[2].

9218/77 . عن علي [(عليه السلام)] قال: ليخرجنّ رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حين تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان، لما لحقهم من الضرّ والشدةّ والجوع والقتل، وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السنن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي محمّد بن عبد الله السنن التي قد اُميتت، ويسَر بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألّف إليه عصب من العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين ليست بالكثيرة دون العشرة ثمّ يموت[3].

9219/78 . عن علي [(عليه السلام)] قال: المهدي رجل منّا من ولد فاطمة[4].

9220/79 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لا يخرج المهدي، حتّى يقُتل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث[5].

1- الصراط المستقيم 2: 259; اثبات الهداة 7: 230.

2 – مستدرك الحاكم 4: 554; مقدمة ابن خلدون: 224.

3– كنز العمال 14: 591 ح39678.

4– كنز العمال 14: 591 ح39675.

5– كنز العمال 14: 587 ح39663.

9221/80 . عن علي [(عليه السلام)] قال: لا يخرج المهدي حتّى يبصق بعضهم في وجه بعض[1].

9222/81 . عن علي [(عليه السلام)] قال: إذا نادى مناد من السماء أن الحقّ في آل محمّد، فعند ذلك يظهر المهدي على أهواء الناس ويشوبون حبّه، فلا يكون لهم ذكر غيره[2].

9223/82 . عن علي [(عليه السلام)] قال: تخرج رايات سود مقابل السفياني، فيهم شاب من بني هاشم، في كفه اليسرى خال،وعلى مقدمته رجل من بني هاشم يدعى شعيب ابن صالح فيهزم أصحابه[3].

9224/83 . أخرج ابن عساكر عن علي [(عليه السلام)] قال: إذا قام قائم آل محمّد (صلى الله عليه وسلم)، جمع الله أهل

المشرق وأهل المغرب، فأمّا الرفقاء فمن أهل الكوفة، وأمّا الأبدال فمن أهل الشام[4].

9225/84 . الصدوق: باسناده عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) في حديث مع ابنه الحسين، قال: لا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين الذين أخذ الله ميثاقهم ولايتنا، وكتب في قلوبهم الايمان وأيدهم بروح منه[5].

9226/85 . عن علي (عليه السلام): كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدىولا علم يُرى، يبرء بعضكم من بعض، (فإلى الله الشكوى من استيلاء أهل النفاق وتغلب أهل الشقاق، وغيبة الامام واستتاره وغربته وبعد نهاره حتى انقطع خبره وكاد أن ينسى ذكره، فنفسي كنفسه الفداء ومهجتي لاقدامه الوقاء)[6].

1- كنز العمال 14: 587 ح39664.

2- كنز العمال 14: 588 ح39665.

3- كنز العمال 14: 588 ح39666.

4 - الصواعق المحرقة: 252.

5- إكمال الدين: 204، البحار 51:110 ، نفس الرحمن في أحوال سلمان: 64.

6 - نفس الرحمن في أحوال سلمان: 64، البحار 51:111، الغيبة (للطوسي): 341 ح291، إثبات الهداة 3:510.

9227/86 . عن علي (عليه السلام) في حديث طويل: لكنكم تهتم كما تاهت بنوا اسرائيل على عهد موسى، ولعمري ليضاعفن اليكم التيه من بعدي أضعاف ما تاهت بنوا إسرائيل، الخبر[1].

9228/87 . علي بن محمد القزاز، حدثنا علي بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى، قال: حدثنا أبو ذر أحمد بن محمد بن سليمان الباغندي، قال: حدثنا محمد بن حميد، قال: حدثنا إبراهيم بن المختار، عن نصر بن حميد، عن أبي إسحاق، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام).

قال هارون: وحدثنا أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد في سنة ثمان عشر وثلاثمائة، قال: حدثني أبو عبدالله محمد بن زيد، قال: حدثنا إسماعيل بن يونس القزاعي البصري، قال: حدثني هشيم بن بشير الواسطي، عن أبي المقدام شريح بن هاني الصائغ المكي، عن علي (عليه السلام).

وأخبرنا أحمد بن محمد بن عبدالله الجوهري، قال: حدثنا محمد بن عمر القاضي الجعابي، قال: حدثني محمد بن عبدالله أبو جعفر، قال: حدثني محمد بن حبيب الجند نيسابوري، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبدالرحمان بن أبي ليلى، قال: قال علي (عليه السلام): كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله) في بيت أُم سلمة، إذ دخل عليه جماعة من أصحابه منهم سلمان وأبو ذر والمقداد وعبدالرحمن بن عوف، فقال سلمان: يارسول الله إن لكل نبي وصياً وسبطين، فمن وصيك وسبطاك؟ فأطرق ساعة ثم قال: ياسلمان إن الله بعث أربعة آلاف نبي وكان لهم أربعة آلاف وصي وثمانية آلاف سبط، فوالذي نفسي بيده لأنا خير الأنبياء ووصي خير الأوصياء وسبطاي خير الأسباط.

1- نفس الرحمن في أحوال سلمان: 65، الكافي 8:66، البحار 51:123.

ثم قال: ياسلمان أتعرف من كان وصي آدم؟ فقال: الله ورسوله أعلم، فقال (صلى الله عليه وآله): إني أُعوقك ياأبا عبدالله فأنت منا أهل البيت:

إن آدم أوصى إلى ابنه شيث (ثيث)، وأوصى شيث (ثيث) إلى ابنه شبان، وأوصى شبان إلى ابنه مخلب، وأوصى مخلب إلى نحوف، وأوصى نحوف إلى عثمثا، وأوصى عثمثا إلى اخنوخ .وهو إدريس النبي (عليه السلام) .وأوصى إدريس إلى ناخورا، وأوصى ناخورا إلى نوح (عليه السلام)، وأوصى نوح إلى سام، وأوصى سام إلى عثام، وأوصى عثام إلى نرعشاثا، وأوصى نرعشاثا إلى يافث، وأوصى يافث إلى برة، وأوصى برة إلى خفسية، وأوصى خفسية إلى عمران، وأوصى عمران إلى إبراهيم الخليل، وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق، وأوصى إسحاق إلى يعقوب، وأوصى يعقوب إلى يوسف، وأوصى يوسف إلى برثيا، وأوصى برثيا إلى شعيب، وأوصى شعيب إلى موسى (بن عمران)، وأوصى موسى إلى يوشع بن نون، وأوصى يوشع بن نون إلى داود، وأوصى داود إلى سليمان، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا، وأوصى آصف إلى زكريا، وأوصى زكريا إلى عيسى بن مريم، وأوصى عيسى بن مريم إلى شمعون بن حمون الصفا، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريا، وأوصى يحيى إلى منذر، وأوصى منذر، إلى سلمة، وأوصى سلمة إلى برده، وأوصى برده إلي، وأنا أدفعها إلى علي (بن أبي طالب).

فقال علي (عليه السلام): فقلت يارسول الله فهل بينهم أنبياء وأوصياء أُخر؟ قال: نعم أكثر من أن تحصى.

ثم قال (عليه السلام): وأنا أدفعها إليك ياعلي، وأنت تدفعها إلى ابنك الحسن، والحسن يدفعها إلى أخيه الحسين، والحسين يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه جعفر، وجعفر يدفعها إلى ابنه موسى، وموسى يدفعها إلى ابنه

علي، وعلي يدفعها إلى ابنه محمد، ومحمد يدفعها إلى ابنه علي، وعلي يدفعها إلى ابنه الحسن، والحسن يدفعها إلى ابنه القائم، ثم يغيب عنهم إمامهم ما شاء الله، ويكون له غيبتان إحداهما أطول من الأُخرى.

ثم التفت الينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال رافعاً صوته: الحذر الحذر إذا فقد الخامس من ولد السابع من ولدي، قال علي (عليه السلام): فقلت: يارسول الله فما يكون في هذه الغيبة حاله؟ قال: يصبر حتى يأذن الله له بالخروج، فيخرج من اليمن من قرية يقال لها الكرعة على رأسه عمامة متوع بنوعي متقلد بسيفي ذي الفقار، ومناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه، يملأ الأرض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجوراً، ذلك عندما تصير الدنيا هرجاً ومرجاً، ويغار بعضهم على بعض، فلا الكبير يرحم الصغير ولا القوي يرحم الضعيف، فحينئذ يأذن الله له بالخروج [1].

9229/88 . عن علي (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: لو لم يبق من الدهر إلاّ يوم واحداً، لبعث

اللهرجلا من أهل بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جوراً[2].

9230/89 . الصدوق: باسناده عن الرضا (عليه السلام) قال: ولقد حدثني أبي، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) إن النبي (صلى الله عليه وآله) قيل له يارسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال: مثله مثل الساعة **{لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ ثَقُلَتْ فِي السمواتِ وَالارِضِ لاَ تأتيكم إلاَ بغْتَةً}**[3][4].

1- كفاية الأثر: 146، البحار 36:334.

2- البحار 36:368، العمدة: 433 ح908، سنن أبي داود 4:107، كنز العمال 14:267 ح38675.

3 - الأعراف: 187.

4 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:266، البحار 49:237، تفسير نور الثقلين 2:107، كشف الغمة 3:255.

مبحث

الملاحم والفتن

الباب الأول:

إخباره (عليه السلام) ببعض المغيّبات

9231/1 . عن جابر بن خزام، في حديث الحنفية لما سبيت مع بني حنيفة، وقالت: لا يملكني إلاّ رجل يخبرني بالرؤيا التي رأتها اُمّي وهي حامل بي، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حنفيّة ألم تحمل بك امكُ في زمان قحط؟ وكانت امكُ تقول: إنّك حمل ميشوم في زمان غير مبارك، فلمّا كان بعد تسعة أشهر رأت في منامها كأنهّا وضعتك وأنهاّ تقول: إنك حمل

ميشوم في زمان غير مبارك، وكأنّك تقولين: يا اُمّي لا تتطوّي بي فإنّي حمل مبارك أنشأ نشوءا صالحا، ويملكني سيد وأرّق منه ولداً يكون غوّاً للحنفية؟ فقالت: صدقت، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إنه كذلك، وبه أخبرني ابن عمي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ثمّ أخبرها بأشياء اُخر فصدقته وملكها[1].

9232/2 . الصدوق، حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثّنا أبي، عن جعفر بن محمدّ بن مالك الفزاري، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حمّاد، عن

1- الروضة في الفضائل: 4; اثبات الهداة 1: 518.

أبي الجارود، عن زيد بن الضحم، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: كأني بكم تجولون جولان النعم تطلبون المرعى فلا تجدونه[1].

9233/3 . عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن محمدّ بن إسماعيل بن زيع، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي الأسدي، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى،ولا علم يرى، يبرأ بعضكم من بعض[2].

9234/4 . عن إبراهيم النخعي، عن ابن عباس في خبر، أنّه اتُي راهب فرقيسا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فلمارآه قال: مرحباً ببحرا الأصغر، أين كتاب شمعون الصفا؟ قال: وما يدريك يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّ عندنا علم جميع الأشياء، وعلم جميع تفسير المعاني، فأخرج الكتاب وأمير المؤمنين واقف، فقال (عليه السلام): أمسك الكتاب معك، ثمّ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم قضى الله فيما قضى وسطر فيما كتب، انّه باعث في الاُميين رسولا منهم يعلمّهم الكتاب والحكمة، ويدلهمّ على سبيل الله، لا فظّولا غليظ، وذكر من صفاته واختلاف اُمّته بعده، إلى أن قال: ثم يّظهر رجل من امتهُ بّشاطئ الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ويقضي بالحقّ، وذكر من سيرته ثمّ قال: ومن أدرك ذلك العبد الصالح فلينصره فإن نصُرته عبادة والقتل معه شهادة، فقال أمير المؤمنين: الحمد لله الذي لم يجعلني عنده منسياً، الحمد لله الذي ذكر عبده في كتب الأبرار، فقتل الرجل في صفين[3].

9235/5 . الطوسي: إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لمروان بن الحكم يوم الجمل وقد بايعه: خفت يا ابن الحكم أن تبرأسك في هذه البقعة، كلاّ لا يكون ذلك (كذلك)

1- اكمال الدين 1: 302; اثبات الهداة 6: 394.

2 – غيبة الطوسي، باب المنع من ظهوره:341 ح291; اثبات الهداة 7: 24; البحار 51: 111.

3– مناقب ابن شهر آشوب، في ذكر علي في الكتب 2: 255.

(1)

حتّى يكون (من) صلبك طواغيت يملكون هذه الامُةّ .

9236/6 . عن حنان بن سدير الصيرفي، عن رجل من مراد يقال له: رباب بن رياح، قال: كنت واقفاً على رأس أمير المؤمنين (عليه السلام) بالبصرة بعد الفراغ من أصحاب الجمل، إذ أتى عبد الله بن عباس، فقال: يا أمير المؤمنين لي إليك حاجة، فقال (عليه السلام): ما أعرفني بحاجتك قبل أن تذكرها، جئت تطلب الأمان لابن الحكم؟ فقال: يا أمير المؤمنين أحب أن تؤمنه، قال: آمنته لك، اذهب فجئني به يبايعني، ولا تجئني به إلاّ رديفاً (صاغراً)، قال: فما لبث إلا قليلا حتى أقبل ابن عباس وخلفه مروان بن الحكم، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): هلم أُبايعك؟ قال مروان: على أنّ النفس فيها ما فيها، فقال أمير المؤمنين: لست أُبايعك على ما في نفسك، إنمّا ابأُيعك على الظاهر (فلما بسط يده ليبايعه أخذ كفه عن كف مّروان فنزعها فقال: لا حاجة لي فيها إنّها كفّ يهودية لو بايعني بيده عشرين مرةّ لنكث باسته، ثم قال: هيه يا ابن الحكم خفت على رأسك أن تقع في هذه المعمعة، كلا والله حتّى يخرج من صلبك فلان وفلان يسومون هذه الامُةّ خسفا ويسقونهم كأسا مصبرة)[2] .

9237/7 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمّد بن محمدّ، قال: أخبرني أبو حفص عمر ابن محمدّ الزيات، عن علي بن عباس، عن أحمد بن المنصور، عن عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عمّار الدهني، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: جاء المسيّب بن نجبة إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) متلبباً بعبد الله بن سبأ، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ما شأنك؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله، فقال: ما يقول . أي أبو الطفيل . فلم أسمع مقالة المسيّب وسمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: هيهات هيهات الغضب، ولكن يأتيكم راكب الذعْلبَة يشد حقوها بوضينها ولم يقض تفثا مِن حجوّلا عمرة

1- مشارق الأنوار: 76; مدينة المعاجز 2: 39 ح381.

2 – إرشاد القلوب 2: 277; البحار 41: 298 ; الخرائج والجرائح 1: 197.

فيقتلوه. يريد بذلك الحسين بن علي (عليهما السلام)[1] .

9238/8 . قال علي (عليه السلام) بعد بيعته: أُمرت بقتال الناكثين، والقاسطين، والمارقين. يعني أصحاب الجمل وصفين والنهروان، فقاتلهم، وكان الأمر فيما خبّر به على ما قال (عليه السلام)[2] .

9239/9 .روي عن عبد الحميد الأودّي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إنّ جبير الخابور كان صاحب بيت مال معاوية، وكانت له أُمّ عجوز بالكوفة كبيرة، فقال لمعاوية: إن لي اماً بالكوفة عجوزا اشتقت إليها، فائذن لي حتى آتيها فأقضي من حقّها ما يجب عليّ، فقال معاوية: ما تصنع بالكوفة فإن فيها رجلا ساحرا كاهنا يقال له علي بن أبي طالب، وما آمن أن يفتنك، فقال جبير: ما لي ولعلي، وإنّما آتي امُيّ فأزورها وأقضي من حقها، فأذن له، فقدم جبير إلى عين التمر ومعه مال، فدفن بعضه في عين التمر، وقد كان لعلي مناظر، فأخذوا جبواً بظاهر الكوفة وأتو به علياً، فلما نظر إليه قال له: يا جبير الخابور أما إنّك كنز من كنوز الله، زعم لك معاوية أنّي كاهن ساحر، قال: إي والله، قال ذلك معاوية. ثم قال: ومعك مال قد دفنت بعضه في عين التمر، قال: صدقت يا أمير المؤمنين، لقد كان كذلك، قال علي (عليه السلام): يا حسن ضمّه إليك، فأوّله

وأحسن إليه، فلمّا كان من الغد دعاه، ثمّ قال لأصحابه: إنّ هذا يكون في جبل الأهواز في أربعة آلاف مدججّين في السلاح فيكونون معه حتّى يقوم قائمنا أهل البيت فيقاتل معه[3].

وإنّما أخوه (عليه السلام) بما يكون منه في الرجعة.

9240/10 . عن أبي ظبية، قال: جمع علي (عليه السلام) العرفاء ثمّ أشرف عليهم فقال: افعلوا

1- أمالي الطوسي، المجلس الثامن: 230 ح407; البحار 42: 146.

2 – الخرائج والجرائح 1: 199، البحار 41: 299.

3 – الخرائج والجرائح 1: 185; البحار 41: 296.

كذا، قالوا: لا نفعل، قال (عليه السلام): أما والله ليستعملنّ عليكم اليهود والمجوس، ثمّ لا تمتعوّن، فكان ذلك كذلك[1].

9241/11 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أيها الناس إنّي دعوتكم إلى الحقّ فتوليتم عنيّ، وضربتكم بالقوة فأعييتموني، أما إنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا حتّى يعذبوكم بالسياط والحديد، إنه من عذب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة، وآية ذلك أن يأتيكم صاحب اليمن حتّى يحلّ بين أظهركم، فيأخذ العمال وعمال العمال رجل يقال له يوسف بن عمر. وكان الأمر في ذلك كما قال[2].

9242/12 .روى عبد علي القطيفي في كتاب (مطالع الأنوار) حديث المنجم وهو طويل، فيه: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) أخوه بمغيّبات كثيرة منها: أنّه (عليه السلام) أشار إلى رجل وقال: إنّه يموت في هذه الساعة، لأنه لم يبق له رزق، فلما أشار إليه سقط الرجل ميّتاً، ثم نظر إلى بستان للمنجم فقال له: أنت تعلم كم في بستانك هذا من القصب؟ قال: لا علم لي بذلك يا أمير المؤمنين! فقال (عليه السلام): أنا أعلم أنّ في هذا البستان كذا وكذا قصبة من غير زيادة ولا نقصان! فأمر الدهقان أن يحصد جميع القصب ويعدّها فإذا هي كما قال، لا زادت واحدة ولا نقصت واحدة[3].

9243/13 . الحسن بن محمّد المهلبّي في كتاب (الأنوار البدرية) نقلا من كتاب ابن قتيبة، إنّ أهل الكوفة بايعوا عليا (عليه السلام) على التسليم، وشرط علي عليهم كتاب الله وسنّة نبيّه، قال: فجاءه رجل من خثعم، فقال له علي (عليه السلام): تبايع على كتاب الله وسنّة نبيّه؟ قال: لا، ولكن على كتاب الله وسنّة نبيه وسنة أبي بكر وعمر، فقال علي: ما أدخل سنة أبي بكر وعمر مع كتاب الله وسنّة نبيّه، فأبى الخثعمي، وأبى علي (عليه السلام) إلا

1- الخرائج والجرائح 1: 186; البحار 41: 296.

2- إرشاد المفيد: 169; البحار 41: 285.

3- اثبات الهداة 5: 47.

كتاب الله وسنّة نبيّه، إلى أن قال: فقال علي (عليه السلام): كأنيّ بك وقد نفرت في هذه الفتنة، وكأني بحوافر خيلي قد شدخت وجهك! فلحق بالخوارج فقتل يوم النهروان.

قال قبيصة: فرأيته يوم النهروان قتيلا قد وطئت الخيل وجهه وشدخت رأسه، وقد مثّلت به، فذكرت قول علي (عليه السلام) وقلت: لله درّ أبو الحسن ما حرك شفتيه بشيء قط إلا كان[1].

9244/14 .روى عزّ الدين عبد الحميد بن أبي الحديد في حديث الشورى: إنّ عبد الرحمن صفق على يد عثمان وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين! فيقال: إنّ علياً (عليه السلام) قال له: والله ما فعلتها إلا لأنك رجوت منه ما رجا صاحبك من صاحبه، دقّ الله بينكما عطر منشم، قيل: ففسد بعد ذلك بين عثمان وعبد الرحمن فلم يكلم أحدهما صاحبه حتى مات عبد الرحمن[2].

9245/15 .روى عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد حديثاً يشتمل على كلام بين علي والعباس لما أدخله عمر في الشورى، فأشار عليه العباس أن لا يقبل، فقال علي (عليه السلام): أما إنّي أعلم أنهّم سيولوّن عثمان، وليحدثن البدع والأحداث، ولئن بقي لأذكرنّك ولئن قتل أو مات ليتداولنهّا بنو امُيةّ بينهم، وان كنت حيا لتجدني حيث تكرهون[3].

9246/16 . علي بن النعمان، ومحمّد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في خبر طويل، أنّه أنفدت عائشة رجلا شديد العداوة لعلي (عليه السلام) بكتاب إليه، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): فمضى فاستقبله راكباً، قال: فناوله الكتاب ففضّ خاتمه ثمّ قرأه، قال: تبلغ إلى منزلنا فتصيب من طعامنا وشرابنا ونكتب جواب كتابك، قال: هذا والله لا يكون، فثنّى

1- اثبات الهداة 5: 68.

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 63; اثبات الهداة 5: 37.

3 – شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 64; اثبات الهداة 5: 37.

رجله فنزل وأحدق به أصحابه، ثمّ قال له: أسألك؟ قال: نعم، قال: وتجيبني؟ قال: نعم، قال: ناشدتك الله أقالت: التمسوا لي رجلا شديد العداوة لهذا الرجل فأُتيت بك، فقالت لك: ما بلغت من عداوتك لهذا الرجل؟ فقلت: كثيراً ما أتمنىّ على ربيّ أنه وأصحابه في وسطي وإنّي ضربته ضربة بالسيف يشق السيف الدم؟ فقال: اللهّم نعم، قال: فأنشدك الله أقالت: فاذهب بكتابي هذا فادفعه إليه ظاعناً كان أو مقيماً، أما إنكّ إن رأيته ظاعناً رأيته راكبا بغلة رسول الله (صلى الله عليه وآله) متنكبا قوساً معلّقا كنانته بقربوس سرجه، أصحابه خلفه كأنهم طير صوّاف؟ قال: اللهّم نعم، قال: فأنشدك الله هل قالت لك: إن عرض عليك طعامه وشرابه فلا تتناولّ منه شيئاً فإن فيه السحر؟ قال: اللهمّ نعم، قال: فبلغ عنّي، قال: اللهم نعم، فإني قد أتيتك وما في الأرض خلقٌ أبغض إليّ منك، وأنا الساعة ما في الأرض خلق أحبّ إليّ منك فمرني بما شئت، فقال: ادفع كتابي هذا وقل لها: ما أطعت الله ورسوله حيث أمرك الله بلزوم بيتك، الخبر. قال: فبلّغ الرجل رسالته ثمّ رجع إلى أمير المؤمنين[1].

9247/17 .روي أنّه (عليه السلام) خرج ذات ليلة من مسجد الكوفة، متوجهاً إلى داره، وقد مضى ربع الليل ومعه كميل بن زياد، .وكان من خيار شيعته ومحبّيه . فوصل في الطريق إلى باب رجل يتلو القرآن في ذلك الوقت، ويقرأ قوله تعالى: **{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ}**[2] بصوت شجيٍّ حزين، فاستحسن ذلك كميل في باطنه وأعجبه حال الرجل من غير أن يقول شيئاً، فالتفت إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: يا كميل! لا تعجبك طنطنة الرجل إنّه من أهل

1 - مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 260; اثبات الهداة 4: 498 ; بصائر الدرجات، باب انّهم يخبرون شيعتهم بأفعالهم وسرّهم: 263.

2 – الزمر: 9.

النار، وسأُنبئك فيما بعد، فتحيرّ كميل لمكاشفته (عليه السلام) له على ما في باطنه وشهادته للرجل بالنار مع كونه في هذا الأمر وفي تلك الحالة الحسنة ظاهراً في ذلك الوقت، فسكت كميل متعجباً متفكراً في ذلك الأمر.

ومضى مدّة متطاولة إلى أن آل حال الخوارج إلى ما آل، وقاتلهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وكانوا يحفظون القرآن كما أُنزل، والتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى كميل بن زياد وهو واقف بين يديه والسيف في يده (عليه السلام) يقطر دماً، ورؤوس أُولئك الكفرة الفجرة محلقة على الأرض، فوضع رأس السيف على رأس من تلك الرؤوس وقال: يا كميل **{أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءانَاءَ اللَّيلِ سَّاجِدا وَقَائِماً}** . أي هو ذلك الشخص الذي كان يقرأ في تلك الليلة، وأعجبك حاله. فقبّل كميل مقدّم قدميه واستغفر الله[1].

9248/18 . عمّار بن عباس: صعد علي (عليه السلام) المنبر، قال لنا: قوموا فتخلّوا الصفوف وناداوا: هل من كاره، فتصارخ الناس من كلّ جانب: اللّهم قد رضينا وأسلمنا وأطعنا رسولك وابن عمه، فقال: يا عمار قم إلى بيت المال فاعط ثلاثة دنانير لكل انسان، وارفع لي ثلاثة دنانير، فمضى عمّار وأبو الهيثم مع جماعة من المسلمين إلى بيت المال، ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مسجد قبا يصلّي فيه، فوجدوا فيه ثلاثمائة ألف دينار، فوجدوا الناس مائة ألف، فقال عمار: جاء والله الحقّ من ربكم، والله ما علم بالمال ولا بالناس، وانّ هذه لآية وجبت عليكم بها طاعة هذا الرجل، فأبى طلحة والزبير وعقيل أن يقبلوها[2].

9249/19 . نقلت المرجئة والناصبة، عن أبي الجهم العلوي. وكان معادياً لعلي. قال: خرجت بكتاب عثمان. والمصريّون قد تولوا به بذي خشب. إلى معاوية، وقد طويته طيّاً لطيفاً وجعلته في قراب سيفي، وقد تنكبتّ عن الطريق وتوخيتّ سواد

1- إرشاد القلوب للديلمي 2: 226.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 259; البحار 41: 305.

الليل حتّى كنت بجانب الجرف، إذا رجل على حمار مستقبلي ومعه رجلان يمشيان أمامه، فإذا هو عليّ بن أبي طالب قد أتى من ناحية البدو، فأثبتني ولم أثبته حتّى سمعت كلامه، فقال: أين تريد يا صخر؟ قلت: البدو، فأدَعَ الصحابة، قال: فما هذا الذي في قراب سيفك؟ قلت: لا تدع مزاحك أبداً ثمّ جزته[1].

9250/20 . ابن طاووس: عن إسحاق بن عبد الله، عن أبيه، عن عبد الله بن الحرث نوفل، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال لولده: لا تطلبوا هذا الأمر، فإنّه لا يطلبه منكم أحد إلا قتل دونه[2].

9251/21 .وعنه: فيما ذكره زكريّا من هدم الكعبة، ومنع الحج، فروى بإسناده عن سويد، قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: حجّوا قبل أن لا تحجّوا، فكأنيّ أنظر إلى حبشي أصمع أقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً، فقلت له: هذا رأيك تقول أو شيئاً سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة ما قلته برأي ولكن سمعته من نبيّكم[3].

9252/22 .وعنه: قالت صفية بنت الحوث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعي لعلي (عليه السلام) يوم الجمل بعد الوقعة: يا قاتل الأحبّة يا مفرق الجماعة، فقال (عليه السلام): إنيّ لا ألومك أن تبغضيني يا صفية، وقد قتلت جدكّ يوم بدر وعمّك يوم اُحد، وزوجك الآن، ولو كنت قاتل الأحبة لقتلت من في هذه البيوت، ففتشّ فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير[4].

9253/23 . الأصبغ، قال: صلّينا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الغداة فإذا رجل عليه ثياب السفر قد أقبل فقال: من أين؟ قال: من الشام، قال: ما أقدمك؟ قال: لي حاجة،

1- مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 259.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 111.

3– و[4] الملاحم والفتن لابن طاووس: 145; البحار 41: 304; مناقب ابن شهر آشوب 2: 258.

قال: أخبرني وإلاّ أخبرتك بقضيتّك؟ قال: أخبرني بها يا أمير المؤمنين، قال (عليه السلام): نادى معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فله عشرة آلاف دينار، فوثب فلان وقال: أنا، قال: أنت، فلمّا انصرف إلى منزله ندم وقال: أسير إلى ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأبي ولديه فأقتله، ثمّ نادى مناديه يوم الثاني: من يقتل عليا فًله عشرون ألف دينار، فوثب آخر فقال: أنا، فقال: أنت، ثمّ أنه ندم واستقال معاوية فأقاله، ثمّ نادى مناديه اليوم الثالث: من يقتل علياً فله ثلاثون ألف دينار، فوثبت أنت، وأنت رجل من حِميرَ، قال: صدقت، قال: فما رأيك تمضي إلى ما امرُت به أو ماذا؟ قال: لا، ولكن أنصرف، قال: يا قنبر أصلح لي راحلته وهيّئ لي زاده وأعطه نفقته[1].

9254/24 . عبد الله بن أبي رافع، قال: حضرت أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد وجّه أبا موسى الأشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تتجاوزه، فلمّا أدبر قال: كأنّي به وقد خدع، قلت: يا أمير المؤمنين فلِمَ توجهّ وأنت تعلم أنه مّخدوع؟ فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه ما احتجّ عليهم بالرسل[2].

9255/25 . ابن طاووس: عن سالم الحنفي، قال: قال علي (عليه السلام) وهو في الرحبة جالس: انتدبوا فانتدب في مائة، قال: ثمّ قال: وربّ السماء والأرض مرتين لقد حدثنّي خليلي عن امتهُ، ستغدر بي من بعده، عهدا معهودا وقضاءا مقضيًا وقد خاب من افترى[3].

9256/26 . في (تاريخ بغداد): أنّه قال المفيد أبو بكر الجرجاني، أنّه قال: ولد أبو الدنيا في أيام أبي بكر، وأنهّ قال: إنيّ خرجت مع أبي للقاء أمير المؤمنين (عليه السلام) فلمّا

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 260; البحار 41: 306.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 261.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 101.

صرنا قريباً من الكوفة، عطشنا عطشاً شديداً، فقلت لوالدي: اجلس حتىّ ادورُ لك الصحراء فلعلي أقدر على ماء، فقصدت إليه، فإذا أنا ببئر شبه الركيّة أو الوادي، فاغتسلت منه وشربت منه حتىّ رويت، ثمّ جئت إلى أبي فقلت: قم فقد فرّج الله عنا، وهذه عين ماء قريب منّا، ومضينا فلم نر شيئاً، فلم يزل يضطرب حتىّ مات ودفنته، وجئت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو خارج إلى صفين، وقد أُخرج له البغلة، فجئت ومسكت له بالركاب، والتفت إليّ فانكببت اقبّل الركاب فشجتّ في وجهي شجّة، . قال أبو بكر المفيد: ورأيت الشجّة في وجهه واضحة . ثمّ سألني عن خبري فأخبرته بقضيتي، فقال (عليه السلام): عين لم يشرب منها أحد إلاّ وعمّر عمراً طويلا، فأبشر فإنكّ ستعمرّ وسمانيّ بالمعمر، وّهو الذي يدعى بالأشج[1].

9257/27 . نصر بن مزاحم... عن عبد العزيز بن سيان، عن حبيب بن أبي ثابت، قال أبو سعيد التميمي المعروف بعقيصا: كنّا مع علي في مسيره إلى الشام حتىّ إذا كناّ بظهر الكوفة من جانب هذا السواد، . قال: . عطش الناس واحتاجوا إلى ماء، فانطلق بنا حتّى أتى بنا على صخرة ضرس من الأرض، كأنها ربِضُة عنز، فأمرنا فاقتلعناها فخرج لنا ماء، فشرب الناس منه وارتووا. قال: ثمّ أمرنا فاكفأناها عليه. قال: وسار الناس حتىّ إذا مضينا قليلا، قال علي (عليه السلام): منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه؟ قالوا: نعم يا أمير المؤمنين، قال: فانطلقوا إليه. قال: فانطلق منّا رجال ركباناً ومشاة، فاقتطعنا الطريق (إليه) حتّى انتهينا إلى المكان الذي زعى أنّه فيه، فطلبناها فلم نقدر على شيء، حتىّ عيل علينا، انطلقنا الى دير قريب منّا فسألناهم: أين الماء الذي هو عندكم؟ قالوا: ما قربنا ماء، قلنا: بلى، إننّا شربنا منه، قالوا: أنتم شربتم منه؟ قلنا: نعم، قال (صاحب الدير): ما بُني هذا الدير

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 264.

إلاّ لذلك الماء، وما استخرجه إلاّ نبي أو وصي نبي[1] .

9258/28 . في رواية أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يا وشاّ ادنُ منيّ، قال: فدنوت منه، فقال: امض إلى محلتكمّ ستجد على باب المسجد رجلا وامرأة يتنازعان فأتني بهما، قال: فمضيت فوجدتهما يختصمان، فقلت: إنّ أمير المؤمنين يدعوكما، فسرنا حتّى دخلنا عليه، فقال: يا فتى ما شأنك وهذه الإمرأة؟ قال: يا أمير المؤمنين إنيّ تزوجّتها وأمهرت وأملكت وزففت، فلما قربت منها رأت الدم وقد حرت في أمري، فقال (عليه السلام): هي عليك حرام ولست لها بأهل، فماج الناس في ذلك.

فقال لها (عليه السلام): هل تعرفيني؟ فقالت: سماع أسمع بذلك ولم أرك، فقال: ما أنتِ فلانة بنت فلان من آل فلان؟ فقالت: بلى والله، فقال: ألم تتزوّجين بفلان بن فلان متعة سراً من أهلك، ألم تحملي منه حملا ثم وضعتيه غلاما ذكًرا سوًيا، ثمّ خشيت قومك وأهلك فأخذتيه وخرجت ليلا حتّى إذا صرت في موضع خال وضعتيه على الأرض، ثمّ وقفت مقابله فحننت عليه فعدت أخذتيه، ثمّ عدت طرحتيه حتىّ بكى فخشيت الفضيحة، فجاءت الكلاب فأنبحت عليك فخفت فهربت، فانفرد من الكلاب

كلب فجاء إلى ولدك فشمّه ثمّ نهشه لأجل رائحة الزهوكة، فوميت الكلب إشفاقاً فشججتيه فصاح، فخشيت أن يدركك الصباح فيشعر بك، فولّيت منصرفة وفي قلبك من البلابل فوفعتِ يديك نحو السماء وقلتِ: اللهمّ احفظه يا حافظ الودائع، قالت: بلى والله كان هذا جميعه، وقد تحيّرت في مقالتك، فقال (عليه السلام): هائم الرجل فجاء، فقال: اكشف عن جبينك فكشف، فقال للمرأة: هاء الشجّة في قرن ولدك، وهذا الولد ولدك والله تعالى منعه من وطيك بما أراه منك من الآية التي صدتّه، والله قد حفظ عليكِ كما سألتيه، فاشكري الله على ما أولاكِ وحباكِ[2].

1- وقعة صفين: 144; أعيان الشيعة 6: 428.

2- أعيان الشيعة 6: 428.

9259/29 . أحمد بن محمّد بن سعيد بن عقدة، عن حميد بن زياد، عن عليّ بن الصبّاح، عن أبي علي الحسن بن محمد، عن جعفر بن محمّد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام) أنّه قال: يأتيكم بعد الخمسين والمائة أمراء كفرة، وأمناء خونة، وعرفاء فسقة، فتكثرّ التجارّ وتقل الأرباح، ويفشو الربا، وتكثر أولاد الزنا وتغمر السفاح، وتتناكر المعارف، وتعظم الأهلّة، وتكتفي النساء بالنساء، والرجال بالرجال.

فحدّث رجل عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قام إليه رجل حين تحدثّ بهذا الحديث، فقال له: يا أمير المؤمنين وكيف نصنع في ذلك الزمان؟ فقال: الهرب الهرب، فإنّه لا يزال عدل الله مبسوطاً على هذه الامُةّ ما لم يملَ قرّاؤهم الى أمرائهم، وما لم يزل أمراؤهم ينهى فجّارهم، فإن لم يفعلوا ثمّ استنفروا فقالوا: لا إله إلا الله، قال الله في عرشه: كذبتم لستم بها صادقين[1].

9260/30 . النعماني، عن محمّد بن جبلة الخياط، عن عكرمة، عن يزيد الأحمسي، أنّ علياً (عليه السلام) كان جالساً في مسجد الكوفة وبين يديه قوم، منهم عمرو بن حريث، إذ أقبلت امرأة مختمرة لا تُعرف، فوقفت فقالت لعلي (عليه السلام): يا مَن قتل الرجال وسفك الدماء وأيتم الصبيان وأرمل النساء، فقال علي (عليه السلام): وإنّها لهي هذه السلقلقة الجلعة المجعة، وانهاً لهي هذه شبيهة الرجال والنساء التي مارأت دماً قط، قال: فولتّ هاربة منكسّة رأسها، فتبعها عمرو بن حريث، فلما صارت بالرحبة قال لها: والله لقد سررتُ بما كان منك اليوم إلى هذا الرجل، فادخلي منزلي حتىّ أهب لك وأكسوك، فلما دخلت منزله أمر جواريه بتفتيشها وكشفها ونزع ثيابها لينظر صدقه فيما قاله عنها، فبكت وسألته أن لا يكشفها، وقالت: أنا والله كما قال: لي ركب النساء وأنثيان كأنثي الرجال، وما رأيت دماً قط، فتركها وأخرجها، ثمّ جاء إلى

1- غيبة النعماني، الباب 14: 248; البحار 52: 228.

عليّ (عليه السلام) فأخبره، فقال (عليه السلام): إنّ خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني بالمتنمّدين علي مَن

الرجال والمتمرّدات من النساء إلى أن تقوم الساعة .

9261/31 . محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السرّاج وعلي بن رئاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) لمّا بويع بعد مقتل عثمان، صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها:

ألا إنّ بليّتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيّه (صلى الله عليه وآله)، والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم، وليسبقنّ سبّاقون كانوا قصّروا، وليقصرنّ سباقون كانوا سبقوا، والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة، ولقد نُبئت بهذا المقام وهذا اليوم[2].

9262/32 . المفيد، عن الحسن بن محبوب، عن ثابت الثمالي، عن سويد بن غفلة، أنّ علياً (عليه السلام) خطب ذات يوم، فقام رجل من تحت المنبر فقال: يا أمير المؤمنين إنّي مررت بوادي القرى فوجدت خالد بن عرفطة قد مات فاستغفر له، فقال (عليه السلام): والله ما مات ولا يموت حتّى يقود جيش ضلالة، صاحب لوائه حبيب بن حمّاد، فقام رجل آخر من تحت المنبر، فقال: يا أمير المؤمنين أنا حبيب بن حمّاد، وإنّي لك شيعة ومحبّ، فقال: أنت حبيب بن حمّاد؟ قال: نعم، فقال له ثانية: والله إنك لحبيب بن حمّاد؟ فقال: إي والله، قال: أما والله إنك لحاملها ولتحلنّها ولتدخلن بّها من هذا الباب .وأشار إلى باب الفيل بمسجد الكوفة .. قال ثابت: فوالله ما متُّ حتّى رأيت ابن زياد وقد بعث عمر بن سعد إلى الحسين بن علي (عليه السلام) وجعل خالد بن عرفطة على مقدّمته، وحبيب بن حمّاد صاحب رايته، فدخل بها من باب الفيل[3].

1- شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 208.

2- الكافي 1: 369.

3 - إرشاد المفيد: 173 ; الاختصاص للشيخ المفيد: 280 ; إرشاد القلوب 2: 225 ; مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالمنايا والبلايا 2: 270; البحار 41: 288; اثبات الهداة 4: 509 ; شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 208.

9263/33 . محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب وابراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزّاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) في مسجد الكوفة، إذ جاءت امرأة تستعدي على زوجها، فقضى لزوجها عليها، فغضبت فقالت: لا والله ما الحقّ فيما قضيت، وما تقضي بالسويّة ولا تعدل في الرعيّة ولا قضيتك عند الله بالمرضية، فنظر إليها مليا ثُم قال لها: كذبت يا جريئة يا بذية، يا سلفع يا سلقلقية يا التي لا تحمل من حيث تحمل النساء، قال: فولّت المرأة هاربة مولولة وتقول: ويلي ويلي ويلي لقد هتكت يا ابن أبي طالب ستراً كان مستوراً، قال: فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله لقد استقبلتِ علياً بكلام سررتني به، ثم أتته فزع لك بكلام فوليت عنه هاربة تولولين؟ فقالت: إنّ علياً والله أخبرني بالحق وبما أكتمه من زوجي منذ ولي عصمتي ومن أبوي، فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره بما قالت له المرأة، وقال له فيما يقول: ما أعرفك بالكهانة، فقال له علي (عليه السلام): ويلك

إنّها ليست بالكهانة منّي ولكن ّالله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ّركبّ الأرواح في أبدانها، كتب بين أعينهم كافر ومؤمن وما هم مبتلين وما هم عليه من سيّئ عملهم وحسنه في قدر اذُن الفلة، ثم ّأنزل بذلك قرآنا عًلى نبيه ّ(صلى الله عليه وآله) فقال: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ}[1] فكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) المتوسّم ثمّ أنا من بعده والأئمةٌ من ذريتّي هم المتوسّمون، فلما ّتأملتها عرفت ما فيها وما هي عليه بسيمائها[2].

9264/34 . الحسين بن علي الدينوري، عن محمّد بن الحسن، قال: حدثّني إبراهيم

1- الحجر: 75.

2- الاختصاص: 302 ; تفسير العياشي 2: 248 ; تفسير فرات: 228 ح307 ; تفسير البرهان 2: 351; البحار 24: 126 وفي 61: 137 منه أيضاً; اثبات الهداة 4: 510.

ابن غياث، عن عمرو بن ثابت، عن ابن أبي حبيب، عن الحرث الأعور، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في مجلس القضاء، إذ أقبلت امرأة مستعدية على زوجها، فتكلّمت بحجتّها وتكلمّ الزوج بحجتهّ، فوجه ّالقضاء عليها، فغضبت غضباً شديداً ثم ّقالت: والله يا أمير المؤمنين لقد حكمت علي بّالجور، وما بهذا أمرك الله، فقال لها: يا سلفعَ، يا مهيع، يا قرع بل حكمت عليك بالحقّ الذي علمته، فلما ّسمعت منه الكلام ولتّ هاربة فلم ترد ّعليه جوابا، فًاتبعهّا عمرو بن حريث فقال لها: والله يا أمة الله لقد سمعت اليوم منك عجباً! وسمعت أمير المؤمنين قال لكِ قولا قمتِ من عنده هاربة مولية ّما رددت عليه جواباً؟ فقالت: يا عبد الله لقد أخبرني بأمر لم يطلّع عليه أحد إلا ّالله وأنا، وما قمت مُن عنده إلا خّائفة أن يخبرني بأعظم مما رماني به، فصبري على واحدة كان أجمل من أن أصبر على واحدة بعد واحدة.

قال لها عمر: فأخبريني عافاك الله ما الذي قال لك؟ قالت: يا عبد الله إنّي لا أقول ذلك; لأنهّ قال ما في ّوما أكره، وبعد فإنه ّقبيح أن يعلم الرجال ما في النساء من العيوب، فقال لها: والله ما تعرفيني ولا أعرفك، ولعلّك لا تريني ولا أراك بعد يومي هذا، قال عمرو: فلمّا رأتني قد ألححت عليها قالت: أمّا قوله: يا سلفعَ فوالله ما كذب علي لا أحيض من حيث تحيض النساء، وأمّا قوله: يا مهيع فإنّي والله صاحبة نساء وما أنا بصاحبة رجال، وأمّا قوله: يا قردَع فإني ّالمخربة ببيت زوجي وما أبقي عليه، فقال لها: ويحك وما علمه بهذا؟ أرآه ساحراً أو كاهناً أو مخدوماً؟ أخبرك بما فيك وهذا علم كثير، فقالت له: بئس ما قلت يا عبد الله إنّه ليس بساحر ولا كاهن ولا مخدوم، ولكنهّ من أهل بيت النبوةّ وهو وصي رّسول الله (صلى الله عليه وآله) ووارثه، وهو يخبر الناس بما ألقاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلّمه; لأنهّ حجة الله على الخلق بعد نبيه ّ(صلى الله عليه وآله).

فأقبل عمرو بن حريث إلى مجلسه، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عمرو بما

استحللت أن ترميني بما رميتني به، أما والله لقد كانت المرأة أحسن قولا فيّ منك، ولأقفنّ أنا وأنت من الله موقفا فًانظر

كيف تتخلّص من الله، فقال: يا أمير المؤمنين أنا تائب إلى الله وإليك ممّا كان، فاغفره لي غفر الله لك، فقال: لا والله لا أغفر لك هذا الذنب أبداً، حتّى أقف أنا وأنت بين يدي من لا يظلمك شيئا[1].

9265/35 . المفيد، ما رواه إسماعيل بن صبيح، عن يحيى بن المسلور العابدي، عن إسماعيل بن زياد، قال: إنّ علياً (عليه السلام) قال للوّاء بن عازب ذات يوم: يا واء يقتل إبني الحسين (عليه السلام) وأنت حي لا تنصره، فلما قتل الحسين كان الوّاء بن عازب يقول: صدق والله عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قتل الحسين (عليه السلام) ولم أنصره، ثم أظهر الحسرة على ذلك والندم[2].

9266/36 . الصدوق، عن المروزي، عن عبد الله النيسابوري، عن عبد الله بن أحمد الطائي، عن أبيه، عن عليّ بن موسى الرضا، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال:

كأنّي بالقصور قد شيّدت حول قبر الحسين (عليه السلام)، وكأنيّ بالمحامل تخرج من الكوفة إلى قبر الحسين، ولا تذهب الليالي والأيام حتّى يُسار إليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك بني مروان[3].

9267/37 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال بذي قار وهو جالس لأخذ البيعة: يأتيكم من قبل الكوفة ألف رجل لا يزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا يبايعوني على الموت، قال ابن عباس: فخرجت لذلك وخفت أن ينقص القوم عن العدد أو يزيدوا عليه فيفسد الأمر علينا، واني أُحصي القوم فاستوفيت عددهم تسعماءة رجل وتسعة وتسعين رجلا، ثمّ انقطع مجيء القوم، فقلت: إنّا لله وإنّا إليه راجعون ماذا

1- الاختصاص: 305; مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 266; البحار 41: 291; اثبات الهداة 4: 502.

2 – إرشاد المفيد: 174.

3 – عيون أخبار الرضا، في أخبار المجموعة 2: 48; البحار 41: 287; اثبات الهداة 4: 450.

حمله على ما قال، فبينما أنا مفكّر في ذلك إذ رأيت شخصاً قد أقبل حتّى دنا، وهو رجل عليه قباء صوف ومعه سيف وترس وإداوة، فقرب من أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أُمدد يديك أبايعك، فقال علي (عليه السلام): وعلى ما تبايعني؟ قال: على السمع والطاعة والقتال بين يديك حتّى أموت أو يفتح الله عليك، فقال: ما اسمك؟ قال: أويس، قال: أنت أويس القرني؟ قال: نعم، قال: الله أكبر فإنّه أخبرني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنّي أدرك رجلا من امّتة يقال له اويس القرني يكون من حزب الله ورسوله، ويموت على الشهادة يدخل في شفاعته مثل ربيعة ومضر، قال ابن عباس: فسُرّيَ عنا[1].

9268/38 . ابن طاووس بالاسناد، حدّثنا أبو ثور وعبد الرزاق عن معمّر، عن طرق، عن منذر الثوري، عن عاصم بن ضمرة، عن علي (عليه السلام) قال: في الفتنة الخامسة العمياء الصمّاء المطبقة تصير الناس فيها كالبهائم[2].

9269/39 . العياشي: عن أبي الصهبان البكري، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: والذي نفسي بيده لتفرقنّ هذه الأُمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلاّ فرقة ﴿وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾[3] فهذه التي تنجو

من هذه الأُمة[4].

9270/40 . الشيخ الطوسي، عن قولوية، عن أبي حاتم، عن محمد بن يزيد الآدمي بغدادي عابد، قال: حدثنا يحيى بن سليم الطائفي، عن مثيل بن عباد، قال: سمعت أبا الطفيل يقول: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: أظلتكم فتنة عمياء منكشفة

1- الخرائج والجرائح 1: 200; البحار 42: 147; ارشاد القلوب 2: 224; ارشاد المفيد: 166.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 21.

3 – الأعراف: 181.

4– تفسير العياشي 2:43 ، تفسير الوهان 2:49، البحار 24:144، تفسير مجمع البيان 3:503، تفسير الصافي 2:255.

لا ينجو منها إلاّ النومة، قيل: ياأبا الحسن وما النومة؟ قال: الذي لا يعرف الناس ما في نفسه[1].

9271/41 . أحمد بن حنبل، (قال عبدالله بن أحمد) حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، حدثنا فضيل بن سليمان . يعني النموي . حدثنا محمد بن أبي يحيى، عن أياس بن عمرو الأسلمي، عن علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)إنه سيكون بعدي اختلاف أوامر، فان استطعت أن تكون السلم فافعل[2].

9272/42 . أخرج ابن جرير، عن أبي مسلم سمعت علياً (رضي الله عنه) يقول: لولا بقية من المسلمين فيكم لهلكتم[3].

9273/43 . ابن عساكر، أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن عبدالملك، أنبأنا سعيد بن أحمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبدالله بن محمد بن زكريا الجوزقي، أنبأنا عمر بن الحسن القاضي، أنبأنا أحمد بن الحسن الخزاز، أنبأنا أبي، أنبأنا حصين بن مخارق، عن سعيد بن الخمس، عن حبيب بن أبي ثابت، عن ثعلبة، عن علي [(عليه السلام)]قال: إن القرية لتكون فيها من الشيعة، فيدفع بهم عنها، ثم قال: أبيتم إلاّ أن أقولها، فوالله لعهد إلي رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أن الامُة ستغدر بي[4].

9274/44 . أخرج ابن أبي شيبة، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: كأني أنظر إلى رجل من الحبش أصلع أجمع، همش الساقين جالس عليها وهو يهدمها[5].

9275/45 . عن علي (رضي الله عنه) في وصف الترك: كأني أراهم قوماً كأن وجوههم المجان

1- الغيبة (للطوسي): 465 ح481، مستدرك الوسائل 12:301 ح14144، معاني الأخبار: 166، البحار 2:73، الخرائج والجرائح 3:1152.

2– مسند أحمد 1:90.

3– تفسير السيوطي 1:320.

4 – تاريخ ابن عساكر ترجمة الامام علي (عليه السلام) 3:148.

5– تفسير السيوطي 5:101 ، غريب الحديث 3:454.

المطوقة، ويلبسون السوق والديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحوار قتل، حتى يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلت أقل من المأسور[1].

9276/46 . ابن شهر آشوب: أنّ علياً (عليه السلام) قال لرجل: إنكّ ستعمرّ وتحمُل إلى مدينة يبنيهارجل من بني العباس تسمّى في ذلك الزمان بغداد، ما ترى هذه الأرض ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال (عليه السلام) ليلة دخل المدائن مات[2].

1- ربيع الأبرار 1:397.

2- مناقب ابن شهر آشوب 2:263، إثبات الهداة 5:75، البحار 41:307.

الباب الثاني:

في إخباره عن مقتل الحسين (عليه السلام) وواقعة كربلاء

9277/1 . عن عثمان بن قيس العامري، عن جابر بن الحر، عن جويرية بن مسهر العبدي، قال: لما توجهنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى صفين فبلغنا طفوف كربلاء وقف ناحية من العسكر، ثمّ نظر يميناً وشمالا واستعبر ثم قال: هذا والله مناخ ركابهم وموضع منيّتهم، فقيل له: يا أمير المؤمنين ما هذا الموضع؟ فقال: هذا كربلاء يقتل فيه قوم يدخلون الجنّة بغير حساب، ثمّ سار وكان الناس لا يعرفون تأويل ما قال حتّى كان من أمر الحسين بن علي (عليه السلام) وأصحابه بالطف ما كان[1].

9278/2 . عن أبي جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) قال: مرّ علي (عليه السلام) بكربلاء فقال: لمّا مرّ به أصحابه وقد اغرورقت عيناه يبكي (ويقول:) هذا مناخ ركابهم، هذا ملقى رحالهم، هاهنا مراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبة[2].

1- ارشاد المفيد: 175; البحار 41: 286; احياء الاحياء 4: 198.

2 – الخرائج والجرائح 1: 183 ; قرب الاسناد: 26 ح87; البحار 41: 295; اثبات الهداة 4: 513.

9279/3 . قال الباقر (عليه السلام): خرج علي يسير بالناس حتّى إذا كان بكربلاء على ميلين أو ميل، تقدّم بين أيديهم حتى طاف بمكان يقال له المفدفان (المقدفات) فقال: قتل فيها مائتا نبيّ، ومائتا سبط، كلّهم شهداء، ومناخ ركاب ومصارع عشّاق شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من بعدهم[1].

9280/4 . أخرج ابن سعد عن الشعبي، قال: مرّ علي (رضي الله عنه) بكربلاء عند مسيره إلى صفين، وحاذى نينوى (قرية على الفرات)، فوقف وسأل عن اسم هذه الأرض، فقيل: كربلاء، فبكى حتّى بلّ الأرض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قال: كان عندي جبريل آنفاً وأخبرني أنّ ولدي الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلا، ثمّ قبض جبريل قبضة من تراب شمّني إياّه فلم أملك عيني أن فاضتا[2].

9281/5 . عن أبي سعيد، عن حمّاد بن أيّوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يُقبر ابني في أرض يقال لها كربلا، هي البقعة التي كانت فيها (كان عليها) قبّة الإسلام التي نجّى الله عليها المؤمنين الذين آمنوا مع نوح في الطوفان[3].

9282/6 . جعفر بن محمّد، حدثّني محمدّ بن الحسن، عن محمدّ بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن

أحمد بن أبي داود، عن سعد، عن أبي عمر الجلاب (والجلاب)، عن الحوث الأعور، قال: قال علي (عليه السلام): بأبي وأُمّي الحسين المقتول بظهر الكوفة، ولكأني أنظر إلى الوحش مادّة أعناقها على قوه من أنواع الوحش يبكونه ويوثونه ليلا حتّى الصباح، فإذا كان ذلك فإيّاكم والجفاء[4].

1- الخرائج والجرائح 1: 183; البحار 41: 295.

2 – الصواعق المحرقة: 293.

3 – كامل الزيارات: 269; البحار 101: 109.

4 – كامل الزيارات: 291; البحار 101: 6; مدينة المعاجز 4: 164 ح1186.

9283/7 . الصدوق، حدّثنا علي بن أحمد بن عبد الله بن أبي عبد الله البرقي، عن أبيه، عن جدّه أحمد بن أبي عبد الله، عن أبيه محمّد بن خالد، عن محمّد بن داود، عن محمّد بن الجارود العبدي، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين في حديث في النصّ على الأئمة (عليهم السلام) قال: خير الخلق بعدي وسيّدهم إبني هذا، وهو إمام كلّ مسلم (مؤمن)، وأمير (مولى) كلّ مؤمن بعد وفاتي، ألا وإنّه سيُظلم بعدي كما ظلمُت بُعد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن إبني أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه المقتول في أرض كرب وبلاء، ألا وإنّه (كربلاء، أما أنّه) وأصحابه من سادة الشهداء يوم القيامة[1].

9284/8 . جعفر بن محمّد، حدّثني محمّد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني خالي محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن النعمان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبي داود السبعي، عن أبي عبد الله الجدلي، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) والحسين (عليه السلام) إلى جنبه، فضرب بيده على كتف الحسين (عليه السلام) ثمّ قال: إنّ هذا يقتل ولا ينصره أحد، قال: قلت: يا أمير المؤمنين إنّ تلك لحياة سوء، قال: إنّ ذلك لكائن[2].

9285/9 . الصدوق، حدّثنا أحمد بن الحسن بن القطّان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا عليّ بن عاصم، عن الحسين ابن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) في خروجه إلى صفين، فلما نزل بنينوى .وهو شطّ الفرات . قال بأعلى صوته: يا ابن عباس أتعرف هذا الموضع؟ قال: قلت: ما أعرفه يا أمير المؤمنين، قال: لو عرفته كمعرفتي لم تكن تجوزه حتّى تبكي كبكائي، قال: فبكى طويلا حتّى اخضلّت لحيته

1- اكمال الدين، الباب 24: 259; اثبات الهداة 4: 453.

2 – كامل الزيارات: 71; البحار 44: 261.

وسالت الدموع على صدره، وبكينا معه، وهو يقول: أوه أوه ما لي ولآل أبي سفيان، ما لي ولآل حرب حزب الشيطان وأولياء الكفر، صبراً يا أبا عبد الله فقد لقي أبوك مثل الذي تلقى منهم، ثمّ دعا بماء فتوضأ للصلاة، فصلىّ ما شاء الله أن يصلّي، ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلا أنّه تعسّ عند انقضاء صلاته ساعة، ثم انتبه، فقال: يا ابن عباس، فقلت: ها أنا ذا، فقال: ألا أُخبرك بما رأيت في منامي، رأيت آنفاً عند رقدتي؟ فقلت: نامت عيناك ورأيت خيراً يا أمير المؤمنين، فقال: رأيت كأنيّ برجال بيض قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض، قد تقلّدوا سيوفهم وهي بيض تلمع وقد خطوّا حول هذه الأرض خطةّ، ثم رأيت هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض، فرأيتها تضطرب بدم عبيط، وكأنّي بالحسين نجلي وفرخي ومضغتي ومخّي قد غرق فيه يستغيث فلا يُغاث، وكأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه ويقولون: صبراً آل الرسول فإنكمّ تقتلوُن على أيدي شرار الناس، وهذه الجنّة يا أبا عبد الله إليك مشتاقة، ثمّ يعزوّنني ويقولون: يا أبا الحسن أبشر فقد أقر الله به عينك يوم القيامة يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

ثمّ انتبهت هكذا، والذي نفس عليٍّ بيده لقد حدثّني الصادق المصدقّ أبو القاسم (صلى الله عليه وآله) انيّ سألها في خروجي الى أهل البغي علينا، وهذه أرض كرب وبلا، يُدفن فيها حسين وسبعة عشر رجلا كلهّم من ولدي وولد فاطمة (عليها السلام) إنّها لفي السموات معروفة تذكر أرض كرب وبلا كما تذكر بقعة الحرمين وبقعة بيت المقدس، ثمّ قال لي: يا ابن عباس أُطلب لي حولها بعر الظباء فوالله ما كذبت ولا كذبت قط، وهي مصفوةّ لونها لون الزعفران.

فقال ابن عباس: فطلبتها فوجدتها مجتمعة، فناديته: يا أمير المؤمنين قد أصبتها على الصفة التي وصفتها لي، فقال علي (عليه السلام): صدق الله ورسوله، ثمّ قام يهرول إليها فحملها وشمّها وقال: هي هي بعينها، تعلم يا ابن عباس ما هذه الأبعار؟ هذه

قد شمّها عيسى بن مريم (عليه السلام) وذلك انهّ مرّ بها ومعه الحواريون فرأى الضباء مجتمعة فأقبلت إليه الظباء وهي تبكي فجلس عيسى (عليه السلام) وجلس الحواريّون فبكى وبكى الحواريّون وهم لا يدرون لمِ َجلس ولمِ يبكى، فقالوا: يا روح الله وكلمته ما يبكيك؟ قال: أتعلمون أيُّ أرض هذه؟ قالوا: لا، قال: هذه أرض يقُتل فيها فرخ الرسول أحمد وفرخ الحورّ الطاهرة البتول شبيهة أُمّي، ويلُحد َفيها وهي أطيب من المسك، وهي طينة الفرخ المستشهد، وهكذا تكون طينة الأنبياء وأولاد الأنبياء، فهذه الظباء تكلّمني وتقول: إنهّا ترعى في هذه الأرض شوقا إلى تربة الفرخ المبارك، وزعمت أنهاّ آمنة في هذه الأرض.

ثمّ ضرب بيده إلى هذه الصوان فشمّها فقال: هذه بعر الظباء على هذه الطيب لمكان حشيشها، اللهّم فابقها أبدا حتّى يّشمها أبوه فتكون له عزاء وسلوة، قال: فبقيت إلى يومنا هذا، فقد اصفرّت لطول زمنها، هذه أرض كرب وبلا، وقال بأعلى صوته: يا ربّ عيسى بن مريم لا تبارك في قتلته والحامل عليه والمعين عليه والخاذل له، ثمّ بكى بكاءا ًطويلا وبكينا معه حتىّ سقط لوجهه وغُشي عليه طويلا، ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرهّا في ردائه وأمرني أن أصرهّا كذلك، ثم قال: يا ابن عباس إذا رأيتها

تنفجر دماً عبيطاً فاعلم أنّ أبا عبد الله (عليه السلام) قد قتلُ ودفنُ بها، قال ابن عباس: فوالله لقد كنت أحفظها أشد حفّظي لما افترض الله عليّ وأنا لا أحلّها من طرفي كميّ، فبينا أنا في البيت نائم إذ انتبهت فإذا هي تسيل دما عبيطا، وكان كمي قد امتلأ دماً عبيطاً، فجلست أبكي وقلت: قتلُ والله الحسين والله ما كذبني علي قط في حديث حدثنّي ولا أخبرني بشيء قط أنّه يكون إلا كان كذلك، كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره.

فوضعت وخرجت وذلك عند الفجر، فرأيت والله المدينة، كأنّها ضباب ولا يستبين فيها أثر عين، ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها كاسفة، ورأيت كأنّ حيطان

المدينة عليها دماً عبيطاً، فجلست أنا أبكي وقلت: قتلُ والله الحسين وسمعت صوتا مَن ناحية البيت وهو يقول:

اصبروا آل الرسول قُتل الفخر النحول (النحيل)

تزل الروح الأمين ببكاء وعويل

ثمّ بكى بأعلى صوته وبكيت، وأثبتُ تلك الليلة وكان شهر المحرمّ ويوم عاشورا لعشر مضين منه فوجدته يوم ورد علينا خبره وتاريخه كذلك[1].

9286/10 . عبد الله بن يحيى، عن أبيه. وكان على مطهرة علي. قال: خرجنا مع علي إلى صفين فلمّا حاذينا نينوى، نادى صوراً أبا عبد الله بشاطئ الفرات، فقلت: يا أمير المؤمنين ما قولك: صوراً أبا عبد الله؟ قال (عليه السلام): دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعيناه تفيضان، فقلت: بأبي وأُمّي يا رسول الله ما لعينيك تفيضان دموعا أغضبك أحد؟ قال: بل قام من عندي جبرئيل فأخبرني أنّ الحسين يُقتل بشاطئ الفرات، فقال: هل لك أن أشمك من تربته؟ قلت: نعم، فمد يدّه فقبض قبضة من تراب فأعطانيها، فلم تملك عيناي أن فاضتا[2].

9287/11 . نصر بن مزاحم: حدّثني مصعب بن سلام، قال: أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم، قال: غزونا مع علي (عليه السلام) غزوة صفّين، فلمّا نزل كربلا صلّى بنا صلاة، فلما سلّم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: واها لك أيّتها التربة، ليُحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، فلما رجع هرثمة من غزاته إلى امرأته جرداء بنت سمير. وكانت من شيعة علي (عليه السلام). حدّثها هرثمة فيما حدّث،

1- إكمال الدين 2: 532; البحار 44: 252; أنوار النعمانية 3: 247; أمالي الصدوق، مجلس 87: 478.

2 – كشف الغمة، باب مصوع الحسين ومقتله 2: 270; البحار 44: 247; مسند أحمد 1: 85 ; مثير الأحزان: 18.

فقال لها زوجها هوثمة: ألا أُعجبك من صديقك أبي حسن، لمّا نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال: واها لكِ يا تربة، ليُحشرنّ منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب، وما علمه بالغيب!! فقالت: دعنا منك أيها الرجل، فإن أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقل إلاّ حقاً.

(قال:) فلمّا بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين (عليه السلام)، كنت فيهم في الخيل التي بعث إليهم، فلمّا انتهيت إلى القوم وحُسين (عليه السلام) وأصحابه، عرفت المنزل الذي نزل بنا عليٌّ فيه والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكرهت مسيري، فأقبلت على فرسي حتّى وقفت على الحسين (عليه السلام)، فسلّمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل.

فقال الحسين (عليه السلام): معنا أنت أم علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت ولدي وعيالي أخاف عليهم من ابن زياد، فقال الحسين (عليه السلام): فرَّ هرَباً حتّى لا ترى لنا مقتلا، فوالذي نفس محمد بيّده لا يرى مقتلنا اليوم رجل ولا يغيثنا إلاّ أدخله الله النار، قال: فأقبلت في الأرض هرباً حتىّ خفي علي مقتلهم [1].

9288/12 . نصر بن مزاحم: حدّثنا مصعب، قال: حدثّنا الأجلح بن عبد الله الكندي، عن أبي جحيفة، قال: جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب، فسأله وأنا أسمع، فقال: حديث حدّثناه عن عليّ بن أبي طالب، قال: نعم، بعثني مخنف بن سليم الى علي عند توجّهه إلى صفين، فأتيته بكربلاء: فوجدته يشير بيده ويقول: هاهنا هاهنا، فقال له رجل: وما ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: ثقل لآل محمّد (صلى الله عليه وآله) ينزل هاهنا فويل لهم منكم، وويل لكم منهم، فقال له الرجل: ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين؟ قال: ويل لهم منكم تقتلونهم، وويل لكم منهم يدخلكم الله بقتلهم

1 - وقعة صفين: 140 ; شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 278; الاختصاص: 76 ; روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة 2: 289; البحار 41: 337; أنوار النعمانية 3: 240.

النار [1].

9289/13 .وعنه، عن سعيد بن حكيم العبسي، عن الحسن بن كثير، عن أبيه أنّ علياً (عليه السلام) أتى كربلاء فوقف بها، فقيل: يا أمير المؤمنين هذه كربلاء، فقال: ذات كربٌ وبلاء، ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال: هاهنا موضع رحالهم ومناخ ركابهم، وأومأ بيده إلى مكان آخر فقال: هاهنا مهراق دمائهم [2].

9290/14 . عن الأصبغ بن نباتة، عن علي (عليه السلام)، قال: أتينا معه موضع قبر الحسين (عليه السلام) فقال: هاهنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم، وهاهنا مهراق دمائهم، فتية من آل محمّد (صلى الله عليه وآله) يقتلّون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض [3].

9291/15 . من كتاب (الفتن) للسليلي: بإسناده المتّصل، عن عطاء بن السائب، عن ميمون، عن شيبان، قال: أقبلنا مع عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) من صفين حتّى نزلنا كربلا وهو على بغلة له، فنزل عن البغلة فأخذ كفاً من تحت حافر

البغلة فشمّها ثمّ قبلّها ووضعها على عينيه وبكى وقال: وأي حّبيب يقتلُ في هذا الموضع، كأني أنظر إلى ثقل من آل رسول الله (صلى الله عليه وآله) قد أناخوا بهذا الوادي، فخرجتم إليهم فقتلتموهم، ويلٌ لكم منهم، وويلٌ لهم منكم، ما أعلم شهداء أفضل منهم إلاّ شهداء خلقهم مع محمدّ (صلى الله عليه وآله) ببدر، ثم قال: ائتوني برجل حمار أو فك حّمار، فأتيته برجل حمار ميتّ فأوتده في موضع حافر البغلة، فلما قتل الحسين (عليه السلام) جئت فاستخرجت رجل الحمار من موضع دمه (عليه السلام) وإن أصحابه لربض حوله[4].

1- وقعة صفين: 141; شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 278.

2- وقعة صفيين: 142 ; شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 278.

3 - كشف الغمة، في ما ورد في حق الحسين2: 222 ; الصواعق المحرقة: 293 ; الرياض النضرة3: 201.

4 - الملاحم والفتن لابن طاووس: 103 ; تاريخ ابن عساكر في كتاب حياة الحسين: 234.

9292/16 . جعفر بن محمّد، حدثّني أبي ومحمدّ بن الحسن، عن الحسن بن متيل، عن سهل بن زياد، (عن محمدّ بن محبوب،) عن عليّ بن أسباط، عن محمدّ بن سنان، عمنّ حدثهّ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: خرج أمير المؤمنين صلوات الله عليه يسير بالناس حتّى اذا كان من كربلا على مسيرة ميل أو ميلين، تقدّم بين أيديهم حتىّ صار بمصارع الشهداء، ثمّ قال (قبور) قبض فيها مائتا نبي ومائتا وصيّ ومائتا سبط شهداء بأتباعهم، فطاف بها على بغلته خارجاً رجليه من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب ومصارع شهداء لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم[1].

9293/17 . جعفر بن محمّد، حدثّني أبي وجماعة من مشايخي، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمدّ بن عيسى، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله، عن عبد الله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبد الله جعفر بن محمدّ، عن أبيه (عليه السلام) قال: مر ّ علي (عليه السلام) بكربلا في أُناس من أصحابه (قال)، فلما مرّ بها اغرورقت عيناه بالبكاء، ثم قال: هذا مناخ ركابهم، وهذا ملقى رحالهم، وهاهنا تهراق دمائهم، طوبى لك من تربة عليك تهراق دماء الأحبّة[2].

1- كامل الزيارات: 270; وسائل الشيعة 10: 405; البحار 101: 116; تهذيب الأحكام 6: 72.

2 - كامل الزيارات: 269 ; ثواب الاعمال: 26 ح87; البحار 101: 116.

الباب الثالث:

في إخباره (عليه السلام) عن مصير بعض أصحابه

(1)زيد بن علي ومقتله

9294/1 . من كتاب (الفتن) للسليلي: أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) وقف بالكوفة في الموضع الذي صلب فيه زيد بن علي، وبكى حتّى اخضلّت لحيته، وبكى الناس لبكائه، فقيل له: يا أمير المؤمنين مما بكاؤك فقد أبكيت أصحابك؟ فقال: إنّ رجلا من ولدي يصلب في هذا الموضع لا أرى فيه خشية من رضى أن ينظر إلى عورته[1] .

9295/2 . الصدوق، حدّثنا أحمد بن هارون الفاني في مسجد الكوفة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة، قال: حدّثنا محمدّ بن عبد الله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسين بن علوان، عن عمر بن ثابت، عن داود بن عبد الجبار، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر (عليه السلام)، عن آبائه، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للحسين: يا حسين يخرج

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 108.

من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطّى هو وأصحابه يوم القيامة على رقاب الناس، غرّاً محجليّن يدخلون الجنة بغير حساب[1] .

(2) عمرو بن الحمق الخزاعي ومقتله

9296/1 . عن محمّد بن علي الصوّاف، عن الحسين بن سفيان، عن أبيه، عن شمر ابن سدير الأزدي، قال: قال علي (عليه السلام) لعمرو بن الحمق الخزاعي: أين نزلت يا عمرو؟ قال: في قومي، قال: لا تنزلنّ فيهم، قال: فأنزل في بني كنانة جوارنا؟ قال: لا، قال: فأنزل في ثقيف؟ قال: فما تصنع بالموّة والموة، قال: وما هما؟ قال: عنقان من نار يخرجان من ظهر الكوفة يأتي أحدهما على تميم وبكر بن وائل فقلّما يفلت منه أحد، ويأتي العنق الآخر فيأخذ على الجانب الآخر من الكوفة، فقلّ من يصيب منهم، إنّما يدخل الدار فيحرق البيت والبيتين، قال: فأين أنزل؟ قال: أنزل في بني عمرو بن عامر من الأزد، قال: فقال قوم حضروا هذا الكلام: ما نراه إلاّ كاهناً يتحدثّ بحديث الكهنة، فقال (عليه السلام): يا عمرو إنكّ لمقتول بعدي وإنّ رأسك لمنقول وهو أوّل رأس نقل في الإسلام، والويل لقاتلك، أما أنكّ لا تنزل بقوم إلا أسلموك وذمتك إلا هذا الحي من بني عمرو بن عامر من الأزد; فإنّهم لن يسلّموك ولن يخذلوك، قال: فوالله ما مضت الأيام حتىّ تنقلّ عمرو بن الحمق في خلافة معاوية في بعض أحياء العرب خائفاً مذعوراً حتىّ نزل في قومه من بني خزاعة فأسلموه فقتلُ وحملُ رأسه من العراق إلى معاوية، وهو أوّل رأس حُمل في الإسلام من بلد إلى بلد[2] .

1- عيون أخبار الرضا 2: 250.

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 209; البحار 41: 342.

9297/2 . جويل بن أحمد الفلايابي، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، رفعه في حديث أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لعمرو بن الحمق: إنّي لو قد غبت لطلبك، منعك الأرد حتىّ تخرج من الكوفة، متوجهاً إلى حصن الموصل، فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده، ثمّ تستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فأخبره وادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، وامسح بيدك على وركيه فإنّ الله يمسح ما به وينهض قائماً فيتبعك، وتمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق، فتستسقيه فيسقيك، ويسألك عن شأنك فاخبره وادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم، وامسح يدك على عينيه فإنّ الله عزّ وجلّ يعيده بصراً فيتبعك، وهما يريان بدنك في التراب، ثمّ تتبعك الخيل فإذا صرت قريباً من الحصن في موضع كذا وكذا رهقتك الخيل، فاترل عن فرسك ومر إلى الغار، فإنّه يشترك في دمك فسقة من الجنّ والإنس، ثمّ ذكر أن ما أخبر به (عليه السلام) وقع كما قال [1].

(3) جويرية ومقتله

9298/1 . عن إبراهيم بن ميمون الأزدي، عن حبّة العرني، قال: كان جويرية بن مسهر العبدي صالحاً، وكان لعليّ بن أبي طالب صديقاً، وكان عليّ يحبّه، ونظر يوما إليه وهو يسير، فناداه: يا جويريه إلحق بي فإنيّ إذا رأيتك هويتك، قال إسماعيل بن أبان: فحدّثني الصباح، عن مسلم، عن حبّة العرني، قال: سرنا مع علي (عليه السلام) يوما فالتفت فإذا جويريه خلفه بعيداً، فناداه: يا جويريه إلحق بي لا أبا لك، ألا تعلم أنيّ أهواك وأحبُّك، قال: فوكض نحوه، فقال له: إني محدثك بأمور فاحفظها، ثمّ اشتركا في الحديث سراً، فقال له جويريه: يا أمير المؤمنين إنيّ رجل نسيء، فقال: إني أعيد عليك الحديث لتحفظه.

ثمّ قال له في آخر ما حدثّه إياه: يا جويريه أحبب حبيبنا ما أحبنا فإذا أبغضنا فابغضه، وابغض بغيضنا ما أبغضنا فإذا أحبنا فأحبّه، قال: فكان ناس ممّن يشك في أمر علي (عليه السلام) يقولون: أراه جعل جويريه وصيه كما يدعيّ هو من وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: يقولون ذلك لشدّة اختصاصه له، حتىّ دخل على علي (عليه السلام) يوماً وهو مضطجع وعنده قوم من أصحابه، فناداه جويريه: أيّها النائم استيقظ فلتضربنّ على رأسك ضربة تخضب منها لحيتك، قال: فتبسمّ أمير المؤمنين (عليه السلام) ثمّ قال: واُحدثك يا جويرية بأمرك: أما والذي نفسي بيده لتعتلن إلى العتلُ الزنيم، فليقطعن يدك ورجلك وليصلبنّك تحت جذع كافر، قال: فوالله ما مضت الأيام على ذلك حتىّ أخذ زياد جويرية فقطع يده ورجله وصلبه الى جانب جذع بن مكعبر، وكان جذعاً طويلا فصلبه على جذع قصير إلى جانبه [1].

(4) ميثم التمّار ومقتله

1- اختيار معرفة الرجال 1: 249; اثبات الهداة 5: 7.

9299/1 .روى إبراهيم بن محمّد الثقفي، عن أحمد بن الحسن الميثمي، قال: كان ميثم التمّار مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام) عبداً لامرأة من بني أسد، فاشتراه علي (عليه السلام) منها وأعتقه وقال له: ما اسمك؟ فقال: سالم، فقال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني أنّ اسمك الذي سمّاك به أبوك في العجم ميثم، فقال: صدق رسول الله (صلى الله عليه وآله) وصدقت يا أمير المؤمنين فهو والله اسمي، قال: فارجع إلى اسمك ودع سالماً فنحن نكنيّك به، فكناّه أبا سالم، قال: وقد كان قد أطلعه علي (عليه السلام) على علم كثير وأسرار خفيّة من أسرار الوصيّة، فكان ميثم يحدثّ ببعض ذلك فيشك فيه قوم من أهل الكوفة

1- شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 209; البحار 41: 342.

وينسبون عليّاً (عليه السلام) في ذلك إلى المخرفة، والايهام والتدليس، حتىّ قال له يوما بمحضر من خلق كثير من أصحابه وفيهم الشاكّ والمخلص: يا ميثم إنّك تؤخذ بعدي وتصُلب فإذا كان اليوم الثاني ابتدر منخراك وفمك دما حتّى يخضب لحيتك، فإذا كان اليوم الثالث طُعِنت بحربة يقضى عليك فانتظر ذلك، والموضع الذي تصُلب فيه على باب دار عمرو بن حريث، إنكّ لعاشر عشرة أنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرّة. يعني الأرض. ولأينكّ النخلة التي تصُلب على جذعها، ثم رآه إياها بعد ذلك بيومين.

وكان ميثم يأتيها فيصلّي عندها ويقول: بوركت من نخلة لك خلُقت ولي نبت،ّ فلم يزل يتعاهدها بعد قتل علي (عليه السلام) حتى قطعت فكان يرصد جذعها ويتعاهده ويتردّد إليه ويبصره، وكان يلقى عمرو بن حريث فيقول له: إنيّ مجاورك فأحسن جواري، فلا يعلم عمرو ما يريد فيقول له: أتريد أن تشتري دار ابن مسعود أم دار ابن حكيم، وقال: وحجّ في السنة التي قتُل فيها، فدخل على أمّ سلمة رضي الله عنها فقالت له: من أنت؟ قال: عراقي فاستنسبته، فذكر لها أنهّ مولى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فقالت: أنت هيثم، قال: بل أنا ميثم، فقالت: سبحان الله والله لربّما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوصي بك عليّاً في جوف الليل، فسألها عن الحسين بن علي (عليه السلام)، فقالت: هو في حائط له، قال: أخبريه أنيّ قد أحببت السلام عليه ونحن ملتقون عند ربّ العالمين إن شاء الله، ولا أقدر اليوم على لقائه ولرُيد الرجوع، فدعت بطيب فطيبتّ لحيته، فقال لها: أما أنّها ستخضب بدم، فقالت: مَن أنبأك هذا؟ قال: أنبأني سيدّي، فبكت ام سُلمة وقالت له: إنه ليّس بسيدك وحدك وهو سيّدي وسيدّ المسلمين، ثم ودعتّه، فقدم الكوفة ودخُل على عبيد الله بن زياد، وقيل له: هذا كان من آثر الناس عند أبي تراب، قال: ويحكم هذا الأعجمي؟ قالوا: نعم، فقال

له عبيد الله: أين ربّك؟ قال: بالمرصاد، قال: قد بلغني اختصاص أبي تراب لك؟ قال: قد كان بعض ذلك فما تريد؟ قال: وانه ليقال إنهّ قد أخبرك بما سيلقاك؟ قال: نعم، إنهّ أخبرني، قال: ما الذي أخبرك أنيّ صانع بك؟ قال: أخبرني أنك تصلبني عاشر عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرّة، قال: لاُخالفنهّ، قال: ويحك كيف تخالفه إنما أخبر عن رسول الله

(صلى الله عليه وآله) وأخبر رسول الله عن جوائيل وأخبر جوائيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء، أما والله لقد عرفت الموضع الذي أُصلب فيه أين هو من الكوفة، وإنّي لأوّل خلق الله الجُم في الإسلام كما تلجُم الخيل، فحبسه وحبس معه المختار بن أبي عبيدة الثقفي.

فقال ميثم للمختار .وهما في حبس ابن زياد: . إنّك تفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين (عليه السلام) فتقتل هذا الجبارّ الذي نحن في حبسه، وتطأ بقدمك هذا على جبهته وخدّيه، فلمّا دعا عبيد الله بن زياد المختار ليقتله، طلع البريد بكتاب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد يأمره بتخلية سبيله، وذلك أنّ اُخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب، فسألت بعلها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع فأمضى شفاعته وكتب بتخلية سبيل المختار على البريد، فوافى البريد وقد اُخرج ليُضرب عنقه فاطُلق.

وأمّا ميثم فاُخرج بعده ليصُلب، وقال عبيد الله: لأمضين حّكم أبي تراب فيك، فلقيه رجل، فقال له: ما كان أغناك عن هذا يا ميثم، فتبسّم وقال: لها خُلقت وُلي غذيُتّ، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول لي: إنّي مجاورك، فكان يأمر جاريته كلّ عشيةّ أن تكنس تحت خشبته وترشهّ وتجمرّ بالمجمر تحته، فجعل ميثم يحدّث بفضائل بني هاشم ومخازي بني اُميةّ وهو مصلوب على الخشبة، فقيل لابن زياد: قد فضحكم هذا

العبد، فقال: ألجموه فألجم، فكان أوّل خلق الله الجُم في الإسلام، فلما كان اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دما، فلّما كان اليوم الثالث طُعِن بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين (عليه السلام) العراق بعشرة أيام[1].

9300/2 . عن ابن عمران، عن ميثم التمّار قال: دعاني أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: كيف بك إذا دعاك دعيّ بني اُميّة إلى البراءة منيّ؟ قلت: لا أرأ منك، قال: إذا والله يقتلك ويصلبك، قلت: أصبر وذلك عندي في الله قليل، قال: إذا تكّون معي في الجنّة[2].

9301/3 . كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخرج إلى المسجد الجامع بالكوفة، فيجلس عند ميثم التمّار (قدس سره) ويحادثه، فقال له ذات يوم: ألا أُبشرك يا ميثم؟ فقال: بماذا يا أمير المؤمنين؟ قال: بأنكّ تموت مصلوبا، قال: يا مولاي وأنا على دين الإسلام؟ قال: نعم، قال له: تريد أن أُريك الموضع الذي تُصلب فيه والنخلة التي تعلُقّ فيها وعلى جذعها؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين، فجاء به إلى رحبة الصيرفة، ثمّ قال: هاهنا، ثمّ أراه نخلة وقال: هذه، الحديث، وفيه إنّما أخبر به وقع كما قال (عليه السلام)[3].

9302/4 . عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه صلوات الله عليهم، قال: أتى ميثم التمّار دار أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: إنّه نائم، فنادى بأعلى صوته، انتبه أيهّا النائم، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فانبته أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أدخلوا ميثماً، فقال: أيها النائم والله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعنّ يداك ورجلاك ولسانك، ولتقطعنّ النخلة التي في الكناسة،

1 - شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 210 ; اختبار معرفة الرجال 1: 293; الاختصاص: 76 ; روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة

2: 288; البحار 41: 343; الغارات 2: 797.

2 – الخرائج والجرائح 1: 229 ; وسائل الشيعة 11: 477; البحار 42: 130 ; اختيار معرفة الرجال 1: 296; خصائص الأئمة: 54.

3– اثبات الهداة 4: 459 ; الروضة في الفضائل: 5.

فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عديّ على ربعها، ومحمدّ بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها، قال ميثم: فشككت في نفسي وقلت: إنّ علياً ليخبرنا بالغيب! فقلت له: أو كائن ذاك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إي ورب الكعبة كذا عهده إليّ النبيّ (صلى الله عليه وآله)، قال: فقلت: ومن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال:ليأخذنكّ العتل الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيدالله بن زياد، قال: وكان (عليه السلام) يخرج إلى الجبّانة وأنا معه فيمرّ بالنخلة، فيقول لي: يا ميثم إنّ لك ولها شأناً من الشأن.

قال: فلما ولّي عبيد الله بن زياد الكوفة ودخلها، تعلقّ علمه بالنخلة التي بالكناسة فتخرقّ، فتطيرّ من ذلك فأمر بقطعها، فاشتراها رجل من النجّارين فشقهّا أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح إبني: فخذ مسمارا ًمن حديد فانقش عليه إسمي واسم أبي ورقة في بعض تلك الأجذاع.

قال: فلمّا مضى بعد ذلك أيام أتاني قوم من أهل السوق فقالوا: يا ميثم إنهض معنا إلى الأمير نشكوا إليه عامل السوق فنسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره، قال: وكنت خطيب القوم، فنصت لي وأعجبه منطقي، فقال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير تعرف هذا المتكلّم؟ قال: من هو؟ قال: ميثم التمّار الكذاّب مولى الكذاّب علي بنّ أبي طالب، قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما تقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأمير; بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً، فقال لي: لتبرأنّ من عليّ ولتذكرنّ مساويه، وتتولىّ عثمان، وتذكر محاسنه، أو لاقطعُن يدّيك ورجليك ولاصلبُنك، فبكيت، فقال لي: بكيت من القول دون الفعل؟ فقلت: والله ما بكيت من القول ولا من الفعل، ولكنّي بكيت من شكّ كان دخلني يوم أخبرني سيدي ومولاي، فقال لي: وما قال لك؟ قال: فقلت أتيت الباب فقيل لي: إنّه نائم، فناديت: إنتبه أيهّا النائم فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك، فقال: صدقت وأنت والله لتقطعن يداك ورجلاك ولسانك ولتصلبنّ، فقلت: ومن

يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ فقال: يأخذك العتلّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال: فمتلأ غيظاً، ثمّ قال لي: والله لأقطعنّ يديك ورجليك ولأدعنّ لسانك حتىّ اكذبُكّ واكذبُ مّولاك، فأمر به فقطعت يداه ورجلاه، ثم اخرجّ وأمر به أن يُصلب، فنادى بأعلى صوته: أيهّا الناس من أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ بن أبي طالب؟ قال: فاجتمع الناس، وأقبل يحدّثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله، فقال: ما هذه الجماعة؟ قالوا: ميثم التمّار يحدثّ الناس عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) فانصرف مسرعاً فقال: أصلح الله الأمير بادر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإنيّ لست آمن أن يتغيرّ قلوب أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرسيّ فوق رأسه، فقال: إذهب فاقطع لسانه، قال: فأتاه

الحوسيّ وقال له: يا ميثم، قال: ما تشاء؟ قال: أخرج لسانك فقد أمرني الأمير بقطعه، قال ميثم: ألازعم إبن الأمة الفاجرة أنّه يكذّبني ويكذّب مولاي؟ هاك لساني، قال: فقطع لسانه وتشحّط ساعة في دمه ثم مّات، وأمر به فصلبُ، قال صالح: فمضيت بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد صُلب على الربع الذي كنت دققّت فيه المسمار [1].

(5)رشيد الهجري ومقتله

9303/1 . المفيد، حدّثنا جعفر بن الحسين، عن محمدّ بن الحسن، عن محمدّ بن أبي القاسم، عن محمدّبن علي الصيرفي، عن عليّ بن محمدّ بن عبد الله الخيّاط، عن وهيب بن حفص الجريري، عن أبي حسانّ العجلي، عن قتواء بنت رشيد الهجري، قال: قلت لها: أخبريني بما سمعت من أبيك، قالت: سمعت أبي يقول: حدّثني أمير

1- اختيار معرفة الرجال 1: 296; البحار 42: 131.

المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا رشيد كيف صبرك إذا أرسل إليك دعيّ بني اُميّة، فقطع يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين آخر ذلك الجنّة؟ قال: بلى يا رشيد أنت معي في الدنيا والآخرة، قالت: فوالله ما ذهبت الأيام حتّى أرسل إليه الدعيّ عبيد الله بن زياد، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) فأبى أن يتبرأ منه، فقال له الدعي: فبأي مّيتة قال لك تموت؟ قال: أخبرني خليلي أنّك تدعوني إلى البراءة منه فلا أبرأ منه فتقدمّني فتقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: والله لأكذبنّ قوله فيك، قدموّه فاقطعوا يديه ورجليه واتركوا لسانه، فحملت طوائفه لما قطعت يداه ورجلاه، فقلت له: يا أبة كيف تجد ألماً لما أصابك؟ فقال: لا يا بنيّة إلا كالرحّام بين الناس، فلما حملناه وأخرجناه من القصر اجتمع الناس حوله، فقال: ائتوني بصحيفة ودواة أكتب لكم ما يكون إلى أن تقوم الساعة، فإنّ للقوم بغية لم يأخذوها منّي بعد، فأتوه بصحيفة فكتب الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم، (فجعل يذكر ويملي عليهم أخبار الملاحم والكائنات ويسندها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام))، وذهب لعين فأخبره انّه يكتب للناس ما يكون إلى أن تقوم الساعة فأرسل إليه الحجام حتّى قطع لسانه فمات في ليلته تلك.

وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسمّيه رشيد البلايا، وكان قد ألقى إليه علم البلايا والمنايا، فكان في حياته إذا لقي الرجل قال له: يا فلان تموت بميتة كذا وكذا وتُقتل أنت يا فلان بقتلة كذا وكذا، فيكون كما يقول رشيد، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول له: أنت رشيد البلايا أنّك تقُتل بهذه القتلة، فكان كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) [1].

9304/2 . جبرئيل، عن محمّد بن عبد الله بن مهران، عن أحمد بن النضّر، عن عبد الله بن يزيد الأسدي، عن فضيل بن الزبير، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) يوماً

1 - الاختصاص: 77 ; اختيار معرفة الرجال 1: 290; البحار 42: 136 ; مستدرك الوسائل 12: 273 ح14080 ; اثبات الهداة 4: 491; بشارة المصطفى: 92.

إلى بستان الوزني (الوزّي) . موضع في صحن الكوفة . ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة، ثمّ أمر بنخلة، فلقطت فأتى منها رطب، فوضع بين أيديهم، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين ما أطيب هذا الرطب! فقال (عليه السلام): يا رشيد أما أنّك تُصلب على جذعها، فقال رشيد: فكنت أختلف إليها طرفي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال (رشيد): فجئتها يوماً وقد قطع سعفها، قلت: اقترب أجلي، ثمّ جئت يوما آخر فإذا (.....) ثم جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً يستقى عليه الماء، فقلت: ما كذبني خليلي فأتاني العريف فقال: أجب الأمير، فأتيته، فلمّا دخلت القصر إذ الخشب ملقى، وإذا فيه الزرنوق، فجئت حتّى ضربت الزرنوق برجلي ثم قلت: لك غذيت ولي أنبت، ثم ادخلت إلى عبيد الله بن زياد، فقال: هات من كذب صاحبك، فقلت: والله ما أنا بكذّاب ولا هو، ولقد أخبرني أنّك تقطع يدي ورجلي ولساني، فقال: إذا والله نكذبه إقطعوا يده ورجله وأخرجوه، فلمّا حمُل الى أهله أقبل يحدّث الناس بالعظايم وهو يقول: سلوني فإن للقوم عندي طلبة لم يقضوها، فدخل رجل على ابن زياد فقال له: ما صنعت قطعت يده ورجله وهو يحدّث الناس بالعظايم، قال: ردّوه وقد انتهى إلى بابه، فردّوه فأمر بقطع لسانه وأمر بصلبه[1] .

(6) حجر بن عدي ومقتله

9305/1 . الكشي، عن يعقوب بن شيبة، قال: حدّثنا ابن عيينة، قال: حدثّنا طاووس، عن أبيه، قال: أنبأنا حجر بن عدي قال: قال لي علي (عليه السلام): كيف تصنع

1- اختيار معرفة الرجال 1: 291; البحار 42: 137; روضة الواعظين، في ذكر مناقب أصحاب الأئمة وفضائل الشيعة 2: 287.

أنت إذا ضُربتَ وامُرت بلعني؟ قلت له: كيف أصنع؟ قال: العنيّ ولا تبرأ منيّ فإنيّ على دين الله، قال: ولقد ضربه محمد بن يوسف وأمره أن يلعن عليّاً، وأقامه على باب مسجد صنعاء، قال: فقال: إنّ الأمير آمرني أن ألعن عليا فلعنه لعنه الله، ورأيت مجوازاً من الناس إلاّ رجلا فهمها، وسلم[1] .

(7) المختار بن عبيدة الثقفي وثورته

9306/1 . الإمام أبو محمّد العسكري (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فكما أنّ بعض (بني) إسرائيل أطاعوا فأُكرموا، وبعضهم عصوا فعذّبوا، فكذلك تكونون أنتم، قالوا: فمن العصاة يا أمير المؤمنين؟ قال: الذين امُروا بتعظيمنا أهل البيت، وتعظيم حقوقنا، فخانوا وخالفوا ذلك، وعصوا وجحدوا حقوقنا واستخفّوا بها، وقتلوا أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله) الذين أُمروا بإكرامهم ومحبّتهم، قالوا: يا أمير المؤمنين إنّ ذلك لكائن؟ قال: بلى خوا حقّا، وأمرا كائنا، سيُقتلون ولدي هذين الحسن والحسين (عليهما السلام).

ثمّ قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وسيصيب (أكثر) الذين ظلموا رجزاً في الدنيا بسيوف بعض من يسلطّ الله تعالى للانتقام بما كانوا يفسقون، كما أصاب بني إسرائيل الرجز، قيل: ومن هو؟ قال: غلام من ثقيف يقال له المختار بن عبيدة...، وما للكافرين والفاسقين عند الله أعظم وأوفى، وأما المطيعون لنا فسيغفر الله ذنوبهم، فيزيدهم إحساناً إلى إحسانهم، قالوا: يا أمير المؤمنين ومن المطيعين لكم؟ قال: الذين يوحّدون ربهّم، ويصفونه بما يليق به من الصفات، ويؤمنون بمحمد نبيهّ،

1 - اختيار معرفة الرجال 1: 319; البحار 39: 324 ; مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 269; اثبات الهداة 5: 8; الصواعق المحرقة: 77.

ويطيعون الله في إتيان فرائضه وترك محارمه، ويحيون أوقاتهم بذكره، وبالصلاة على نبيّه محمدّ وآله الطاهرين، ويتقوّن (ينفون) على أنفسهم الشحّ والبخل، ويؤدّون كلما فرض عليهم من الزكوات ولا يمنعونها[1].

1 - تفسير الإمام العسكري: 547 ح327.328; مدينة المعاجز: 306 باب معاجزه (عليه السلام) ; البحار 45: 329; مستدرك الوسائل 11: 257 ح12921.

الباب الرابع:

في إخباره بدفن الرضا (عليه السلام) في خراسان

9307/1 . الصدوق، روى النعمان بن سعد، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه أنهّ قال:

سيقتل رجل من ولدي بأرض خراسان، بالسمّ ظلماً، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عمران موسى (عليه السلام)، ألا فمن زاره في غربته غفر الله عزّ وجلّ ذنوبه ما تقدمّ منها وما تأخرّ، ولو كانت مثل عدد النجوم وقطر الأمطار وورق الشجر[1].

9308/2 .وعنه، حدّثنا محمدّ بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني، قال: حدثّنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنّا محمد بن زكريّا، قال: حدثّنا جعفر بن محمدّ، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قال:

1 - أمالي الصدوق، مجلس 25: 104 ; من لا يحضره الفقيه 2: 584 ح3188; وسائل الشيعة 10: 435; البحار 49: 286 ; احياء الاحياء 4: 48 ; اثبات الهداة 4: 447 ; مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين 3: 39 ح703; جامع الأخبار، باب زيارة عليّ بن موسى الرضا: 90 ح143; عيون أخبار الرضا، في ذكر زيارة الرضا (عليه السلام) 2: 258.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سيدفن بضعة منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمن إلاّ أوجب الله عزّ وجل لّه الجنّة، وحرمّ جسده على النار[1].

9309/3 .وعنه، عن الهمداني، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطيني، عن محمدّ بن سليمان المصري، عن أبيه، عن إبراهيم بن أبي حجر، عن قبيصة، عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين

(عليه السلام) قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ستدفن بضعةٌ مني بخراسان، مازارها مكروب إلاّ نفّس الله كربته، ولا مذنب إلا غفر الله ذنوبه[2].

1- عيون أخبار الرضا، في ذكر ثواب زيارة الرضا (عليه السلام) 2: 255; جامع الأخبار، باب زيارة الرضا (عليه السلام): 92 ح148.

2 – أمالي الصدوق، مجلس 25: 104; البحار 102: 33 ; جامع الأخبار، باب زيارة عليّ بن موسى الرضا: 89 ح140; عيون أخبار الرضا، في ذكر زيارة الرضا (عليه السلام) 2: 257.

الباب الخامس:

في إخباره (عليه السلام) عن مصير عدد من أعدائه

(1) إخباره (عليه السلام) عن معاوية وبني أُمية

9310/1 . عن زيد بن وهب الجهني، عن أبي الحسن (عليه السلام) في حديث: أنّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال له:

يا حسن كيف بك إذا رأيت أباك قتيلا؟ أم كيف بك إذا ولي هذا الأمر بنو أُميّة؟ وأموها الرحب البلعوم، الواسع الاعفاج، يأكل ولا يشبع، يموت وليس له في السماء ناصر، ولا في الأرض عاذر، ثمّ يستولي على غوبها وشرقها، تدين له العباد، ويطول ملكه، يستنّ بسنن أهل البدع والضلال، ويميت الحق وسنّة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، يقسم المال في أهل ولايته، ويمنعه من هو أحقّ به، ويذّل في ملكه المؤمن، ويقوي في سلطانه الفاسق، ويجعل المال بين أنصاره ولا، ويتخذّ عباد الله خولا، ويدرس في سلطانه الحق، ويظهر الباطل، ويلعن الصالحون، ويقتل من نلواه على الحق، ويدين من والاه على الباطل[1].

1- الاحتجاج 2: 70 ح158; اثبات الهداة 4: 532.

9311/2 . عن سليم بن قيس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث طويل:

أما إنّ معاوية وابنه سيليانها بعد عثمان، ثمّ يليها سبعة من ولد الحكم بن أبي العاص، واحدا بعد واحدا، تكمله اثنا عشر إمام ضلالة، وهم الذين رأى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على منبره، يبوّن الامّة على أدبارهم القهقرى، عشرة منهم من بني أُميّة، ورجلان أسسّا ذلك لهم، وعليهما أوزار هذه الامة إلى يوم القيامة[1].

9312/3 . من كلام له (عليه السلام) في بني أُمية:

والله لا يزالون حتّى لا يدعوا (يتركوا) لله محرّما إلّا استحلوه،ولا عقدا إلاّ حلّوه، حتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم (رعيتهم)، وحتّى يقوم الباكيان يبكيان، باك لدينه، وباك يبكي (يشكي) لدنياه، وحتّى تكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيّده، إذا شهد أطاعه،وإذا غاب اغتابه[2] .

9313/4 . من كلام له (عليه السلام) فيهم:

أما والذي نفسي بيده، ليظهرنّ هؤلاء القوم عليكم، ليس لأنّهم أولى بالحق منكم ولكن لإسراعهم إلى باطل صاحبهم (باطلهم)، وإبطاءكم عن حقّ صاحبكم، الحديث[3] .

9314/5 . من كلام له (عليه السلام) في مروان بن الحكم:

أما إنّ له إمرة كلعقة الكلب أنفه،وهو أبو الأكبش الأربعة، وستلقى الأمّة منه ومن ولده يوما (موتا) أحمر[4] .

---

1 - الاحتجاج 1: 359 ح56 ; اثبات الهداة 4: 525 ; كتاب سليم بن قيس: 69; كمال الدين 1: 274; فرائد السمطين 1: 312; شرح قصيدة الحميري العينية لمؤلفه ميرزا محمّد رضا: 68.

2- نهج البلاغة: خطبة 98; اثبات الهداة 4: 518.

3- نهج البلاغة: خطبة 97; اثبات الهداة 4: 518.

4- نهج البلاغة: خطبة 73; اثبات الهداة 4: 516.

9315/6 . قال علي (عليه السلام): أما أنّه سيليكم من بعدي ولاة لا يرضون منكم بهذا فيعذّبونكم بالسياط والحديد، إنّ من عذّب الناس في الدنيا عذّبه الله في الآخرة وآية ذلك أنّ يأتيكم صاحب اليمن حتىّ يحل بيّن أظهركم، فيأخذ العمال، وعمال العمّال، رجل يقال له يوسف بن عمر، فكان كما قال (عليه السلام)[1] .

9316/7 . قال علي (عليه السلام) لأهل الكوفة مشيراً إلى معاوية:

أما أنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه ولن تقتلوه، ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، أمّا السب فسبوني فإنه لي زكاة ولكم نجاة، وأما البراءة فلا تتبروا منّي فإنّي ولدت عُلِى الفطرة وسبقت إلى الإسلام والهجرة[2] .

9317/8 . ابن طاووس، حدّثنا هشيم، عن العوام بن حوشب، عن أبي صادق، عن علي (عليه السلام) قال: إنّ معاوية سيظهر عليكم، قالوا: فلِمَ نقاتل إذا؟ قال: لابد للناس من أمير برا وفاجر[3] .

9318/9 .وعنه، حدّثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم، عن أبي سالم الحبشاني، أنّه سمع عليا (عليه السلام) يقول: الأمر لهم . يعني بني أُمية . حتىّ يقتلوا قتيلهم ويتنافسوا بينهم، فإذا كانت ذلك بعث الله عليهم أقواما من المشرق فقتلوهم بدداً وأحصوهم عدداً، والله لا يملكون سنة إلا ملكنا سنتين، ولا يملكون سنتين إلا ملكنا أربعا[4] .

9319/10 .وعنه، حدّثنا عبد الرزاق، عن معمّر، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن

1- اعلام الورى، في اخبار الأمير بالغيب: 175; اثبات الهداة 4: 537.

2 – اعلام الورى، باب الملاحم الواقعة; مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالفتن والملاحم 2: 272; البحار 39: 325; اثبات الهداة 4: 514; نهج البلاغة: الخطبة 57.

3 – الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: 25.

4 – الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: 28.

عبيدة، قال: سمعت علياً يقول: لا زال هؤلاء آخذين بنبج هذا الأمر ما لم يختلفوا بينهم، فإذا اختلفوا خرجت منهم فلم تعد إليهم إلى يوم القيامة . يعني بني أُميّة .[1] .

9320/11 .وعنه، عن الشعبي، عن سفيان بن أبي ليلى، أنّه أتى الحسن بن علي (عليه السلام) بالمدينة حين انصرف من عند معاوية، فوجده بفناء داره، فلمّا انتهى إليه قال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فقال: أترل يا سفيان ولا تعجل، كيف قلت يا سفيان؟ قال: قلت: السلام عليك يا أمير المؤمنين، قال: وما ذكرك لهذا؟ فذكرت الذي كان من تركه للقتال ورجوعه إلى المدينة، قال: يا سفيان حملني عليه أنّي سمعت علياً (عليه السلام) يقول: لا تذهب الليالي ولا الأيام حتىّ تجمع هذه الامةُ على رجل واسع السرب ضخم البلعوم، يأكل ولا يشبع، لا يموت حتّى لا يكون له في الأرض عاذر ولا في السماء ناصر، وانّه لمعاوية[2] .

9321/12 .وعنه، عن عتّاب بن جعفر، عن الرزاق بن همام، عن أبيه، عن مينا، قال: سمع علي (عليه السلام) ضوضاء، فقال: ما هذا؟ قالوا: هلك معاوية، قال: كلاّ والذي نفسي بيده لا يموت حتىّ يجتمع هذا الأمر في يده هكذا وأشار ثلاثة وتسعين، فقيل لعلي (عليه السلام): فعلى ما تقاتله؟ قال: أبلي عذراً فيما بيني وبين الله عزّ وجل[3] .

9322/13 . النضر بن شميل، عن عوف بن مروان الأصفر، قال: قدم راكب من الشام، وعلي بالكوفة، فنعى معاوية، فأُدخل على عليّ (عليه السلام) فقال له علي: أنت شهدت موته؟ قال: نعم، وحثوته عليه، قال: إنّه كاذب، قيل: وما يدريك يا أمير المؤمنين إنّه كاذب؟ قال: إنّه لا يموت حتىّ يعمل كذا وكذا أعمالا عملها في سلطانه،

1- الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: 28.

2 – الملاحم والفتن لعليّ بن طاووس: 99.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 100 ; مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 259; البحار 41: 298 ; الخرائج والجرائح 1: 198.

(1)

فقيل له: فلم تقاتله وأنت تعلم هذا؟ قال: للحجة .

(2) طلحة والزبير

9323/1 . قال علي (عليه السلام) لابن عباس يخوه (عن طلحة والزبير) حين استئذناه في العمرة: اني أذنت لهما مع علمي بما انطويا عليه من الغدر، فاستظهرت بالله عليهما، وإنّ الله سيردّ كيدهما ويظفرني بهما، وكان كما قال[2] .

9324/2 . عن ابن عباس قال: كنت قاعداً عند علي (عليه السلام) حين دخل عليه طلحة والزبير، فاستأذناه في العمرة فأبى أن يأذن لهما، فقال: قد اعتمرتما، فأعادا عليه الكلام فأذن لهما، ثمّ التفت إليّ فقال: ما يريدان العمرة وانمّا يريدان الغدرة، قلت: فلا تأذن لهما، فردّهما، ثمّ قال: والله ما تريدان العمرة وما تريدان إلا نّكثا لبَيعتكما، وفرقة لامتكُمّا، فحلفا له، فأذن لهما، ثم التفت اليّ فقال: والله ما يريدان العمرة، قلت: فلِم أذنت لهما؟ قال: حلفا لي بالله، قال: فخرجا إلى مكة ودخلا على عائشة، فلم زالا بها حتّى أخرجاها[3] .

9325/3 . قال علي (عليه السلام) لطلحة والزبير، وقد استأذناه في الخروج إلى العمرة: والله ما تريدان العمرة وإنّما تريدان البصرة، وفي رواية: إنّما تريدان الفتنة، وقال (عليه السلام): لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر، ولا ألقاهما إلاّ في كتيبة، وأخلق بهما أن يقتلا، وفي رواية أبي الهيثم بن التّيهان، وعبد الله بن أبي رافع: ولقد انُبئت بأمركما، ورُيت مصرعكما فانطلقا وهو يقول وهما يسمعان: {فَمَن نَكَثَ فَإِنَما يَنكُث عَلَىٰ

1- مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 259; البحار 41: 304.

2 – الخرائج والجرائح 1: 199، البحار 41: 299.

3– الاحتجاج 1: 373 ح67; البحار 32: 97; اثبات الهداة 4: 526.

نَفْسِهِ}[1][2] .

9326/4 . ابن طاووس، عن أبي بكر بن عياش، عن الأحلج بن عبد الله الكندي، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: أقبلنا من المدينة ونحن سبعمائة راكب، فإنا لنسير ذات يوم إذ قال بعض القوم: إنا أكلة رأس أين نسير إلى قوم كلهم يقاتل عن دم عثمان، فانتشر الكلام فيهم، قال ابن عباس: فأتيت علياً (عليه السلام) وقلت: ألا ترى أنّ الناس قد فشا فيهم هذا الكلام إنمّا نحن أكلة رأس أين نسير إلى مائة ألف كلهم يقاتل عن دم عثمان، فخطب الناس عند ذلك فقال في خطبته: والذي نفسي بيده ليقتلنّ طلحة والزبير، وليهزمنّ أهل البصرة، وليخرجنّ اليكم من أهل الكوفة خمسة آلاف وستمائة أو خمسمائة (وشك الأحلج)، قال: فسرنا فوالله لكذلك نسير إذ نظرت إلى سواد قد أقبل وإلى رجل قد شخص، فقلت: لو استقبلت هذا الرجل، فاستقبلته فسألته كم أنتم؟ قال: خمسة آلاف وستمائة رجل، قال: فإذا رجلان قد برزا فسألتهما فأخبرانا بذلك[3] .

9327/5 . المفيد، أخبرني أبوبكر محمّد بن عمر الجعابي، قال: حدثّنا أبو العباس أحمد بن محمدّ بن سعيد الهمداني، قال:

حدّثنا أبو عوانة موسى بن يوسف بن أسد، وقال: حدثّنا عبد السلام بن عاصم، قال: حدثنّا إسحاق بن إسماعيل حبويه، قال: حدّثنا عمرو بن أبي قيس، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، قال: أخبرني رجل من بني تميم، قال: كنّا مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) بذي قار ونحن نرى أنّا سنختطف في يومنا، فسمعته يقول: والله لتظهرنّ على هذه الفرقة، ولتقتلنّ هذين الرجلين . يعني طلحة والزبير . ولنستبيحنّ عسكرهما. قال

1- الفتح: 10.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 262.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 102.

التميمي: فأتيت عبد الله بن عباس فقلت له: أما ترى إلى ابن عمك وما يقول: فقال: لا تعجل حتّى ننتظر ما يكون، فلما كان من أمر البصرة ما كان أتيته، فقلت: لا أرى ابن عمك إلاّ صدق في مقاله، فقال: ويحك إنّا كنّا نتحدثّ أصحاب مُحمد (صلى الله عليه وآله) أنّ النبيّ عهد إليه ثمانين عهدا لَم يعهد شيء منها إلى أحد غيره، فلعل هّذا مما عّهد إليه [1].

(3) عمرو بن حريث وأصحابه

9328/1 . العياشي: عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا والأشعث وجرير البجلي، حتى إذا كنّا بظهر الكوفة بالغرس، مرّ بنا ضبّ، فقال الأشعث وجرير: السلام عليك يا أمير المؤمنين خلافا عًلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)، فلما خرج الأنصاري قال لعلي (عليه السلام)، فقال علي: دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله وهو يقول: **{نُوَلِّهِ مِا تولىَ}** [2][3].

9329/2 . الصدوق، حدّثنا جعفر بن محمدّ بن مسرور، قال: حدثّنا الحسين بن محمدّ بن عامر، عن المعلى ّبن محمد البصري، عن بسطام بن مرّة، عن إسحاق بن حسّان، عن الهيثم بن واقدِ، عن علي بّن الحسين العبدي، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد وتخلّف عمرو بن حريث في سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحورة يسمّى الخورنق، فقالوا: نتنزّه فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا فلحقنا

1- أمالي المفيد، المجلس 39: 205; اثبات الهداة 4: 490; أمالي الطوسي، مجلس 4: 113 ح173.

2– النساء: 115.

3– تفسير العياشي 1: 275 ; البرهان 1: 415; البحار 9: 637.

علياً (عليه السلام) قبل أن يجمع، فبينما هم يتغذوّن إذ خرج عليهم ضب فّصادوه، فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه وقال: بايعوا هذا أمير المؤمنين، فبايعه السبعة وعمرو ثامنهم، وارتحلوا ليلة الأربعاء فقدموا المدائن يوم الجمعة، وأمير

المؤمنين (عليه السلام) يخطب ولم يفارق بعضهم بعضاً، وكانوا جميعاً حتىّ نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا نظر إليهم أمير المؤمنين فقال: يا أيّها الناس إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله) أسرّ إلي ألف حديث في كل حديث ألف باب لكل بابّ ألف مفتاح، وإنّي سمعت الله عزّ وجلّ يقول: {يَوْمَ نَدعُوْا كُل أُنَاسٍ بِإمامهِمِ}[1] وإنّي اقسم لكم بالله ليبعثنّ يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضبّ، ولو شئت أن اُسميّهم لفعلت، قال: فلقد رأيت عمرو بن حويث قد سقط كما تسقط السعفة حياءً ولؤماً[2].

9330/3 .روي مرفوعاً إلى أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: لما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يسير الى الخوارج بالنهروان، واستنفر أهل الكوفة وأمرهم أن يعسكروا بالمدائن، فتخلّف عنهم شبث بن ربعي والأشعث بن قيس الكندي وجرير بن عبدالله البجلي وعمرو بن حويث، فقالوا: يا أمير المؤمنين أتأذن لنا إلى أن نقضي حوائجنا ونصنع ما نريد ثمّ نلحق بك، فقال (عليه السلام) لهم: فعلتموها سوءة لكم من مشائخ، والله ما لكم تتخلفّون عنها حاجة ولكنّكم تتخّذون سفرة وتخرجون إلى النزهة، فتأمرون وتجلسون وتنظرون في منظر تتنحوّن عن الجادة، وتبسط سفرتكم بين أيديكم فتأكلون من طعامكم، ويمرّ ضبٌّ فتأمرون غلمانكم فيصطادونه لكم ويأتونكم به، فتخلعوني وتبايعون الضبّ وتجعلونه إمامكم دوني، واعلموا أنّي سمعت أخي رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إذا كان يوم القيامة نادى مناد ليخلو

1- الاسراء: 71.

2 – الخصال، باب أنّ رسول الله علمّ علياّ بابً يفتح له ألف باب: 644; الاختصاص: 283 ; مناقب ابن شهر آشوب، في إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 260 ; تفسير البرهان 2: 431; البحار 41: 286.

كلّ قوم بمن كانوا يأتمّون به في الحياة الدنيا فمن أقبح وجوهاً منكم وأنتم تحيلون أخا رسول الله (صلى الله عليه وآله) وابن عمّه وصهره، وتنقضون ميثاقه الذي أخذه الله ورسوله عليكم، وتحشرون يوم القيامة وإمامكم ضبّ، وهو قول الله عزّ وجلّ: {يَوْمَ نَدعُوْ كُل أُنَاسٍ بِإمامهِمِ}[1].

فقالوا: والله يا أمير المؤمنين ما نريد إلاّ أن نقضي حوائجنا ونلحق بك، فولّى عنهم وهو يقول: عليكم الدمار والبوار، والله ما يكون إلاّ ما قلت لكم وما قلت إلاّ حقاً، ومضى أمير المؤمنين (عليه السلام) حتىّ إذا صار بالمدائن، خرج (القوم) إلى الخورنق وهيّؤوا طعاماً في سفرة وبسطوها في الموضع وجلسوا يأكلون ويشربون الخمر، فمرّ بهم ضبّ فأمروا غلمانهم فاصطادوه وأتوهم به فخلعوا أمير المؤمنين (عليه السلام) وبايعوه وبسط لهم الضبّ يده فقالوا: أنت والله إمامنا ما بيعتنا لك ولعليّ بن أبي طالب إلاّ واحدة، وانكّ لأحب إلينا منه، فكان كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان القوم كما قال الله تعالى: {بِئْسَ لِلظَالِمِينَ بدلا}[2] ثمّ لحقوا به فقال لهم لما وردوا عليه: فعلتم يا أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أمير المؤمنين ما أخبرتكم به، فقالوا: لا يا أمير المؤمنين ما فعلنا، فقال: والله ليبعثنّكم الله مع إمامكم، قالوا: قد أفلحنا يا أمير المؤمنين إذا بعثنا الله معك، فقال: كيف تكونون معي وقد خلعتموني وبايعتم الضبّ، والله لكأني أنظر اليكم يوم القيامة والضبّ يسوقكم إلى النار،

فحلفوا له بالله ما فعلناولا خلعناكولا بايعنا الضبّ، فلمّارأوه يكذبّهمولا يقبل منهم أقرواً له وقالوا: اغفر لنا ذنوبنا، قال: والله لا غفرت لكم ذنوبكم وقد اخترتم مسخاً مسخه الله وجعله آيةً للعالمين، وكذبّتم رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقد حدثنّي بحديثكم عن جبرئيل (عليه السلام) عن الله سبحانه، فبُعداً لكم وسحُقا، ثم قال: لئن كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله)

1- الاسراء: 71.

2- الكهف: 50.

منافقون فإنّ معي منافقون وأنتم هم، أما والله يا شبث بن ربعي وأنت يا عمرو بن حريث ومحمدّ إبنك وأنت يا أشعث بن قيس لتقتلنّ إبني الحسين (عليه السلام)، هكذا حدثّني حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فالويل لمن رسول الله خصمه وفاطمة بنت محمّد.

فلمّا قتل الحسين بن علي كان شبث بن ربعي وعمرو بن حريث ومحمدّ بن الأشعث، فيمن سار إليه من الكوفة وقاتلوه بكربلا حتّى قتلوه[1].

(4) الأشعث بن قيس الكندي

9331/1 .روي عن الحسن بن علي (عليه السلام) في خوان: أنّ الأشعث بن قيس الكندي، بنى في داره مئذنة، فكان يرقى إليها إذا سمع الأذان في أوقات الصلاة في مسجد جامع الكوفة، فيصيح من على مئذنته: يا رجل إنّك لكاذب ساحر، وكان أبي يسمّيه عنق النار، وفي رواية: عوف النار، فيسأل عن ذلك، فقال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخل عليه عنق من النار ممدودة من السماء فتحرقه فلا يدفن إلاّ وهو فحمة سوداء.

فلمّا توفّي نظر سائر من حضر إلى النار وقد دخلت عليه كالعنق الممدود حتىّ أحرقته وهو يصيح ويدعو بالويل والثبور[2].

9332/2 .روي أنّه لما حضرت الحسن (عليه السلام) الوفاة، قال لأخيه الحسين (عليه السلام): إنّ جعدة لعنها الله ولعن أباها وجدّها، فإنّ أباها قد خالف أمير المؤمنين (عليه السلام) وقعد عنه بالكوفة بعد الرجوع من صفين، مقاليا ًمغاليا ًمنحرفا لطاعته بعد أن خلعه بالكوفة من الامامة،ولا يجتمع معه في جماعةولا لأحد من شيعتهولا يصلّي

1 - إرشاد القلوب 3: 277 ; اثبات الهداة 4: 482 مع اختلاف يسير في الألفاظ; مدينة المعاجز 3: 168 ح815 ; الخرائج والجرائح 1: 225; البحار 33: 384.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 363; البحار 41: 306.

عليهم، منذ سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبره،وهو يقول في خطبته: ويح الواخ واخ آل محمّد (صلى الله

عليه وآله) وريحانتيه وقرّة عينيه إبني هذا الحسين (عليه السلام) من إبنك الذي من صلبك، وهو مع ذلك متمرّد جبارّ، يملك بعد أبيه.

فقام إليه أبو صحن الأحنف بن قيس التميمي، فقال له: يا أمير المؤمنين، ما اسمه؟ قال: نعم، يزيد بن معاوية ويؤمّر على قتل الحسين (عليه السلام) عبيد الله بن زياد على الجيش السائر إلى إبني من الكوفة، فتكون وقعتهم بنهر كربلا في غربي الكوفة (الفرات)، فكأني أنظر مناخ ركابهم وحطّ رحالهم، وإحاطة جيش أهل الكوفة بهم، وأغماد سيوفهم ورماحهم وقسيتهم في جيوشهم (جسومهم) ودمائهم ولحومهم، وسبي أولادي وذراري رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وحملهم على شوس الأقتاب، وقتل الشيوخ والكهول والشباب والأطفال.

فقام الأشعث بن قيس على قدميه وقال: ما ادّعى رسول الله (صلى الله عليه وآله) ما تدّعيه من العلم من أين لك هذا؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويلك يا عين (عنق) النار إبنك محمّد والله من قوادهم إي والله وشمر بن ذي الجوشن، وشبث بن ربعي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وعمرو بن حويث، فأسرع الأشعث في قطع الكلام، فقال: يا ابن أبي طالب، أفهمني ما تقول حتّى اُجيبك.

فقال: ويلك هو ما سمعت يا أشعث.

فقال: يا ابن أبي طالب ما يسلوي كلامك عندي تمرتين، وولّى وقام الناس على أقدامهم ومدوّا أعينهم إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليأذن لهم في قتله.

فقال لهم: مهلا رحمكم الله والله إنّي لأقدر على هلاكه منكم، ولابدّ أن تحق كلمة العذاب على الكافرين.

ومضى الأشعث لعنه الله فتشاغل في بنيان حيلة بالكوفة، وبنى في داره مبنية

(مئذنة) عالية، فكان إذا ارتفعت أصوات مؤذّني أمير المؤمنين (عليه السلام) في جامع الكوفة صعد الأشعث بن قيس لعنه الله مبنيته (مأذنته) فنادى نحو المسجد يريد أمير المؤمنين (عليه السلام): يارجل، (وما هي) وهو حتم إنّك ساحر كذّاب.

فاجتاز أمير المؤمنين (عليه السلام) في جماعة من أصحابه بخطّة الأشعث بن قيس لعنه الله وهو على ذروة بنيانه، فلمّا بصر بأمير المؤمنين أعرض بوجهه، فقال له (عليه السلام): ويلك يا أشعث حسبك ما أعدّ الله لك من عنق النار.

فقال له أصحابه: يا أمير المؤمنين ما معنى عنق النار؟

قال: إنّ الأشعث إذا حضرته الوفاة دخلت عليه عنق من نار ممدودة حتّى تصل إليه، وعشيرته ينظرون إليه فتبتلعه، فإذا خرجت به عنق النار لم يجدوه في مضجعه، فيأخذون عليهم أبوابهم، ويكتمون أمرهم، ويقولون: لا تقرّون بمارأيتم فيشمت بكم عليّ بن أبي طالب.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وما تصنع به عنق النار بعد ذلك؟

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكون حيّاً (فيها) معذباً إلى أن تورده النار في الآخرة.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وكيف عجّلت له النار في الدنيا؟

فقال: لأنّه كان لا يخاف الله ويخاف النار، فعذّبه الله بالذي يخاف منه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين وأين تكون عنق النار هذه؟

قال: في هذه الدنيا والأشعث فيها تورده على كلّ مؤمن، فتقذفه بين يديه، فيراه بصورته ويدعوه الأشعث ويستجيره، ويقول: أيها العبد الصالح أُدع لي ربك يخرجني من هذه النار التي جعلها الله عذابي في الدنيا ويعذبّني بها في الآخرة (إلا) ببغضي عليّ بن أبي طالب وشكّي في محمدّ.

فيقول له المؤمن: لا أخرجك الله تعالى منها لا في الدنيا ولا في الآخرة، اي والله وتقذفه عند عشيرته وأهله ممّن شكّ أنّ عنق النار أخذته، حتّى يناجيهم ويناجونه

ويقولون له: قل لنا بما صرت معذّباً بهذه النار؟ فيقول لهم: بشكّي في محمدّ، وبغضي لعلي بن أبي طالب وكراهتي بيعته، وخلافي عليه، وخلعي بيعته، ومبايعتي لضبّ دونه، فيلعنونه، ويتبرأون منه ويقولون له: ما نحب أن نصير إلى ما صرت إليه[1].

(5) الخوارج

9333/1 . عن أبي مجلّد في خبر أنّه قال (عليه السلام) في الخوارج مخاطباً لأصحابه: والله لا يقتل منكم عشرة، وفي رواية: ولا ينفلت منهم عشرة، ولا يهلك منّا عشرة، فقتل من أصحابه تسعة، وانفلت منهم تسعة: اثنان إلى سجستان، واثنان إلى

عمان، واثنان إلى بلاد الجزيرة، واثنان إلى اليمن، وواحد إلى موزن.

والخوارج من هذه المواضع منهم، وقال الأعثم: المقتولون من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام): رويبة بن وبر العجلي، وسعد بن خالد السبيعي، وعبد الله بن حمّاد الأحمري، والفيّاض بن خليل الأزدي، وكيسوم بن سلمة الجهُني، وعبيد بن عبيد الخولاني، وجُميح بن جشم الكندي، وضبَّ بن عاصم الأسدي[2].

9334/2 . من كلام له (عليه السلام) كلّم به الخوارج:

أما إنّكم ستلقون بعدي ذلا شاملا، وسيفاً قاطعاً، وأثرة يتخذّها الظالمون فيكم سنة[3].

9335/3 . قال علي (عليه السلام) لمّا عزم على حرب الخوارج، فقيل له: إنّ القوم قد عبروا جسر النهروان، قال: مصارعهم دون النطفة، والله لا يفلت منهم عشرة، ولا تقتل

1- هداية الحضيبي: 37; مدينة المعاجز، باب معاجز أمير المؤمنين (عليه السلام) 3: 196 ح826.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 263.

3– نهج البلاغة: خطبة 58; اثبات الهداة 4: 515.

(يهلك) منكم عشرة . يعني بالنطفة ماء النهر[1].

9336/4 . قال علي (عليه السلام) لمّا قتل الخوارج، فقيل له: يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال: كلاّ والله، إنهّم نطف في أصلاب الرجال، وقرارات النساء، كلّما نجم منهم قرن قُطع، حتىّ يكون آخرهم لصوصا سَلابينّ[2].

9337/5 . من كلام له (عليه السلام) للخوارج، وذكر كلاماً من جملته:

سيهلك فيّ صنفان: محبّ مفرط يذهب به الحب ّإلى غير الحق، ومبغض مفرط يذهب به البغض إلى غير الحق، وخير الناس فيّ حالا النمط الأوسط[3].

9338/6 . قال أمير المؤمنين (عليه السلام) وهو متوجّه إلى قتال الخوارج: لولا أني أخاف أن تتكلّوا وتتركوا العمل، لأخبرتكم بما قضاه الله على لسان نبيّه (صلى الله عليه وآله) فيمن قاتل هؤلاء القوم مستبصراً بضلالتهم، وأن ّفيهم لرجلا يقال له ذو الثدية له ثدي كثدي المرأة، وهم شرّ الخلق والخليقة، وقاتلهم أقرب الخلق إلى الله وسيلة، ولم يكن المخدج معروفاً في القوم، فلما قتلوا جعل (عليه السلام) يطلبه في القتلى ويقول: والله ما كذبت ولا كذّبت، حتىّ وجد في القوم وشق ّقميصه وكان على كتفه سلعة كثدي المرأة عليها شعرات إذا جُذبت انجذب كتفه معها، وإذا تركت رجع كتفه إلى موضعه، فلما وجده كبرّ وقال: إنّ في هذا عبرةً لمن استبصر[4].

9339/7 . الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن عثمان بن يحيى المقري ببغداد، وأبو أحمد بكر بن محمّد بن حمدان الصيرفي بمرو، (قالا) ثنا أبو قلابة الرقاشي، ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، حدّثني أبي، حدّثنا يزيد بن

1- نهج البلاغة: خطبة 59; اثبات الهداة 4: 515.

2- نهج البلاغة: خطبة 60; اثبات الهداة 4: 515.

3- نهج البلاغة: خطبة 127; اثبات الهداة 4: 520.

4- ارشاد المفيد: 167; البحار 41: 283.

صالح، أنّ أبا الوضيء عباد بن نسيب، حدثّه أنهّ قال: كنا فّي مسيرنا عامدين إلى الكوفة مع أمير المؤمنين علي بنّ أبي طالب (رضي الله عنه)، فلمّا بلغنا مسيرة ليلتين أو ثلاث من حروراء، شذّ مناّ ناس، فذكرنا لعلي، فقال: لا يهولنكمّ أمرهم فإنّهم سيرجعون، فقلنا فلما كان من الغد شذّ مثلي من شذّ، فذكرنا ذلك لعلي، فقال: لا يهولنكمّ أمرهم فإن أمرهم يسير، وقال علي (رضي الله عنه): لا تبدؤوهم بقتال حتّى يكونوا هم الذين يبدؤوكم، فجثوا على ركبهم واتقّينا بترسنا، فجعلوا يناولونا بالنشاب والسهام، ثمّ انهم دنوا منا فأسندوا لنا الرماح، ثم تناولونا بالسيوف حتىّ هموا أن يضعوا السيوف فينا، فخرج إليهم رجل من عبد القيس يقال له صعصعة بن صوحان فنادى ثلاثاً، فقالوا: ما تشاء؟ فقال: أذكرّكم الله أن تخرجوا بأرض تكون مسبة على أهل الأرض، وأذكرّكم الله أن تمرقوا من الدين مروق السهم من الرمية، فلما رأيناهم قد وضعوا فينا السيوف، قال علي (رضي الله عنه): انهضوا على بركة الله تعالى، فما كان إلاّ فواق من نهار حتىّ ضجعنا من ضجعنا وهرب من هرب.

فحمد الله علي (رضي الله عنه) فقال: إنّ خليلي (صلى الله عليه وسلم) أخبرني أنّ قائد هؤلاء رجل مخدج اليد على حلمة ثديه شعرات كأنّهن ذنب يربوع، فالتمسوه، فالتمسوه فلم يجدوه، فأتيناه فقلنا: إنا لم نجده، فقال: التمسوه فوالله ما كذبت ولاكذُبت، فمازلنا نلتمسه حتىّ جاء علي بنفسه إلى آخر المعركة التي كانت لهم، فمازال يقول: اقلبوا ذا اقلبوا ذا حتىّ جاء رجل من أهل الكوفة، فقال: ها هو ذا، فقال علي: الله أكبر والله لا يأتيكم أحد يخبركم من أمره ملك، فجعل الناس يقولون: هذا ملك هذا ملك، يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري، فجاء رجل من أهل الكوفة، فقال: أنا أعلم الناس بهذا، كنت أروض مهرة لفلان بن فلان شيخ من بني فلان، واضع على ظهرها جوالق سهلة أقبل بها وأدبر، إذ نفرت المهرة فناداني، فقال: يا غلام انظر فإنّ المهرة

قد نفرت، فقلت: إنّي لأرى خيالا كأنّه غراب أو شاة، إذ أشرف هذا علينا، فقال: من الرجل؟ فقال: رجل من أهل اليمامة، قال: وما جاء بك شاحباً غراً؟ قال:

جئت أعبد الله في مصلّى الكوفة، فأخذ بيده ما لنا رابع إلاّ الله حتىّ انطلق به إلى البيت، فقال لامرأته: إن الله تعالى قد ساق إليك خيراً، قالت: والله اني إليه لفقيرة فما ذلك؟ قال: هذا رجل شعث شاحب كما ترين جاء من اليمامة ليعبد الله في مصلّى الكوفة، فكان يعبد الله فيه ويدعو الناس إليه حتىّ اجتمع الناس إليه.

فقال علي: أما أنّ خليلي (صلى الله عليه وسلم) أخبرني أنهّم ثلاثة أخوة من الجنّ هذا أكبرهم، والثاني له جمع كثير، والثالث فيه ضعف [1].

9340/8 . أمر علي بطلب المخدج، فطلبوه، فلم يقدروا عليه، فقام علي وعليه أثر الحزن لفقد المخدج، فانتهى إلى قتلى بعضهم فوق بعض، فقال: افرجوا، ففرجوا يميناً وشمالا واستخرجوه، فقال علي (رضي الله عنه): الله أكبر، ما كذبت على محمّد، وانّه لنا قص اليد ليس فيها عظم، طرفها حلمة مثل ثدي المرأة، عليها خمس شعرات أو سبع، رؤوسها معقفة، ثم قال: ائتوني به، فنظر إلى عضده، فإذا لحم مجتمع على منكبه كثدي المرأة عليه شعرات سود إذا مدّت اللحمة امتدت حتى تحاذي بطن يده الأُخرى، ثمّ تتركه فتعود إلى منكبه، فثنى رجله وثوّل وخرّ لله ساجداً.

ثمّ ركب ومرّ وهم صرعى، فقال: لقد صرعكم من غركم، قيل: ومن غرهمّ؟ قال: الشيطان وأنفس السوء، فقال أصحابه: قد قطع الله دابرهم إلى آخر الدهر، فقال: كلاّ والذي نفسي بيده انهّم لفي أصلاب الرجال وأرحام النساء لا تخرج خارجة إلاّ خرجت بعدها مثلها حتّى تخرج خارجة بين الفرات ودجلة معرجل

1- مستدرك الحاكم 4: 531; مناقب ابن شهر آشوب، باب اخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 262.

يقال له الأسمط يخرج إليه رجل منّا أهل البيت فيقتلهم ولا يخرج بعدها خارجة إلى يوم القيامة... [1].

9341/9 . المفيد، روى أصحاب السيرة في حديثهم عن جندب بن عبد الله الأزدي، قال: شهدت مع علي (عليه السلام) الجمل وصفين لا أشكّ في قتال من قاتله، حتّى نزلت النهروان، فداخلني شكّ في قتال القوم، وقلت: قراؤنا وخيارنا نقتلهم إن هذا الأمر عظيم، فخرجت غدوة أمشي ومعي أداوة ماء حتّى برزت من الصفوف فركزت رمحي ووضعت ترسي إليه واستترت من الشمس، فاني لجالس حتّى ورد عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لي: يا أخا الأزد أمعك طهور؟ قلت: نعم، فناولته الأداوة فمضى حتّى لم أره، ثمّ أقبل وقد تطهرّ، فجلس في ظل الترس، وإذا فرس يسأل عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين هذا فرس يريدك، قال: فأشر إليه فأشرت إليه فجاء فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم وقد قطعوا النهر، فقال: كلاّ ما عبروا، فقال: بلى والله لقد فعلوا، (قال: كلاّ ما فعلوا،) قال: إنّه لكذبك إذ جاء آخر فقال: يا أمير المؤمنين قد عبر القوم، قال: كلا ّما عبروا، قال: والله ما جئتك حتّى رأيت الرايات في ذلك الجانب والأثقال، قال: والله ما فعلوا وانّه لمصرعهم ومهراق دمائهم، ثمّ نهض ونهضت معه، وقلت في نفسي: الحمد لله الذي بصرّني هذا الرجل وعرفني أمره، هذا أحد الرجلين: أما رجل كذاّب يجيء، أو على بيّنة من ربهّ وعهد من نبيهّ، اللهمّ انّي أعطيك عهدا تسألني عنه يوم القيامة، إن أنا وجدت القوم قد عبروا أن أكون أول من يقاتله وأول من يطعن بالرمح في عينه، وإن كان القوم لم يعبروا أن أُقيم على المناجزة والقتال، فدفعنا إلى الصفوف فوجدنا الرايات والأثقال كما هي، قال: فأخذ بقفائي ودفعني، ثمّ قال: يا أخا الأزد أتبيّن لك الأمر؟

1- مروج الذهب 2: 406.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، فقال: شأنك بعدوّك، فقتلت رجلا من القوم ثمّ قتلت آخر، ثمّ اختلفت أنا ورجل آخر أضربه [1]

ويضربني فوقعنا جميعاً، فاحتملني أصحابي وأفقت حين أفقت وقد فرغ من القوم .

(6) القرامطة

9342/1 . أخبر (عليه السلام) عن القرامطة، وأنّهم ينقلون الحجر الأسود من الكعبة وينصبونه بالكوفة، وأشار إلى السارية التي ينصب فيها، فقال: ينتحلون لنا الحبّ والهوى، ويضمرون لنا البغض والقلى، وآية ذلك قتلهم ورائنا، وهجومهم أجداثنا، قال (عليه السلام) .وهو يشير إلى السارية التي كان يستند إليها في مسجد الكوفة .: كأنّي بالحجر الأسود منصوباً هاهنا وهة، ويحهم أنّ فضيلته ليست في نفسه بل في موضعه، والله يمكث هاهنا وهة ثمّ هاهنا وهة .وأشار الى البحرين . ثمّ يعود إلى مأواه وأمّ مثواه[2] .

(7) دولة آل بويه

9343/1 . قال علي (عليه السلام): يخرج من ديلمان بنو الصياد، وقوله فيهم: ثمّ يستشري أمرهم حتّى يملكوا الوزراء ويخلعوا الخلفاء، فقال له قائل: فكم مدّتهم يا أمير المؤمنين؟ فقال: مائة أو تزيد قليلا، وقوله فيهم: والمترف في الأجذم يقتله ابن عمه على دجلة[3] .

1- ارشاد المفيد: 167; البحار 41: 284.

2- البحار 40: 191; اثبات الهداة 5: 55 ; شرح النهج لابن أبي الحديد 2: 556.

3 - الكنى والألقاب للقمي، في ترجمة عضد الدولة 2: 472.

(8) الحجاج الثقفي

9344/1 . إنّ الأشعث بن قيس استأذن على عليّ (عليه السلام) فردّه قنبر، فأدمى أنفه، فخرج علي (عليه السلام) فقال: ما لي ولك يا أشعث أما والله لو بعبد ثقيف تمرّست لاقشعرّت شعرات أستك، قال: ومنَ غلام ثقيف؟ قال: غلام يليهم لا يبقى من العرب إلاّ أدخلهم الذلّ، قال: كم يلي؟ قال: عشرين إن بلغها. قال الراوي فوليّ الحجاج سنة خمس وسبعين ومات سنة تسعين[1] .

بيان:

أقول:
في
سنة
خمس
وسبعين
ولّي
عبد

الملك الحجاج على العراق، لكن في ثلاث ولاّه الجيش لقتال عبد الله بن الزبير، وكان والياً على العراق إلى سنة خمس وتسعين، فكانت ولايته تمام العشرين كما ذكره (عليه السلام) فلعلّ الخمس سقطت من النسّاخ، ولعلّ قوله: (إن بلغها) للتيهيم لئلاّ يغترّ الملعون بذلك، أو لنقص أشهر عن العشرين.

9345/2 . أخبر (عليه السلام) عن ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي، وبما سيحلّ بالعراق من بلوائه، فقال (عليه السلام): أما والله ليسلطنّ عليكم غلام ثقيف الذيّال الميالّ، يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم، إيه أبا وذحة [2] .

9346/3 . قال علي (عليه السلام) في الحجاج: وسيليكم بعدي ولاة يعذّبونكم بالسياط والحديد، وسيليكم غلام ثقيف أخفش وجعبوب، يقتلان ويظلمان وقليل ما يمكثان [3] .

9347/4 . عن عثمان بن سعيد، عن يحيى التيمي، عن الأعمش، عن إسماعيل بن رجاء، قال: قام أعشى باهلة (همدان) .

وهو يومئذ غلام حدث . إلى علي (عليه السلام) وهو

1- الخرائج والجرائح 1: 199; البحار 41: 299.

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد 2: 257.

3 – شرح النهج لابن أبي الحديد 2: 133.

يخطب ويذكر الملاحم، فقال: يا أمير المؤمنين ما أشبه هذا الحديث بحديث خرافة؟ فقال علي (عليه السلام): إن كنت آثماً فيما قلت يا غلام فرماك الله بغلام ثقيف، ثمّ سكت، فقام رجال فقالوا: ومن غلام ثقيف يا أمير المؤمنين؟ قال: غلام يملك بلدتكم هذه لا يترك لله حرمة إلاّ انتهكها، يضرب عنق هذا الغلام بسيفه، فقالوا: كم يملك يا أمير المؤمنين؟ قال: عشرين إن بلغها، قالوا: فيقتل قتلا أم يموت موتاً؟ قال: بل يموت حتف أنفه بداء البطن، يثقب سرره لكثرة ما يخرج من جوفه، قال إسماعيل بن رجاء: فوالله لقد رأيت بعينيّ أعشى باهلة وقد أحضر في جملة الأسرى الذين أسروا من جيش عبد الرحمن بن محمّد بن الأشعث بين يدي الحجاج، فقرّعه وبَخَّه واستنشده شعره الذي يحرّض فيه عبد الرحمن على الحرب، ثم ضرب عنقه في هذا المجلس[1].

1- شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 209; البحار 41: 341.

الباب السادس:

في أخبار آخر الزمان

9348/1 . الصدوق، حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدثّنا عميّ محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن علي الكوفي، عن محمّد بن أبي عمير، عن عمرو بن اذُينة، قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال أبي (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس، وهو رجل ربعة، وحش الوجه، ضخم الهامة، بوجهه أثر جدري، إذا رأيته حسبته أعور، اسمه عثمان وأبو عنبسة، وهو من ولد أبي سفيان، حتّى يأتي أرض ذات قرار ومعين (يعني الكوفة كما جاءت به الأخبار) فيستوي على منبرها[1].

9349/2 . ابن طاووس، رأيت في كرّاس بخطّ الولد المذكور، أنّ مولانا عليا (عليه السلام) ذكر في خطبة له: ألا وكم يجري قبل ذلك في العالم من أعجوبات، وكم تظهر فيه من آيات لا مرية فيها، وهي مراكز العلامات: كنفور بني قنطورا وملكهم بالعراق

1- إكمال الدين، الباب 57: 651; البحار 52: 205; اثبات الهداة 7: 397.

وأطراف الشامات، وتلعّبهم بالاخوان والأخوات من المستورين والمستورات[1].

9350/3 . ابن طاووس، فيما ذكره نعيم بن حمّاد، ومن حديث الترك والزنج، حدثّنا نعيم، عن الوليد بن مسلم، ورشيد بن أبي قتيل، عن أبي مروان، عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) قال:

إذا رأيتم الرايات السود فالزموا الأرض ولا تحرّكوا أيديكم ولا أرجلكم، حتّى يظهر قوم صغار لا يؤبه لهم، قلوبهم كزبر الحديد أصحاب الدولة، لا يفون بعهد ولا ميثاق، يدعون إلى الحقّ وليسوا من أهله، أسمائهم الكنى ونسبهم الغوي، شعورهم مرخاة كشعور النساء حتّى يختلفوا فيما بينهم، ثمّ يؤتي الله الحقّ من يشاء[2].

9351/4 . ابن طاووس، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا عبد القدّوس، عن ابن عياش، قال: حدثنّي بعض أهل العلم، عن محمد بن جعفر، عن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: يكتب السفياني إلى الذي دخل الكوفة بخيله بعدما يعركها عرك الأديب، يأمره بالمسير إلى الحجاز، فيسير إلى المدينة فيضع السيف في قريش فيقتل منهم ومن الأنصار أربعمائة رجل، ويبقر البطون ويقتل الولدان، ويقتل أخوين من قريش رجلا وأُخته يقال لهما محمدّ وفاطمة ويصلبهما على باب المسجد بالمدينة[3].

9352/5 .وعنه، قال: حدّثنا نعيم، حدثّنا الوليد، ورشدي، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن علي (عليه السلام) قال: يبعث السفياني بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمّد (صلى الله عليه وآله)، ويقتل من بني هاشم رجالا ونساءً

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 179.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 31.

3 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 51.

فعند ذلك يهرب المهدي والمستنصر من المدينة إلى مكة، فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه[1].

9353/6 .وعنه، فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا نعيم، قال: حدثّنا الوليد، ورشدي، عن أبي لهيعة، عن أبي قبيل، عن ابن رومان، عن علي (عليه السلام) قال: بعد الخسف ينادي مناد من السماء أنّ الحق في آل محمدّ (صلى الله عليه وآله) في أول النهار، ثمّ ينادي مناد في آخر النهار أنّ الحق في ولد عيسى، وذلك نخوة من الشيطان[2].

9354/7 . الطوسي، أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل الشيباني، عن أبي نعيم نصر ابن عصام بن المغيرة العنزي، عن أبي يوسف يعقوب بن نعيم عمرو بن قرقارة الكاتب، عن أحمد بن محمّد الأسدي، عن محمدّ بن أحمد، عن إسماعيل بن عباس، عن مهاجر بن حكيم، عن معاوية بن سعيد، عن أبي جعفر محمّد بن علي قال: قال لي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام): إذا اختلف رمحان بالشام فهو آية من آيات الله تعالى، قيل: ثمّ مه؟ قال: ثمّ رجفة تكون بالشام يهلك فيها مائة ألف، يجعله الله رحمةً للمؤمنين وعذاباً على الكافرين، فإذا كان ذلك فانظروا إلى أصحاب الواذين الشهب، والرايات الصفر، تقبل

من المغرب حتّى تحلّ بالشام، فإذا كان ذلك فانتظروا خسفا بقرية من قرى الشام يقال لها خوشنا، فإذا كان ذلك فانتظروا ابن آكلة الأكباد بوادي اليابس (المراد به السفياني)[3].

9355/8 . عن محمّد بن الحنفية، إنّ عليّ بن أبي طالب قال يوما في مجلسه: والله لقد علمت لتقتلنيّ ولتخلفنيّ، ولتكفون إكفاء الإناء بما فيه، وما يمنع أشقاها أن يخضب هذه . يعني لحيته . بدم من فوق هذه . يعني هامته . فوالله إنّ ذلك لفي عهد

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 51.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 56.

3 – غيبة الطوسي، علامات ظهور الحجة: 461 ح476 ; البحار 52: 216 ; غيبة النعماني، باب 18: 305 ; الخرائج والجرائح 3: 1151; منتخب الأثر: 29.

رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إليّ، وليدالنّ عليكم هؤلاء القوم باجتماعهم على أهل باطلهم وتوقكم على أهل حقكم، حتّى يملكوا الزمان الطويل فيستحلّوا الدم الحرام، والفرج الحرام، والخمر الحرام، والمال الحرام، فلا يبقى بيتٌ من بيوت المسلمين إلاّ دخلت عليهم مظلمتهم.

فيا ويح بني اُميّة من ابن أمتهم، يقتل زنديقهم، ويسير خليفتهم في الأسواق، فإذا كان كذلك ضرب الله بعضهم ببعض، والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا زال ملك بني اُميّة ثابتا لهم حتىّ يملك زنديقهم، فإذا قتلوه وملك ابن أمتهم خمسة أشهر، ألقى الله بأسهم بينهم، فيخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين، وتعطّل الثغور، وتهراق الدماء، وتقع الشحناء في العالم والهرج سبعة أشهر، فإذا قُتل زنديقهم فالويل ثمّ الويل للناس في ذلك الزمان، يسُلطّ بعض بني هاشم على بعض حتىّ من الغرة تغير خمسة نفر على الملك كما يتغاير الفتيان على المرأة الحسناء، فمنهم الهارب والمشؤم، ومنهم السناط الخليع يبايعه جُلّ أهل الشام، ثمّ يسير إليه حماز الجزرة من مدينة الأوثان، فيقاتله الخليع ويغلب على الخزائن، فيقاتله من دمشق إلى حرّان.

ويعمل عمل الجبارة الأُولى، فيغضب الله من السماء لكلّ عمله، فيبعث عليه فتى من قبل المشرق يدعو إلى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وسلم) هم أصحاب الرايات السود المستضعفون، فيؤيّدهم الله ويرزل عليهم النصر، فلا يقاتلهم أحد إلاّ هزموه، ويسير الجيش القحطاني حتّى يستخرجوا الخليفة وهو كاره خائف، فيسير معه تسعة آلاف من الملائكة، معه راية النصر، وفتى اليمن في نحر حمّاز الجزرة على شاطئ نهر، فيلتقي هو وسفّاح بني هاشم فيهزمون الحماز ويهزمون جيشه ويغرقونهم في النهر، فيسير الحمّاز حتّى يبلغ حرّان فيتبعونه فينهزم منهم، فيأخذ على المدائن التي هي بالشام على شاطئ البحر حتىّ ينتهي (إلى) البحرين، ويسير السفّاح وفتى اليمن

حتّى يزلوا دمشق فيفتحونها أسرع من التماع البرق ويهدمون سورها، ثمّ يبني ويعمرّ ويساعدهم عليها رجل من بني هاشم اسمه اسم نبيّ، فيفتحونها من الباب الشرقي قبل أن يمضي من اليوم الثاني أربع ساعات، فيدخلها سبعون ألف سيف مسلول

بأيدي أصحاب الرايات السود، شعارهم أمِت أمِت، أكثر قتلاها فيما يلي المشرق، والفتى في طلب الحمارّ فيدركانه فيقتلانه من وراء البحرين من المعرّتين واليمن، ويكمل الله للخليفة سلطانه، ثم يثور سميان أحدهما بالشام والآخر بمكة، فيهلك صاحب المسجد الحرام ويقبل حتّى تلقى جموعه جموع صاحب الشام فيهزمونه[1].

9356/9 . ابن طاووس، قال: حدّثنا أبو سهل، قال: حدثّنا محمدّ بن عبد المؤمن، قال: حدثنّا أحمد بن محمد بن غالب، قال: أخبرنا هدية بن عبد الوهاب، عن عبد الحميد، عن عبد الله بن عبد العزيز، قال: قال لي عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) وخطب بالكوفة فقال: أيّها الناس اتّهموا الأرض من بعدي، وإيّاكم والشذاذ من آل محمدّ، فإنه يخرج شذاذ آل محمد قلا يرون ما يحبّون لعصيانهم أمري ونبذهم عهدي، وتخرج راية من ولد الحسين تظهر بالكوفة، بدعامة الاُمية، ويشمل الناس البلاء ويبتلي الله خير الخلق، حتّى يميز الخبيث من الطيّب، ويتوأ الناس بعضهم من بعض، ويطول ذلك حتىّ يخرج الله رجل من آل محمّد، ومن خرج من ولدي فعمل بغير عملي وسار بغير سيرتي فأنا منه بريء، وكل من خرج من ولدي قبل المهدي فإنّما هو جزور، وإيّاكم والدجالين من ولد فاطمة فإنّ من ولد فاطمة دجالّين، ويخرج دجالّ من دجلة البصرة وليس مني وّهو مقدّمة الدجّالين كلهّم[2].

9357/10 . ابن طاووس، قال: فيما نذكره من كتاب (الفتن) للسليلي، قال: حدّثنا

1- كنز العمال 14: 595 ح39680.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 110.

عمر بن عبد الوهاب، قال: حدّثنا أبو بكر محمدّ بن عبد المؤمن، قال: حدثنّا أحمد ابن محمدّ بن غالب، قال: حدثنّا الخليل بن سالم الزاز، قال: حدّثني عمي العلاء بن رشيد، قال: حدثنّا عبد الواحد بن زيد، عن الحسن، عمنّ أخبره، أن عّلي بنّ أبي طالب (عليه السلام) قال لابن عباس:

يا ابن عباس قد سمعت أشياء مختلفة ولكن حدّث أنت رضي الله عنك، قال: نعم، قال: أول فتنة من المائتين إمارة الصبيان، وتجارات كثيرة وربح قليل، ثمّ موت العلماء والصالحين، ثمّ قحط شديد، ثم الجور وقتل أهل بيتي الظمأ بالزوراء، ثم الشقاق ونفاق الملوك، وملك العجم، فإذا ملكتكم الترك فعليكم بأطراف البلاد وسواحل البحار، والهرب الهرب، ثمّ تكون في سنة خمسين ومائتين وخمس وثلاث فتن البلاد: فتنة بمصر الويل لمصر، والثانية بالكوفة، والثالثة بالبصرة، وهلاك البصرة من رجل ينتدب لها لا أصل له ولا فرع، فيصير الناس فرقتين: فرقة معه وفرقة عليه، فيمكث فيدوم عليهم سنين، ثمّ يولّى عليكم خليفة فظّ غليظ يسمّى في السماء القتالّ، وفي الأرض الجبارّ، فيسفك الدماء ثم يرّج الدماء بالماء فلا يقدر على شربه، ويهجم عليهم الأعراب، وعند هجوم الأعراب يقتل الخليفة، فيفشو الجور والفجور بين الناس، وتجيئكم رايات متتابعات كأنّهنّ نظام منظومات انقطعن فتتابعن، فإذا قتل الخليفة الذي عليكم فتوقّعوا خروج آل أبي سفيان وإمارته عند هلال مصر وعند هلال مصر خسف بالبصرة، خسف بكلاها وبأرجاها، وخسفان آخران بسوقها ومسجدها معها، ثمّ بعد ذلك طوفان الماء فمن نجا من السيف

لم ينج من الماء، إلاّ من سكن ضواحيها وترك باطنها، وبمصر ثلاث خسوف وستّزلازل وقذف من السماء، ثمّ بعد ذلك الكوفة ويكون السفياني بالشام، فإذا صار جيشه بالكوفة توقّع لخبر آل محمّد (صلى الله عليه وآله) تحت الكعبة فيتمنىّ

الأحياء عند ذلك أنّ أمواتهم في الحياة، يملؤها عدلا كما ملئت جورا[1].

9358/11 . ابن طاووس، قال: حدّثنا عمر، قال: حدّثنا محمّد، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن محمد بن عبد الله، عن جعفر بن محمّد (عليه السلام) أنّه قال: إنّ لنا بالبصرة وقعة عظيمة، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): وذكر ما جرى حديث عليّ بن محمّد صاحب الزنج وغيره، ثمّ قال: ويعود دار الملك إلى الزوراء وتصير الأُمور شورى من غلب على شيء فعله، فعند ذلك خروج السفياني، فيركب في الأرض تسعة أشهر يسومهم سوء العذاب، فويل لمصر وويل للزوراء، وويل للكوفة، والويل لواسط، كأنّي أنظر إلى واسط وما فيها مخبر بخبر، وعند ذلك خروج السفياني، ويقلّ الطعام ويقحط الناس، ويقلّ المطر فلا أرض تنبت ولا سماء تنزل، ثمّ يخرج المهدي الهادي المهتدي الذي يأخذ الراية من يد عيسى بن مريم، ثمّ خروج الدجال من بعد ذلك، يخرج الدجّال من ميسان نواحي البصرة ليأتي سفوان ويأتي سنام فيسحوهما، يسحر الناس فيكونان كالثريد وما هما بثريد من الجوع والقحط إنّ ذلك لشديد، ثمّ طلوع الشمس من مغربها إلى قيام الساعة أربعين عاماً، والله أعلم ما وراء ذلك[2].

9359/12 . أسند الصادق (عليه السلام) إلى آبائه، أنّ علياً (عليه السلام) قال: إذا وقعت النار في حجركم وجرى الماء في نجفكم، فتوقعوا ظهور قائمكم[3].

9360/13 . الحاكم النيسابوري، أخبرني محمّد بن المؤمل، ثنا الفضل بن محمّد الشعراني، ثنا نعيم بن حماد، ثنا الوليد ورشدين (قالا)، ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومان، عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: يظهر السفياني على الشام، ثمّ

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 113.

2 – الملاحم والفتن لابن طاووس: 120.

3 – الصراط المستقيم 2: 258; اثبات الهداة 7: 157.

يكون بينهم وقعة بقوقيسا حتّى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثمّ ينفتق عليه فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان ويقتلون شيعة آل محمّد (صلى الله عليه وسلم) بالكوفة، ثمّ يخرج أهل خراسان في طلب المهدي[1].

9361/14 . محمّد بن إبراهيم النعماني، أخبرنا علي بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوي، قال: حدثّنا محمدّ، عن عبد الله بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن مبارك، عن أبي إسحاق الهمداني، عن الحارث الهمداني، عن عليّ أمير المؤمنين (عليه السلام) انّه قال: المهدي أقبل جعد، بخدّه خال، يكون مبدأه من قبل المشرق، واذا كان ذلك خرج السفياني، فيملك قدر حمل امرأة تسعة أشهر، يخرج بالشام فينقاد له أهل الشام إلاّ طوائف من المقيمين على الحقّ يعصمهم الله عن الخروج معه، ويأتي المدينة بجيش جرّار حتّى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، وذلك قول الله عزّ وجل في كتابه: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ}[2][3].

9362/15 . الصدوق، باسناده عن علي (عليه السلام) قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): إن أُمتي ستغدر بك بعدي، ويتبع ذلك بها وفاجرها[4].

9363/16 . الحاكم النيسابوري، حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي بمكة، ثنا علي بن عبدالعزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس الأودي، عن علي (رضي الله عنه) قال: إن مما عهد إلي النبي (صلى الله عليه وسلم) أن الأُمة ستغدر بي بعده[5].

1- مستدرك الحاكم 4: 501.

2- سبأ: 51.

3- غيبة النعماني، باب 18، ما جاء في السفياني: 304 ; تفسير البرهان 3: 354; البحار 52: 252.

4 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2:67، اثبات الهداة 1:496، البحار 28:50.

5 - مستدرك الحاكم 3:140.

9364/17 . فرات بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا الحسين بن سعيد معنعناً: عن علي (عليه السلام) قال: من أراد أن يسأل عن أمرنا وأمر القوم، فإنا وأشياعنا يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة موسى وأشياعه، وإن عدونا وأشياعه يوم خلق الله السماوات والأرض على سنة فرعون وأشياعه، فليقرأ هؤلاء الآيات من أول السورة [القصص] إلى قوله: {يَحْذَرُونَ}وَإني أقسم بالله الذي فلق الحبة وبرأ النسمة الذي أنزل الكتاب على محمد (صلى الله عليه وآله) صدقاً وعدلا ليعطفن عليكم هؤلاء عطف الضروس على ولدها[1].

9365/18 . عن علي [(عليه السلام)] قال: يقتل في آخر الزمان كل علي وأبي علي، وكل حسن وأبي حسن، وذلك إذا

أفوطوا فيّ كلما أفوطت النصارى في عيسى بن مريم، فانثالوا على ولدي فأطاعوهم طلباً للدنيا[2].

1- تفسير فرات: 313 ح420.

2- كنز العمال 11:323 ح31632.

مبحث

الأماكن والبلدان

ما جاء عنه (عليه السلام) في الأماكن والبلدان وأهلها

(1) البصرة

9366/1 .روى كمال الدين ميثم البحراني مرسلا: أنه لما فرغ أمير المؤمنين (عليه السلام) من أمر الحرب لأهل الجمل، أمر منادياً ينادي في أهل البصرة إن الصلاة الجامعة لثلاثة أيام من غد إن شاء اللهولا عذر لمن تخلف إلاّ من حجة أو علة فلا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، فلما كان اليوم الذي اجتمعوا فيه، خرج (عليه السلام) فصلى بالناس الغداة في المسجد الجامع، فلما قضى صلاته قام فاسند ظهره إلى حائط القبلة عن يمين المصلى فخطب الناس، فحمد اللهوأثنى عليه بما هو أهله، وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) واستغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ثم قال: ياأهل البصرة، إن الله لم يجعل لأحد من أمصار المسلمين خطة شرف ولا كرم إلاّ وقد جعل فيكم أفضل ذلك وزادكم من فضله بمنه ما ليس لهم، أنتم أقوم الناس قبلة، قبلتكم على المقام حيث يقوم الامام بمكة، وقارؤكم أقواء الناس، وزاهدكم أزهد الناس، وعابدكم أعبد الناس، وتاجركم أتجر الناس، وأصدقكم في تجارته، ومتصدقكم أكرم الناس

صدقة، وغنيكم أشد الناس بذلا وتواضعاً، وشريفكم أحسن الناس خلقاً، وأنتم أكرم الناس جواراً وأقلهم تكلفا لما لا يعنيه، وأحوصهم على الصلاة جماعة، ثمرتكم أكثر الثمار، وأموالكم أكثر الأموال، وصغاركم أكيس الأولاد، ونساؤكم أقنع الناس وأحسنهن تبعلا، سخر لكم الماء يغدو عليكم ويروح صلاحاً لمعاشكم، والبحر سبباً لكثرة أموالكم، فلو صبرتم واستقمتم لكانت شجرة طوبى لكم مقبلا وظلا ظليلا[1].

9367/2 . ابن ميثم: في فصل يتضمّن حال غرق البصرة، فعند فراغه (عليه السلام) من ذلك الفصل، قام إليه الأحنف بن قيس فقال له: يا أمير المؤمنين ومتى يكون ذلك؟ قال: يا أبا بحر إنّك لن تدرك ذلك الزمان وإنّ بينك وبينه لقروناً ولكن ليبلغ الشاهد منكم الغائب عنكم، لكي يبلّغوا اخوانهم إذا هم رأوا البصرة قد تحولت أخصاصها دوراً وآجامها قصوراً، فالهرب الهرب، فإنّه لا بصرة لكم يومئذ، ثمّ التفت عن يمينه فقال: كم بينكم وبين الإبلة؟ فقال له المنذر بن الجارود: فداك أبي وامي أربعة فراسخ، قال له: صدقت فوالذي بعث محمّداً وأكرمه بالنبوة وخصّه بالرسالة وعجل بروحه الى الجنة، لقد سمعت منه كما تسمعون منّي، أن قال: يا علي هل علمت أنّ بين التي تسمّى البصرة والتي تسمّى الإبلة أربعة فراسخ، وقد يكون في التي تسمّى الإبلة موضع أصحاب القشور، يقتل في ذلك الموضع من امتي سبعون ألفا، شهيدهم يومئذ بمنزلة شهداء بدر، فقال له المنذر: يا أمير المؤمنين ومَن يقتلهم فداك أبي وامي؟ قال: يقتلهم اخوان الجن، وهم أجيل كأنهم الشياطين، سود ألوانهم، منتنة أرواحهم، شديد كلبهم، قليل سلبهم، طوبى لمن قتلهم وطوبى لمن قتلوه، ينفر لجهادهم في ذلك الزمان قوم هم أذلّة عند المتكبّرين من أهل ذلك الزمان مجهولون في الأرض معروفون في السماء، تبكي عليهم السماء وسكّانها

1- شرح النهج لابن ميثم 1:289، 3:16، البحار 32: 253، سفينة البحار في مادة (بصر)1: 48.

والأرض وسكّانها.

ثمّ هملت عيناه بالبكاء، ثمّ قال: ويحك يا بصرة ويلك يا بصرة من جيش لا رهج له ولا حسّ، قال له المنذر: يا أمير المؤمنين وما الذي يصيبهم من قبل الغرق مما ذكرت، وما الويح وما الويل؟ فقال: هما بابان: فالويح باب الرّحمة، والويل باب العذاب، يا ابن الجارود نعم ثلاث عظيمة منها عصبة يقتل بعضها بعضاً، ومنها فتنة تكون بها خراب منزل وخراب ديار وانتهاك أموال وقتل رجال وسبي نساء يذبحن ذبحاً، يا ويل أمهنّ حديث عجب: منها أن يستحلّ بها الدجالّ الأكبر الأعور الممسوح العين اليمنى والأخرى كأنّهن ممزوجة بالدم لكأنهمّا في الحمرة علقة، نأتئ الحدقة كهيئة حبة العنب الطافية على الماء، فيتبعه من أهلها عدّة، من قتل بالإبلة من الشهداء أناجيلهم في صدورهم، يقتل من يقتل ويهرب من يهرب، ثمرّجف ثم قذف ثمّ خسف ثمّ مسخ ثم الجوع الأغبر (الأكبر) ثم الموت الأحمر وهو الغرق.

يا منذر إنّ للبصرة ثلاثة أسماء سوى البصرة في الزبر الأول لا يعلمها إلاّ العلماء: منها الخريبة، ومنها تدمر، ومنها المؤتفكة، يا منذر والذي فلق الحبة وبرئ النسمة لو أشاء لأخبرتكم بخراب العرصات عرصة عرصة متى تخرب ومتى تعمر

بعد خرابها إلى يوم القيامة، وإنّ عندي من ذلك علماً جماً وإن تسألوني تجدوني به عالما لاً أخطئ منه علماولاً وافيا، ولقد استودعت علم القرون الأُولى وما كائن إلى يوم القيامة، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني مَن أهل الجماعة ومَن أهل الفرقة ومَن أهل السنةّ ومن أهل البدعة؟ فقال: ويحك إذا سألتني فافهم عنيّ ولا عليك أن لا تسأل أحدا بعدي، أما أهل الجماعة فأنا ومن اتّبعني وإن قلوّا وذلك الحق ّعن أمر الله وأمر رسوله، وأما أهل الفرقة فالمخالفون لي ولمن اتبعّني وان كثروا، وأما أهل السنّة فالمتمسكون بما سنة الله ورسوله لا العاملون برأيهم

وأهوائهم وإن كثروا.

وقد مضى الفوج الأول وبقيت أفواج وعلى الله قصمها واستيصالها عن جديد الأرض وبالله التوفيق[1].

9368/3 . تنبّأ علي (عليه السلام) عن غرق البصرة وهلاك من بها، بقوله: وأيم الله لتغرقنّ بلدتكم حتىّ كأني أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة[2].

9369/4 . أخبر علي (عليه السلام) عن هلاك البصرة بالزنج، فقال مخاطباً الأحنف بن قيس: يا أحنف كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لَجَبٌ ولا قعقعة لجُمٌ ولا حمحمة خيل، يثيرون الأرض بأقدامهم كأنها أقدام النعام، ويل لسككم العامرة والدور المزخرفة التي لها أجنحة كأجنحة النسور، وخراطيم كخراطيم الفيلة، من أُولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يُفقد غائبهم، أنا كابّ الدنيا لوجهها وقادها بقدرها وناظرها بعينها[3].

9370/5 . أخبر علي (عليه السلام) عن هلاك البصرة بالتتر، فقال: كأنّي أراهم قوماً كأن وّجوههم المجانّ المُطرقة يلبسون السرَق وَالديباج، ويعتقبون الخيل العتاق، ويكون هناك استحوار قتل حتىّ يمشي المجروح على المقتول، ويكون المفلتُ أقلّ من المأسور[4].

9371/6 . لما صعد عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) منبرها خطب، وقال في آخر خطبته: يا أهل البصرة، يا بقايا ثمود، ويا جند المرأة ويا أتباع البهيمة، دعا فاتبعتم وعقر فانهزمتم، أما اني أقول لا رغبةً فيكم ولا رهبةً منكم، غير انيّ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

1- شرح النهج لابن ميثم، في ضمن حوادث البصرة، في شرح خطبة الملاحم 3: 15.

2 – شرح النهج لابن أبي الحديد 1: 83.

3 – شرح النهج لابن أبي الحديد 2: 310 ; مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره بالفتن والملاحم 2: 272 ; البحار 41: 334; اثبات الهداة 4: 520.

4 – شرح النهج لابن أبي الحديد 2: 310; البحار 41: 335.

يقول: أرضٌ يقال لها البصرة أقرب الأرضين قبلة، قارؤها أقرأ الناس، وعابدها أعبد الناس، ومتصدقّها أكثر الناس صدقة،

وتاجرها أعظم الناس تجارة، منها إلى قرية يقال لها الإبلة أربع فراسخ، يستشهد عند مسجدها سبعون ألفاً، الشهيد منهم كالشهيد في يوم بدر[1].

9372/7 . علي بن إبراهيم القمي: قول أمير المؤمنين (عليه السلام) [لأهل البصرة] ياأهل البصرة، ويأهل المؤتفكة، ياجند المرأة وأتباع البهيمة، رغافاً جبتم، وعقر فهربتم، ماؤكم زعاق، وأحلامكم رقاق، وفيكم ختم النفاق، ولعنتم على لسان سبعين نبياً، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أخبرني أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء وأبعدها من السماء، وفيها تسعة أعشار الشر والداء العضال، المقيم فيها معذب، والخارج منها متدارك برحمة، وقد ائتفكت بأهلها مرتين، وعلى الله تمام الثالثة، وتمام الثالثة في الرجعة[2].

9373/8 . ابن أبي الحديد: روى يونس بن رقم، عن يزيد بن رقم، عن أبي ناجية مولى أم هانىء، قال: كنت عند علي (عليه السلام) فأتاه رجل عليه زي السفر، فقال ياأمير المؤمنين إني أتيتك من بلدة ما رأيت لك بها محباً، قال: من أين أتيت؟ قال: من البصرة، قال: أما إنهم لو يستطيعون أن يحبوني لأحبوني، إني وشيعتي في ميثاق الله لا يزاد فينا رجل ولا ينقص إلى يوم القيامة[3].

9374/9 . عن علي (عليه السلام) أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال يوماً: وليس معه غيري: ياعلي إن جبرئيل الروح الأمين حملني على منكبه الأيمن حتى رأني الأرض ومن عليها، وأعطاني أقاليدها وعلمني ما فيها وما قد كان على ظهرها وما يكون إلى

1- تاريخ مدينة البصرة لعبد الله بن عيسى بن إسماعيل البصري: 58.

2- تفسير القمي 2:339، البحار 32:226.

3 - شرح النهج لابن أبي الحديد الجزء الرابع 1:368.

يوم القيامة ولم يكبر ذلك عليّ كما لم يكبر على أبي آدم، علّمه الأسماء ولم يعلمّه الملائكة المقربون، واني رأيت بقعة على شاطىء البحر تسمى البصرة فاذا هي أبعد الأرض من السماء وأقربها من الماء، وانها لأسوء الأرض خواباً وأخبثها ترابا وأشدها عذاباً، ولقد خسف بها في القرون الخالية مراراً، وليأتين عليها زمان، وانٍ لكم ياأهل البصرة وما حولكم من القرى من الماء ليوماً عظيماً بلاؤه، واني لأعرف موضع منفجرة من قريتكم هذه، ثم امُور قبل ذلك تدهمكم عظيمة أخفيت عنكم وعلمناها، فمن خرج عنها عند دنو غرقها فبرحمة الله سبقت له، ومن بقي فيها غير رابط بها فبذنبه وما الله بظلام للعبيد[1].

(2) مسجد راثا

9375/1 . ابن شهر آشوب: الحارث بن الأعور، وعمرو بن سعد الحويث (أو حويث)، وأبو أيوب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه لما رجع من وقعة الخوارج، نزل يمنى السواد، فقال له راهب: لا ينزل ههنا إلاّ وصي نبي يقاتل في سبيل

الله، فقال علي (عليه السلام): فأنا سيد الأوصياء وصي سيد الأنبياء، قال: فاذاً أنت أصلع قريش وصي محمد، خذ عليّ الاسلام، اني وجدت في الانجيل نعتك وأنت تنزل مسجد وراثا بيت مريم وأرض عيسى، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فاجلس ياحباب، قال هذه دلالة أُخرى، ثم قال (عليه السلام): فانزل ياحباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً، فبنى الدير مسجداً ولحق بأمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الكوفة، فلم يزل بها مقيماً حتى قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعاد حباب إلى مسجده بوراثا.

وفي رواية أن الراهب قال: قرأت أنه يصلي في هذا الموضع ايليا وصي

1- شرح النهج لابن ميثم 1:293، البحار 32:257.

البرقليطا محمد نبي الأُميين الخاتم لمن سبقه من أنبياء الله ورسله (في كلام كثير) فمن أدركه فليتبع النور الذي جاء به، ألا وانه تغرس في آخر الأيام بهذه البقعة شجرة لا تفسد ثمرتها.

وفي رواية زاذان، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من أين شربك؟ قال: من دجلة، قال: ولم لم تحفر عيناً تشرب منها؟ قال: قد حفرتها وخرجت مالحة، قال: فاحتفر الآن بئراً اُخرى، فاحتفر فخرج ماؤها عذباً، فقال: ياحباب ليكن شربك من ههنا، ولا زال هذا المسجد معموراً فاذا خربوه وقطعوا نخله حلت بهم . أو قال بالناس . داهية.

وفي رواية محمد بن القيس: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) موضعاً من تلك الملبة فركلها برجله فانبجست عين خوارة، فقال: هذه عين مريم، ثم قال (عليه السلام): فاحتفروا ههنا سبعة عشراً ذراعاً، فاحتفروا فاذا صخرة بيضاء فقال: ههنا وضعت مريم عيسى من عاتقها وصلت ههنا، فنصب أمير المؤمنين (عليه السلام) الصخرة وصلى اليها وأقام هناك أربعة أيام.

وروي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) صاح فقال: يابئر . بالعراني . أقرب إلي، فلما عبر إلى المسجد وكان فيه عوسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله، قال: إن ههنا قبر نبي من أنبياء الله فأمر الشمس أن ترجعي، وكان معه ثلاثة عشر رجلا من أصحابه، فأقام القبلة بخط الاستواء وصلى اليها[1].

9376/2 . ابن طاووس، وجدنا ذلك بخط المحدث الاخباري محمد بن المشهدي، باسناده عن محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن مشايخه، عن سليمان بن الأعمش، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: حدثني أنس بن مالك . وكان خادم رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال:

1- مناقب ابن شهر آشوب باب في اخباره بالغيب 2:264، البحار 38:50.

لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قتال أهل النهروان نزل وراثا وكان بها راهب في قلايته وكان اسمه الحباب، فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض، فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين (عليه

السلام) فاستفظع ذلك وتول مباواً، فقال: من هذا ومن رئيس هذا العسكر؟ فقيل له: هذا أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد رجع من قتال أهل النهروان.

فجاء الحباب مباواً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: السلام عليك ياأمير المؤمنين حقاً حقاً، فقال له [(عليه السلام)]: وما عملك بأني أمير المؤمنين حقاً حقاً؟ فقال له: بذلك أخبرنا علماؤنا وأحبارنا.

فقال له [(عليه السلام)]: ياحباب، فقال له الراهب: وما علمك باسمي؟ فقال [(عليه السلام)]: أعلمني بذلك حبيبي رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال له حباب: مدّ يدك لابُايعك، فأنا أشهد أن لا إله إلا ّالله وأن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانك علي بن أبي طالب وصيه.

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) وأين تؤي؟ فقال: أكون في قلاية لي ههنا، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد يومك هذا لا تسكن فيها، ولكن ابنِ ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه، فبناه رجل اسمه واثا، فسمي المسجد بواثا باسم الباني له.

ثم قال [(عليه السلام)]: ومن أين تشرب ياحباب؟ فقال: ياأمير المؤمنين، من دجلة ههنا، قال: فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بؤاً؟ فقال له: ياأمير المؤمنين، كلما حفرنا بؤاً وجدناها مالحة غير عذبة، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): احفر ههنا بؤاً، فحفر فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها، فقلعها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذّ من الزبد، فقال له: ياحباب يكون شربك من هذه العين.

أما أنه ياحباب ستبنى إلى جنب مسجدك هذا مدينة، وتكثر الجبارة فيها، ويعظم البلاء حتى أنه ليركب فيها كل ليلة جمعة سبعون ألف فرج حرام، فاذا عظم بلاؤهم سوّا على مسجدك بقنطرة ثم وابنه مرتين ثم وابنه لا يهدمه إلاّ كافر فاذا

فعلوا ذلك منعوا الحج ثلاث سنين واحترقت خضوهم وسلط الله عليهم رجلا من أهل السفح لا يدخل بلداً إلاّ أهلكه وأهلك أهله.

ثم ليعد عليهم مرة أُخرى، ثم يأخذهم القمط والغلاء ثلاث سنين حتى يبلغ بهم الجهد، ثم يعود عليهم، ثم يدخل البصرة فلا يدع فيها قائمة إلاّ سخطها وأهلكها وأهلك أهلها، وذلك إذا عمرت الخربة وبني فيها مسجد جامع، فعند ذلك يكون هلاك أهل البصرة، ثم يدخل مدينة بناها الحجاج يقال لها واسط فيفعل مثل ذلك، ثم يتوجه نحو بغداد فيدخلها عفواً، ثم يلتجئ الناس إلى الكوفة،ولا يكون بلداً من الكوفة إلاّ تشوش له الأمر (يستوثق الأمر له).

ثم يخرج هو والذي أدخله بغداد نحو قومي لينبشه فيتلقاها السفياني فيهزمهما ثم يقتلهما، ويوجه جيش نحو الكوفة فيستعبد بعض أهلها، ويجيئ رجل من أهل الكوفة فيلجئهم إلى سور فمن لجأ اليها أمِنَ.

ويدخل جيش السفياني إلى الكوفة فلا يدعون أحداً إلاّ قتلوه، وانٍ الرجل منهم ليمر بالدرة المطروحة العظيمة فلا يتعرض لها، ويرى الصبي الصغير فيلحقه فيقتله.

فعند ذلك ياحباب يتوقع بعدها، هيهات هيهات أُمور عظام وفتن كقطع الليل المظلم، فاحفظ عني ما أقول لك ياحباب.

تبيين:

قال
الفيروزآبادي:
القلى
رؤوس
الجبال،
والفطو
السوق
الشديد،
قال
المجلسي(رحمه
الله)
إعلم
أن
النسخة
كانت
سقيمة،
فأوردت
الخبر
كما
وجدته(1)
.

9377/3 . محمد بن علي بن الحسين: روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سأل الدواني الذي كان في مسجد واثا وأسلم على يديه، من صلى ههنا؟ قال: صلى عيسى بن مريم (عليه السلام) وأُمه، فقال له (عليه السلام): أفأخبرك من صلى

1- اليقين باب 157:421، البحار 52:217.

ههنا، قال: نعم، قال: الخليل (عليه السلام) [1].

9378/4 . الشيخ الطوسي، أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علي ابن بلال المهلبي، قال: حدثني إسماعيل بن علي بن عبدالرحمن بن وي الخزاعي، قال: حدثني أبي قال: حدثني عيسى بن حميد الطائي، قال: حدثني أبي حميد بن قيس، قال سمعت أبا الحسن علي بن الحسين بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث نزوله واثا إنه أتى موضعاً فقال: ألكزوا هذا، فألكوه برجله (عليه السلام) فانبجست عين خوّارة، فقال: هذه عين مريم التي انبعقت لها [2].

(3) الكوفة

9379/1 .روى جابر الجعفي، عن الباقر (عليه السلام) قال: خرج علي (عليه السلام) بأصحابه إلى ظهر الكوفة وقال: أرأيتم إن قلت لكم لا تذهب الأيام حتّى يحفر هاهنا نهر يجري فيه الماء ما قلتم، أكنتم مصدقّي فيما قلت؟ قالوا: يا أمير

المؤمنين ويكون هذا؟ قال: إي والله لكأني أنظر إلى نهر في هذا الموضع، وقد جرى فيه الماء وجرت فيه السفن، وانتفع به، فكان كما قال (عليه السلام) [3].

9380/2 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وقد ذكر الكوفة قال: كأنّي بكِ يا كوفة تمُدينّ مد الأديم العِكاظي، تعّركين بالنوازِلِ، وتركبين بالزلازل، وانّي لأعلم أنهّ ما أراد بك جبارّ سّوءا إلاّ ابتلاّه الله بشاغل، ورماه بقاتل [4].

1- من لا يحضره الفقيه 1:232 ح698، البحار 14:257.

2- أمالي الطوسي المجلس السابع: 199 ح340، إثبات الهداة 4:493، البحار 14:210.

3 - الخرائج والجرائح 2: 754; اثبات الهداة 4: 554; البحار 41: 283.

4- نهج البلاغة: خطبة 47; البحار 60: 209 ; مستدرك الوسائل 10: 203 ح11854.

9381/3 . عن علي بن الحكم، عن الربيع بن محمّد المسلي، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث له حتّى انتهى إلى مسجد الكوفة، وكان مبنياً بخزف ودنان وطين، فقال: ويل لمن هدمك، وويل لمن سهّل هدمك، وويل لبانيك بالمطوخ المغيرّ قبلة نوح، طوبى لمن شهد هدمك مع قائم أهل بيتي، اولُئك خيار الامةُ مع أبرار العترة [1].

9382/4 . قال علي (عليه السلام): ويحك يا كوفان ما أطيب هواءك وأعذب تربتك، الخارج منك بذنب، والداخل إليك برحمة، لا تذهب الأيام والليالي حتّى يجيء إليك كل مؤمن، ويبغض المقام بك كل فاجر، وتعمرين حتّى أن الرجل من أهلك ليبكر الجمعة فلا يلحقها من بُعد المسافة [2].

9383/5 .روى أبو عبد الله محمّد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسيني بإسناد رفعه إلى عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: اشترى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ما بين الخورنق إلى الحيرة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين ألف درهم، وأشهد على شرائه، قال: فقيل له: يا أمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس تنبت قط، فقال: سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاًيدخلون الجنةّ بغير حساب واشتهيت أن يحشروا في ملكي [3].

قال السيد: أقول: هذا الحديث فيه إيناس بما نحن بصدده، وذلك أن ذكره ظهر الكوفة إشارة إلى ما خرج عن الخندق وهي عمارة أهلها إلى اليوم، وانّما اشترى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما خرج عن العمارة إلى حيث ذكروا الكوفة مصرّت سنة سبع عشرة من الهجرة وترلها سعد في محرمها، وأمير المؤمنين دخلها سنة ستّ وثلاثين،

1- غيبة الطوسي: 473 ح495; اثبات الهداة 7: 35; البحار 52: 332.

2 - الإمام علي رجل الإسلام المخلّد: 166.

3 – فرحة الغري، الباب 2: 29 ; فضل الكوفة وفضل أهلها: 45.

فدلّ على أنّه اشترى ما خرج عن الكوفة الممصوّة، فدفنه بملكه أولى وهو إشارة إلى دفن الناس عنده، وكيف يدفن بالجامع ولا يجوز أو بالقصر وهو عمارة الملوك، ولم يكن داخلا في الشراء لأنّه معمور من قبل.

9384/6 . فيما ذكره نعيم، قال: حدّثنا ابن وهب، عن حرملة بن عمران، عن سعيد بن سالم الحبشاني، قال: سمعت علياً (عليه السلام) بالكوفة، يقول: إنّي اُقاتل عن حق ليقوم، وان يقوم والأمر لهم [1] .

9385/7 . الشيخ الطوسي، حدثنا محمد بن محمد، قال: أخبرني أبو الحسن علي ابن محمد الكاتب، قال: أخبرني الحسن بن علي بن عبدالكريم، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثنا إبراهيم بن ميمون، قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يصلي عند الاسطوانة السابعة من باب الفيل، إذ أقبل عليه رجل، عليه بردان أخضران وله عقيصتان سودلوان، أبيض اللحية، فلما سلّم أمير المؤمنين من صلاته أكبّ عليه فقبل رأسه، ثم أخذ بيده فأخرجه من باب كندة، قال: فخرجنا مسرعين خلفهما ولم نأمن عليه، فاستقبلنا (عليه السلام) في جاز سوخ كندة، قد أقبل راجعاً، فقال: ما لكم؟ فقلنا: لم نأمن عليك من هذا الفرس، فقال: هذا أخي الخضر، ألم تروا حيث أكب عليّ، قلنا: بلى، فقال: لي إنه قد قال لي: إنك في مدة لا يريدها جبار بسوء إلاّ قصمه الله، واحذر النار فخرجت معه لأُشيعه لأنه أراد الظهر [2] .

9386/8 . أن أمير المؤمنين (عليه السلام) اضطجع في نجف الكوفة على الحصى، فقال له قنبر يامولاي ألا أفرش لك ثوبي تحتك؟ فقال: لا إن هي إلاّ تربة مؤمن أو مؤمنة

1- الملاحم والفتن لابن طاووس: 24.

2– أمالي الطوسي المجلس الثاني: 51 ح67، البحار 39:130.

في مجلسه، فقال: يابن نباتة إن في هذا الظهر أرواح كل مؤمن ومؤمنة في قوالب من نور على منابر من نور [1] .

9387/9 . السيد غياث الدين عبدالكريم بن أحمد بن طاووس الحسيني، في رواية المهلبي، قال: حدثنا سلامة، قال: حدثنا محمد بن جعفر المؤدب، عن محمد بن أحمد بن بجيل، عن يعقوب بن زيد، عن علي بن اسباط، عن أحمد بن حباب، قال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى ظهر الكوفة فقال: ما أحسن ظهرك وأطيب قعرك اللهم اجعل قوي بها [2] .

9388/10 . أبو عبدالله محمد بن علي الحسن بن عبدالرحمان العلوي الحسيني، أخبرنا محمد، قال: محمد بن عبدالله الجعفي، قال: إسحاق بن محمد المقرئ موسى بني هاشم، قال: إسحاق بن يحيى العزي، قال: الحسن بن موسى، قال العباس بن عامر، عن أبي عبدالرحمن الشكري، عن عقبة بن علقمة أبي الجنوب، قال: اشترى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ما بين الخورنق إلى الحورة إلى الكوفة من الدهاقين، وفي خبر آخر ما بين النجف إلى الحورة إلى الكوفة من الدهاقين بأربعين

ألف درهم، وأشهد على شرائه، قال: فقلت له: ياأمير المؤمنين تشتري هذا بهذا المال وليس نبت خطا؟ فقال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله): كوفان كوفان يرد أولها على آخرها، يحشر من ظهرها سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، فاشتهيت أن يحشروا من ملكي [3].

(4) الشام

9389/1 . قطب الراوندي، عن الصدوق، عن ابن ماجيلويه، حدثنا محمد بن

1- المحتضر: 4، البحار 6:237، مشارق أنوار اليقين: 142.

2 – فرحة الغري: 31، البحار 42:216، إثبات الهداة 5:2 ، إرشاد القلوب: 439 ، معالم الزلفى: 122.

3– فضل الكوفة: 41 ح6 ، فرحة الغري الباب الثاني: 29، وسائل الشيعة 2:833، البحار 100:331.

يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن علي بن هلال الصيقل، عن شريك بن عبدالله، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن الباقر (عليه السلام) قال: ولّي عمر رجلا إلى كورة الشام، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا، فبنى لهم مسجداً فسقط، ثم بناه فسقط ثم بناه فسقط، فكتب إلى عمر بذلك، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله) هل عندكم في هذا علم؟ قالوا: لا، فبعث إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) فأقرأه الكتاب، فقال: هذا نبي كذبه قومه، فقتلوه ودفنوه في هذا المسجد، وهو متشحط في دمه، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه، فانه سيجده طرياً ليصلي عليه وليدفنه في موضع كذا، ثم ليبن المسجد، فانه سيقوم، ففعل ذلك ثم بني المسجد فثبت[1].

9390/2 .وعنه: وفي رواية أخرى: اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد، فانه سيصيب فيها رجلا قاعداً يده على أنفه ووجهه (فليصل عليه وليدفنه وليبني المسجد) فقال عمر: من هو؟ قال علي (عليه السلام): فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته، فان وجد كما وصفت لك أعلمتك إن شاء الله، فلم يلبث أن كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت، فصنعت الذي أمرت فثبت البناء، فقال عمر لعلي (عليه السلام): ما حال هذا الرجل؟ فقال: هذا نبي أصحاب الأخدود[2].

9391/3 . عن علي [(عليه السلام)]: إن الأبدال بالشام يكونون، وهم أربعون رجلا، بهم تسقون الغيث وبهم تنصرون على أعداءكم، ويصرف عن أهل الأرض البلاء والغرق[3].

9392/4 . عن علي [(عليه السلام)]: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات

1- قصص الأنبياء (للراوندي): 247 ح292، إثبات الهداة 4:559، البحار 14:440.

2 – قصص الأنبياء (الراوندي): 247 ح292، إثبات الهداة 4:560، البحار 14:440.

3– كنز العمال 12:186 ح34594.

رجل أبدل الله مكانه رجلا، ويُسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب[1].

9393/5 . عن الحارث بن هرمل قال: قال علي بن أبي طالب [(عليه السلام)]: يا أهل العراق لا تسبوا أهل الشام فإنّ فيهم الابدال[2].

9394/6 . قال تمام الرازي في كتاب (فضل مغازة الدم)، ثنا أبو يعقوب إسحاق ابن إبراهيم الأزرعي، حدثني من أثق به، ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، عن الوليد ابن مسلم، عن ابن جريج، عن عروة بن رويم، عن أبيه، قال: سمعت علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وسأله رجل عن الأثرات بدمشق؟ فقال: بها جبل يقال له قاسيون فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله في الغرب ولد إبراهيم، وفيه أوى الله تعالى عيسى بن مريم وأمه من اليهود، وما من عبد أتى معقل روح الله فاغتسل وصلى ودعا لم يرده الله خائباً. فقال رجل: يارسول الله صفه لنا؟ قال: هو بالغوطة في مدينة يقال له دمشق، وأزيدكم أنه جبل كلمه الله فيه، وفيه ولد أبي إبراهيم، فمن أتى هذا الموضع فلا يعجز في الدعاء، فقال

رجل: يارسول الله أكان ليحيى معقل؟ قال: نعم، احترس فيه يحيى من هذا ورجل من قوم عاد في الغار الذي تحت دم ابن آدم المقتول، وفيه احتراس إلياس من ملك قومه، وفيه صلى إبراهيم ولوط وموسى وعيسى وأيوب، فلا تعجزوا عن الدعاء فيه، فان الله أنزل عليّ {أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ}[3] فقال رجل: يارسول الله ربنا يسمع الدعاء أم كيف ذلك؟ فأنزل الله {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ}[4][5].

1- كنز العمال 12:186 ح34596، الجامع الصغير للسيوطي 1:369، تفسير السيوطي 1:320.

2- كنز العمّال 12: 149 ح 38201.

3- غافر: 60.

4- البقرة: 186.

5- كنز العمال 14:149 ح38202.

9395/7 . أحمد بن حنبل: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثني شريح . يعني ابن عبيد . قال: ذكر أهل الشام عند علي بن أبي طالب [(عليه السلام)] وهو بالعراق، فقالوا: ألعنهم يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، اني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: الأبدال يكونون بالشام، وهم أربعون رجلا، كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلا، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم على الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب[1].

9396/8 . أخرج الحاكم وصححه، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): ستكون فتنة، تحصل الناس منها كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلا من عترة الرسول (عليه الصلاة والسلام) في اثنى عشر ألفاً إن قلوا أو خمسة عشر ألفاً إن كثروا، إمارتهم إن علامتهم أمتِ أمتِ على ثلاث رايات يقاتلهم أهل سبع رايات، ليس من صاحب راية إلا وّهو يطمع في الملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله على الناس إلفتهم ونعمتهم فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال[2].

(5) مدينة قم

9397/1 . المفيد: روي عن علي بن محمد العسكري، عن أبيه، عن جدّه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): لما أُسري بي إلى السماء الرابعة، نظرت إلى قبة من لؤلؤ لها أربعة أركان وأربعة أبواب كلها من استبرق أخضر، قلت: ياجبرئيل ما هذه القبة التي لم أر في السماء الرابعة أحسن منها؟ فقال: حبيبي محمد

1- مسند أحمد 1:112.

2- تفسير السيوطي 6:57، مقدمة ابن خلدون: 223.

هذه صورة مدينة يقال لها قم، يجتمع فيها عباد الله المؤمنون ينتظرون محمداً وشفاعته للقيامة والحساب، يجري عليهم الغم والهم والأحزان والمكاره[1].

9398/2 . قال أبو عبدالله الفقيه الهمداني: روى أبو موسى الأشعري، قال: سألت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن أسلم الأرض وخير المواضع عند نزول الفتنة وإظهار البلاء؟ قال (عليه السلام): أسلم المواضع يومئذ أرض الجبل، فاذا اضطربت خراسان ووقعت الحرب بين أهل جرجان وطبرستان وضرب سائر سجستان، فاخرج يومئذ إلى الجبل، فأسلم المواضع يومئذ قصبة قم، تلك البلدة التي يخرج منها أنصار خير الناس أباً وامُاً وجداً وجدة وعماً وعمة، تلك التي تسمى الزهراء، ان بها موضع قدم جبرئيل يوم نزل إلى قوم لوط، وهو الموضع الذي نبع منه الماء الذي من شرب منه أمن من الداء، من ذلك الماء عجن الطين الذي عمل منه كهيئة الطير، ومنه يغتسل الرضا (عليه السلام) ومن ذلك الموضع يخرج كبش إبراهيم وعصا موسى (عليهما السلام) وخاتم سليمان[2].

9399/3 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: صلوات الله على أهل قم، ورحمة الله على أهل قم، سقى الله بلادهم الغيث، الحديث[3].

(6) البيت المعمور

9400/1 . نقلا من كتاب (خطب أمير المؤمنين (عليه السلام)) لعبدالعزيز الجلودي، قال: ان ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن البيت المعمور والسقف المرفوع؟ قال (عليه السلام) ويلك ذلك الضواح بيت في السماء الرابعة حيال الكعبة، من لؤلؤة واحدة يدخله كل

1- الاختصاص: 101، البحار 60:207، تاريخ قم: 96، سفينة البحار في مادة (قم) 2:447.

2- مختصر كتاب البلدان: 363، البحار 60:217.

3- مجالس المؤمنين 1:83، البحار 60:228.

يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه إلى يوم القيامة، فيه كتاب أهل الجنة، عن يمين الباب يكتبون أعمال أهل الجنة، وفيه كتاب أهل النار عن يسار الباب يكتبون أعمال أهل النار بأقلام سود، فإذا كان وقت العشاء ارتفع الملكان فيسمعون منهما ما عمل الرجل، فذلك قوله تعالى: **{هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}**[1][2].

9401/2 . الكفعمي، والبرسي، باسناديهما عن موسى بن جعفر، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: قال جبرئيل: والذي بعثك بالحق نبياً إن الله تعالى بنى في السماء الرابعة بيتاً يقال له البيت المعمور، يدخله في كل يوم سبعون ألف ملك ويخرجون منه ولا يعودون اليه إلى يوم القيامة[3].

9402/3 . عن خالد بن مرة إن رجلا قال لعلي (عليه السلام): ما البيت المعمور؟ قال: بيت في السماء يقال له الضواح وهو بحيال الكعبة من فوقها، حرمته في السماء كحرمة البيت في الأرض، يصلي فيه كل يوم سبعون ألفاً من الملائكة لا يعودون اليه أبداً[4] .

(7) المدينة المنورة

9403/1 . عن علي [(عليه السلام)]: المدينة حرام ما بين عائر إلى ثور، لا يختلى خلاها وينفر صيدها ولا تلتقط لقطتها إلاّ لمن أشار بها، ولا يحل لرجل أن يحمل فيها السلاح لقتال، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلاّ أن يعلف رجل بعيره[5] .

1- الجاثية: 29.

2- محاسبة النفس (لابن طاووس): 26، البحار 5:330.

3- البحار 58:59، مهج الدعوات: 229.

4- تفسير السيوطي 6:117، البحار 58:61.

5- كنز العمال 12:231 ح34806.

9404/2 . عن علي [(عليه السلام)]: اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مدّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة مع البركة بركتين[1] .

9405/3 . عن علي [(عليه السلام)]: إن إبراهيم حرم مكة واني أُحرم المدينة، وهي حرام ما بين لابتيها[2] .

(8) بيت المقدس

9406/1 .روي عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنه قال: وسط الدنيا بيت المقدس، وأرفع الأرضين كلها إلى السماء بيت المقدس[3] .

(9) كربلاء

9407/1 . ابن عساكر، أخبرنا أبو طالب علي بن عبدالرحمان، أنبأنا أبو الحسن الخلعي، أنبأنا أبو محمد بن النحاس، أنبأنا أبو سعيد بن الأعرابي، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن هاشم الأسدي النحاس، أنبأنا منصور بن واقد الطنافسي، أنبأ عبدالحميد الحماني، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن كدير الضبي، قال: بينا أنا مع علي [(عليه السلام)] بكربلاء بين أشجار الحمل، إذ أخذ بعرة فشمها ثم قال: ليبعثن الله من هذا الموضع قوماً يدخلون الجنة بغير حساب[4] .

1- كنز العمال 12:233 ح34812، مسند أحمد 1:116، تفسير السيوطي 1:121.

2- كنز العمال 12:243 ح34866.

3 - السيرة الحلبية 1:162.

4 - تاريخ ابن عساكر حياة الحسين (عليه السلام): 188.

(10) مدينة قزوين

9408/1 . عن علي [(عليه السلام)]:رحم الله اخواني بقزوين، قيل: يارسول الله وما قزوين؟ قال: بلدة يقال لها قزوين الشهداء فيها يعدلون عند الله شهداء بدر [1].

9409/2 . عن علي [(عليه السلام)]: ستفتح الاسكندرية وقزوين على أُمتي،وإنهما بابان من أبواب الجنة، منرابط فيهما أو في أحدهما ليلة واحدة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه [2].

9410/3 . عن علي [(عليه السلام)]: صلى الله على أخي يحيى بن زكريا، قال: يكون في آخر الزمان قرعة من قرع الجنة يقال لها: قزوين، فمن أدركها فلرابطها [3].

9411/4 . عن علي [(عليه السلام)]: قزوين باب من أبواب الجنة، هي اليوم في أيدي المشركين، وستفتح على يدي أُمتي من بعدي، المفطر فيها كالصائم في غيرها،والقاعد فيها كالمصلّي في غيرها،وان الشهيد فيها يركب يوم القيامة على واذين من نور فيساق إلى الجنة، ثم لا يحاسب على ذنب أذنبهولا على عمل عمله،وهو في الجنة خالداً ويزوج من الحور العين ويسقى من الألبان والعسل والسلسبيل مع ماله عند الله من المزيد [4].

(11) بغداد وملك بني العباس

9412/1 . قال أبو الجوائز الكاتب: حدّثنا علي بن عثمان، قال: حدثّنا المظفرّ بن الحسن الواسطي السلاّل، قال: حدثناً الحسن بن ذكودان، وكان ابن ثلاثمائة

1- كنز العمال 12:294 ح35096.

2- كنز العمال 12:295 ح35098.

3- كنز العمال 12:296 ح35101.

4- كنز العمال 12:296 ح35103.

وخمس وعشرين سنة، قال:رأيت علياً (عليه السلام) في النوم وأنا في بلدي، فخرجت إليه إلى المدينة، فأسلمت على يده وسمّاني الحسن، وسمعت منه أحاديث كثيرة، وشهدت معه مشاهده كلها، فقلت له يوماً من الأيام: يا أمير المؤمنين ادُع الله لي،

فقال: يا فارسي إنّك ستغمر وتُحمل إلى مدينة يبنيها رجل من بني عميّ العباس تسمىّ في ذلك الزمان بغداد،ولا تصل إليها، تموت بموضع يقال له المدائن، فكان كما قال (عليه السلام) ليلة دخل المدائن فمات[1].

9413/2 . مسعدة بن اليسع، عن الصادق (عليه السلام) في خبر، أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) مرّ بأرض بغداد، فقال: ما تُدعى هذه الأرض؟ قالوا: بغداد، قال: نعم، يبُنى هاهنا مدينة وذكر وصفها، ويقال: إنهّ وقع من يده سوط، فسأل عن أرضها، فقالوا: بغداد، فأخبر أنّه يبُنى مسجد ثم يقال له مسجد السوط[2].

9414/3 . قال علي (عليه السلام) في واقعة بغداد كأنّه يشاهدها ويقول فيها: والله كأني أنظر إلى القائم من بني العباس وهو يُقاد بينهم كما يقُاد الجزور إلى الأضحية،ولا يستطيع دفعا ً عن نفسه، ويحه ثم وّيحه ما أذله فيهم لاطراحه أمر ربه وّاقبالهِ على أمر دنياه، ويقول: والله لو شئت لأخبرتكم بأسمائهم وكناهم وحُلاهم ومواضع قتلاهم ومساقط رؤوسهم[3].

9415/4 . عن علي [(عليه السلام)]: ستكون لبني عمي مدينة من قبل المشرق بين دجلة ودجيلة وقطربل والصواط، يشيّد فيها بالخشب والآجر والجص والذهب، يقال لها بغداد، يسكنها شرار خلق الله وجباوة أُمتي، أما أنّ هلاكها على السفياني، كأنّي بها والله قد صارت خاوية على عروشها[4].

1- مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 263; البحار 41: 307.

2 – مناقب ابن شهر آشوب، باب إخباره (عليه السلام) بالغيب 2: 264; البحار 41: 308.

3– احياء الاحياء 4: 202 ; كشف الغمة، في اخباره بالمغيبات 1: 278.

4– كنز العمال 11: 161 ح31038.

9416/5 . عن علي [(عليه السلام)]: تكون مدينة بين الفوات ودجلة، يكون فيها ملك بني العباس، وهي الزوراء، يكون فيها حرب مفظعة، تسبى فيها النساء ويذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم[1].

9417/6 . عن علي [(عليه السلام)]: ما لي ولبني العباس شيَّعوا امُتي وسفكوا دماءها وألبسوها ثياب السواد، ألبسهم الله ثياب النار[2].

9418/7 . العلاّمة الحلّي، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): في باب إخبار مغيبّات أمير المؤمنين (عليه السلام)، ومن ذلك إخباره بعمارة بغداد وملك بني العباس وأحوالهم، وأخذ المغول الملك منهم، رواه والدي وكان ذلك سبب سلامة أهل الكوفة والحلة والمشهدين الشريفين من القتل لما وصل السلطان هلاكو إلى بغداد قبل أن يفتحها، هرب أكثر أهل الحلة إلى البطائح إلاّ القليل، (فكان) من جملة القليل والدي (قدس سره)السيد مجد الدين بن طاووس والفقيه ابن أبي العزّ، فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنّهم مطيعون داخلون تحت الإيلية، وانفذوا به شخصا ً أعجميا ً فانفذ السلطان إليهم فوجانا مّع شخصين: أحدهما يقال له نكلة والآخر يقال له علاء الدين (وقال لهما: قولا لهم: إن كانت قلوبكم كما وردت به كتبكم تحضرون إلينا، فجاء الأموان فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه، فقال والدي (قدس سره): إن جئت وحدي كفى؟ فقالا: نعم، فاصعد معهما، فلما

حضر بين يديه وكان ذلك قبل فتح بغداد وقبل قتل الخليفة، قال له: كيف قدمت على مكاتبتي والحضور عندي قبل أن تعلموا بما ينتهي إليه أمري وأمر صاحبكم، وكيف تأمنون أن يصالحني ورحلت عنه؟ فقال والدي: قدمنا على ذلك لأنّا روينا عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) أنّه قال في خطبة الزوراء: وما أراك ما الزوراء أرض ذات اتلُ يشيد

1- كنز العمال 11: 162 ح31041.

2- كنز العمال 11: 162 ح31042.

فيها البنيان وتكثر فيها السكان، ويكون فيها مخادم وخوان يتّخذها ولد العباس موطناً ولزخرفهم مسكناً، تكون لهم دار لهو ولعب، يكون بها الجور الجائر والخوف المخيف، والأئمة الفجرة والأمراء الفسقة والوزراء الخونة، تخدمهم أبناء فارس والروم، لا يأتمرون بمعروف إذا عرفوه ولا يتناهون عن منكر إذا نكروه، تكفي الرجال منهم الرجال والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم العميم، والبكاء الطويل، والويل والعويل لأهل الزوراء من سطوات الترك، وهم قوم صغار الحدق وجوههم كالمجان المطرّقة، لباسهم الحديد جرد مرد يقدمهم ملك يأتي من حيث بدا ملكهم، جهوريّ الصوت قويّ الصولة عالي الهمة، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها ولا ترفع عليه راية إلاّ نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا زال كذلك حتىّ يظفر.

فلما وصف لنا ذلك ووجدنا الصفات فيكم رجوناك فقصدناك، فطيّب قلوبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي (قدس سره) يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها[1].

9419/8 . عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّه قال: ألا وانّ للباطل جولة وللحق دولة واني ظاعن عن قريب، فارتقبوا الفتنة الأموية والدولة الكروية، ثمّ تقبل دولة بني العباس بالفزع والبأس، وتبنى مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة ودجيل والفرات، ملعون من سكنها منها تخرج طينة الجباوة، تعلى فيها القصور وتسبل الستور ويتعلون بالمكر والفجور فيتداولها بنو العباس ملكاً على عدد سنيّ الملك، ثم الفتنة الغبراء والقلادة الحمراء...[2].

9420/9 . الشيخ البهائي: رأيتُ في بعض التواريخ ما صورته من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في زوال دولة بني العباس:

1- الكنى والألقاب للشيخ عباس القمي في ترجمة ابن أبي العز 1: 198; كشف اليقين، في اخباره بالمغيبات: 80.

2 - مشارق أنوار اليقين: 166.

ملك بني العباس عسر لا يُسر فيه، لو اجتمع الترك والديلم والهند والسند على أن يزيلوا ملكهم لما قدروا أن يزيلوه، حتىّ يشتدّ عنهم موالهم وأرباب دولتهم، ويسلط عليهم ملك من الترك جهوري في الصوت يأتي عليهم من حيث بدا ملكهم، لا يمرّ بمدينة إلاّ فتحها ولا ترفع راية إلاّ نكسها، الويل الويل لمن ناواه، فلا زال كذلك حتىّ يظفر، ثم يدفع ظفره إلى رجل من

عترتي يقول الحق ويعمل به.

قال صاحب التاريخ: أُريد بذلك هلاكوخان حيث أتى من ناحية خواسان، ومنها ابتدأ ملك بني العباس، فإنّ أوّل ما اخذت البيعة لهم في خواسان بسعي أبي مسلم[1].

9421/10 . عن عليّ بن أبي طالب (رضي الله عنه) أنّه افتقد عبد الله بن عباس وقت صلاة الظهر، فقال لأصحابه: ما بال ابن عباس لم يحضر؟ قالوا: ولد له مولود. فلمّا صلّى علي الظهر، قال: انقلبوا بنا إليه، فأتاه فهنّاه، فقال له: شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب، فما سمّيته؟ قال: لا يجوز لي أن اُسميّه حتىّ تسميه أنت، فأمر به فاخرج إليه فأخذه فحنكه ودعا له وردّه وقال: خذ إليك أبا الأملاك وقد سميّته عليا وكّنيته أبا الحسن[2].

(12) الحلّة

9422/1 . عن جعفر بن محمّد بن قولويه، عن الكليني، قال: حدثّني علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي حمزة الثمالي، عن الأصبغ بن نباتة، قال: صحبت مولاي أمير المؤمنين (عليه السلام) عند وروده إلى صفين وقد وقف على تل يقال له تل عوير، ثمّ أومأ إلى أجمة ما بين بابل والتل وقال: مدينة وأيّ مدينة،

1- كشكول الشيخ يوسف 3: 323 نقلا عن كشكول الشيخ البهائي.

2 – العقد الفريد 2: 293.

فقلت له: يا مولاي أراك تذكر مدينة أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا ولكن ستكون مدينة يقال لها الحلّة السيفية، يمدّنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبرّ قسمه[1].

(13) أهل اليمن

9423/1 .روى الطواني باسناده عن علي (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): من أحب أهل اليمن فقد أحبني، ومن أبغضهم فقد أبغضني[2].

(14) جابلقا

9424/1 . محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السلام) عن أبيه، عن علي بن الحسين، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن لله بلدة عن خلف المغرب يقال لها جابلقا، سبعون ألف اُمة ليس منها اُمة إلا مثل هذه الامةُ، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاولا يقولون قولا إلا الدعاء على الأولين والوائة منهما، والولاية لأهل بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله)[3].

1- البحار 60: 222.

2 – السيرة الحلبية 1:177، البحار 51:228، كمال الدين: 541.

3 – بصائر الدرجات باب إن الأئمة يعرفون الخلق الذي خلف المشرق والمغرب: 510، البحار 57:329.

(15) ساحل عدن

9425/1 . ابن شهر آشوب: أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أراد قوم على عهد أبي بكر أن يبنوا مسجداً بساحل عدن، فكان كلما فرغوا من بنائه سقط، فعادوا اليه فسألوه، فخطب وسأل الناس وناشدهم إن كان عند أحد منكم علم هذا فليقل؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم قوان مكتوب عليهما، أنا رضوى وأُختي حباء متنا لا نشرك بالله العزيز الجبار، وهما مجردتان فاغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما وادفنوهما ثم ابنوا مسجدكم فانه يقوم بنائه ففعلوا ذلك فكان كما قال (عليه السلام) [1].

(16) الوديان الأربعة

9426/1 . عن علي [(عليه السلام)] قال: خير واديين في الناس: وادي بكة وواد بالهند الذي هبط به آدم، ومنه يؤتى بالطيب الذي تطيبون به، وشر واديين في الناس: واد بالأحقاف وواد بحضرموت يقال له برهوت، وخير بئر في الناس بئر زمزم، وشر بئر في الأرض بئر برهوت، واليها يجتمع أرواح الكفار [2].

(17) الوستاق

9427/1 . عن علي [(عليه السلام)] قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الوستاق حظوة من حظائر جهنم، ليس فيها حدّ ولا جمعة ولا جماعة، صبيهم علم وشبانهم شياطين،

1- مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه (عليه السلام) في عهد الأول 2:356، البحار 40:221.

2- كنز العمال 14:99 ح38045، تفسير السيوطي 3:222.

وشيوخهم جهال، المؤمن أنتن فيهم من الجيفة [1].

(18) المنتقمات

9428/1 . الديلمي عن علي [(عليه السلام)]: إن لله بقاعاً تسمى المنتقمات، فاذا كسب الرجل المال من الحرام سلط الله عليه الماء والطين ثم لا يمنعه به [2].

1- كنز العمال 14:175 ح38286.

2- كنز العمال 15:393 ح41520 ، السيرة الحلبية 2:132.

مبحث

شؤون الخلق

الباب الأول:

في خلق الإنسان والحيوان وأحواله

9429/1 . قال علي (عليه السلام): إنكم مخلوقون إقتداراً، ومربوبون اقتساراً، ومضمنون أجداثاً، وكائنون رفاقاً، ومبعوثون أفواداً، ومدينون حساباً، فرحم الله عبداً أقترب فاعترف، ووجل فعمل، وحاذر فبادر، وعمرّ فاعتبر، وحذر فازدجر، وأجاب فأناب، وراجع فتاب، واقتدى فاحتذى، فباحث طلباً، ونجا هرباً، وأفاد ذخيرة وأطاب سريرة، وتأهبّ للمعاد، واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله، وحال حاجته، وموطن فاقته، فقدم أمامه لدار مقامه، فمهدّوا لأنفسكم، فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلاّ حواني الهرم؟ وأهل بضاضة الصحة إلاّ نوازل السقم، وأهل مدةّ البقاء إلا مّفاجأة الفناء، واقتراب الفوت ودنوا الموت[1].

9430/2 . الشيخ المفيد: قال [(عليه السلام)]: أعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضدادها، فان سنح له الرجاء أذله الطمع، وان هاج به الطمع أهلكه

1- تحف العقول: 146، البحار 78:48.

الحرص، وإن ملكه اليأس قتله الأسف، وان عرض له الغضب إشتد به الغيظ، وإن أسعف بالرضا نسى التحفظ، وإن ناله الخوف شغله الحذر، وإن اتسع له الأمن إستولت عليه الغرة، وان جددت له نعمة أخذته الغرة، وان أصابته مصيبة فضحه

الجزع، وإن أفاد مالا أطغاه الغنى، وان عضته فاقة شغله البلاء، وان أجهده الجوع قعد به الضعف، وإن أفرط في الشبع كظته البطنة، فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد [1].

9431/3 . قال علي (عليه السلام): إن للقلوب شهوة واقبالا وإدبارا، فأتوها من قبل شهوتها واقبالا، فإن القلب إذا أكره عمي [2].

9432/4 . قال علي (عليه السلام): إن هذه القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طوائف الحكمة [3].

9433/5 . محمد بن الحسن الصفار، حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن مسلم وإبراهيم; عن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي بصير، عن جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارك وتعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفي عام، فلما ركّب الأرواح في أبدانها كتب بين أعينهم مؤمن أو كافر، وما هم به مبتلون وما هم عليه من سيّىء أعمالهم وحسنه في قدر إذن الفلاة، ثم أنزل بذلك قرآناً على نبيّه فقال: { إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ } [4] وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) هو المتوسم وأنا بعده والأئمة من ذريتي هم المتوسمون [5].

1- الارشاد في حكمه ومواعظه (عليه السلام): 159، البحار 70:52، علل الشرائع: 159، نهج البلاغة قصار الحكم: 108.

2- نهج البلاغة قصار الحكم: 193، البحار 70:61.

3- نهج البلاغة قصار الحكم: 197، البحار 70:61.

4- الحجر: 75.

5 - بصائر الدرجات باب إن الأئمة هم المتوسمون: 376 ، البحار 61:132 ، الاختصاص: 302 ، تفسير فرات: 228 ح307.

9434/6 . ابن شهر آشوب: وسأل نصرانيان أبا بكر، ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد؟ وما الفرق بين الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد؟ فأشار إلى عمر، فلما سألاه أشار إلى علي (عليه السلام)، فلما سألاه عن الحب والبغض، قال (عليه السلام): إن الله تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفي عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك ائتلف ههنا، ومهما تناكر هناك اختلف ههنا، ثم سألاه عن الحفظ والنسيان، فقال: إن الله خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما مرّ بالقلب والغاشية منفتحة حفظ وحصا ومهما مرّ بالقلب والغاشية منطبقة لم يحفظ ولم يحصى، ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة، فقال (عليه السلام): إن الله خلق الروح وجعل لها سلطاناً، فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانه فيمر به جبل من الملائكة وجبل من الجن، فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة، ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن، فأسلما على يديه وقتلا معه يوم صفين [1].

تبيين:

يحتمل
أن
تكون
الغاشية
كناية
عمايعرض
القلب
من
الخيالات
الفاسدة
والتعلقات
الباطلة;
لأنهاشاغلة
للنفس
عن
إدراك
العلوم
والمعارف
كما
ينبغي،
وعن
حفظها،
والمرادبالنفس
هناأماالروح
البخارية
الحيوانيةوبالروح
النفس
الناطقة،
والمراد
بقوله:
سلطانهاالسلطان
المنسوب
من
قبلها
على
البدن
وأنها
مسلطة
على
الروح،
من
جهة
أن
تعلقها
بالبدن
مشروط
بها
تابعة
لها،
فاذا
زالت
الحيوانية
انقطع
تعلق
الناطقة
أو
خرجت
عن
البدن،
ويحتمل
العكس،
والمراد
بخروج
الروح

خروجها من الأعضاء الظاهرة وميلها إلى الباطن، وتسلط الناطقة على الحيوانية ظاهر لكونها المدبرة للبدن وجميع أجزائه، والتفريع في قوله (عليه السلام): (فيمر به) على الوجهين ظاهر، فانه لبقاء السلطان في البدن لم تذهب الحياة بالكلية، وبقيت الحواس الباطنة مدركة، فإلهام الملائكة ووساوس الشياطين أيضاً باقية.

1- مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه في عهد الأول 2:357، البحار 40:222.

9435/7 . (الجعفويات)، أخبرنا عبدالله بن محمد، أخبرنا محمد بن الأشعث، حدثني موسى بن إسماعيل، حدثنا أبي، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين، عن أبيه، عن جدّه علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال علي بن الحسين (عليه السلام): أخبرني أبي أن عمر بن الخطاب قال يوماً: ثلاث لم أسأل عنهن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): وما هنّ؟ قال عمر بن الخطاب: حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا

معرفة فأيّ ذلك؟ والرؤيا منها ما يصدق كأخذ اليد، ومنها ما يكون أحلاماً أضغاثاً فأي ذلك؟ والرجل يتحدث بالحديث أحيانا ويختلف عليه أحياناً فأيّ ذلك؟ فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام): أنا أخوك بهن: أما ما ذكرت من حبّ الرجل الرجل لم يجر بينهما خلطة ولا معرفة، فان الله عزّوجلّ خلق الأرواح قبل الأجساد، فتلقى الأرواح على سبب بين السماء والأرض فتشام كما يتشام الخيل، فما تعارف ثم ائتلف ههنا، وما تناكر ثم اختلف ههنا، وأما الرؤيا فان العقل إذا عرج بنفسه وهو في النوم فما تأتي النفس في المصعد فهي كأخذ اليد، فاذا هبطت إلى جسدها تلقته الشياطين ثم والأضغاث لكي تحرمه، وما أخبرت به فهو الذي لا يصدق، وأما الرجل يحدث بالحديث فينسى فان القلب تغشاه ظلمة كظلمة القبر، فاذا غشي القلب الشيء فلا يذكره فاذا انجلا عنه ذكره[1].

9436/8 . الصدوق، حدثنا أبي، قال: حدثنا سعد بن عبدالله، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبي الخطاب، عن عيسى بن عبدالله العلوي، عن أبيه عبدالله بن محمد بن عمر بن علي أبي طالب، عن أبيه، عن جدّه، عن علي (عليه السلام) قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربما كانت حقاً، وربما كانت باطلا؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): ياعلي ما من عبد ينام إلاّ عرج بروحه إلى رب العالمين، فما

1- الجعفريات: 246، دار السلام 4:234.

رأى عند رب العالمين فهو حق، ثم إذا أمر الله العزيز الجبار بردّ روحه إلى جسده فصارت الروح بين السماء والأرض، فما رأته فهو أضغاث أحلام[1].

9437/9 . علي بن إبراهيم القمي، حدثني أبي، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو ابن مقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق خلقاً بيده، وذلك بعد ما مضى من الجن والنسناس في الأرض سبعة آلاف سنة، وكان من شأنه خلق آدم، كشط عن أطباق السموات قال للملائكة انظروا إلى أهل الأرض من خلقي من الجن والنسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصي وسفك الدماء والفساد في الأرض بغير الحق، عظم ذلك عليهم وغضبوا وتأسفوا على أهل الأرض ولم يملكوا غضبهم، قالوا ربنا إنك أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، وهذا خلقك الضعيف الذليل يتقلبون في قبضتك ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك، وهم يعصونك بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم ولا تغضب ولا تنتقم لنفسك لما تسمع منهم وترى، وقد عظم ذلك علينا واكبرناه فيك، قال: فلما سمع من الملائكة، قال: {إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً}[2] يكون حجة لي في الأرض على خلقي، فقالت الملائكة سبحانك {أَتَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها}[3] كما أفسد بنو الجان ويسفكون الدماء كما سفك بنو الجان ويتحاسدون ويتباغضون، فاجعل ذلك الخليفة منا فانا لا نتحاسد ولا نتباغض ولا نسفك الدماء، ونسبح بحمدك ونقدس لك.

قال عزّوجلّ: {إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ}[4] إني أريد أن أخلق خلقاً بيدي وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين

1- أمالي الصدوق المجلس 29:125، دار السلام 4:232، البحار 61:158.

2 و 2 و 3 . البقرة: 30.

أئمة مهتدين، وأجعلهم خلفاء على خلقي في أرضي، ينهونهم عن معصيتي وينذرونهم من عذابي ويهدونهم إلى طاعتي ويسلكون بهم طريق سبيلي، وأجعلهم لي حجة عليهم، وأبيد النسناس من أرضي وأطهرها منهم، وأنقل مردة الجن العصاة من بريتي وخلقي وخيرتي وأسكنهم في الهواء في أقطار الأرض فلا يجاورون نسل خلقي، واجعل بين الجن وبين خلقي حجاباً فلا يرى نسل خلقي الجن ولا يجالسونهم ولا يخالطونهم، فمن عصاني من نسل خلقي الذين اصطفيتهم وأسكنتهم مساكن العصاة أوردتهم موردهم ولا أبالي، قال: فقالت الملائكة ربنا افعل ما شئت {لاَ عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ}[1] قال: فباعدهم الله من العرش مسيرة خمس مائة عام، قال: فلاذوا بالعرش وأشاروا بالأصابع، فنظر الرب عزّوجلّ إليهم وتولت الرحمة، فوضع لهم البيت المعمور فقال: طوفوا به ودعوا العرش فانه لي رضىً، فطافوا به وهو البيت الذي يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون أبداً، فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض، فقال تبارك وتعالى: {إِنِّي خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ * فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ}[2] قال: وكان ذلك من الله تعالى في آدم قبل أن يخلقه واحتجاجاً منه عليهم، (قال): فاغترف ربنا عزّوجلّ غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات وكلتا يديه يمين فصلصلها في كفّه حتى جمدت، فقال لها: منك أخلق النبيين والمرسلين وعبادي الصالحين والأئمة المهتدين والدعاة إلى الجنة وأتباعهم إلى يوم القيامة، ولا أبالي ولا أُسأل عما أفعل وهم يسألون، ثم اغترف غرفة اخرى من الماء المالح الأجاج فصلصلها في كفّه فجمدت ثم قال:

1- البقرة: 32.

2- الحجر: 28-30.

لها منك أخلق الجبارين والفراعنة والعتاة وأخوان الشياطين والدعاة إلى النار إلى يوم القيامة، وأشياعهم ولا أبالي ولا اسأل عما أفعل وهم يسألون، قال: وشرطه في ذلك البداء ولم يشترط في أصحاب اليمين، ثم أخلط المائين جميعاً في كفّه فصلصلها ثم كفهما قدام عرشه وهما سلالة من طين، ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال والجنوب والصبا والدبور أن يجولوا على هذه السلالة من الطين فامرؤوها وأنشؤوها ثم أنزوها وجزوها وفصلوها وأجروا فيها الطبايع الأربعة: الريح والدم والمرة والبلغم، فجالت الملائكة عليها وهي الشمال والجنوب والصبا والدبور، وأجروا فيها الطبايع الأربعة: الريح في الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال، والبلغم في الطبائع الأربعة من ناحية الصبا، والمرة في الطبائع الأربعة من ناحية الدبور، والدم في الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب، قال: فاستقلت النسمة وكمل البدن فلزمه من ناحية الريح حبّ النساء وطول الأمل،

والحرص، ولزمه من ناحية البلغم حب الطعام والثواب والبر والحلم والرفق، ولزمه من ناحية المرة الحب والغضب والسفه والشيطنة والتجبر والتمرد والعجلة، ولزمه من ناحية الدم حب الفساد واللذات وركوب المحارم والشهوات قال أبو جعفر (عليه السلام) وجدناه في كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام) [1].

9438/10 . قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام): الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف [2].

9439/11 . محمد بن الحسين الرضي: روى ذعلب اليماني، عن أحمد بن قتيبة، عن عبدالله بن يزيد، عن مالك بن دحية، قال: كنا عند أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وقد ذُكر عنده اختلاف الناس فقال: إنما فرق بينهم مبادي طينتهم، وذلك أنهم كانوا فلقة من

1- تفسير القمي 1:36، تفسير البرهان 1:76، البحار 11:103، علل الشرائع باب 96:104.

2- البحار 2:265.

سبخ أرض وعذبها، وحزن تربة وسهلها، فهم على حسب قرب أرضهم يتقاربون، وعلى قدر اختلافها يتفاوتون، فتآم الرواء ناقص العقل، وماد القامة قصير الهمة، وزاكي العمل قبيح المنظر، وقريب القعر بعيد السبر، ومعروف الضريبة منكر الجليبة، وتائه القلب متفرق اللّب، وطليق اللسان حديد الجنان [1].

9440/12 . عن علي (رضي الله عنه): ما من القلوب قلب إلاّ وله سحابة كسحابة القمر، بينما القمر يضيئ إذ علته سحابة، فأظلم إذ تجلت [2].

9441/13 . أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: إن لله ملائكة يتولون في كل يوم بشيء، يكتبون فيه أعمال بني آدم [3].

9442/14 . قال علي (عليه السلام): ليس من أحد إلاّ وفيه حمقة فيها يعيش [4].

9443/15 . قال علي (عليه السلام): ما أعجب هذا الانسان مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته، محزون على فوت ما لم يكن ليدركه، ولو أنه فكّر لأبصر، وعلم أنّه مدبّر، وان الرزق عليه مقدرّ، ولاقتصر على ما تيسرّ، ولم يتعرف لما تعسرّ [5].

1- نهج البلاغة خطبة: 234، البحار 5:254.

2- الجامع الصغير للسيوطي 2:506 ح7983.

3- تفسير السيوطي 6:36.

4- ربيع الأبرار 2:61.

5- تحف العقول: 150، البحار 78:54.

الباب الثاني:

في طينة النبي (عليه السلام) ونوره

9444/1 . محمد بن الحسن الصفار، حدثني علي بن حسان، عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره، وان على حافتي النهر روحين مخلوقين، روح من أمره. وروح القدس، وإن لله عشر طينات: خمسة من نفح الجنة، وخمسة من الأرض، وفسّر الجنان وفسرّ الأرض، ثم قال: ما من نبي ولا من ملك من بعد جبله إلا نّفخ فيه من الروحين، وجعل النبي (صلى الله عليه وآله) من إحدى الطينتين [1] .

9445/2 . ذكر صاحب كتاب (الواحدة) قال: روي عن أبي محمد الحسن بن عبدالله الاطروش الكوفي، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد البجلي، قال: حدثني أحمد بن محمد بن خالد البرقي، قال: حدثنا عبدالرحمن بن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):

1- بصائر الدرجات باب خلق أبدان الأئمة: 39، البحار 25:49، الكافي 1:389.

إن الله تبارك وتعالى أحد واحد، وتفرد في وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نوراً، ثم خلق من ذلك النور محمد (صلى الله عليه وآله) وخلقني وذريتي، ثم تكلم بكلمة فصارت روحاً فأسكنها الله في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله وكلماته، وبنا احتجب عن خلقه، فما زلنا في ظلة خضراء حيث لا شمس ولا قمر ولا ليل ولا نهار، ولا عين تطرف، نعبده ونقدسه ونسبحه قبل أن يخلق الخلق، الخبر [1] .

1- تأويل الآيات الظاهرة: 121، البحار 15:9.

الباب الثالث:

في النساء

9446/1 . محمد بن الحسن الصفار، حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن عنبسة، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: في كتاب علي (عليه السلام) الذي أملى رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن كان الشؤم في شيء ففي النساء [1] .

9447/2 . الشيخ الطوسي، حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (رضي الله عنه)، قال:

أخبرنا جماعة، عن أبي المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني، قال: حدثنا موسى بن عبدالله بن موسى الحسني، عن جده موسى بن عبدالله، عن أبيه عبدالله بن الحسن، وعميه إبراهيم والحسن ابني الحسن، عن أُمهم فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن جدها علي بن أبي طالب (عليه السلام) عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: النساء عيّ وعورات فاستروا عيهنّ بالسكوت، وعوراتهن بالبيوت[2].

1- بصائر الدرجات باب إن الأئمة صارت اليهم كتب رسول الله: 185، البحار 103:227.

2- أمالي الطوسي المجلس 24:584 ح1209، البحار 103:251.

الباب الرابع:

في الحوادث الكونية

9448/1 . الصدوق، باسناده عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال (عليه السلام): ملك من ملائكة الله عزّوجلّ موكل بالبحار يقال له: رومان، فاذا وضع قدمه في البحر فاض، واذا أخرجهما غاض[1].

9449/2 . عن علي (عليه السلام) أنه قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات ليلة، إذ رُمِيَ نجم فاستضاء، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) للقوم: ما كنتم تقولون في وقت الجاهلية إذا رأيتم مثل هذا؟ قالوا: كنا نقول: مات عظيم وولد عظيم، فقال (صلى الله عليه وآله): فانه لا يُرمى بها لموت أحد ولا لحياة أحد، ولكن ربنا إذا قضى أمراً سبح حملة العرش فقالوا: قضى ربنا بكذا، فيسمع ذلك أهل السماء التي تليهم، فيقولون ذلك حتى يبلغ ذلك أهل سماء الدنيا، فتسترق الشياطين السمع، فربما اعتلقوا شيئاً فأتوا به الكهنة، فيزيدون

1 - عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:242 ، مناقب ابن شهر آشوب باب قضاياه (عليه السلام) في خلافته 2:383، البحار 60:29، علل الشرائع: 554.

وينقصون، فتخطئ الكهنة وتصيب، ثم إن الله منع السماء بهذه النجوم، فانقطعت الكهانة، فلا كهانة، وتلا قول الله عزّوجلّ: **{إِلاَّ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ}**[1] وقوله جلّ ثناؤه: **{وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا}**[2][3].

9450/3 . عن علي (رضي الله عنه) أنه قال: لما زلزلت الأرض: ما أسرع ما أخزيتم[4].

9451/4 . أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لم تزل قطرة من ماء إلاّ بمكيال على يدي ملك إلاّ يوم نوح، فانه أذن للماء دون الخزان، فطفى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله: (إنا لما طغى الماء)، ولم يزل شيء من

الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد، فانه اذُن لها دون الخزان فخرجت، فذلك قوله: {بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ}[5] عتت على الخزان[6].

1- الحجر: 18.

2- الجنّ: 9.

3- دعائم الاسلام2: 142، البحار63: 280.

4 -ربيع الأبرار 1:211.

5- الحاقّة: 6.

6- تفسير السيوطي 6:259.

الباب الخامس:

في خلق السموات والأرض

9452/1 . الصدوق، حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري بايلاق، قال: حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا علي بن موسى الرضا (عليه السلام) قال: حدثنا أبي موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبي جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبي محمد بن علي، قال: حدثنا أبي علي بن الحسين بن علي (عليه السلام). قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام اليهرجل من أهل الشام فقال: ياأمير المؤمنين اني أسألك عن أشياء، فقال (عليه السلام): سل تفقهاًولا تسأل تعنتاً، فأحدق الناس بأبصارهم.

فقال: أخبرني عن أول ما خلق الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): خلق النور، قال: فمم خلقت السموات؟ قال (عليه السلام): من بخار الماء، قال: فمم خلقت الأرض؟ قال (عليه السلام): من زبد الماء، قال: فمم خلقت الجبال؟ قال (عليه السلام): من الأمواج، قال: فلِمَ سميت مكة امُ

القرى؟ قال (عليه السلام): لأن الأرض دُحيت من تحتها. وسأله عن سماء الدنيا فما هي؟ قال (عليه السلام): من موج مكفوف، وسأله عن طول الشمس والقمر وعرضها؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وسأله عن طول الكوكب وعرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً، وسأله عن ألوان السموات السبع وأسمائها؟ فقال له (عليه السلام): إسم سماء الدنيا رفيع وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية فيدوم (قيذوم) وهي على لون الناس، والسماء الثالثة اسمها الماروم (المادون) وهي على لون الشب، والسماء الرابعة اسمها أرفلون وهي على لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها هيعون

وهي على لون الذهب، والسماء السادس اسمها عروس وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء وهي درّة بيضاء.

وسأله عن الثور ما باله غاض طرفه لا يرفع رأسه إلى السماء؟ قال (عليه السلام): حياء من الله عزّوجلّ، لما عبد قوم موسى العجل نكس رأسه، وسأله عن جمع بين الأُختين؟ فقال (عليه السلام): يعقوب بن اسحاق (عليه السلام) جمع بين حبار وراحيل فحرّم (وحرم الله) بعد ذلك، ففيه أنزل {وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ}[1] وسأله عن المدّ والجزر ما هما؟ فقال: ملك من ملائكة الله موكل بالبحار يقال له رومان، فاذا وضع قدميه في البحر فاض، فاذا أخرجهما غاض؟ وسأله عن اسم أبي الجن؟ فقال: شومان وهو الذي خلق من مارج من نار، وسأله هل بعث الله عزّ وجلّ نبيا إلى الجن؟ فقال (عليه السلام): نعم بعث اليهم نبياً يقال له يوسف، فدعاهم إلى الله عزّ وجلّ فقتلوه، وسأله عن اسم إبليس ما كان في السماء؟ قال: كان اسمه في السماء الحارث، وسأله لِمَ سمي آدم آدم؟ قال (عليه السلام): لأنه خلق من أديم الأرض، وسأله لم صار المواث للذكر مثل حظ الأُنثيين؟ فقال (عليه السلام): من قبل السنبلة كان عليها ثلاث حبات فبادرت اليها حواء

1- النساء: 23.

فأكلت منها حبة وأطعمت آدم حبتين فمن ذلك ورث الذكر مثل حظ الأُنثيين، وسأله عمن خلق الله من الأنبياء مختوناً فقال: خلق الله آدم مختوناً وولد شيث مختوناً وادريس ونوح وسام بن نوح وابراهيم وداود وسليمان ولوط واسماعيل وموسى وعيسى (عليهم السلام) ومحمد (صلى الله عليه وآله).

وسأله كم كان عمر آدم (عليه السلام)؟ فقال: تسعمائة وثلاثون سنة. وسأله عن أول من قال الشعر؟ فقال: آدم (عليه السلام) قال: وما كان شعره؟ قال (عليه السلام): لما أُنزل إلى الأرض من السماء فرأى تربتها وسعتها وهواها وقتل قابيل هابيل أخاه قال آدم (عليه السلام):

تغيرت البلاد ومن عليها ... فوجه الأرض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون ... وقل بشاشة الوجه المليح

أرى طول الحياة عليّ غماً ... وهل أنا من حياتي مستريح

وما لي لا أجود بسكب دمع ... وهابيل تضمنه الضريح

قتل قابيل هابيل أخاه ... فواحزني لقد فقد المليح

فأجابه إبليس (لعنه الله):

تنح عن البلاد وساكنيها ففي الفردوس ضاق بك الفسيح

وكنت بها وزوجك في قرار وقلبك من أذى الدنيا مريح

فلم تنفك من كيدي ومكري إلى أن فاتك الثمن الربيح

وبدل أهلها أثلا وخمطاً بجنات وأبواب منيح

فلولا رحمة الجبار أضحى بكفك من جنان الخلد ريح

وسأله عن بكاء آدم على الجنة وكم كان دموعه التي جرت من عينه؟ فقال (عليه السلام): بكى مائة سنة وخرج من عينه اليمنى مثل الدجلة والعين الأُخرى مثل

الفرات، وسأله كم حج آدم (عليه السلام) من حجة؟ فقال (عليه السلام): سبعين حجة ماشياً على قدميه، وأول حجة حجها كان معه الصرد يدله على مواضع الماء وخرج معه من الجنة، وقد نهي عن أكل الصرد والخطاف، وسأله ما باله لا يمشي؟ قال: لأنه ناح على بيت المقدس، فطاف حوله أربعين عاماً يبكي عليه، ولم يزل يبكي مع آدم (عليه السلام)، فمن هناك سكن البيوت.

ونزل آدم ومعه تسع آيات من كتاب الله عزّ وجلّ مما كان آدم يقرأها في الجنة وهي معه إلى يوم القيامة، ثلاث آيات من أول الكهف، وثلاث آيات من سبحان الذي أسرى وهي {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ}[1] وثلاث آيات من يس وهي {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً}[2] وسأله عن أول من كفر وأنشأ الكفر؟ فقال (عليه السلام): إبليس (لعنه الله)، وسأله عن اسم نوح ما كان؟ فقال: كان اسمه السكن، وانما سمي نوحاً لأنه ناح على قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً، وسأله عن سفينة نوح ما كان عرضها وطولها؟ فقال: كان طولها ثمان مائة ذراع وعرضها خمسمائة ذراع وارتفاعها في السماء ثمانون ذراعاً، ثم جلس الرجل.

فقام اليه آخر، فقال: ياأمير المؤمنين أخبرنا عن أول شجرة غرست في الأرض؟ فقال (عليه السلام): العوسجة ومنها عصى موسى (عليه السلام)، وسأله عن أول شجرة نبتت في الأرض؟ فقال: هي الدبا وهو القرع وسأله عن أول من حج من أهل السماء؟ فقال (عليه السلام): جبرئيل (عليه السلام)، وسأله عن أول بقعة بسطت من الأرض أيام الطوفان؟ فقال له: موضع الكعبة، وكانت زبرجدة خضراء، وسأله عن أكرم واد على وجه الأرض؟ فقال: واد يقال له: سواديب سقط آدم (عليه السلام) فيه من السماء، وسأله عن شر

1- الإسراء: 45.

2- يس: 9.

واد على وجه الأرض؟ فقال: واد باليمن يقال له: برهوت وهو من أودية جهنم، وسأله عن سجن سار بصاحبه، فقال: الحوت سار بيونس بن متى (عليه السلام)، وسأله عن ستة لم يركضوا في رحم؟ فقال: آدم وحواء وكبش إبراهيم وعصى موسى وناقة صالح والخفاش الذي عمله عيسى بن مريم (عليه السلام) وطار بإذن الله عزّ وجلّ، وسأله عن شيء مكذوب عليه وليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: الذئب الذي كذب عليه أخوه يوسف. وسأله عن شيء أُوحي اليه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: أوحى الله عزّ وجلّ إلى النحل، وسأله عن أطهر موضع على وجه الأرض لا تحل الصلاة فيه؟ فقال: ظهر الكعبة.

وسأله عن موضع طلعت عليه الشمس ساعة من نهار ولا تطلع عليه أبداً؟ قال: ذلك البحر حين فلقه الله تعالى لموسى (عليه السلام)، فأصابت أرضه الشمس وأطبق عليه الماء فلم تصيبه بعد ذلك أبداً. وسأله عن شيء شرب وهو حي وأكل وهو ميت؟ فقال: تلك عصى موسى (عليه السلام) شربت وهي في شجرتها غضة وأكلت لما لقفت حبال السحرة وعصيهم، وسأله عن نذير أنذر قومه ليس من الجن ولا من الانس؟ فقال: هي النملة وسأله عن أول من أمر بالختان؟ فقال: إبراهيم (عليه السلام). وسأله عن أول من خفض من النساء؟ فقال: هاجر أُم اسماعيل خفضتها سارة لتخرج عن يمينها، وسأله عن أول امرءة جرت ذيلها، فقال: هاجر لما هربت من سارة، وسأله عن أول من جر ذيله من الرجال، قال: قارون، وسأله عن أول من لبس الثقلين؟ فقال: إبراهيم (عليه السلام). وسأله عن أكرم الناس نسباً؟ فقال: صديق الله يوسف بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق ذبيح بن إبراهيم خليل الله (عليه السلام)، وسأله عن ستة من الأنبياء لهم إسمان؟ فقال: يوشع بن نون وهو ذو الكفل، ويعقوب وهو إسرائيل الله، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذو النون، وعيسى وهو المسيح، ومحمد وهو

أحمد (سلام الله عليهم أجمعين). وسأله عن شيء يتنفس ليس له لحم ولا دم؟ فقال له: ذلك الصبح إذا تنفس. وسأله عن خمسة من الأنبياء تكلموا بالعربية؟ فقال (عليه السلام): هود وصالح وشعيب وإسماعيل ومحمد (صلى الله عليه وآله)، ثم جلس.

وقام رجل آخر سأله (فسأله) وتعنيه، فقال: ياأمير المؤمنين أخبرني عن قول الله عزّوجلّ: **{يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ}**[1] مَن هم؟ فقال (عليه السلام): قابيل يفر من هابيل، والذي يفر من أُمه موسى، والذي يفر من أبيه إبراهيم يعني الأب العربي لا الوالد، والذي يفر من صاحبته لوط، والذي يفر من ابنه نوح يفر من ابنه كنعان. وسأله عن أول من مات فجأة؟ فقال (عليه السلام): داود مات على منبره يوم الأربعاء، وسأله عن أربعة لا يشبعن من أربعة؟ فقال: أرض من مطر، وأنثى من ذكر، وعين من نظر، وعالم من علم. وسأله عن أول من وضع سكك الدنانير والدراهم؟ فقال: نمرود بن كنعان بعد نوح (عليه السلام). وسأله عن أول من عمل عمل قوم لوط، فقال (عليه السلام): إبليس، لأنه أمكن من نفسه. وسأله عن معنى هدير الحمام الراعبية؟ فقال: تدعوا على أهل المعازف والقيان والمزامير والعيدان، وسأله عن كنية الوراق، فقال (عليه السلام): يكنى أبا هلال (هوال). وسأله لِمَ سمي تبع الملك تبعاً؟ فقال (عليه السلام): لأنه كان غلاما كاتبا

يكتب للملك الذي كان قبله، وكان إذا كتب كتب بسم الله الذي خلق صبحاً وريحاً، فقال الملك: اكتب وابدأ باسم ملك الوعد، فقال: لا أبدأ إلاّ باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله عزّ وجلّ، فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس على ذلك، فسمي تبعاً. وسأله ما بال الماعز مرفوعة الذنب بادية الحياء والعورة، فقال (عليه السلام): لأن الماعز عصت نوحاً (عليه السلام) لما أدخلها السفينة، فدفعها فانكسر ذنبها، والنعجة مستورة الحياء والعورة، لأن النعجة بارت

1- عبس: 34.

بالدخول إلى السفينة فمسح نوح (عليه السلام) يده على حياءها وذنبها فاستوت بالالية. وسأله عن كلام أهل الجنة؟ فقال: كلام أهل الجنة العربية. وسأله عن كلام أهل النار؟ فقال: بالمجوسية، وسأله عن النوم على كم وجه هو؟ فقال: النوم على أربعة أصناف: الأنبياء تنام على أقفيتها مستلقية وأعينها لا تنام متوقعة لوحي ربها عزّ وجلّ، والمؤمن ينام على يمينه مستقبل القبلة والملوك وأبناؤها تنام على شمائلها ليستمرؤا ما يأكلون، وإبليس وإخوانه وكل مجنون وذو عاهة ينامون على وجوههم منبطحين ثم جلس [1].

9453/2 . العياشي: عن جابر بن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله جل ذكره وتقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأُمور [2].

9454/3 . أخرج ابن جرير، عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: لما خلق الله الأرض قمصت وقالت: أي رب تجعل عليّ بني آدم يعملون عليّ الخطايا، ويجعلون عليّ الخبث، فأرسل الله فيها من الجبال ما ترون وما لا ترون، فكان إقرارها كاللحم توجوج [3].

9455/4 . أخرج أبو بكر الواسطي في كتاب (فضائل بيت المقدس) عن علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) قال: كانت الأرض ماء فبعث الله تعالى ريحاً فمسحت الماء مسحاً، فظهرت على الأرض زبدة فقسمها أربع قطع: خلق من قطعة مكة، والثانيه المدينة،

1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1:240، علل الشرائع: 593، البحار 10:75، الأنوار النعمانية نبذة منه 1:151.

2- تفسير العياشي 2:120 ، تفسير البرهان 2:177، البحار 57:89.

3- تفسير السيوطي 4:43.

والثالثة بيت المقدس، والرابعة الكوفة [1].

9456/5 . عن أبي الطفيل عن علي [(عليه السلام)]: لعن الله سهيلا فانه كان يعشر الناس في الأرض فمسخه الله شهاباً [2].

لقد تم ولله الحمد وله الشكر المجلد الثامن من مسند الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) بقلم مؤلفه حسن علي القبانچي النجفي عفى الله عنه ويتلوه المجلد التاسع إن شاء الله تعالى وأوله مبحث الإمامة.

1- تفسير السيوطي 4:158.

2- كنز العمال 6:83 ح14944.